طبقات الفقهاء الشافعيين

لابن كثير الدمشقي

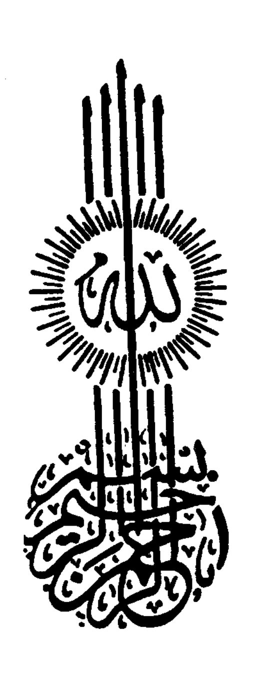
(ت ٧٧٤ هـ)

تحقيق

أنور الباز

الجزء الثاني

دار الوفاء



طبقات الفقهاء الشافعيين

لابن كثير الدمشقي

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م

الوفاء للطباعة والنشر

دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - ج.م.ع - المنصورة
الإدارة: ش. الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب ص ب: ٢٣٠
ت/ ٢٢٥٦٢٣٠ فاكس ٢٢٦٠٩٧٤ / ٠٥٠ محمول ٠١٠/١٧٠٥٦٥٨
E-MAIL:darelwafa@HOT MAIL.COM
WWW.EL-WAFAA.COM

الطبقة السادسة

من أصحـاب الشافعى رحمـهم الله

ورضى عنه

المرتبة الأولى منها

من

سنة إحدى وخمسين وأربعمائة

إلى

سنة ستين



بسم الله الرحمن الرحيم

[١] إبراهيم (١) بن محمد بن موسى الإمام أبو إسحاق السروى (٢) الفقيه الشافعى:

من أهل سارية ، ويقال له: المطهرى (٣) قدم بغداد فى صباه ، وسمع بها من أبى حفص الكتانى، وأبى طاهر المخلص، وروى عنه مالك بن سنان، تفقه على الشيخ أبى حامد [الإسفراييني] (٤) ، وأخذ الفرائض عن ابن اللبان، ثم رجع إلى بلاده، وصنف فى المذهب، وأصوله، وولى قضاء بلدة سارية ، وصار شيخ تلك الناحية ، وتوفى فى شهر صفر سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن مائة سنة، هكذا ذكره السمعانى فى الأنساب ، وفى الذيل أيضاً ، وكان إماما فاضلاً زاهدا، وله تصانيف كثيرة فى المذهب، والأصول ، والخلاف ، [والفرائض] (٥) ، كذا نقله ابن الصلاح فى الطبقات.

[٢] أحمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن موسى الإمام العالم الحافظ (٦) الكبير أبو بكر البيهقى الخسروجردى:

سمع الكثير، وجمع وحصل وصنف ورتب، واستفاد بشيخه الحافظ [الحاكم](٧) أبى عبد الله النيسابورى، وسمع ببلده، وبغداد ومكة، والكوفة، ومشايخه نحو المائة، وليسوا بالنسبة إلى كثرة علومه بكثير، ولكن يوزن للرجل فى ذلك، لكنه سمع مصنفات عديدة ، ومع هذا فاته أشياء، منها مسند الإمام، وسنن النسائى، وابن ماجه، وجامع الترمذى كل هذه ليست عنده إلا ما قل منها، وأعلى مشايخه إسناداً أبو الحسن محمد بن الحسين العلوى، وأعلمهم وأعلاهم منزلة الحاكم، وله مشايخ من الكبار كأبى (٨) طاهر بن محمش، وأبى بكر بن فورك، وأبى عبد الرحمن السلمى ، وأبى بكر الحيرى (٩)، وأبى على الروذبارى، وأبى زكريا المزكى، وغيرهم من أصحاب محمد بن يعقوب أبى العباس

---

(١) فى (ب): « أحمد ».

(٢) نسبة إلى سارية بالسين المهملة والراء المفتوحة، بلدة من بلاد مازندران، وربما نسب إليها السارى.

(٣) المطهرى: نسبة إلى مطهر، قرية من قرى سارية وهى بفتح الهاء، اسم مفعول.

(٤) من (ت ، م) .

(٥) من (ت ، م).

(٦) فى (ت) : «العلم الشهير الحافظ» ، وفى (م) : «العلم السنى الحافظ».

(٧) من (ت ، م).

(٨) فى (ت) : «كابن».

(٩) فى ب : « الحيرانى ».

[١] انظر ترجمته فى: الأنساب (١١/ ٣٧٢) ، اللباب (٣/ ٢٢٦) ، سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٤٧) ، والطبقات للسبكى (٢/ ٥١٢) ، الإسنوى (٢/ ٣٢٩) ، وفيات الأعيان (١/ ٢٠) ، شذرات الذهب (٣/ ٣٠٤).

[٢] انظر ترجمته فى: الأنساب (٢/ ٣٨١)، اللباب (١/ ٢٠٢)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٦٣ : ١٧٠) ، السبكى (٢/ ٤٣٨) ، الإسنوى (١/ ٩٨) ، طبقات الحفاظ(٤٣٣) ، شذرات الذهب (٣/ ٣٠٤)، الأعلام (١/ ٧٥ ، ٥٧٢) ، دائرة المعارف الإسلامية (٤/ ٤٢٩).

الأصم. وأخذ [١] عنه جماعة كثيرون منهم ابنه إسماعيل، وحفيده أبو الحسن عبيد الله[٢] بن محمد بن أبى بكر، وزاهر الشحامى، وأبو عبد الله الفراوى، وعبد الجبار بن محمد الخوارى وغيرهم.

وأخذ الفقه فى مذهب الشافعى عن أبى الفتح ناصر بن محمد العمرى المروزى وغيره، وبرع فى المذهب، وانتصر له، وصنف الكتب الفقهية، والحديثية المليحة المفيدة فمن ذلك« نصوص الشافعى»، وهو أول من جمعها، واحتج لها، و«مناقب الشافعى» و«مناقب أحمد بن حنبل»، وكتاب «السنن الكبير»، و«السنن الصغير»، و«السنن والآثار»، وهو على جادة المذهب والخلافات، وهو من الكتب الباهرة، و«دلائل النبوة»، وهو من النافعات الشافيات، و« الأسماء والصفات »، و « البعث والنشور »، وكتاب « الاعتقاد »، وكتاب« الدعوات الكبير»، «والصغير»، وكتاب«الزهد»، وكتاب «المدخل»، وكتاب «الآداب» وكتاب «الترغيب والترهيب» [٣]، وكتاب «الأسرى»، وغير ذلك من المؤلفات الجامعة [المفيدة] [٤] وقال إمام الحرمين: ما من شافعى إلا وللشافعى عليه منة إلا البيهقى فإن له على الشافعى منة لتصانيفه فى نصرة مذهبه. وقال عبد الغافر الفارسى: كان على سيرة العلماء [٥] قانعا باليسير من الدنيا، مجملا فى زهده وورعه، وذكر غيره أنه سرد الصوم ثلاثين سنة، كان مولده فى شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، فسمع الذى سمع، ثم أقام فى بلده [٦] بيهق [٧] لتصنيف كتبه [٨] ثم إنه طلب إلى نيسابور لنشر العلم، فأجاب، وذلك فى سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، فاجتمع العلماء لقراءة تصانيفه، وسماع فوائده، فلم يزل كذلك حتى مات فى عاشر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنيسابور، ونقل تابوته إلى بلده بيهق رحمه الله.

وحكى الشيخ أبو عمرو فى الطبقات عن البيهقى أنه قال: التكبيرة الأولى من صلاة الجنازة، وقراءة الفاتحة من واجباتها، وأما التكبيرات الثلاث، والدعاء للميت فيحتمل وجهين، ثم قال ابن الصلاح: وهذا غريب جدا ولم أجده فى كتبه ولعله نقل عنه يعنى لفظا.

[٣] الحسن [٩] بن على بن مكى بن إسرافيل بن حماد الإمام أبو على الحمادى النسفى:

---

(١) فى (ت ، م) :« وحدث».

(٢) فى (ت):« عبد الله».

(٣) فى (ب) :«الرغب والرهب ».

(٤) من (ت ، م).

(٥) فى (ت) :« العمل ».

(٦) فى (ت) :«وأقام ببلده ».

(٧) فى (ت) :«نهض ».

(٨) فى (ت) :«يصنف كتبه ».

(٩) فى (ت) جاءت ترجمته بعد ترجمة باى بن جعفر.

[٣] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢/ ٢٧٥) ، شذرات الذهب (٣/ ٣٠٨)، الأنساب (٤/ ٢٢٤).

أحد الأعلام، كان على مذهب الإمام أبى حنيفة ثم انتقل إلى مذهب [الإمام] (١) الشافعى، رحل فى طلب الحديث، وسمع بنيسابور من أبى نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني، وإسماعيل بن محمد بن حاجب الكسائى. قال ابن السمعانى: وحدثنا عنه الحسين بن الخليل، مات سنة ستين وأربعمائة، وقد عمر دهراً.

[٤] باى (٢) بن جعفر بن باى أبو (٣) منصور الجيلى:

وعن أبى الفضل بن خيرون أنه ضبطه بياءين متتاليتين من تحت، وقال أبو سعد (٤) السمعانى: باى حكاهما ابن الصلاح، والمشهور ما ذكرناه، سكن بغداد وأخذ عن الشيخ أبى حامد الإسفراييني، وكان أحد مدرسى تلامذته (٥) بعده، وولى القضاء بباب الطاق، وحريم الخلافة، وكانت له حلقة بجامع المدينة، قال الخطيب البغدادى: روى عن أبى الحسن بن الجندى، وأبى القاسم الصيدلانى، وعبد الرحمن بن عمر الخلال، وغيرهم، وكتبنا عنه، وكان ثقة، ومات فى أول المحرم سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.

[٥] على بن حميد بن على بن محمد بن حميد بن خالد أبو الحسن الذهلى:

إمام جامع همذان، وشيخ السنة بها، والمشار إليه فى الورع والديانة، وأخذ عن القاضى يوسف بن أحمد بن كج (٦)، وروى عنه الحديث، وعن خلق كثير منهم أبو بكر ابن لال، وأبو عمر بن مهدى، وابن تركان، وعبد الرحمن بن أبى الليث، فقال شيروية: حدثنى عنه يوسف الخطيب، وعامة كهولنا، وكان صدوقاً ثقة أميناً ورعاً جليل القدر محتشماً [عنى بهذا الشأن] (٧)، ولد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، ومات فى ثانى عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة بها، وقبره يزار رحمه الله تعالى.

[٦] محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله (٨) بن عباد القاضى أبو عاصم العبادى الهروى الفقيه الشافعى:

---

(١) من (م).

(٢) فى (ب، ت، م): «بانى»، والمثبت من تاريخ بغداد (٧/ ١٣٦)، وباى بفتح الباء الموحدة، وآخرها ياء مشددة، ووهم من زعمه بياءين أوبياء مفتوحة بدل آخر الحروف. انظر: الأنساب (٣/ ٤١٤).

(٣) فى (ب): «ابن».

(٤) فى (ت): «سعيد».

(٥) فى (ت): «تلاميذه».

(٦) فى (م): «أحمد كج».

(٧) من (ت، م).

(٨) فى (ت): «محمد بن محمد بن عبد الله».

[٤] انظر ترجمته فى: تاريخ بغداد (٧/ ١٣٦)، والأنساب (٣/ ٤١٤)، اللباب (١/ ٣٢٤)، السبكى (٢/ ٥٣٤)، الإسنوى (١/ ١٧٤).

[٥] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٣/ ٢٦٧)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٠٠).

[٦] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٢/ ٤٠٩)، الإسنوى (٢/ ٧٩).

أحد أعيان الأصحاب، روى الحديث عن أحمد بن محمد بن سهل القراب وغيره، وحدث عنه إسماعيل بن أبى صالح المؤذن، وأخذ الفقه عن القاضى أبى [منصور محمد بن محمد الأزدى بهراة وعن القاضى أبى] (١) عمر البسطامى بنيسابور، ثم صار إماماً دقيق النظر تنقل فى النواحى، وصنف كتاب «المبسوط»، وكتاب «الهادى»، وكتاب «القاضى»، وكتاب «المياه» وكتاب «الأطعمة»، وكتاب «الزيادات»، و«زيادات الزيادات»، وله كتاب «طبقات الفقهاء»، وأخذ عنه أبو سعد (٢) الهروى وغيره، ومات فى شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن ثلاث وثمانين سنة، قال أبو سعد (٣) السمعانى: كان إماماً متثبتاً مناظراً دقيق النظر سمع الكثير وتفقه وصنف كتباً فى الفقه رحمه الله.

[٧] محمد بن أحمد أبو (٤) عبد الله المروزى المعروف بالخضرى:

نسبة إلى بعض أجداده، أحد أصحاب الوجوه من كبار تلامذة القفال، كان يضرب به المثل فى قوة الحفظ، وقلة النسيان، وكانت له معرفة بالحديث، وكان ثقة فى نقله، وله فى المذهب وجوه غريبة يحكيها الخراسانيون، وقد نقل الخضرى عن الشافعى رحمه الله أنه صحح (٥) دلالة الصبى فى القبلة، ذكره شيخنا أبو عبد الله الذهبى فيمن مات فى حدود سنة ستين وأربعمائة، قال: ومات وهو فى عشر الثمانين.

[٨] محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل [بن أحمد] (٦) بن عمرو بن أحمد القاضى أبو على بن أبى عمرو الطوسى المعروف بالعراقى:

لطول مقامه ببغداد تفقه على الشيخ أبى حامد الإسفراييني، وسمع منه الحديث، ومن القاضى أبى القاسم يوسف بن كج الدينورى، وأبى حاتم أحمد بن محمد الحاتمى وأبى زكريا عبد الله بن أحمد البلاذرى وغيرهم، وسمع منه جماعة منهم الإمام أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجانى، وذكره فى كتابه فى الفقهاء، وقال: سمعته يقول: أقمت ببغداد إحدى عشرة سنة كنت (٧) أختلف إلى أبى محمد البافى، ثم اختلفت عشر سنين إلى أبى حامد، فلما رجعت قصدت جرجان فحضرت مجلس الإمام أبى سعد الإسماعيلى، وناظرت بين يديه، ثم دخلت نيسابور، وحضرت مجلس الإمام أبى الطيب

---

(١) من (ت، م).
(٢) فى (ب، ت): «سعيد».
(٣) فى (ت): «سعيد».
(٤) فى (ت): «ابن».
(٥) فى (ب): «صحيح»، وفى (م): «وصحح».
(٦) من (ت، م).
(٧) فى (ت): «إحدى عشرة كنت».

[٧] انظر ترجمته فى: السبكى (٢/ ٧٦)، الإسنوى (١/ ٢٢٤)، شذرات الذهب (٣/ ٨٢)، اللباب (٣/ ٣٧٨)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٥١)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٧٢).

[٨] انظر ترجمته فى: السبكى (٢/ ٤١٨) الإسنوى (٢/ ٩٠).

الصعلوكي، وناظرت فيه ثم رجعت إلى وطني، قال الجرجاني: ودرس الفقه وولي القضاء إلى أن توفي، وكان حسن السيرة والعشرة معظماً عند كافة الناس، وله صيت بين العلماء كتبت عنه بين يدي (١) أبي عثمان الصابوني، أملى علينا بحضرته وبنى مدرسته على باب جامع طابران وله آثار بها، قال الجرجاني: وتوفي سنة تسع وخمسين وأربعمائة.

[٩] محمد بن بيان بن محمد الكازروني (٢) الآمدي الفقيه الشافعي :

سكن آمد وتفقه به جماعة، وروى عن أحمد بن الحسين بن سهل بن خليفة ، والقاضي أبي عمر الهاشمي، وأبي الفتح بن أبي الفوارس، وابن رزقويه، وغيرهم. ورحل إليه الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، فتفقه عليه، وروى عنه أيضاً، وإبراهيم بن فارس الأزدي، وأبو غانم بن عبد الرزاق المغربي، وعبد الله بن الحسن بن النحاس، قال ابن عساكر: وحدثني [ضبة] (٣) بن أحمد أنه لقيه وسمع منه، وكان قد قدم دمشق حاجاً فحدث به وذكر ابن النجار أن أبا علي الفارقي (٤) قرأ عليه القرآن، وأنه توفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

[١٠] محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القاضي أبو عبد الله القضاعي (٥) :

الحاكم بالديار المصرية الشافعي ، من أعيان الفقهاء والمحدثين والمصنفين ، له كتاب «الشهاب» ، وهو مشهور « تاريخ وأخبار الشافعي» ، و « معجم شيوخه » . وقد روى عن جماعة كثيرين من الحفاظ وغيرهم ، وحدث عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ، والحميدي مصنف الجمع بين الصحيحين ، والأمير أبو نصر بن ماكولا ، وقال : كان متفننا (٦) في عدة علوم ، ولم أر بمصر من يجري مجراه ، وقال غيث الأرمنازي (٧): وكان ينوب في الحكم بمصر ، وله تصانيف ، وقال الحافظ أبو طاهر السلفي : كان من الثقات الأثبات شافعي المذهب والاعتقاد .

---

(١) في ت : « يدي الإمام ».

(٢) كازرون ـ بتقديم الزاي وآخره نون: مدينة بفارس معجم البلدان (٤/ ٢٢٥).

(٣) من (ت ، م).

(٤) في (ب) :« الفارماني ».

(٥) في ت : « الأرميازي » .

(٦) في (ت) :«مفتيا».

(٧) في (ت) :« الأرمناري ».

[٩] انظر ترجمته في: السبكي (٢/ ٤٢٠)، الإسنوي (٢/ ١٨٠) شذرات الذهب (٣/ ٢٩٦)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٧١).

[١٠] انظر ترجمته في: السبكي (٢/ ٤٣٩)، الإسنوي (٢/ ١١٥٦)، اللباب (٢/ ٢٦٩)، وفيات الأعيان (٣/ ٣٤٩) ، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٩٢).

[١١] محمد بن هبة الله بن محمد بن الحسين الإمام أبو سهل ابن جمال الإسلام أبى محمد الموفق بن القاضى العلامة أبى عمر البسطامى ثم النيسابورى:

ذكره عبد الغافر الفارسى، فقال: سلالة الإمامة(١)، وقرة عين أصحاب الحديث، انتهت إليه رئاسة (٢) الشافعية بعد أبيه فأجراها فى أحسن مجرى (٣)، ووقعت فى أيامه وقائع ومحن للأصحاب، وكان يقيم رسم التدريس، لكنه كان رئيساً صيتاً ذكياً قليل الكلام، ولد سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وسمع من مشايخ وقته بخراسان، والعراق مثل: البصروى، وأبى حسان المزكى، وأبى حفص بن مسرور، وكان بيتهم مجمع العلماء، و[ملتقى] (٤) الأئمة، وذكر أنه لما وقع فى حق الأشعرية فى ذلك الزمان ما وقع بسبب تعنت المعتزلة بهم عند الدولة، رسم بالقبض على الرئيس الفراتى، وأبى القاسم القشيرى، وأبى المعالى الجوينى يعنى إمام الحرمين، وأبى سهل بن الموفق، ومنعهم من المحافل، وكان أبو سهل غائباً ببعض النواحى فلما حضر استعان بأعوانه وحشدته، وناهض نائب البلد، وقوى عليه وهزم أصحابه، وأخرج الفراتى، والقشيرى من سجنه ثم سار إلى السلطان طغرلبك (٥)، فرسم بسجنه فسجنه شهراً (٦) وأخذت [ضياعه] (٧)، وأملاكه ثم بعد ذلك أفرج عنه، وعوض عما أخذ منه، ثم حظى عند السلطان، وحسن حاله، وأذن له فى الرجوع إلى خراسان، فلما مات طغرلبك، وقام بعده ولده ألب رسلان كانت له عنده منزلة ووجاهة زائدة، وحرمة وافرة، وهم أن يستوزره، فسعى فى إهلاكه، فقتل فحمل (٨) تابوته إلى نيسابور، وناحوا عليه مدة بعد مدة، وأظهر الناس عليه الجزع والأسف سراً، وكانت مراثيه تقال فى الأسواق، وذلك سنة ست وخمسين وأربعمائة.

[١٢] محمود بن الحسن العلامة أبو حاتم القزوينى الطبرى الفقيه المتكلم:

أحد أعيان الشافعية، قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى: ومنهم شيخنا أبو حاتم المعروف بالقزوينى، تفقه بآمل على شيوخ البلد، ثم قدم بغداد، وحضر مجلس

---

(١) فى (ت): «الإمام».
(٢) فى (ت): «زعامة».
(٣) فى (ت): «فأجراها أحسن مجرى».
(٤) من (ت، م).
(٥) فى (ب): «طغربك».
(٦) فى (ت): «فسجن أشهر»، وفى (م): «فسجد أشهراً».
(٧) من (ت، م).
(٨) فى (ت، م): «وحمل».

[١١] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٢/ ٤٧٦)، الإسنوى (١/ ١١٠)، شذرات الذهب (٣/ ٢٩٦)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٤٢).

[١٢] انظر ترجمته فى: سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٢٨)، السبكى (٣/ ٢٦٣)، الإسنوى (٢/ ١٤٨).

الشيخ أبى حامد، ودرس الفرائض على ابن اللبان، وأصول الفقه على القاضى أبى بكر الأشعرى، وكان حافظا للمذهب والخلاف، وصنف كتباً كثيرة فى الخلاف ، والأصول، والمذهب ، ودرس ببغداد، وآمل ومات بها ولم أنتفع بأحد فى الرحلة كما انتفعت به، وبأبى الطيب الطبرى ذكره شيخنا الذهبى فيمن مات تقريباً فى حدود سنة ستين وأربعمائة . قال السلفى : ثنا أبو الفرج محمد بن أبى حاتم القزوينى إملاء بمكة : أنا أبى بآمل، ثنا أبو جعفر محمد بن أحمد النابلسى ، ثنا عبد الرحمن ابن أبى حاتم ، أنا يونس بن عبد الأعلى ، ثنا سفيان ، عن الزهرى ، عن عطاء بن يزيد [١] سمع أبا أيوب الأنصارى يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولكن شرقوا أو غربوا» [٢].

---

(١) فى (ت) :« عن عطاء عن يزيد » ، وفى (ب) :« عن عطاء بن زيد ».

(٢) البخارى (٣٩٤) فى الصلاة ، وأحمد (٥/ ٤٢١) واللفظ له.



المرتبة الثانية من الطبقة السادسة

من أصحاب الشافعى رضى الله عنه

فيها من

سنة ستين وأربعمائة

إلى

سنة سبعين



[١] أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى:

أحد حفاظ الحديث، وضابطية المتقنين المتفننين، ومن المتعصبين لمذهب الشافعى الذابين عنه المصنفين فى نصرته، تفقه على القاضى أبى الطيب الطبرى، وأبى الحسن بن المحاملى، واستفاد من الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، وأبى نصر بن الصباغ، وغيرهما رحمهم الله .

وشهرته فى الحديث مغنية عن الإطناب فى ذكر مشايخه فيه، وتعداد البلدان التى رحل إليها، وسمع فيها، وذكر مصنفاته فى ذلك، فإنها ستة وخمسون مصنفاً منها «الجهر بالبسملة»، على قاعدة المذهب، وقد أثنى عليه الأئمة والعلماء، فقال الأمير أبو نصر بن ماكولا: كان آخر الأعيان، ممن شاهدناه معرفة، وحفظاً، وإتقاناً، وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ، وتفنناً فى علله، وأسانيده، وعلماً بصحيحه وغريبه، وفرده (١) ومنكره، ومطروحه، قال: ولم يكن للبغداديين بعد الدارقطنى مثله، وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازى : كان أبو بكر الخطيب يشبه بالدارقطنى ، ونظرائه (٢) فى معرفة الحديث وحفظه، وقال ابن السمعانى: كان مهيباً وقوراً ثقة متحرياً حجة حسن الخط، كثير الضبط فصيحاً، ختم به الحفاظ. قال أبو القاسم بن عساكر: أنا أبو منصور بن خيرون (٣) ثنا أبو بكر الخطيب قال: ولدت فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وأول ما سمعت فى المحرم سنة ثلاث (٤) وأربعمائة.

[قلت: وقد سمع منه شيخه أبو القاسم الأزهرى وكتب عنه سنة اثنتى عشرة وأربعمائة] (٥)، وكتب عنه أبو بكر البرقانى سنة تسع عشرة وأربعمائة، وقد قدم دمشق للحج سنة خمس وأربعين، ثم ورد فى فتنة البساسرى سنة إحدى وخمسين وأقام (٦) بها إلى سنة سبع وخمسين، وصنف بها كثيراً من كتبه، وأسمع (٧) كثيراً بالجامع الأموى ، وكانت قراءته حسنة جهورى (٨) الصوت، وذلك فى أيام الدولة العبدية، والأذان بدمشق بـ «حى» على خير العمل، فضاقوا منه، وتكلموا فى عرضه بما ليس فيه (٩)، وتعصب

---

(١) فى (ت) : «ومرده».
(٢) فى (ت) : « ونظائره ».
(٣) فى (ب) : «خيران».
(٤) فى (ت): « فى المحرم ثلاث».
(٥) من (ت ، م).
(٦) فى (ت) : « فأقام ».
(٧) فى (ت) : « وأسمع بها ».
(٨) فى (ت) : « جوهرى ».
(٩) «فيه» :ليست فى (ت ، م).

[١] انظر: طبقات السبكى (٢/ ٣٦٢)، الإسنوى (١/ ٩٩) ، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٧٠) ، وفيات الأعيان (١/ ٧٦)، شذرات الذهب (٣/ ٣١١)، تهذيب تاريخ دمشق (١/ ٣٩٩)، الأعلام (١/ ١٧٢)، النجوم الزاهرة (٥/ ٨٧)، اللباب (١/ ٣٨٠)، دائرة المعارف الإسلامية (٨/ ٣٩١)، الأنساب (٥/ ١٦٦ أو ٢٧٧، ٣/ ١٢٨).

عليه متولى البلد، وأراد قتله ثم اتفق الحال على نفيه، فذهب إلى صور فأقام بها، وفى كل وقت يذهب لزيارة [١] بيت المقدس ويعود، إلى سنة اثنتين وستين، فرجع إلى بلده على طرابلس [٢] وحلب، فأسمع [٣] بهما فرجع إلى بغداد فتلقوه، ورحبوا به وأكرموه، وأسمع وأملى بجامع المنصور بإذن الخليفة، ومات سنة [٤] ثلاث وستين. قال عبد العزيز ابن أحمد الكنانى الدمشقى: ورد كتاب جماعة أن الحافظ أبا بكر توفى فى سابع ذى الحجة، وكان أحد من حمل جنازته الشيخ أبو إسحاق الشيرازى، وكان ثقة حافظاً متقناً متحرياً مصنفاً، قلت: شهد جنازته خلق كثير وجم غفير، وصلى عليه بجامع المنصور بإذن الخليفة [٥] ودفن بجانب [٦] بشر الحافى، وكان سأل [٧] الله تعالى [ذلك] [٨] أن يحدث بتاريخ بغداد بها وأن يملى بجامع المنصور فقضى حاجته فيها، وختم على قبره ختمات، ورؤيت له منامات صالحة، وكان فيه زهد وورع وعبادة على طريقة السلف فى إيراد الأخبار، وإمرارها كما جاءت، وكان سريع القراءة، قرأ البخارى على كريمة المروزية فى خمسة أيام، وكان يتلو فى اليوم والليلة ختمة رحمه الله وإيانا، وقد نفع الله بكتبه ومصنفاته.

[٢] الحسين بن عبد الله بن الحسين بن الشويخ [٩] أبو عبد الله الأرموى الفقيه الشافعى:

سمع أبا محمد عبد الله بن عبيد الله بن البيع، وعبد الواحد بن محمد [١٠] بن سبيك ببغداد، ومحمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر الهمذانى [١١] بالبصرة، وعنه عمر الرواسى، وحدث عنه الرازى فى مشيخته [١٢] المشهورة. قال السمعانى مات بعد الستين وأربعمائة [بمصر] [١٣].

[٣] حسين بن محمد بن أحمد أبو على المروزى:

صاحب التعليقة المشهورة فى المذهب والفتاوى، تفقه على القفال يعنى المروزى [١٤]

(١) فى (ت): «إلى زيارة».
(٢) فى (ت): «إلى بلده طرابلس».
(٣) فى (ب): «فاستمع».
(٤) فى (ت، م): «ومات فى سنة».
(٥) «بإذن الخليفة»: ليست فى (ت، م).
(٦) فى (ت، م): «إلى جانب».
(٧) فى (ت): «يسأل».
(٨) من (ت).
(٩) فى (ت): «السرع».
(١٠) فى (ت): «محمود».
(١١) فى (ت): «محمد بن بكر الهزانى».
(١٢) فى (ت): «نسخته».
(١٣) من (ت، م).
(١٤) «يعنى المروزى»: ليست فى (ت،م).

[٢] انظر ترجمته فى: الإسنوى (٢/ ١٣)، شذرات الذهب (٣/ ٣٢٤)، الأنساب (٣/ ١٧٣).

[٣] انظر ترجمته فى: السبكى (٣/ ٣٠)، شذرات الذهب (٣/ ٣٢٧)، وفيات الأعيان (١/ ٤٠٠)، الأعلام (٢/ ٢٧٨).

وكان يقال له حبر الأمة، وتفقه عليه أبو سعد المتولى ومحيى السنة البغوى ، وإمام الحرمين أيضاً كما (١) قيل، فالله أعلم. وروى الحديث عن أبى نعيم الإسفراييني وغيره، وعنه عبد الرزاق المنيعى، والبغوى وله غرائب فى تعليقته (٢) هذه التى حقق فيها طريقة المراوزة، من ذلك أنه حكى للشافعى (٣) قولاً أن الماء لا يسلبه الطهورية تغيره بالطاهرات، ونقل عن البيهقى أن الشافعى قال: إذا ترك الترجيع فى أذانه لا يصح أذانه، واختار أنه إذا صلى، وهو يدافع الأخبثين بحيث ذهب خشوعه، لا تصح صلاته، وقاله قبله أبو زيد المروزى رحمهما الله، مات فى المحرم من سنة اثنتين وستين وأربعمائة. وحكى الرافعى أن رجلاً قال له: أحلف (٤) بالطلاق أنه ليس أحد فى الفقه والعلم مثلك، فأطرق رأسة ساعة وبكى، ثم قال: هكذا يفعل موت الرجال، لا يقع طلاقك، قال الشيخ أبو زكريا النووى: إذا أطلق « القاضى» فى كتب متأخرى الخراسانيين كالنهاية، والتتمة، والتهذيب ، وكتب الغزالى ونحوها فالمراد القاضى حسين ، ومتى أطلق فى كتب متوسطى العراقيين ، فالمراد القاضى أبو (٥) حامد المروزى ، ومتى أطلق فى [كتب] (٦) الأصول لأصحابنا، فالمراد القاضى أبو بكر [بن] (٧) الباقلانى الإمام المالكى فى الفروع، ومتى أطلق فى كتب المعتزلة، فالمراد القاضى الجبائى، كذا قاله (٨)، ولعله أراد القاضى عبد الجبار.

[٤] طاهر بن أحمد بن على بن محمود أبو الحسين القاينى الفقيه الشافعى:

نزيل دمشق حدث عن أبى الحسن (٩) بن رزقويه، وأبى الحسن الحمامى الورادى (١٠)، وأبى طالب بن يحيى الأسدى (١١) وغيرهم، وعنه الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسى ، وأبو طاهر الجبائى، وأبو الحسين بن الموازينى، وهبة الله الأكفانى ووثقه.

[٥] طاهر بن عبد الله أبو الربيع الإيلاقى التركى :

وإيلاق هى قصبة الشاش ، كان من كبار الشافعية له وجه فى المذهب، رحل وتفقه

---

(١) فى (ت) : « فيما».
(٢) فى (ت) : « تعليقه ».
(٣) فى (ت ،م): « عن الشافعى».
(٤) فى (ت ،م) : « إنى حلفت ».
(٥) فى (ت،م) : « وأبا ».
(٦ ، ٧) من (م).
(٨) فى (ت ، م) : « قال ».
(٩) فى (ت،م) : « الحسين ».
(١٠) فى (ت) : « المصرى » ، وفى (م) : « القرد ».
(١١) فى (ت ،م) : «الدسكرى ».
[٤] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٦٠)، شذرات الذهب (٣/ ٣٧١)، طبقات الحفاظ (٤٤٨).
[٥] انظر ترجمته فى : السبكى (٣/٨٦) ، الإسنوى (١/ ٤١) ، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٣٢٦)، الأنساب (١/ ٤٠٦).

بمرو على أبى بكر القفال وببخارى (١) على أبى عبد الله الحليمى، وحدث عنهما، وعن أبى نعيم الأزهرى (٢) وغيرهم ، وأخذ أصول الفقه عن (٣) الأستاذ أبى إسحاق الإسفراييني ، وتفقه عليه أهل الشاش، وكان إمام بلاده مات سنة خمس وستين وأربعمائة عن ست وتسعين سنة، قال النواوى فى تهذيبه، ومن مسائله المستفادة ما حكيته عنه فى الروضة ، ووافقه عليه رفيقه القاضى حسين وغيره ، أنه لو غلت الخمر ، وارتفعت إلى أعلى الدن، ثم نزل ثم تخللت ، طهر الموضع الذى ارتفعت إليه كما طهر ما يلاقيها (٤).

[٦] عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد الكرونى الأصبهانى:

أحد أئمة الشافعية، تفقه على أبى الطيب الطبرى ببغداد، وسمع من أبى الحسين بن بشران، وهبه الله بن (٥) اللالكائى ، وجماعة كثيرة، وعنه محمد بن عبد الواحد الدقاق ، وغانم بن جلة (٦)، ومحمود بن أحمد الجبائى (٧). قال السمعانى: توفى سنة نيف وستين وأربعمائة.

[٧] عبد الله بن محمود أبو على البرزى الفقيه الشافعى:

أحد العلماء بدمشق على مذهب الشافعى ، كان يحفظ مختصر المزنى ، سمع [عبد الرحمن بن] (٨) أبى نصر، وعنه ابن الأكفانى.

[٨] عبد الرحمن بن الحسين بن أحمد أبو حنيفة الزوزنى الفقيه الشافعى:

نزيل نيسابور، كان شيخا بها رئيساً كثير التلاوة، حسن الخط، وكان يكتب المصاحف ، ويتأنق فى كتابتها حتى نفق سوقه فى ذلك، سمع أبا بكر الحيرى، ومنصور بن راس ، وتوفى سنة نيف وستين وأربعمائة.

[٩] عبد الرحمن بن محمد بن فوزان الفوزانى أبو القاسم المروزى:

مصنف الإبانة وغيرها فى المذهب، وهو من أصحاب أبى بكر القفال، وكان مقدم (٩)

---

(١) من هنا بداية سقط من المخطوطة (م) .

(٢) المشهور نسبة الإسفراييني ، وينسب أيضاً: الأزهرى، انظر: اللباب (١/ ٣٨).

(٣) فى (ت) : « على».

(٤) فى (ت): « كما يطهر ما يلاصقها ».

(٥) «بن» : ليست فى (ت).

(٦) فى (ت) : « خلد ».

(٧) فى (ت) : « الحسانى ».

(٨) من (ت).

(٩) فى (ب) : « تقدم » .

[٦] انظر ترجمته فى: الإسنوى (٢/ ١٨٠)، شذرات الذهب (٣/ ٣٠٨).

[٧] انظر ترجمته فى : الإسنوى (١/ ١١٤)، شذرات الذهب (٣/ ٣٠٤).

[٨] انظر ترجمته فى: الإسنوى (١/ ٣٠٥)، شذرات الذهب (٣/ ٣١٧).

[٩] انظر ترجمته فى: الأنساب (٩/ ٣٤١)، اللباب (٢/ ٤٤٤) ، وفيات الأعيان (٣ / ١٣٢) ، سير أعلام النبلاء (١٨ / ٢٦٤) ، السبكى (٣ / ١٢٤) ، الإسنوى (٢ / ١٢٠) ، لسان الميزان (٣ / ٤٣٣) ، كشف الظنون (١ / ٨٤ ، ١٤٤١) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٠٩) .

أصحاب الحديث بمرو، وسمع على عبد الله بن الطيسفونى (١) ، وشيخه أبا بكر القفال ، وروى عنه عبد المنعم بن أبى القاسم القشيرى وزاهر الشحامى، وعبد الرحمن بن عمر المروزى ومحيى السنة البغوى ، وتلميذه أبو سعد (٢) المتولى صاحب التتمة على الإبانة ، وأثنى عليه فى أولها ومدحه وأطنب ، و [أما] (٣) إمام الحرمين ، فكان يحط من الفورانى حتى قال فى باب الأذان: وكان الفورانى غير موثوق بنقله، وهذا غريب من إمام الحرمين رحمهما الله، ولكن الفورانى رحمه الله يغرب فى الإبانة من الأقوال والحكايات عن الشافعى رضي الله عنه ، حتى أنه حكى عنه قولا (٤) [فى] (٥) أن الماء لا ينجس إلا بالتغير (٦) سوى الجارى ، والراكد ، كمذهب مالك فى ذلك ، والله أعلم.

وقرأت على شيخنا الإمام الحافظ الجهبذ الناقد جمال الدين أبى الحجاج يوسف الولى (٧) عبد الرحمن بن يوسف المزى (٨) أخبرك الشيخان الجليلان السيدان (٩) برهان الدين إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الدرجى ، وشمس الدين أبو عبد الله محمد ابن عبد المؤمن أبى الفتح (١٠) الصورى ، قالا : أنا أبو مسلم عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن الآخرة فى كتابه إلينا من أصبهان ، أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامى ، قراءة عليه ، ونحن نسمع بأصبهان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفورانى [المروزى] (١١) ، قدم علينا نيسابور ، ونزل مدرسة الشاطبى (١٢) بقراءة الحسن بن أحمد السمرقندى فى شعبان سنة ستين وأربعمائة، قال: أنا الإمام أبو بكر عبد الله بن أحمد القفال، أنا الحاكم أبو سعيد ابن أبى الفضل الحافظ ، ثنا محمد بن إسحاق بن مهران السراج النيسابورى ، ثنا إسحاق ابن إبراهيم الحنظلى ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : « ما رأيت رسول الله ﷺ ضرب خادما ، ولا امرأة قط ، ولا ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد فى سبيل الله ، ولا خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه (١٣) ، ولا انتقم من أحد قط لنفسه إلا أن تنتهك حرمات الله فإذا انتهكت حرمات الله انتقم منه » رواه مسلم (١٤) عن

---

(١) فى (ت) : « سمع على بن عبد الله الطسفرى ».
(٢) فى (ب) : « سعيد ».
(٣) من (ت).
(٤) فى (ت): « عن الشافعى قولا ».
(٥) من (ت).
(٦) فى (ت) : « بالتغيير».
(٧) فى (ت): « يوسف بن الذلى ».
(٨) فى (ت) : « المزنى ».
(٩) فى (ت) : « المسندان ».
(١٠) فى (ت) : « بن أبى الفتح ».
(١١) من (ت).
(١٢) فى (ت) : « المشطبى ».
(١٣) فى (ت) : « عنه ».
(١٤) رواه مسلم فى الفضائل (٢٣٢٨/ ٢٧٩) .

إسحاق بن إبراهيم بن راهويه (١) ، وبهذا السند (٢) إلى الفوراني، أنشدني أبو على الحسن بن أحمد الأحنفى الفقيه الشيخ أبى الأزهر المتوكل:

سأجعل بعد المصطفى ثم صحبه ... إمام العلوم الشافعى محمدا
به أقتدى فى كل خير جعلته ... لذى العرش فيه (٣) طاعة وتعبدا
ومالكنا بالفضل والعلم والتقى ... ومنقبة الأنصار صار مسودا
تقر عيونى عند ذكر ابن حنبل ... لنصرته للدين حين تجردا
يصبر على وقع السياط بظهره ... لنصرته بالجلد لا بل تجلدا

[١٠] عبد الرحمن بن محمد بن المظفر (٤) بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ ابن سهل بن الحكم بن شيرزاد أبو الحسن بن أبى طلحة الداودى البوشنجي:

راوى البخارى وغيره ، كان أحد مشايخ الحديث والفقه فى مذهب الشافعى، ويلقب بكمال (٥) الإسلام، أخذ الفقه عن شيخى الطريقتين الخراسانية والعراقية ، أبى بكر القفال ، وأبى حامد الإسفراييني، وعن أبى سهل الصعلوكى ، وأبى طاهر بن محمش ، وأبى الحسن الطبسى، وأبى سعيد يحيى بن منصور الفقيه البوشنجي، وصحب أبا على الدقاق، وأبا عبد الرحمن السلمى، وغيرهما من مشايخ التصوف، وسمع الحديث من جماعة فى بلدان شتى لعبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسى ببوشنج [والحاكم وغيره] (٦) جميع صحيح البخارى، وهو آخر من أخذ (٧) عنه، وبهراة أبا محمد بن أبى شريح، والحاكم وغيره بنيسابور، وببغداد أبا الحسن بن الصلت وأبا عمر بن مهدى، وعلى ابن عمر التمار، وروى عنه أبو الوقت عبد الأول الشحرى لجميع صحيح البخارى ، ومسافر وأحمد ابنا محمد، وأبو المحاسن أسعد بن زياد المالينى، وعائشة بنت عبد الله البوشنجية، وكان شيخا حسناً عابداً زاهداً كثير الذكر، مبالغا فى التحرز من أكل الحرام ، مكث أربعين سنة لا يأكل اللحم لما وقع بين الناس من النهب، فكان يأكل السمك من نهر هناك ، حتى أخبر أن أميراً من الظلمة يقضى سفرته فيه فترك أكل سمك (٨) ، وكان

---

(١) فى (ت) : « إسحاق بن إبراهيم وهو ابن راهويه ».
(٢) فى (ت) : « الإسناد ».
(٣) فى (ب): « منه ».
(٤) فى (ت) : « مظفر ».
(٥) فى (ت) : « بجمال ».
(٦) من (ت).
(٧) فى (ت) : « حدث ».
(٨) فى (ت): « سمكة ».
[١٠] انظر ترجمته فى: الأنساب (٥/ ٢٦٣) ، اللباب (١/ ٤٨٧)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٢٢: ٢٢٦)، السبكى (٣/ ١٢٩)، الإسنوى (١/ ٢٥٤) ، فوات الوفيات (٢/ ٢٩٥ ، ٢٩٦) ، شذرات الذهب (٣/ ٣٢٧).

يصنف ويفتى [١] ويدرس ويعظ ، وله حظ من النظم والنثر ، فمن شعره [٢] :

رب تقبل عملى ولا تخيب أملى ... وأصلح أمورى كلها قبل حلول [٣] أجلى

وله [٤]:

يا شارب الخمر اغتنم توبة ... قبل التفاف الساق بالساق

الموت سلطان له سطوة ... يأتى على المسقى والساق

ولد فى ربيع الأول [٥] سنة أربع وسبعين وثلاثمائة، وتوفى فى شوال سنة سبع وستين وأربعمائة ببلده بوشنج ، وهى بليدة على سبعة [٦] فراسخ من هراة رحمه الله .

[١١] عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن على بن سليمان أبو محمد التميمى الكتانى:

محدث دمشق فى زمانه الصوفى سمع كثيراً، وكتب ورحل واستفاد من بلاد شتى ، وله معرفة جيدة، وخرج أشياء كثيرة، وسمع الحديث من صدقة بن محمد الدلم، وتمام الرازى، وأبى نصر بن هارون ، وابن أبى نصر وخلق ، وسمع أقرانه ، وحدث عنه الخطيب، والنسيب والحميدى وابن الأكفانى، وإسماعيل بن أحمد السمرقندى وشيخه أبو القاسم الأزهرى ، وقال ابن ماكولا: كتب عنى وكتبت عنه وهو مكثر مبين .

وقال الخطيب: هو ثقة أمين، ووصفه ابن الأكفانى بالصدق والاستقامة ، وسلامة المذهب ودوام [٧] الدرس للقرآن، مولده سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، وابتدأ سماع الحديث سنة سبع وأربعمائة ،[قال القاضى الفقيه] [٨] : ورحل إلى بغداد سنة سبع عشرة، وتوفى فى العشرين من جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة ، قال القاضى الفقيه أبو بكر بن المغرى المالكى قال :أنا أبو محمد بن الأكفانى: دخلنا على الشيخ أبى محمد عبد العزيز الكتانى فى مرض موته ، فقال :أنا أشهدكم أنى قد أجزت

---

(١) فى (ب) :« ويملى».

(٢) فى (ت) :« فمن شعره أملى ».

(٣) فى (ت) :« حلولى ».

(٤) فى (ت) :« وله أيضا ».

(٥) فى طبقات السبكى أن وفاته كانت فى ربيع الآخر.

(٦) فى (ت) : « سبع ».

(٧) فى (ب) : « وداوم »

(٨) من (ت).

[١١] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٣/ ٣٢٥)، طبقات الحفاظ (٤٣٩) ، الأنساب (١١/ ٤٥)، معجم طبقات الحفاظ (ص ١١٣)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٤٨)، اللباب (٣/ ٢٨) ، الأعلام (٤/ ١٣) ، تبصير المنتبه (٣/ ١٢٠٦) و(١/ ٢٥٩) ، والنجوم الزاهرة (٥ / ٩٦) .

لكل من هو مولود الآن فى الإسلام يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله، قال الشيخ الإمام أبو عبد الله الذهبى: فيما سمعته [١] منه، لا أعرف أحداً صنع هذا قبله، وقد روى عنه بهذه الإجازة غير واحد، منهم محفوظ ابن صعرى [٢] الثعلبى.

[١٢] عبد الكريم بن أحمد بن طاهر أبو سعد [٣] التميمى الطبرى المعروف بالوزان قاضى همذان الفقيه الشافعى:

أحد أصحاب أبى بكر القفال فى الفقه، وروى عنه الحديث، وعن منصور السمرقندى الكاغدى، وأبى بكر الحيرى، وعنه زاهر الشحامى، وأبو على أحمد بن سعد العجلى، وشيرويه الديلمى، وقال: كان صدوقاً، واسع العلم، سمعت منه واستمليت عليه، وقال السمعانى: نزل الرى وسكنها، وكان من كبار عصره فضلاً وحشمة وجاهاً، له القدم الراسخ فى المناظرة، وإفحام الخصوم، تفقه على القفال، وبرع فى الفقه قال: وولد فى سنة [٤] إحدى وتسعين وثلاثمائة، ومات سنة ثمان وستين، وقيل: سنة تسع وستين وأربعمائة، وذكر غيره أنه ولى القضاء بهمذان سنة ست وتسعين [٥].

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: وهو أحد الفقهاء الشافعية الذين يعرفون بالوزانين، وهم رؤساء الشافعية بالرى فى زمانهم.

وقد [٦] ذكر له الشيخ [٧] تقى الدين بن الصلاح فى ترجمته فى الطبقات من الشعر:

جنبانـــى المـدام يا صاحبيا ... واتـركنا حديـث سلمـا وريـا [٨]
وأنحنـا لـموجب الشرع بشرا [٩] ... وفتحـنا لـموجب اللهـو طيا [١٠]
ووجـدنا فـى [١١] القناعة بـابـا ... فوضعـنا علـى المطامـع كيـا

---

(١) فى (ت): « سمعه».
(٢) فى (ت): « خضرى ».
(٣) فى (ب): « سعيد ».
(٤) فى (ت): « وولد سنة ».
(٥) فى (ت): « ستين ».
(٦) من هنا إلى آخر الأبيات وقع فى (ب) فى آخر ترجمة عبد الكريم بن أحمد الوزان، وما أثبتناه من (ت) وهو الموافق لما فى طبقات السبكى.
(٧) فى (ب): « وذكر الشيخ ».
(٨) فى (ت): « واتلوا سورة الصلاح عليا ».
(٩) فى (ت): « استجيبا لزاجر الشرع طوعا ».
(١٠) فى (ت): « وتركنا حديث سلما وريا ».
(١١) فى (ت): « إلى ».

[١٢] انظر ترجمته فى: اللباب (٣/ ٣٦٣)، السبكى (٣/ ١٤٩)، الإسنوى (٢/ ٣٠٧)، شذرات الذهب (٣/ ٣٣١)، الأنساب (١٣/ ٣٢٤)، تبصير المنتبه (٤/ ١٤٨٢)، واسمه عند الإسنوى والسبكى: «عبد الكريم بن أحمد بن طاهر أبو سعد التيمى» بميم واحدة.

أن من مات نفسه عـن هـواها — أصبح القلب منه نادية (١) حـيا
قلت روح الحـياة بعـد زمان — قد نعـيت باللـتى واللـتيا
كنت فى خروجى لاختـيارى (٢) — فتعرضـت بالرضـى منه فيا
وتحـررت بعـد رق وذل (٣) — حين لـم أدخر لنفـسى شيئا
سمـح الوقـت بالذى رمـت — منه بعدما (٤) قد أطال سطلا وليا
فالذى يهتدى (٥) لقطـع هـواه — فهو فى العـز حـاز حد الثريا
والذين ارتووا (٦) بكـأس مناهـم — فعله العبد سوف يلقـون غـيا

[١٣] عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد الأستاذ أبو القاسم القشيرى النيسابورى:

أحد العلماء بالشريعة، والحقيقة ، والفروسية ، والوعظ ، والكلام ، والتصوف، والمعاملات، وأحوال القلوب، أخذ طريقة الوعظ عن الشيخ أبى على الدقاق، وتزوج بابنته فاطمة ، وأخذ أبو على الدقاق علم الطريقة عن أبى القاسم النصراباذى (٧)، عن الشبلى، عن الجنيد ، عن السرى ، عن معروف الكرخى ، عن داود الطائى ، عن التابعين، ودرس الفقه على أبى بكر الطوسى ، والكلام على أبى بكر بن فورك، وأبى إسحاق الإسفراييني ، وبرع فى ذلك ، وصحب أبا عبد الرحمن السلمى ، وحج مع البيهقى ، وأبى محمد الجوينى ، وروى الحديث عن أبى الحسين الخفاف، وأبى نعيم الإسفراييني، وأبى بكر بن عبدوس، وأبى نعيم المهرجانى، وأبى عبد الرحمن السلمى، وابن بالويه ، وجماعة ، وعنه جماعة (٨) منهم ابنه عبد المنعم ، وابن ابنه أبو الأسعد هبة الرحمن ، وزاهر الشحامى ، وأبو عبد الله الفراوى ، والحافظ أبو بكر الخطيب ، ومات قبله ، وقال : كتبنا عنه ، وكان ثقة ، وكان يقضى ، وكان حسن الموعظة ، مليح الإشارة ، وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعرى ، والفروع على مذهب

---

(١) فى (ت): « إلى ».
(٢) فى (ت) : «كنت فى حرو حسى لاختيارى» هكذا.
(٣) فى (ت) : « بعد ذل ورق ».
(٤) فى (ب) : « بعدها ».
(٥) فى (ت) : « يهدى ».
(٦) فى (ب) : « أربوا ».
(٧) فى (ت) : « عن أبى نصر أبادى ».
(٨) فى (ت) : « وابن بالويه وعنه جماعة » .

[١٣] انظر ترجمته فى: تاريخ بغداد (١١/ ٨٣) ، الأنساب (٣/ ٣٨)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٢٧ ـ ٢٣٣) ، السبكى (٣/ ١٥٠ ـ ١٥٧) ، الإسنوى (٢/ ١٥٧)، اللباب (٣/ ٣٨)، إنباه الرواة (٢/ ٤٩٣)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٠٥ ـ ٢٠٨)، فوات الوفيات (٢/ ٣٧١)، النجوم الزاهرة (٥/ ٩١، ٩٢) ، طبقات المفسرين (٢١ ، ٢٢) ، كشف الظنون (٥٢٠ ، ١٢٧٦٠، ١٥٥١) ، شذرات الذهب (٣/ ٣١٩ ـ ٣٢٢).

الشافعى، وقال أبو سعد السمعانى: لم ير أبو القاسم مثل نفسه فى كماله وبراعته، جمع بين الشريعة والحقيقة.

قال القاضى ابن خلكان: صنف أبو القاسم التفسير الكبير، وهو من أجود التفاسير، وصنف الرسالة فى رجال الطريقة، وحج مع البيهقى، وأبى محمد الجوينى، وكان له فى الفروسية واستعمال السلاح [(١)] اليد البيضاء، قلت: وله مصنفات أخر كثيرة منها كتاب «نجوى [(٢)] القلوب» [وكتاب « لطائف الإشارات » ، وكتاب « الجواهر » ، وكتاب «أحكام السماع »، وكتاب « آداب الصوفية»] [(٣)] وكتاب «المنتهى فى نكت أولى النهى» ، وغير ذلك، وكان له عدة بنين فُضلا: عبد الله، وعبد الواحد، وعبد الرحيم، وعبد المنعم ، وكانت له محن ومجاهدات فى الانتصار لمذهب الأشعرى، حكى عنه الخطيب: أنه ولد فى ربيع الأول سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وقال عبد الغافر [الفارسى] [(٤)] : توفى صبيحة يوم الأحد السادس عشر من ربيع الآخر ، سنة خمس وستين وأربعمائة.

[١٤] عقيل بن محمد بن على أبو الفضل الفارسى ثم البعلبكى الفقيه الشافعى:

كان يحفظ مختصر المزنى سمع أبا بكر محمد بن عبد الرحمن القطان، وعبد الرحمن ابن أبى نصر، وعنه عمر الرواسى [(٥)] وهبة الله بن الأكفانى، وابنه أحمد بن عقيل، مات فى حدود سنة سبعين وأربعمائة.

[١٥] على بن حسن [(٦)] بن على بن أبى الطيب الزينبى [(٧)] الأديب أبو الحسن الباخرزى [(٨)] الشاعر:

تفقه بالشيخ أبى محمد الجوينى فى المذهب، ثم لزم الأدب والإنشاء والنظم، واختلف إلى ديوان الرسائل، وتنقلت به الأحوال، ورأى العجائب فى الأسفار، وسمع الحديث ، وله كتاب « دمية القصر » ، وهو كالذيل [(٩)] على « يتيمة الدهر » للثعالبى فى ذكر الشعراء ، وله ديوان فمنه :

---

(١) فى (ب) : «ادلاح » .
(٢) فى (ب) : « نحو » .
(٣) من (ت).
(٤) من (ت) .
(٥) فى (ب) : « الدواسى ».
(٦) فى (ت) : « حسين ».
(٧) فى (ب) : « الريس ».
(٨) فى (ب) : « الباخورى ».
(٩) فى (ب) : « وهو كالدهر ».

[١٤] انظر ترجمته فى: الإسنوى (٢/ ١٢٩)، شذرات الذهب (٣/ ٣٣٧).

[١٥] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٣ / ٢٢٥) ، الأنساب (٢/ ٢١)، شذرات الذهب (٣/ ٣٢٧)، اللباب (١/ ٨٣)، معجم البلدان (١/ ٤٥٨) ، النجوم الزاهرة (٥ / ٩٩) ، وفيات الأعيان (٣/ ٣٨٧).

يا فالق الصبح مـن لألاء غـرته ... وجاعل الليل مـن أصداغه سكنا
بصورة الوثن[(١)] استعبدتنى وبها [(٢)] ... فتنتنى وقديما هجت [(٣)] لـى شجنا
لا غرو أن أحرقت نار الهوى كبدى ... فالنار حق على مـن يعبد الوثنا

قتل بباخرز، وهى من نواحى نيسابور فى ذى القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة ، وهدر دمه .

[١٦] على بن يوسف بن عبد الله بن يوسف أبو الحسن عم إمام الحرمين:

ويعرف بشيخ الحجاز. كانت له الرحلة فى الحديث، وسمع الكثير، وعقد له مجلس الإملاء بخراسان، وسمع من أبى نعيم عبد الملك بن الحسن بخراسان، وابن أبى نصر بدمشق، وعبد الرحمن بن النحاس بمصر، ورأى عمر الهاشمى [(٤)] بالبصرة، وعبد الله بن يوسف بن مامويه [(٥)] بنيسابور، وعنه أبو سعد بن أبى صالح المؤذن، وأبو عبد الله الفراوى، وعبد الجبار [الخوارزمى] [(٦)] وزاهر ووجيه ابنا الشحامى، ومات فى ذى القعدة سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

[١٧] عمر بن عبد العزيز بن أحمد أبو طاهر الفاشانى المروزى الفقيه الشافعى:

رحل فى صباه إلى بغداد، فتفقه على الشيخ أبى حامد، وأخذ علم الكلام من أبى جعفر السمنانى قاضى الموصل تلميذ الباقلانى، وبرع فيه ، وسمع سنن أبى داود من أبى عمر الهاشمى بالبصرة، وروى عنه محيى السنة البغوى وغيره [(٧)].

[١٨] محمد بن أحمد الفقيه أبو المظفر التميمى المروزودى الشافعى الواعظ :

روى عن عبد الرحمن بن أبى نصر التميمى الدمشقى، وجماعة، وعنه عبد العزيز

---

(١) فى (ب) : « الذين ».
(٢) فى (ب) : « ولها ».
(٣) فى (ب) : « هيجت ».
(٤) فى (ت) : « وكذا أبا عمر الهاشمى ».
(٥) فى (ب) : « مامورية ».
(٦) من (ت).
(٧) فى طبقات السبكى: توفى بمرو فى جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وقبر بقريته فاشان وهى من قرى مرو .

[١٦] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٢٥٥) ، شذرات الذهب (٣/ ٣١٤)، الأنساب (٣/ ٤٣٠)، حاشية التحبير (١/ ٢٢٤)، اللباب (١/ ٢٥٧).
[١٧] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٢٥٧)، الإسنوى (٢/ ١٢٩)، شذرات الذهب (٣/ ٢٥٧)، حاشية الأنساب (١٠/ ١٣٦)، تبصير المنتبه (٣/ ١١٤٨)، تاريخ بغداد (١١/ ١٦٣).
[١٨] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٣/ ٢٥٦).

ابن أحمد الكنانى، وعلى بن الخضر، وأبو محمد البغوى، مات فى حدود سنة سبعين وأربعمائة .

[١٩] محمد بن الحسن بن على أبو نصر الجلفرى:

قرية على فرسخين من مرو القرار، كان فقيهاً شهماً [من دهاة مرو] (١) ، رحل إلى الشام وسمع من عبد الرحمن بن أبى نصر التميمى، وغيره، وعنه محيى السنة البغوى ، ومحمد بن أحمد بن أبى العباس .

[٢٠] محمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر الفقيه أبو سعيد الهمذانى الصفار مفتى بلد همذان:

روى الحديث عن شيخه أبى حامد الإسفراييني، وأبى بكر بن لال، وابن تركان ، وأبى (٢) القاسم الصرصرى وأبى أحمد الفرضى وخلق، قال شيرويه: أدركته، ولم يقض لى [فى] (٣) السماع منه ، وكان ثقة ، ويقال : كان قد جن فى آخر عمره ، وكان يعرف الحديث . ولد سنة (٤) خمس وسبعين وثلاثمائة ، ومات سنة إحدى وستين وأربعمائة .

[٢١] محمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس أبو بكر بن أبى على النيسابورى الصفار:

وهو أحد (٥) الفقهاء الصفارين، أخذ عن الشيخ أبى محمد الجوينى، واستخلفه فى حلقته الشيخ أبو محمد لما حج، وسمع الحديث من أبى نعيم الإسفراييني، وأبى الحسن العلوى، وأبى عبد الله الحاكم وغيرهم، وعنه حفيده أبو نصر أحمد بن أبى سعد الصفار، وزاهر ووجيه الشحاميان. قال السمعانى: سمعت أبا عاصم العبادى يقول: ما رأيت أحسن فتيا (٦) منه ولا أصوب ، توفى فى ربيع الآخر سنة ثمان وستين وأربعمائة، قال الشيخ

---

(١) من (ت) .
(٢) فى (ب) : « وأبو » .
(٣) من (ت) .
(٤) فى (ت): « ولد فى سنة » .
(٥) فى (ت) : « جد » .
(٦) فى (ب) : « لينا » .

[١٩] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٣/ ٢٥٩) ، الأنساب (٣/ ٢٨٠).

[٢٠] انظر ترجمته فى: الإسنوى (٢/ ٤٤)، شذرات الذهب (٣/ ٢٥٧).

[٢١] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٢/ ٤٦٧) ، الإسنوى (٢/ ٤٤) سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٣٧ ، ٤٣٨)، شذرات الذهب (٣/ ٣٣١).

تقى الدين بن الصلاح فى ترجمته فى [١] كتاب الطبقات: أحررنا فى الأدب عن زاهر [٢] الشحامى قال: أنشدنا محمد بن القاسم الصفار إملاء قال: أنشدنا محمد بن الحسين السلمى ، قال : أنشدنا أبو على البيهقى أنشدنا الصولى [٣] لابن طباطبا :

حسود مريض القلب يخفى أنينه	ويضحى كئيب البال عنى حزينه
يلوم على أن رحت فى العلم راغبًا	أجمِّع من عند الرواة فنونه
ويزعم أن العلم لا يجمع [٤] الغنى	ويحسن بالجهل اللئيم ظنونه
فيا لائمى دعنى [أغالى بقيمتى] [٥]	فقيمة [٦] كل الناس ما يحسنونه [٧]

أخبرنا شيخنا الإمام الحافظ أبو الحجاج المزى [٨] فيما قرأت عليه، قال: أنا الشيخ الإمام فخر الدين أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد بن البخارى المقدسى ، فيما قرأت عليه فى ذى القعدة سنة ست وسبعين وستمائة ، قال : أنا الشيخ الإمام المفتى أبو سْعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن أبى سعد بن أبى بكر بن أبى على بن عبدوس ابن الصفار النيسابورى فى كتابه إلينا من نيسابور ، قال : أنا جدى أبو نصر أحمد بن منصور بقراءة والدى فى شوال سنة تسع عشرة وخمسمائة، قال: أنا جدى الإمام أبو بكر محمد بن أبى على القاسم بن حبيب بن عبدوس الصفار ، قراءة عليه سنة أربع وستين وأربعمائة، قال: أنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ سنة أربع وأربعمائة، قال: أنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصر الخلدى ببغداد ، ثنا الحارث بن محمد التميمى ، ثنا العباس بن الفضل الأزرق ، ثنا عبد الوارث بن سعيد ، ثنا أبو التناح عن أبى عثمان النهدى ، عن أبى هريرة ﷺ قال : « أوصانى خليلى ﷺ بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتى الضحى، وأن أوتر قبل أن أرقد » ، قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: متفق على إخراجه فى الصحيحين، رواه محمد بن إسماعيل البخارى ، عن أبى معمر ، عن عبد الوارث ، [ورواه مسلم بن الحجاج عن شيبان بن فروخ عن عبد الوارث] [٩] ، وله عن أبى هريرة طرق يُجتمع [١٠] ويذاكر بها.

---

(١) فى (ت) : « من ».

(٢) فى (ت) : « أخبرنى بابى الأذن عن زاهر» هكذا.

(٣) فى (ت) : « الأصولى ».

(٤) فى (ت) : « يجلب ».

(٥) من (ت).

(٦) فى (ب) : « ففهمة ».

(٧) فى (ت) : « يحسبونه » .

(٨) فى (ت) : « المزنى ».

(٩) من (ت).

(١٠) فى (ت) : « تجمع ».

[٢٢] محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد القاضى أبو الحسن البيضاوى البغدادى (١) قاضى الكرخ:

تلميذ القاضى أبى الطيب الطبرى وختنه، كان من كبار الأئمة خيراً صالحاً ، سليم المعتقد، سمع من أبى الحسن بن الجندى، وإسماعيل بن حسن [الصرصرى، وعنه أبو محمد بن الطراج، وأبو عبد الله السلال وقاضى المرستان وقال] (٢) الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقاً ، توفى فى شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة، عن ست وسبعين سنة رحمه الله.

[٢٣] يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم الإمام الحافظ الكبير البحر العلم أبو عمر بن عبد البر النمرى:

من نمر بن قاسط القرطبى، محدثها، وشيخ تلك البلاد فى زمانه، سمع الكثير وتبحر فى علوم شتى، وصنف الكتب المفيدة النافعة «كالاستيعاب» و«الاستذكار» و«التمهيد» وكتاب «العلم» و«الكافى» فى الفقه، وغير ذلك من الفوائد الكثيرة والعلوم الغزيرة، وقد سرد كتبه القاضى عياض رحمه الله، وقد روى الشيخ عن عمر عن الحافظ خلف بن القاسم، وعبد الوارث وابن سفيان (٣)، وأبى الوليد عبد الله بن محمد بن الفرضى، وأبى عمر بن الجسور، ويحيى بن مسعود بن وجه الجنة ، وأبو عمر الطلمنكى ، ويونس بن عبد الله القاضى وجماعة .

وعنه أبو العباس الدلائى ، وأبو محمد بن أبى قحافة، وأبو الحسن بن مُفَوِّز (٤)، وأبو عبد الله الحميدى، وأبو على الغسانى وغيرهم ، وقد أثنى عليه فى إمامته وجلالته المشايخ والأئمة والعلماء ، ولم يزل العلماء بعده [عيلة] (٥) على كتبه فى مصنفاتهم ومباحثهم فى مناظراتهم يعنى المصنفات (٦).

قال أبو محمد بن حزم فى رسالته فى فضائل الأندلس: ومنها ـ [يعنى المصنفات](٧) ـ كتاب: « التمهيد » لصاحبنا أبى عمر يوسف بن عبد البر ، وهو الآن فى الحياة لم يبلغ سن الشيخوخة، قال: وهو كتاب لا أعلم فى الكلام على فقه الحديث مثله، فكيف أحسن

(١) فى (ت) : « أبو الحسن البغدادى ».
(٢) من (ت).
(٣) فى (ب) : « وأبو ».
(٤) فى (ب) : «سور» ، وفى (ت) : «معور» ، والمثبت من سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٥٥).
(٥) من (ت).
(٦) فى (ت) : « ومباحثهم ومناظراتهم ».
(٧) من (ت).

[٢٢] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٢/ ٤٦٨)، الإسنوى (١/ ١١٥)، تاريخ بغداد (٣/ ٢٣٩) .
[٢٣] انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان (٢/ ٣٤٨)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ١٥٣)، شذرات الذهب (٣/ ٣١٤) ، كشف الظنون (١/ ١٢، ٤٣، ٧٨، ٨١، ١٤٢) ، طبقات الحفاظ (٤٣٢، ٤٣٣).

منه ! ومنها كتاب « الاستذكار » وهو اختصار التمهيد المذكور ، ولصاحبنا أبي عمر [تآليف] (١) لا مثيل لها في جميع معانيها ؛ منها كتابه المسمى بالكافي في الفقه على مذهب مالك خمسة عشر كتاباً ، يغني عن المصنفات الطوال في معناه، ومنها كتابه في الصحابة - يعني « الاستيعاب » - ليس لأحد من المتقدمين قبله مثله على كثرة ما صنفوا في ذلك ، [ومنها] (٢) كتاب الاكتفاء في قراءة نافع [وأبي عمرو] (٣)، ومنها كتاب «بهجة المجالس» (٤) ، وأنس المجالس نوادر وأبيات ، ومنها كتاب « جامع بيان العلم وفضله » ، وقال القاضي أبو الوليد الباجي: لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر بن عبد البر في الحديث، وقال أيضاً: هو أحفظ أهل المغرب، وقال الحافظ أبو علي الغساني: كان أبو عمر النمري طلب (٥) ، وتفقه ولزم أبا عمر أحمد بن عبد الملك الأشبيلي الفقيه، وكتب بين يديه (٦)، ولزم ابن الفرضي، وعنه أخذ كثيراً من علم الحديث، ودأب أبو عمر في الحديث، وافتن (٧) به، وبرع براعة فاق بها من تقدمه من رجال الأندلس، وكان مع تقدمه في علم الأثر وتبصره في الفقه والمعاني ، له بسطة كبيرة في علم النسب والخبر. قلت: آذوه وأخرجوه من بلده ، فتحول من بلد إلى بلد ، إلى أن مات بشاطبة ليلة الجمعة ، سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، عن خمس وتسعين سنة وخمسة أيام، ويقال: إنه ولي القضاء ببلد هناك يقال له: أشبونة مدة رحمه الله وإيانا، ولا يشك اثنان من أهل العلم أنه كان مالكي المذهب فرع عليه وأصل ، وشرح الموطأ بالتمهيد واختصره ، وإنما حملنا على إيراده (٨) مع الشافعية قول أبي عبد الله الحميدي : كان أبو عمر حافظاً مكثراً عالماً بالقراءات ، وبالخلاف وبعلوم الحديث ، والرجال ، قديم السماع ، لم يخرج من الأندلس مثله ، وكان يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي ، قلت: من جملة ميله إلى مذهب الشافعي تصنيفه في الجهر بالبسملة، وانتصاره لذلك، وهي من المسائل المشهورة في المذهب ، بل من أفراده ، وهي كالشعار على أصحابنا من دون سائر الفقهاء.

---

(١) من (ت).

(٢، ٣) من (ت).

(٤) في (ت) : « المحاسن ».

(٥) في (ت) : « كان أبو عمر من النمرين قاسط طلب ».

(٦) في (ب) : « يده ».

(٧) في (ت) : « وأفتى ».

(٨) في (ت) : « وإنما جملنا إيراده ».

المرتبة الثالثة من الطبقة السادسة

من أصحاب الشافعى رحمهم الله

فيها من

سنة سبعين وأربعمائة

إلى

سنة ثمانين وأربعمائة



[١] إبراهيم بن على بن يوسف بن عبد الله الشيخ أبو إسحاق الشيرازى:

[الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف بن عبد الله الفيروزابادى ، نسبة إلى بلد تسمى فيروزاباد ، من بلاد شيراز . ولد سنة سبعين، وقيل : سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ،وسمع الحديث من الحافظ أبى بكر البرقانى، وأبى على بن شاذان ، وأبى عبد الله الصورى الحافظ ، وأبى الفرج محمد بن عبيد الله الخرجوشى الشيرازى وغيرهم،وروى عنه خلق منهم الحافظ أبو بكر الخطيب ومات قبله،والفقيه أبو الوليد الباجى،والإمام أبو عبد الله الحميدى،وأبو القاسم السمرقندى، وأبو البدر إبراهيم بن محمد الكرخى،ويوسف بن أيوب الهمدانى، وأبو نصر أحمد بن محمد الطوسى،وأبو الحسن عبد السلام،وحدث ببغداد وهمدان ونيسابور وغيرها من البلاد،ودرس أصول الكلام على أبى حاتم القزوينى صاحب القاضى أبى بكر الباقلانى، وتفقه بفارس على أبى عبد الله بن البيضاوى،وأبى أحمد عبد الوهاب بن رامين، وبالبصرة على الخرزى،وقرأ على أبى القاسم الداركى،ثم دخل بغداد سنة خمس عشرة وأربعمائة فى شوالها،وقيل:سنة ثمانية عشر ، فتفقه على الإمام أبى الطيب الطبرى ولازمه،واشتهر به وأعاد عنده،ودرس بمسجد باب المراتب،قال رحمه الله:فكنت أعيد الدرس مائة مرة،وأعيد القياس ألف مرة،وإذا كان فى المسألة شاهد من شعر العرب حفظت تلك القصيدة بكمالها،فلهذا برز رحمه الله على أهل زمانه،وتقدم على ضربائه وأقرانه،وانتهت إليه رئاسة المذهب،إذ اختصر التنبيه وبسط المهذب مع الزهد والديانة والعفة والأمانة والبلاغة والفصاحة والرياضة والسماحة،وقد ذكر أنه رأى رسول الله ﷺ فى منامه،فقال له:يا شيخ،فكان يفرح ويقول:سمانى رسول الله ﷺ شيخاً.

قال الحافظ أبو سعد السمعانى:كان الشيخ أبو إسحاق إمام الشافعية المدرس ببغداد فى النظامية،شيخ الدهر وإمام العصر،رحل إليه الناس من الأمصار وقصدوه من كل الجوانب والأقطار،وكان يجرى مجرى أبى العباس بن سريج،قال:وكان زاهداً ورعاً متواضعاً ظريفاً كريماً جواداً سخياً طلق الوجه دائم البشر ، حسن المجالسة مليح المحاورة،وكان يحكى الحكايات الحسنة والأشعار المبتدعة المليحة ، ويحفظ منها شيئاً كثيراً،وكان يضرب به المثل فى الفصاحة.

---

[١] انظر ترجمته فى:سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٥٢) ترجمة (٢٣٧)،طبقات السبكى (٢/ ٤٨٠)،طبقات الإسنوى (٢/ ٧) ، وفيات الأعيان (١/ ٢٩)،الأنساب (٩/ ٣٦١)،صفة الصفوة (٤/ ٦٦)،اللباب (٢/ ٤٥١)،البداية والنهاية (١٢/ ١٣٣)،كشف الظنون (١/ ٣٣٩ ، ٣٩١ ، ٤٨٩ ، ٢/ ١٥٦٢ ، ١٧٤٣ ، ١٨١٨ ، ١٩١٢).

وقال الإمام أبو سعد السمعانى: تفرد الإمام أبو إسحاق الشيرازى بالعلم الوافر كالبحر الزاخر، مع السيرة الجميلة والطريقة المرضية، جاءته الدنيا صاغرة فأباها واطرحها وقلاها. قال: وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلاميذه وأشياعه. صنف فى الأصول والفروع والخلاف والمذهب، كسا أصحاب الدين والإسلام أنجمًا وشهبًا.

قلت: وممن أخذ عنه العلم الإمام العلامة أبو الوفاء بن عقيل الحنبلى ؛ ذو الفنون. وقال: شهدت شيخنا أبا إسحاق لا يخرج شيئاً إلى فقير إلا أحضر إليه، ولا يتكلم فى مسألة إلا قدم الاستعانة بالله عز وجل ، وأخلص القصد فى نصرة الحق، ولا صنف مسألة إلا بعد أن يصلى ركعتين، فلا حرم سماع اسمه، وانتشرت تصانيفه شرقاً وغرباً ؛ لبركة إخلاصه.

وحكى الحافظ أبو عبد الله بن النجار فى تاريخه عن أبى بكر محمد بن أحمد بن الخاضبة ، قال: سمعت بعض أصحاب الشيخ أبى إسحاق ، قال: رأيت الشيخ يركع ركعتين عند فراغ كل فصل من المهذب ، وقال أبو سعد السمعانى: سمعت الرئيس أبا الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب مذاكرة يقول: كان عميد الدولة بن جهير الوزير كثيراً ما يقول : الشيخ الإمام أبو إسحاق وحيد عصره فريد دهره مستجاب الدعوة ، وكان الوزير أبو على نظام الملك يثنى عليه ، ويقول: كيف حالى مع رجل لا يفرق بينى وبين نهروز الفراش فى المخاطبة؟ قال لى: بارك الله فيك، وقال له لما صبَّ عليه كذلك.

وحكى السمعانى أن الشيخ رحمه الله دخل إلى بعض المساجد ، فأكل شيئاً ثم انصرف وقد نسى فيه ديناراً ، فلما رجع وجده فأبى أن يأخذه، وقال: لعل هذا سقط من غيرى والذى نسيته أخذه آخذ، وحكى أنه ربما دخل هو وأصحابه إلى بعض المساجد ليأكلوا طعاماً ، فيتركون منه مقداراً جيداً لمن يريده من الفقراء والمحاويج ، وأنه بعث رجلاً يشترى له بقرصة شيئاً على قرصة أخرى، فلما جاء قال: لعله أشبه عليك القرصة التى وكلتك فى الشراء بها بالأخرى ، وأبى أن يأكله.

وقال أبو سعد السمعانى: كان يتوسوس فى الطهارة، سمعت عبد الوهاب الأنماطى يقول: كان الشيخ أبو إسحاق يتوضأ فى الشط فيغسل وجهه مرات، فقال له رجل: يا شيخ ، أما تستحى تغسل وجهك كذا وكذا مرة، فقال له: لو صح لى الثلاث مازدت عليها، ونقل الشيخ أبو زكريا النواوى فى أول شرح المهذب أنه كان يوماً يمشى ومعه بعض أصحابه، فعرض فى الطريق كلب فزجره صاحبه، فنهاه الشيخ وقال: أما علمت أن الطريق بينى وبينه مشتركة.

وقال أبو سعد السمعانى: سمعت القاضى أبا بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد الأنصارى يقول: حملت فتوى إلى ذلك الشط لأستفتى الشيخ أبا إسحاق، فرأيته فى الطريق وهو يمشى، فمضى إلى دكان الخباز أو بقال فأخذ قلمه ودواته وكتب جوابه ومسح القلم فى ثوبه وأعطانى الفتوى.

وقال السمعانى: سمعت القاضى أبا بكر محمد بن القاسم الشهرزورى بالموصل يقول: كان شيخنا أبو إسحاق إذا خطأ أحد بين يديه، وقال: أى سكتة فاتتك، قال: وسمعت محمد بن على الخطيب، سمعت محمد بن محمد بن يوسف القاشانى بمرو، سمعت محمد بن عمر بن هانى القاضى يقول: إمامان ما اتفق لهما الحج أبو إسحاق والقاضى أبو عبد الله الدامغانى، أما أبو إسحاق فكان فقيرا، ولكن لو أراد لحملوه على الأعناق، والدامغانى لو أراد الحج على السندس والإستبرق لأمكنه.

قلت: أما فقر الشيخ فعذر واضح له فى ترك الحج، فإنه كان متقللاً من الدنيا من مبتدئه إلى آخر عمره رحمه الله، فقد حكى عنه أنه قال: كنت أشتهى ثِريداً بماء الباقلاء أيام اشتغالى، فما صح لى أكله لاشتغالى بالدرس وأخذى النوبة. وذكر السمعانى أنه قال: قال أصحابنا ببغداد: كان الشيخ أبو إسحاق إذا بقى مدة لا يأكل شيئاً صعد إلى النصرية وله فيها صديق، فكان يثرد له رغيفاً ويشربه بماء الباقلاء، فربما صعد إليه وقد فرغ، فيقول الشيخ أبو إسحاق: ﴿ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ⑫ ﴾ [النازعات].

وقال الفقيه أبو بكر الطرطوشى المالكى: أخبرنى أبو العباس الجرجانى القاضى بالبصرة قال: كان الشيخ أبو إسحاق لا يملك شيئاً من الدنيا، فبلغ به الفقر حتى لا يجد قوتا ولا ملبسا، ولقد كنا نأتيه وهو ساكن فى القطيعة، فيقوم لنا نصف قومة، كى لا يظهر منه شىء من العرى، وكنت أمشى معه فتعلق به باقلانى، فقال: يا شيخ أفقرتنى وكسرتنى وأكلت رأس مالى، ادفع إلىّ ما عندك. فقلنا: وكم لك عنده؟ فقال: أظنه حبتين ذهبا، أو حبتين ونصف. وذكر الحافظ أبو عبد الله الذهبى أنه قُرئ بخط ابن الأنماطى، أنه وجد بخط أبى على الحسن بن أحمد الكرمانى الصوفى الذى غسل الشيخ أبا إسحاق، أنه سمعه يقول: ولدت سنة تسعين وثلاثمائة، ودخلت بغداد سنة ثمان عشرة وأربعمائة، ومات ولم يترك درهما ولا عليه درهم، وكذلك كان يقضى عمره.

قلت: هذا، وقد نال من رئاسة العلم مبلغاً كبيراً، وعظم تعظيماً زائداً، وهو أول من درس فى المدرسة النظامية ببغداد، بعد أن درس بها ابن الصباغ نحواً من عشرين يوما، وذلك أنه لما كملت وقد رسم أن يدرس بها الشيخ أبو إسحاق واجتمع الناس بها خرج للدرس، فلقيه شهاب الدين فقال: يا شيخ كيف يحل لك أن تدرس بمدرسة مغصوبة ؟! فذهب

وبقيت ، فلما تعذر حصوله أحضر الإمام أبو نصر بن الصباغ فدرس بها ، فلما وصل الخبر إلى نظام الملك أبى ذلك ، وأمر أن يدرس الشيخ أبو إسحاق ، فقال : ما بنيناها إلا على اسمه،وتنصل مما نسب إلى المدرسة من الغصب، فدرس بها الشيخ إلى أن توفى .

ولما ندبه الإمام المقتدر بأمر الله أمير المؤمنين للرسالة إلى البلاد الشرقية ،وذلك فى ذى الحجة من سنة خمس وسبعين وأربعمائة،ذكر أنه لما شاقه أمير المؤمنين بالرسالة ، قال : وما ندرى أنا بك أمير المؤمنين وأنا لم أرك قبل هذا قط ؟ فتبسم وأعجبه ذلك وأحضر له من عرَّفه به ، فلما خرج الشيخ فى الرسالة خرج معه جماعة من أعيان أصحابه،قال السمعانى : لما خرج الشيخ أبو إسحاق إلى نيسابور خرج فى صحبة جماعة من تلامذته كانوا أئمة الدنيا ، كأبى بكر الشاشى ، وأبى عبد الله الطبرى ، وأبى معاذ الأندلسى ، والقاضى على الميانجى ، وأبى الفضل بن فتيان قاضى البصرة ، وأبى الحسن الآمدى،وأبى القاسم الزنجانى ، وأبى على البارقى ، وأبى العباس بن الرُّطبى .

قال السمعانى : وسمعت جماعة يقولون : لما قدم أبو إسحاق رسولاً إلى نيسابور تلقاه الناس لما قدم . وحمل الإمام أبو المعالى الجوينى غاشية فرسه ومشى بين يديه ، وقال : أنا أفتخر بهذا .

قال السمعانى : وكان عامة المدرسين بالعراق والجبال تلاميذه وأشياعه وأتباعه ، وكفاهم بذلك فخرا .

وحكى عن الشيخ أبى إسحاق أنه قال : خرجت إلى خراسان فما دخلت بلدة ولا قرية إلا كان قاضيها أو خطيبها أو مفتيها تلميذى أو من أصحابى .

وذكر الحافظ ابن النجار أن الشيخ لما ورد بلاد العجم كان يخرج إليه أهلها بنسائهم وأولادهم ، فيمسحون أردانهم ويأخذون تراب نعليه يستشفون به ، ولما وصل إلى ساوة خرج صوفياتها وفقهاؤها وشهودها ،وكلهم أصحاب الشيخ يخدمونه ، وكان كل واحد يسأله أن يحضر فى بيته ويتبرك بدخوله وأكله ، قال : وخرج جميع من كان فى البلد من أهل الصناعات ، ومعهم من الذين يتبعونه طرفا ينشرونه على محفته ، وخرج الخبازون ينثرون الخبز وهو ينهاهم ويدفعهم من حواليه ولا ينتهون ، وخرج من بعدهم أصحاب الفاكهة والحلوى وغيرهم وفعلوا كفعلهم ، ولما بلغت النوبة إلى الأساكفة خرجوا وقد عملوا مداسات لطيفة للصغار ونثروها ، فجعلت تقع على رؤوس الناس والشيخ أبو إسحاق يتعجب ، فلما انتهوا بدأ يداعبنا ويقول : رأيتم النثار ما أحسنهم ، أى شىء وصل إليكم منه ، فنقول لعلمنا أن ذلك يعجبه : يا سيدى ، وأنت أى شىء كان حظك منه ، فيقول : أنا غطيت رأسى بالمحفة قال : وخرج إلينا المتعبدات ومعهن السبح ، فجعلن يلقين سبحهن إلى محفته ليلمسهن بيده ، ليحصل لهن البركة فجعل

يمرهن على يديه ، ويتبرك بهن ويقصد فى حقهن ما قصدن فى حقه . قال شيرويه الديلمى فى تاريخ همدان : أبو إسحاق الشيرازى إمام عصره ، وقدم علينا رسولاً من أمير المؤمنين إلى السلطان ملك شاه ، سمعت منه ببغداد وهمدان وكان ثقة فقيها زاهدًا فى الدنيا على التحقيق أوحد زمانه .

قلت : وقد اجتمع فى رحلته هذه بإمام الحرمين لما ورد نيسابور كما تقدم ، وحمل الغاشية بين يدى الشيخ ، وقال : أنا أفتخر بهذا ، ويقال : إنهما تناظرا فعلاه الشيخ أبو إسحاق بالحجة لاقتداره على طريقة الجدل والبحث ، هذا مع اتساع إمام الحرمين فى العلم والفصاحة والخطابة والتحصيل ، وكان الفقيه أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمدانى حكى أبى قال : حضرت مع قاضى القضاة أبى الحسن الماوردى عزاء ، وكان قبل سنة أربعين يعنى وأربعمائة ، فتكلم الشيخ أبو إسحاق فأجاد ، فلما خرجنا قال الماوردى : ما رأيت كأبى إسحاق ، لو رآه الشافعى لتجمل به .

وقال الإمام أبو بكر الشاشى مصنف المستظهرى ، وهو تلميذ الشيخ أبى إسحاق : شيخنا أبو إسحاق حجة الله على أئمة العصر ، وقال الموفق الحنفى : الشيخ أبو إسحاق أمير المؤمنين فيما بين الفقهاء .

وقال الحافظ أبو طاهر السلفى : سألت شجاعًا الدهلى عن أبى إسحاق فقال : إمام أصحاب الشافعى والمقدم عليهم فى وقته ببغداد ، وكان ثقة ورعًا صالحًا عالمًا بمعرفة الخلاف علمًا لا يشاركه فيه أحد .

وقال الحافظ أبو سعد السمعانى : أنا أبو القاسم حيدر بن محمود الشيرازى بمرو قال : سمعت الشيخ أبا إسحاق قال : كنت نائما ببغداد فرأيت رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر ، فقلت :يا رسول الله ، بلغنى عنك أحاديث كثيرة عن ناقلى الأخبار ، فأريد أن أسمع منك خبرًا أشرف به فى الدنيا ، وأجعله ذخرة للآخرة ، فقال : « يا شيخ » ، وسمانى شيخا وخاطبنى به ، وكان يفرح بهذا ، ثم قال : قل عنى : « من أراد السلامة فليطلبها فى سلامة غيره » ، وهذا المنام عليه لوائح الصدق ، فإن الفقهاء لهجوا بتسمية الشيخ أبى إسحاق ، ولما رواه فى المنام شاهد فى الصحيح ، وهو قوله عليه السلام : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » (١) أى : من أراد أن يسلم فليسلم الناس منه فإن الجزاء من جنس العمل .

---

(١) مسلم (٤١ / ٦٥) فى الإيمان .

وقال السمعانى : رأيت بخط الشيخ أبى إسحاق رقعة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم نسخة ما رآه الشيخ السيد أبو محمد عبد الله بن الحسن بن نصر المؤيدى رحمه الله تعالى : رأيت فى النوم سنة ثمان وستين وأربعمائة ليلة الجمعة أن أبا إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف الفيروزابادى ـ طول الله عمره ـ فى منامى يطير مع أصحابه فى السماء الثالثة أو الرابعة فتحيرت ، وقلت فى نفسى : هذا هو الشيخ الإمام مع أصحابه يطير وأنا معهم استعظامًا لتلك الحال والرؤية .

قلت : فى هذه الفكرة إذ تلقى الشيخ ملك وسلم عليه من الرب تبارك وتعالى ، وقال له : إن الله يقرأ عليك السلام ويقول : « ما الذى تدرس لأصحابك ؟ » فقال له الشيخ : أدرس ما نقل عن صاحب الشرع ، فقال له الملك : فاقرأ على شيئا لأسمعه ، فقرأ عليه الشيخ مسألة لا أذكرها فاستمع إليه الملك وانصرف ، وأخذ الشيخ يطير هو وأصحابه معه ، فرجع ذلك الملك بعد ساعة ، وقال للشيخ : إن الله يقول : « الحق ما أنت عليه وأصحابك ، فادخل الجنة معهم » .

وقال السمعانى : صنف الشيخ أبو إسحاق المهذب فى المذهب والتنبيه ، واللمع وشرحه ،والمعونة فى الجدل ، والملخص وغير ذلك .

قلت : صنف المهذب من تعليقة الشيخ أبى حامد الإسفراييني ، وابتدأ فى تصنيفه من سنة خمس وخمسين وفرغه يوم الأحد سلخ رجب من سنة تسع وستين ، فمكث فى تصنيفه أربع عشرة سنة ، وأما التنبيه فاختصر من طريقة الشيخ أبى الطيب الطبرى شيخه ، وله أيضًا النكت ، والتبصرة وطبقات الفقهاء ، ومن كلامه الحسن : العلم لا ينتفع به صاحبه أن يكون الرجل عالمًا ولا يكون عاملاً ، ثم أنشد لنفسه رحمه الله :

علمت من حلل المولى وحرمه   فاعمل بعملك إن العلم للعمل

وقال أيضا : الجاهل بالعالم لم يقتد ، فإذا كان العالم لا يعمل فالجاهل ما يرجو من نفسه ، فالله الله يا أولادى ، نعوذ بالله من علم يصير حجة علينا ، ومن شعره :

أحبُّ الكأسَ مِـــنْ غـــير المُدَام   وألْهــو بالحـسان بـــلا حَـــرَامِ
ومـــا حــبِّى لفَاحِشَةٍ ولكِـــنْ   رأيـــتُ الحُـــبَّ أخْـــلاقَ الكِرَامِ

وله أيضًا :

سألت الناس عن خلٍّ وفى   فقالوا : ما إلى هذا سبَيلُ

وله أيضا :

تمسكْ إنْ ظَفِرْتَ بودِّ حرٍّ   فإنَّ الحُرَّ فى الدُّنيا قَليلُ

وله أيضا :

حكيمٌ رأى النجوم حقيقة ويذهب فى أحجامها كل مذهب
يخبر عن أفلاكها وبروجها وما عنده علم بما فى المغيب

يشير رحمه الله إلى أن علم التفسير صحيح ، وهكذا هو عند المحققين من علماء الهيئة ، فأما علم الأحجام وهو المشهور بعلم التنجيم فباطل والاشتغال به غير طائل .

وذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح أن الشيخ أبا إسحاق كان يقول من الشعر على البديهة ما يسنح له،وأنه قال يومًا لمرتب المدرسة النظامية يعنى بعينها وكان رجلا حسنا ، فقال على وجه البسط به :

وشيخنا الشيخ أبو طاهر جمالنا فى الشرف الظاهر

ثم حكى أن أبا طاهر هذا طال عمره ، وتأخرت مدته فى المدرسة النظامية إلى سنة ثلاثين وخمسمائة ، فعمر بعد الشيخ أبى إسحاق بضعا وخمسين سنة ، وقد امتدح بشعر من أحسنه ما حكاه السمعانى عن الرئيس أبى الخطاب على بن عبد الرحمن بن هارون بن الجراح رحمه الله :

سقيًا لمن صنف التنبيه مختصرًا ألفاظه الغر واستقصى معانيه
إن الإمام أبا إسحاق صنفه لله والدين لا للكبر والتيه
رأى علومًا عن الأفهام شاردة فجازها ابن على كلها فيه
نصب الشرع إبراهيم منتصرًا يذود عنه أعاديه ويحميه

وقال أبو الحسن على بن فضال القيروانى :

كتاب التنبيه ذا أم رياض أم لآلئ قلوبهن البياض
جمع الحسن والمسائل طُرّا دخلت تحت كله الأبعاض
قل طولاً وضاق عرضًا مداه وهو بعدد الطوال العراض

وقال السلار العقيلى :

كفانى إذا عن الحوادث صارم ينيلنى المأمول بالإثر والأثر
يقد ويفرى فى اللقاء كأنه لسان أبى إسحاق فى مجلس

وقال عاصم بن الحسن فى الشيخ أبى إسحاق رحمه الله ورضى عنه :

تراه من الذكاء نحيف جسم عليه من توقده دليل
إذا كان الفتى ضخم المعالى فليس يضيره الجسم النحيل

توفى رحمه الله ليلة الأحد ، وقيل : يوم الأحد الحادى والعشرين من جمادى الأولى وقيل : الآخرة ، سنة ست وسبعين وأربعمائة ببغداد ، فاجتمع بجنازته خلق عظيم ، ويقال : إنه أول من صلى عليه أمير المؤمنين المقتدى بأمر الله ، ثم صلى عليه صاحبه أبو عبد الله الطبرى ، ودفن بباب أبرز رحمه الله ، وقد رثاه الأستاذ القاسم عبد الله بن ناقياء بأبيات ، منها :

أجرى المدامعَ بالدَّمِ المُهْرَاقِ خَطْبٌ أقَامَ إقامة الآفاقِ
خَطْبٌ شَجَا مِنَّا القُلُوبَ بِلَوْعَةٍ بَيْنَ التَّراقِى ما لها مِنْ رَاقِ
ما لليالى لا يألف شملناً بَعْدَ ابن بَجْرَتِها أبى إسْحَاقِ
إنْ قِيلَ : ماتَ ،فَلَمْ يَمت مَن ذِكْره حَىٌّ عَلَى مَرِّ الليالى بَاقِ

قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبى : وجلس أصحابه لعزائه بالمدرسة النظامية ، فلما انقضى العزاء رتب مؤيد الملك من نظام الملك أبا سعد المتولى مدرسًا ، فلما وصل إلى نظام الملك بانى المدرسة ، كتب بإنكار ذلك وقال : كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنة من أجل الشيخ ، وعاب على من تولى مكانه ، وأمر أن يدرس الشيخ أبو نصر عبد السيد بن محمد بن الصباغ مكانه .

قلت : قد تقدم أن الشيخ أبا نصر درس فيها قبله ثم صارت إليه بعده ، إلى أن توفى سنة ثمان وسبعين ، وكل من ابن الصباغ والمتولى له وجه فى المذهب وليس للشيخ أبى إسحاق وجه فى المذهب ، وإنما له احتمال ولد إمام الحرمين والغزالى وذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر فى طبقات أصحاب الأشعرى ، فى آخر كتابه (تبيين كذب المفترى على أبى الحسن الأشعرى) ، فقال : رأيت بخط بعض الثقات : ما قول السادة الفقهاء فى قوم اجتمعوا على لعن الأشعرية وتكفيرهم؟ وما الذى يجب عليهم؟ أفتونا ، فأجاب جماعة فمن ذلك : « الأشعرية أعيان السنة ، انتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضية وغيرهم ، فمن طعن فيهم فقد طعن على أهل السنة ، ويجب على الناظر فى أمر المسلمين تأديبه بما يرتدع به كل أحد». وكتب إبراهيم بن على الفيروزابادى.

قلت: أما طريقة الشيخ أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعرى فى الصفات ـ بعد أن رجع عن الاعتزال ، بل وبعد أن قدم بغداد ، وأخذ عن أصحاب الحديث كزكريا

الساجى وغيره - فإنها من أصح الطرق وللمذهب فإنه يثبت الصفات العقلية والخبرية ولا ينكر منها شيئا ، ولا يكيف منها شيئا ، وهذه طريقة السلف والأئمة من أهل السنة والجماعة ، حشرنا الله فى زمرتهم وأماتنا على اتباعهم ومحبتهم ، إنه سميع الدعاء جواد كريم .

وعلى هذا المنوال جرى الأئمة من أصحاب الأشعرى ، كأبى عبد الله بن مجاهد والقاضى أبى بكر الباقلانى وأضرابهم رحمهم الله ، ولنذكر شيئا من روايتنا من طريقه رحمه الله .

قرأت على شيخنا الإمام الحافظ الحجة؛ أبى الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن ابن يوسف المزى ، أنا الشيخ الإمام فخر الدين أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد البخارى بقراءتى عليها ، ثنا زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الأشعرية ، إجازة من نيسابور ، أنا أبو سعد هبة الله بن عبد الرحمن ابن الأستاذ عبد الكريم بن هوازن القشيرى قراءة عليه ، ونحن نسمع إلى الشيخ الفقيه أبى إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف الفيروزابادى قراءة عليه ببغداد ، قال : أخبرنى أبو على الحسن بن أحمد بن شاذان البراز ، أنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب بن إسحاق بن عبدة بن الربيع بن صبيح العبادانى ، فى يوم الجمعة قبل الصلاة لست خلوان من رجب سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، ثنا على بن حرب بن محمد بن على بن مازن الغضوبة الطائى سائرًا سنة ستين ومائتين ، قال : ثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبى عبد الله ابن عمرو ، عن النبى ﷺ قال:« إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء ، فإذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسألوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » (١) .

هذا حديث صحيح متفق على صحته رواه البخارى فى كتاب العلم ، عن إسماعيل ابن أوس عن مالك عن هشام به ، وأخرجه مسلم من حديث وكيع به ، ومن طرق أخر عن اثنى عشر رجلاً عن هشام به ، ورواه الترمذى والنسائى وابن ماجه من طرق أخر عنه به ، فالحديث يجزم تواتره إلى هشام بن عروة وهو أحد الأئمة الأثبات عن أبيه وهو من سادات التابعين وأحد الفقهاء السبعة ،عن عبد الله بن عمرو بن العاص أحد عباد الصحابة ورابع العبادلة ؛وهم:ابن عباس وابن الزبير وعبد الله بن عمر وهو رضي الله عنهم أجمعين .

---

(١) البخارى (١٠٠) فى العلم ، ومسلم (١٣/٢٦٧٣) فى العلم ،والترمذى (٢٦٥٢) فى العلم ، والنسائى فى الكبرى (٥٩٠٧) فى العلم ، وابن ماجه (٥٢) فى المقدمة .

وبالإسناد المتقدم إلى على بن حرب الطائى ، ثنا عبد الله بن نمير ، ثنا عمارة بن زاذان،عن على بن الحكم ، عن عطاء ، عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من سئل عن علم يعلمه فكتمه ألجم بلجام من نار » ، هذا حديث حسن من هذا الوجه ، رواه أبو داود فى كتاب العلم عن موسى إسماعيل التبودكى ، عن حماد بن سلمة ، عن على بن الحكم به (١) ، ورواه الترمذى وابن ماجه من حديث عمارة بن زاذان الصيدلانى ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن ، قال : وفى الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو (٢) .

قلت : ورواه من وجوه أخر متعددة ، والله أعلم .

وقرأت أيضًا على شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزى قال: أنا الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى سعد بن سعيد الواسطى ؛ خطيب كفر سوسية بقراءتى عليه فى شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة بجامع دمشق ، قال : أنا أبو الحسن على بن المبارك ابن الحسن بن أحمد بن باسويه الواسطى ، قراءة عليه ونحن نسمع فى شوال سنة اثنين وعشرين وستمائة بجامع دمشق، قال : أنا أبو الخير مسعود بن على بن صدقة بن مطرز الخباز قراءة عليه وأنا أسمع فى جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، قال : ثنا أبو الكرم بن على بن أحمد الحوزى إملاء بالجامع بواسط يوم الجمعة سلخ شوال سنة تسع وخمسمائة ،قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن على بن يوسف شيخ الشافعية ببغداد ، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقانى ، ثنا أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان النيسابورى الحافظ ، أنا محمد بن إبراهيم البوشنجى ، ثنا يحيى بن بكير ، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندرانى ، عن موسى بن عقبة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ : « اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، وفجأة نقمتك ، ومن جميع سخطك وغضبك » (٣) . رواه مسلم عن أبى زرعة الرازى عن يحيى بن بكير ، فوقع لنا بدلا ، ولم يخرج مسلم فى كتابه الصحيح عن أبى زرعة الرازى غير هذا الحديث ، وقرأت أيضا على شيخنا الحافظ أبى الحجاج المزنى ، أنا أبو الحسن بن البخارى وأحمد بن شيبان ، قالا : أنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادى ، أنا الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن عمر بن أحمد السمرقندى ، أنا إبراهيم بن على الفيروزابادى الفقيه ، ثنا القاضى أبو الطيب وهو

---

(١) أبو داود (٣٦٥٨) فى العلم .

(٢) الترمذى (٢٦٤٩) فى العلم ، وابن ماجه (٢٦١) فى المقدمة .

(٣) مسلم (٢٧٣٩ / ٩٦) فى الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار .

طاهر بن عبد الله الفقيه ، ثنا القاضى أبو الفرج بن طرار ، ثنا أبى ، ثنا أبو أحمد الختلى ، أنا عمر بن محمد بن الحكم النسائى ، حدثنى إبراهيم بن زيد النيسابورى : أن ليلى الأخيلية بعد موت توبة - يعنى ابن الحمير ، وهو مجنونها - تزوجت ، ثم إن زوجها بعد ذلك مر بقبر توبة وليلى معه ، فقال لها : يا ليلى ، تعرفين هذا القبر ؟ فقالت : لا . فقال : هذا قبر توبة فسلمى عليه . فقالت : امض لشأنك فما تريد من توبة وقد بليت عظامه . قال : أريد تكذيبه ، أليس هو الذى يقول :

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت ... علىَّ ودونى تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدى من جانب القبر صائح

فو الله ، لا برحتُ حتى تسلمى عليه ، فقالت : السلام عليك يا توبة ورحمك الله وبارك لك فيما صرت إليه ، فإذا طائر قد خرج من القبر حتى ضرب صدرها ، فشهقت شهقة فماتت فدفنت إلى جانب قبره ، ونبتت على قبره شجرة ، وعلى قبرها شجرة ، فطالتا فالتقتا ، هذه حكاية مشهورة ، ولم أرها بإسناد إلا بهذا ، والله أعلم (١) .

[٢] الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن العباس ابن جعفر بن أبى جعفر المنصور العباسى أبو على المكى الشافعى الحناط :

لأنه كان يبيع الحنطة ، وكان آخر (٢) من بقى ببلاد الحجاز ، وكان ثقة مأمونًا ، روى عن أحمد بن إبراهيم بن فراس ، وعبد الله بن أحمد السقطى وغيرهما ، وعنه أبو المظفر السمعانى ، وعبد المنعم القشيرى ومحمد بن طاهر ، وطائفة من حجاج المغاربة ، وثقه السمعانى فى الأنساب ، ومات سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة .

قرأت على شيخنا الإمام الحافظ أبى الحجاج القضاعى المزى (٣) : قلت له : أخبرك الشيخ الإمام بقية المشايخ فخر الدين أبو الحسن على بن أبى أحمد بن عبد الواحد بن البخارى المقدسى بقراءتك عليه ، قال : أنا القاضى الإمام أبو المعالى أسعد بن أبى المنجا بن بركات التنوخى ، قراءة عليه ونحن نسمع فى شعبان سنة خمس وستمائة ، قال : أخبرنا الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسى المكى قراءة [عليه] (٤) ، ونحن نسمع فى رمضان سنة ست وأربعين وخمسمائة بدار الخلافة ببغداد ، قال : أنا الشيخ الثقة العدل أبو على الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعى المكى ، قراءة عليه فى المسجد الحرام عمره الله خلف مقام إبراهيم عليه السلام فى جمادى الآخرة سنة (٥)

(١) من (ت) ، ومكانها فى (ب) : « استقصيت ترجمته فى أول شرح التنبيه ، فليكتب من هناك » .
(٢) فى (ت) « أشد » .
(٣) فى (ت) : « الإمام الحافظ القضاعى المزنى » .
(٤) من (ت) .
(٥) فى (ت) : « من سنة » .
[٢] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٣ / ٣٥١) ، الأنساب (٨ / ٢٥) ، تبصير المنتبه (٤/ ١٣٥٧) ، سير أعلام النبلاء (١٨ / ٣٨٤) .

اثنتين وسبعين وأربعمائة ، قال : أنا أبو الحسن أحمد بن أبراهيم بن أحمد بن فراس المكى بها ، قراءة عليه فى المسجد الحرام قال : أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن زيد المقرئ ، قال : حدثنا جدى أبو يحيى محمد بن عبد الله ابن زيد المقرئ ، قال : ثنا سفيان بن عيينة ، قال : ثنا الثورى ، عن بكير بن عطاء الليثى ، عن عبد الرحمن بن يعمر الديلى ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« الحج عرفات » ثلاثا ـ فمن أدرك عرفة قبل (١) أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج ، وأيام منى [ثلاثة] (٢) ، فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ، ومن تأخر فلا إثم عليه » (٣) .

[٣] عبد الله ابن الأستاذ أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى أبو سعد النيسابورى :

أكبر أولاد أبيه سنا وقدرًا وعلمًا فى الأصول ، والفروع ، والتصوف ، والتفسير ، أخذ مع أبيه من الشيخ أبى الطيب الطبرى ، وبرع (٤) فى فنون كثيرة مع عبادة ، وحذق وتنسك ، توفى سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، قال السمعانى (٥) : وكان يتبع أباه فى الطريقة (٦) ، فخر ذويه وأهله على الحقيقة ،ثم بالغ (٧) فى تعظيمه (٨) ،وإجلاله ، واحترامه رحمه الله تعالى .

[٤] عبد الرحمن بن مأمون الإمام أبو سعد المتولى النيسابورى الفقيه الشافعى :

أحد أصحاب الوجوه فى المذهب ، أخذ الفقه عن القاضى حسين بمرو الروز ، وعن أبى سهل أحمد بن على الأبيوردى ببخارى ، وعن أبى القاسم الفورانى ، وله

---

(١) فى (ت) : « فمن أدرك قبل » . (٢) من (ت) .

(٣) أبو داود (١٩٤٩) فى المناسك ، والترمذى (٨٨٩) فى الحج ، والنسائى (٣٠٤٢) فى مناسك الحج ، وابن ماجه (٣٠١٥) فى المناسك ، وصححه الألبانى فى إرواء الغليل (١٠٦٤) .

(٤) فى (ب) : « وشرح » .

(٥) فى (ت) : « وتنسك قال السمعانى » .

(٦) فى (ت) : « كان أبيه فى الطريقة » .

(٧) فى (ت) : « الحقيقة بالغ » . (٨) فى (ب) : « تعليله » .

[٣] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٣ / ٩٨) ، الإسنوى (٢ / ١٥٨) ، سير أعلام النبلاء (١٨ / ٥٦٢) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٦٥) ، الأنساب (١٠ / ١٥٦) .

[٤] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٣ / ١٢٢) ، الإسنوى (١ / ١٤٦ ، ١٤٧) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٦٥) ، وفيات الأعيان (٢ / ٣١٤) ، كشف الظنون (٢ / ١٢٥١) ، سير أعلام النبلاء (١٨ / ٥٨٥) .

كتاب التتمة على كتاب شيخه الفورانى « الإبانة » (١) ولم يتمه أيضا بلغ [إلى] (٢) الحدود ،وله كتاب فى الخلاف ، ومختصر فى الفرائض (٣) ، ومصنف فى الأصول ، وكان فقيهًا محققا ، وحبرا مدققا (٤) ، ولى تدريس النظامية بعد الشيخ أبى إسحاق ، فعزل بابن الصباغ بعد أقل من شهر ، ثم أعيد إليها سنة سبع وسبعين إلى أن توفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ببغداد ، وكان مولده سنة ست وعشرين وأربعمائة .

[٥] عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر أبو نصر ابن الصباغ البغدادى :

قاضى المذهب ، وفقيه العراق ، كان من أكابر أصحاب الوجوه ، وصنف الشامل وغيره ، وكان قد أخذ عن الشيخ أبى الطيب الطبرى ، وكان أدرى بالمذهب من الشيخ أبى إسحاق الشيرازى رحمهما الله ، روى « جزء » ابن عرفه عن محمد بن الحسين القطان ، وسمع أبا على بن شاذان ، وروى عنه ابنه أبو القاسم على ، وإسماعيل بن السمرقندى وأبو نصر [الغازى] (٥) ،وإسماعيل بن محمد بن الفضل ، وغيرهم ، قال السمعانى كان أبو النصر ثبتًا حجة دينًا خيراً ، ولى النظامية بعد أبى إسحاق ، وكف بصره فى (٦) آخر عمره ، وقال ابن خلكان : كان تقيا (٧) صالحًا له كتاب الشامل ، وهو من أصح كتب أصحابنا ، وأثبتها أدلةً ، درس بالنظامية ببغداد بعد أبى إسحاق أول (٨) ما فتحت سنة تسع (٩) وخمسين وأربعمائة ، ثم عزل بعد عشرين يوما بالشيخ أبى إسحاق ، فلما مات الشيخ أبو إسحاق رد إليها أبو نصر فدرس بها سنة ، ثم إنه عمى فعزل عنها ، ومات يوم الثلاثاء عشر من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربعمائة [رحمه الله تعالى ، وكان مولده سنة أربعمائة] (١٠) .

[٦] عبد القاهر بن عبد الرحمن أبو بكر الجرجانى النحوى :

كان شافعى المذهب متكلما على طريقة أبى الحسن الأشعرى،وفيه دين، وله فضيلة

---

(١) فى (ت) : « الإنابة » .

(٢) من (ت) .

(٣) فى (ت) : ومختصر والفرائض » .

(٤) فى (ت) : « موفقًا » .

(٥) من (ت) .

(٦) فى (ت) : « إلى » .

(٧) فى (ت) : « ثبتًا » .

(٨) فى (ت) : « ببغداد أول » .

(٩) فى (ت) : « سبع » .

(١٠) من (ت) .

[٥] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (١٨ / ٤٦٤ ، ٤٦٥) ، الطبقات للسبكى (٣ / ١٣٣) ، الإسنوى (٢ / ٣٩) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٥٥) ، كشف الظنون (١٠٤ ، ٣٨٩ ، ١٠٢٥ ، ١١٢٩ ، ١٣٨١) ، النجوم الزاهرة (٥ / ١١٩) ، وفيات الأعيان (٢ / ٣٨٥) .

[٦] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣ / ١٤٨) ، الإسنوى (٢ / ٧٥ ، ٧٦) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٤٧) ،سير أعلام النبلاء (١٨ / ٤٣٢) ، كشف الظنون (١ / ٨٣ ، ١٢٠ ، ٢١٢ ،، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٦٠٢ ، ٧٥٩) .

تامة بالنحو ، وصنف كتبا كثيرة ، فمن أشهرها كتاب « الجمل » وشرحه بكتاب (١) « التلخيص» وكتاب « العمد فى التصريف »، وكتاب « العوامل (٢) » وكتاب « المفتاح » فى مجلد و « شرح الفاتحة » فى مجلد ، وكتاب « المغنى فى شرح الإيضاح » فى نحو ثلاثين مجلدا وغير ذلك .

أخذ (٣) النحو بجرجان عن أبى الحسين محمد بن الحسن (٤) الفارسى ابن أخت الشيخ أبى على الفارسى ، وأخذ عنه على بن أبى يزيد الفصيحى ،وذكره السلفى فى معجمه فقال : دخل عليه لص ، وهو فى الصلاة فأخذ جميع ما وجد ، والجرجانى ينظر إليه ، ولم يقطع صلاته وله نظم فمنه :

كبر على العقل لا ترمه [ومل] (٥) إلى الجهل ميل (٦) هائم
وعش حمارا تعش سعيدا فالسعد فى طالع البهائم

توفى سنة إحدى ، وقيل : سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، فالله أعلم .

[٧] عبد الكريم بن عبد الصمد (٧) بن محمد بن على بن محمد القطان أبو معشر (٨) الطبرى :

الإمام فى القراءات ، وغيرها ، من التفسير، واللغة والتاريخ،وروى تفسير الثعلبى عنه،وعن الشريف الزيدى الحرانى (٩)،عن القطيعى: مسند أحمد، وسمع ببغداد من أبى الطيب الطبرى وغيره ، وسمع بمصر وحران وحلب وغيرها ، وروى عنه أبو نصر الغازى. والقاضى أبو بكر الأنصارى وغيرهما ، وتوفى بمكة بعد سنة سبعين وأربعمائة.

[٨] عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه العلامة إمام الحرمين ضياء الدين أبو المعالى ابن الشيخ أبى محمد الجوينى :

رئيس الشافعية بنيسابور،ومصنف نهاية المطلب فى دراية المذهب،وكتاب «الإرشاد »

(١) فى (ت) : « بكتاب بها » .
(٢) فى (ت) : « العوامل المائة » .
(٣) « أخذ » : ليست فى (ت) .
(٤) فى (ت) : « الحسين » .
(٥) من (ت) .
(٦) فى (ب) :« مثل » .
(٧) فى (ت) : « عبد الملك » .
(٨) فى (ب) : « أبو معمر » .
(٩) فى (ت) : « الشريف الترمذى والحرانى » .

[٧] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٣ / ٣٥٨) ، لسان الميزان (٤ / ٤٩) ، ميزان الاعتدال (٢ / ٦٤٤) ، سير أعلام النبلاء (١٨ / ٤٨٨) .

[٨] انظر ترجمته فى : الأنساب (٣ / ٣٨٦) ، اللباب (١ / ٣١٥) ،شذرات الذهب (٣/ ٣٥٨) ، السبكى (٣ / ١٥٩) ، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٦٨ ـ ٤٧٧)،وفيات الأعيان (٣/ ١٦٧ ـ ١٧٠) ، الإسنوى (١ / ١٩٧ ، ١٩٨) ، كشف الظنون (٦٨ ، ٧٠ ، ٢٤٢، ٨٩٦ ، ٢ / ١٢١٣ ، ١٠٢٤) .

فى الأصول،وكذا كتاب « الشامل » ، وكتاب « البرهان » فى أصول الفقه ، و« مدارك العقول » (١) لم يتمه،وكتاب «الرسالة النظامية » لم يتمه،و« الأحكام الإسلامية » (٢) ، وكتاب « غياث الأمم فى التياث الظلم » . وهو بديع فى براعته وفصاحته ، ومقصوده فيه [إثبات] (٣) الإمام،وكتاب «مغيث الخلق فى اختيار الأحق» وكتاب «غنية المسترشدين» فى الخلاف ، قال أبو سعد السمعانى :كان إمام الأئمة فى زمانه على الإطلاق ، المجمع على إمامته شرقًا وغربًا الذى لم تر العيون مثله ، مولده فى محرم سنة تسع عشرة وأربعمائة ، وتفقه على والده فأتى على جميع (٤) مصنفاته ، وتوفى أبوه وله عشرون سنة فأقعد مكانه للتدريس ، فكان يدرس ويخرج إلى مدرسة البيهقى ، وأحكم علم الأصول على أبى القاسم الإسفراييني الاسكاف أحد تلامذة أبى إسحاق الإسفراييني ، وكان ينفق من (٥) ميراثه ومما يدخله من معلومه إلى أن ظهر التعصب بين الفريقين ، واضطربت الأحوال ، فاحتاج إلى السفر إلى نيسابور ، فذهب إلى المعسكر ثم (٦) إلى بغداد ، وصحب أبا نصر الكندرى الوزير (٧) مدة يطوف معه ، ويلتقى فى حضرته بالأكابر من العلماء ويناظرهم ، فتحنك بهم (٨) حتى تهذب فى النظر ، وشاع ذكره ، ثم خرج إلى الحجاز ، وجاور بمكة أربع سنين يدرس ويفتى ويجمع طرق المذهب إلى أن رجع إلى بلدة نيسابور بعد مضى نوبة التعصب ، فأقعد للتدريس بنظامية نيسابور ، واستقامت أمور الطلبة ، وبقى على ذلك قريبًا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع فسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس الوعظ يوم الجمعة ، وظهرت تصانيفه ، وحضر درسه الأكابر ، والجمع العظيم من الطلبة ، وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو من ثلاثمائة رجل ، وتفقه به جماعة من الأئمة ، وسمع الحديث من أبيه ، ومن أبى حسان محمد بن أحمد المزكى وأبى سعد النصروى ، ومنصور بن رامش وآخرين ، قال : وثنا عنه أبو عبد الله الفراوى ، وأبو القاسم الشحامى ، وأحمد بن سهل المسجدى وغيرهم ، قلت : وقد أجاز له الحافظ أبو نعيم الأصبهانى ، قال السمعانى : وقرأت بخط أبى جعفر محمد بن أبى على الهمذانى : سمعت الشيخ أبا إسحاق الفيروزابادى يقول : تمتعوا بهذا الإمام فإنه نزهة هذا الزمان ، يعنى أبا المعالى الجوينى رحمه الله ، قال : وقرأت بخط أبى جعفر أيضًا : سمعت أبا المعالى يقول :

---

(١) فى (ت) : « الأصول » .

(٢) فى (ت) : « وكتاب الرسالة النظامية فى الأحكام الإسلامية » .

(٣) من (ت) .

(٤) فى (ب) : « جمع » .

(٥) فى (ت) : « فى » .

(٦) فى (ت) : « عن » .

(٧) فى (ب) : « وصحب أبا نصر المنذرى الوزير » ، وفى (ت) : « وصحب أبا سعد الكندرى الوزير » ، والمثبت من سير أعلام النبلاء (١٨ / ٤٧) .

(٨) فى (ب) : « ويحيل لهم » ، وفى (ت) : « ويحيل بهم » والمثبت من (م) .

قرأت ألفا فى خمسين ألفا ثم خليت أهل الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة ، وركبت البحر الخضم وغصت فى الذى نهى أهل الإسلام منها ، كل ذلك فى طلب الحق ، وكنت أهرب فى سالف الدهر من التقليد ، والآن قد رجعت من الكل إلى كلمة الحق ، عليكم بدين العجائز ، فإن لم يدركنى الحق بلطيف بره فأموت على دين العجائز ،ويختم عاقبة أمرى عند الرحيل على نزهة أهل الحق ، وكلمة الإخلاص لا إله إلا الله ، وقال الفقيه أبو الفتح الطبرى دخلنا مجلس أبى المعالى فى مرضه فقال : أشهدوا على أنه قد رجعت عن كل مقالة تخالف السلف ، وأنى أموت على ما تموت عليه عجائز نيسابور .

وقال الفقيه غانم الموشيلى: سمعت الإمام أبا المعالى الجوينى يقول:لو استقبلت من أمرى ما استدبرت [ما اشتغلت] (١) بالكلام ، وقال إمام الحرمين رحمه الله فى كتاب « الرسالة النظامية»: اختلف مسالك العلماء فى الظواهر التى وردت فى الكتاب والسنة ، وامتنع على أهل الحق اعتقاد فحواها،فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك فى آى الكتاب ، وما يصح من اعتقاد السنن. قال: وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل، وإجراء الظواهر على مواردها ، وتفويض معانيها إلى الرب تبارك وتعالى ، قال : والذى نرتضيه رأيا وندين الله به عقدا اتباع سلف الأمة ، فالأولى الاتباع وترك الابتداع .

والدليل السمعى القاطع فى ذلك ، أن إجماع الأمة حجة متبعة وهو مستند معظم الشريعة،وقد درج صحب رسول الله ﷺ على ترك التعرض (٢) لمعانيها، وكانوا لا يألون جهداً فى ضبط قواعد الملة ، والتواصى لحفظها ، وتعليم الناس ما يحتاجون إليه منها ، فلو كان تأويل هذه الظواهر مشروعًا أو محتوما لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة ، فإذا تصرم عصرهم وعصر التابعين على الإضراب عن التأويل،كان ذلك قاطعًا بأنه الوجه المتبع ،فحق على ذى الدين أن يعتقد تنزه البارى عن صفات المحدثين ، ولا يخوض فى تأويل المشكلات ، ويكل معناها إلى الرب ، فليجر آية الاستواء والمجىء ، وقوله : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص : ٧٥] ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن : ٢٧] و ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [القمر : ١٤] ، وما صح من أخبار الرسول ﷺ ، كخبر النزول وغيره ، على ما ذكرناه ، هذا كلامه رحمه الله فى « الرسالة النظامية » ، توفى إمام الحرمين رحمه الله فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بنيسابور ، وكان يومًا مشهودًا أغلق الباب وكسر منبره بالجامع ، ورثاه الناس بقصائد ، ودفن بداره أولا ، ثم نقل بعد سنين فدفن إلى جانب والده ، ويقال : إنه كان له أربعمائة تلميذ فكسروا محابرهم وأقلامهم وأقاموا حولا كذلك ، فالله أعلم .

(١) من (ت) .

(٢) فى (ت) : « التعريض » .

أخبرنى شيخنا الإمام الحافظ أبو الحجاج المزى الشافعى رحمه الله من لفظه فى حفظه ، ثنا قاضى القضاة عز الدين أبو المعالى محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصارى الشافعى، وابن الصايغ من لفظه وحفظه، أنا أبو الحسن على بن وهبة الله بن الحميدى ، أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى ، أخبرنا الكيا الهراسى ، أنا إمام الحرمين رحمه الله ، قال : أنا والدى ، ثنا أبو بكر بن أحمد بن الحسن القاضى ، ثنا أبو العباس الأصم ، ثنا الربيع بن سليمان ، ثنا الشافعى ، ثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبى ﷺ قال : « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا »(١) ، هذا صحيح متفق على صحته ، ومحفوظ من رواية مالك رحمه الله ، وهو مسلسل منى إلى الإمام الشافعى بالفقهاء الشافعية ، ولله الحمد .

وأخبرنى به شيخنا أيضًا من لفظه ، أنا الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان ، أنا الحافظ شرف الدين أبو الحسن على بن الفضل المقدسى ، أنا الحافظ أبو طاهر السلفى فذكره بسنده ، ثم قال على : قال لنا السلفى : هذا حديث مستحسن بسبب ما اجتمع فيه من الفقهاء الأئمة بعضهم عن بعض . قال السلفى : وقد يقع غالبا فى حديث الأصم إلا أن هذه الرواية من راويها أجود لما ذكرته، قال السلفى : وقد وقع عاليا فى حديث الأصم ، وقد أجاز لى لاحق بن محمد التميمى ، وغيره عن أبى بكر الجيزى شيخ شيخ الإمام أبى المعالى ، والله أعلم .

[٩] محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم أبو الفضل ابن العلامة أبى الحسن (٢) المحاملى الفقيه الشافعى :

سمع أبا الحسين بن بشران ، وأبا على بن شاذان وجماعة ، وأخذ عنه مكى الرميلى وغيره ، وكان من الأذكياء الأعيان ، مات سنة سبع وسبعين وأربعمائة . قال الشيخ تقى الدين بن الصلاح فى طبقاته عن أبى نصر السمعانى أنه قال عنه : اشتغل فى حداثة سنة على أبيه أبى الحسن ، ثم ترك الفقه واشتغل بالدنيا ، وكانت له حلقة أيام الجمع بجامع القصر يقرأ عليه فيها الحديث والتفسير ، وكان فهمًا عالمًا ذكيًا سمع الكثير ، ولم ينقل عنه إلا اليسير ، ثم أرّخ وفاته كما تقدم .

---

(١) البخارى (٢١١١) فى البيوع ، ومسلم (١٥٣١/ ٤٣) فى البيوع ، ومالك (٢/ ٦١١) (٧٩) فى البيوع .

(٢) فى (ت) : « ابن الحسين » .

[٩] انظر ترجمته فى : طبقات الإسنوى (٢/ ٢٠٣) ، الأنساب (١١/ ١٥٢) ، شذرات الذهب (٣/ ٣٤٨) ، تاريخ بغداد (٤/ ٣٧٢) .

[١٠] محمد بن الحسن بن الحسين أبو عبد الله المروزى المهربندقشابى :

بندقشاى نسبة إلى قرية على بريد من مرو، كان إمامًا ورعًا عابدًا فقيهًا محدثًا مفتيًا، تفقه على أبى بكر القفال، وروى عنه الحديث وعن مسلم بن الحسن الكاتب، ومحمد بن محمود الناشجردى، ورحل إلى هراة فسمع أبا الفضل محمد بن إبراهيم بن أبى سعد، وأبا أحمد بن محمد بن محمد المعلم، وأحمد بن محمد بن الخليل، وعنه محمد بن أبى ناصر المسعودى، ومحمد بن أبى النجم البزار، ومصعب بن عبد الرازق، وعبد الواحد بن أبى على الفارمدى وآخرون، توفى سنة ثلاث وقيل : أربع وسبعين وأربعمائة .

[١١] محمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور أبو بكر اللالكائى الحافظ ابن الحافظ أبى القاسم الطبرى اللالكائى :

سمع كثيرًا، وطاف البلاد، سمع هلال الحفار، وأبا الحسين بن بشران، وأبا الحسين بن الفضل القطان، وغيره، وسمع منه جماعة من الحفاظ منهم أبو القاسم الرميلى، قال ابن الصلاح :وكان صدوقًا مأمونًا، وذكر أنه مات سنة اثنين (١) وسبعين وأربعمائة، وذكر أنه روى عن على بن محمد السكرى عن الحسين بن صفوان البرذعى عن أبى بكر بن أبى الدنيا، قال : أنشدنى محمود الوراق :

يا ناظرًا يرنو بعينى راقد ... ومشاهدًا للأمر غير مشاهد
منيت نفسك حكمة (٢) وأبحتها ... طرق الردى [وهن غير] (٣) قواصد
تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجى ... درك الجنان لهما وفوز العابد
وعلمت أن الله أخرج آدمًا ... منها إلى الدنيا بذنب واحد

[١٢] يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن أبو القاسم التفكرى الزنجانى :

أحد أصحاب الشيخ أبى إسحاق الشيرازى الذين تفقهوا عليه، وكان عمره قريبا من عمر الشيخ ؛ لأنه ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، ورحل فى طلب الحديث،

---

(١) فى (ب) : « ثلاث » .
(٢) فى (ت) : « صلة » .
(٣) من (ت) .

[١٠] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٢/ ٤٢٣)، الإسنوى (٢/ ٢١٩)، شذرات الذهب (٣/ ٣٤٧)، معجم البلدان (٥ / ٢٣٣) .

[١١] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤ / ١٩١ ، ١٩٢ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧)، الأنساب (١٢ / ٣٧٢)، اللباب (٣ / ٤٠١)، سير أعلام النبلاء (١٨ / ٤٤٧ ، ٤٤٨) .

[١٢] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٣/ ٢٩٥ ، ٢٩٦)، الإسنوى (٢ / ٣٠٥)، شذرات الذهب (٣ / ١٤٤)، سير أعلام النبلاء (١٨ / ٥٥١)، والبداية والنهاية (١٢ / ١٣٠) .

وسمع وقرأ معاجم الطبرانى على الحافظ أبى نعيم الأصبهانى ، وسمع ببلده من أبى عبد الله الحسين الفلاكى ، وأبى على بن بندار ، وببغداد من أبى عبد الله الصورى وجماعة ، وعنه أبو القاسم السمرقندى ، وعبد الخالق بن أحمد اليوسفى ، وشيرويه الديلمى وغيرهم ، وكان إمامًا زاهدًا ورعا متنسكا خاشعا كبير القدر ، مات فى الحادى عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة .

المرتبة الرابعة من الطبقة السادسة

من أصحاب الشافعى رضي الله عنه

فيها من

سنة إحدى وثمانين وأربعمائة

إلى

آخر سنة تسعين



[١] أحمد بن على بن أحمد بن الحسين أبو حامد البيهقى :

أحد الصدور والأعيان ، ومن له محل (١) عند الخاصة والعامة . ذكر أبو سعد السمعانى : أنه سمع الحديث من أبى عبد الرحمن السلمى ، وأبى منصور عبد القاهر ، والقاضيين أبى الطيب الطبرى ، وأبى منصور بن جعفر (٢) الجيلى وغيرهم . قال : وتوفى سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

[٢] أحمد بن محمد بن أحمد أبو العباس الجرجانى :

قاضى البصرة ، وشيخ الشافعية بها ، وهو مصنف كتاب « المعاياة » و « التحرير» و« الشافى » ، تفقه على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، وكان من أعيان الأدباء، له النظم والنثر والتصانيف المفيدة ، وسمع الحديث من أبى طالب بن غيلان ، وأبى الحسن القزوينى، وأبى عبد الله الصورى، وعنه أبو على بن سكرة الحافظ وأثنى عليه، وإسماعيل ابن السمرقندى، والحسين بن عبد الملك الأديب، ومات سنة اثنين (٣) وثمانين وأربعمائة، قال ابن الصلاح : وله شذوذات منها : لو جمع من يحل له نكاح الأمة بين حرة وأمة فى نكاح واحد صح النكاحان ، وفى الوسيط وغيره القطع ببطلان نكاح الأمة .

[٣] أحمد بن محمد بن إسماعيل بن على أبو الحسن الشجاعى النيسابورى :

كان من الشافعية المتعصبين للمذهب وكان أمين مجلس القضاء بنيسابور، ومن ذوى الرأى الكامل، وولى أوقافًا وأنظارًا لكن قيل: لم يحمد فيها ، وكانت له رياسة وحشمة ومروءة، وقد أملى الحديث سنين، وسمع من أبى بكر الحيرى، وغيره من أصحاب الأصم، وعنه عبد الغافر بن إسماعيل، ومحمد بن جامع خياط الصوف، وعمر بن أحمد الصفار، ومحمد بن أحمد بن الجنيد الخطيب، وعبد الخالق بن زاهر، وعبد الله بن الفراوى، وهبة الرحمة القشيرى ، توفى فى ثامن عشر المحرم سنة تسعين وأربعمائة عن ثمانين سنة .

[٤] أحمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد بن على بن الشجاع (٤) :

الأستاذ أبو حامد الشجاعى السرخسى ثم البلخى .

(١) فى (ت) : « مجد » .
(٢) فى (ت) : « وأبى منصور بأبى بن جعفر » .
(٣) فى (ب) : « ثلاث » .
(٤) فى (ت) : « محمد بن شجاع » .

[١] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٢ / ٣٦١) ، الإسنوى (١/١١٧) ، شذرات الذهب (٣/٣٦٨) .
[٢] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٢/٣٩١) ، الإسنوى (١/١٦٧) ، والأعلام (١ / ١٠٧) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٦٢) ، كشف الظنون (٢٥٣ ، ٣٥٨ ، ١٠٢٣ ، ١٥١١ ، ١٧٣٠ ، ١٧٤٧) .
[٣] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٤ / ٧٨) ، والسبكى (٢ / ٣٩٢) .
[٤] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٢ / ٣٩٥) ، الإسنوى (٢ / ١٣) ، اللباب (٢ / ١٨٦) ، الأنساب (٧ / ٢٩١) .

تفقه على الشيخ أبى على السنجى ودرس مدة ، وكان إمامًا مبرزًا كبير القدر ، وكانت له تلامذة وأصحاب ، وسمع الحديث من الليث بن محمد الليثى وغيره ، وعنه ابن أخيه (١) محمد بن محمود السَّرَّه مَرْد بسرخس، وأبو جعفر عمر بن محمد المروزى ، ومحمد بن أبى الحسين القوسى ، وعمر البسطامى الحافظ ، وأبو بكر محمد بن القاسم القاضى الشهرزورى، وغيرهم من شيوخ أبى سعد السمعانى ، وله مجلس من إملائه (٢) مروى ، وتوفى ببلخ سنة اثنين وثمانين وأربعمائة .

[٥] إسماعيل بن عبد الملك أبو القاسم الطوسى المعروف بالحاكمى :

قدم دمشق معادلاً للغزالى ، وسمع من الفقيه نصر المقدسى سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، قال أبو الفضل يحيى بن على القرشى القاضى : كان أعلم بالأصول من الغزالى ، وكان شافعيًا ، قال شيخنا الحافظ الذهبى : لا أعلم وفاته متى هى .

[٦] إسماعيل بن الفضل أبو محمد الفضيلى الهروى :

والد الإمام أبى عاصم الصغير ، قال أبو النصر عبد الرحمن الهروى فى تاريخ هراة: هو الفحل المقرم ، الإمام المقدم فى فنون الفضل وأنواع العلم ، توفى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، ثم خلفه ولده الإمام أبو الفضل محمد أحسن الخلافة ، وذكر الشيخ تقى الدين بن الصلاح فى الطبقات من شعره :

تعـود أيهـا المسكـين صمتًا ... فنعم جـواب مـن آذاك ذاكـا
وإن عـوفيت ممـا عبـت فافتح ... بحمد (٣) للـذى عافـاك فاكـا

[٧] الوزير نظام الملك ؛ أول من بنى المدارس الشافعية ، الحسن بن على بن إسحاق ابن العباس الوزير أبو على نظام الملك قوام الدين الطوسى :

استقل فى وزارة السلجوقية قريبًا من ثلاثين سنة ، وكان له بر كثير وصلات لأهل العلم والفقراء والضعفاء والمساكين، وهو بانى نظامية بغداد، ونيسابور، وأصبهان، وطوس، وهراة ، وبنى الرباطات ، وغير ذلك ، وكان ابتداء أمره أن أباه كان من الدهاقين (٤)

---

(١) فى (ب) : « أخته » . (٢) فى (ت) : « أماليه » .
(٣) فى (ب) : « بحمدك » . (٤) فى (ب) : « الدهقانين » .
[٥] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤ / ٣١ ، ٣٢) ، الإسنوى (١ / ٢٠٧ ، ٢٠٨) .
[٦] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٢ / ٥٣) ، الإسنوى (٢ / ١٣٠) اللباب (٢ / ٢١٧) .
[٧] انظر ترجمته فى : الأنساب (٦ /٣٧) ، معجم البلدان (٣ / ١٣ ، ٤ / ٥٠) ، وفيات الأعيان (٢ / ١٢٨ - ١٣١) ، سير أعلام النبلاء (١٩ / ٩٤ - ٩٦) ، السبكى (٣ / ٣) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٧٣) ، كشف الظنون (١٦٦) .

بناحية بيهق، وماتت أمه وهو رضيع، فكان أبوه يطوف به على المراضع فترضعه حسنة، ثم نشأ بتلك البلاد وتوصل بخدم السلطان، وترقى فى المنزلة حتى صار منه وزيراً كبير جليل القدر مع الديانة والكفاية والأمانة والعدل والصيانة، سمع الحديث من أبى مسلم محمد بن على بن مهربزد الأديب بأصبهان، ومن أبى القاسم القشيرى، وأبى حامد الأزهرى وهذه الطبقة، وعنه أبو محمد الحسن بن منصور السمعانى، ومصعب بن عبد الرزاق المصعبى، وعلى بن طراد بن محمد الزينبى، ونصر بن نصر العكبرى، وكان يعظم القشيرى وإمام الحرمين كثيراً ويكرمهما، وإليه كتب إمام الحرمين بالرسالة النظامية.

وذكر القاضى ابن خلكان: أن نظام الملك دخل على الإمام المقتدى بالله، فأذن له فى الجلوس، وقال: يا حسن، رضى الله عنك كرضى أمير المؤمنين عنك، قال: وكان نظام الملك إذا سمع المؤذن أمسك عما هو فيه حتى يفرغ، وقد طول ترجمته البخارى فى تاريخه، والشيخ شهاب الدين أبو شامة فى الروضتين واتفقوا على أنه قتلته الباطنية؛ أتاه شاب فى زى صوفى فناوله ورقة فتناولها منه، فضربه بسكين فى فؤاده.

وقال شيرويه فى تاريخ همدان: قتل ليلة الجمعة الحادى وعشرين من رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة رحمه الله، ومن شعره بعد الثمانين:

بعد الثمانين ليس قوة ... قد ذهبت سن الصبوه (١)
كأننى والعصا تلقى ... موسى ولكن (٢) بلا نبوه

وقرأت على الحافظ (٣) أبى الحجاج المزى (٤)، أنا أبو الحسن بن البخارى، أنا أبو محمد هبة الله بن الحضرمى، أنا طاوس (٥)، المقرى، أنا شمس الأئمة أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوى المصيصى، أنا الصاحب الأجل نظام الملك قوام الدين صدر الإسلام أبو على الحسن بن على بن إسحاق الطوسى رحمه الله، حدثنا أبو بكر عبد الله بن على بن الحسن البلخى، أنا أبو بكر أحمد بن العباس البراز، ثنا أحمد بن إبراهيم المستملى، ثنا عمرو بن عبيد النسوى بها، أنا أبو بكر محمد بن أبان المستملى، أنا وكيع بن الجراح عن عمران عن شهر بن حوشب عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «الشيطان ذئب ابن آدم، كذئب الغنم، يأخذ الشاة

---

(١) فى (ت): «ليس قوة ليس قوة وقد ذهبت سره الصبوه».
(٢) فى (ت): «ولكنى».
(٣) فى (ت): «على شيخنا الحافظ».
(٤) فى (ت): «المزنى».
(٥) فى (ت): «الخضر بن طاوس».

القاصية المنفردة ، فالزموا المساجد والجماعات [(١)] » [(٢)] .

وبه قال : ثنا الشيخ الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى ، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكى ، أنا أبو حاتم مكى بن عبدان ، ثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر ، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبى فديك ، أخبرنى عيسى بن أبى عيسى الحناط ، عن أبى الزناد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ، والصلاة نور ، والصيام جنة من النار » [(٣)] .

وقال : ثنا أحمد بن الحسن بن محمد ، ثنا أبو [بكر] [(٤)] محمد الحسن بن أحمد المخلدى ، ثنا محمد بن حمدون بن خالد ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، ثنا آدم بن أبى إياس ، ثنا حماد بن مسلمة ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن [(٥)] أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله يوم القيامة : قربوا أهل لا إله إلا الله إلى عرشى فإنى أحبهم » [(٦)] وبه قال : أنا أبو عدنان القرشى ، أنشدنا القاضى أبو أحمد منصور بن محمد الأزدى لنفسه :

لما عدمت وسيلـــة ألقـــى بهـــا ... ربى تقـــى نفـــسى شديد عـذابها
صيرت رحـمته لـــدىَّ وسيلتـــــى ... وكفى بــها وكفى بــها وكفى بهـــا

[٨] الحسن بن محمد بن الحسن أبو على الساوى :

كان فقيها متكلما على طريقة الشيخ أبى الحسن الأشعرى ، حدث بدمشق عن أبى طالب بن غيلان ، وأبى ذر الهروى ، وأبى الحسن بن صخر وغيرهم ، وروى عنه الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسى ، وهبة الله بن طاوس ، توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، عن ست وسبعين سنة .

---

(١) فى (ت) : « والجماعة » .

(٢) أحمد فى المسند (٥ / ١٩٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٦ / ٤٤٦) ، وأبو داود (٥٤٧) فى الصلاة .

(٣) ابن ماجه (٤٢١٠) فى الزهد ، وفى الزوائد : « الجملة الأولى رواها أبو داود فى سننه من حديث أبى هريرة ، وإسناد حديث أنس بن مالك فيه عيسى بن أبى عيسى ، وهو ضعيف » ، وضعفه الألبانى . الضعيفة (١٩٠١ ، ١٩٠٢) .

(٤) من (ت) .

(٥) فى (ب) : « ابن » .

(٦) الفردوس بمأثور الخطاب (٨٠٥٥) عن أنس بن مالك ، ولفظه : « من ظل عرشى » .

[٨] انظر ترجمته فى : شـذرات الذهب (٣ / ٣٨٣) ، طبقات السبكى (٣ / ١٩) ، الإسنوى (١ / ٣٣٠) ، اللباب (١ / ٥٢٥) .

[٩] عبد الله بن طاهر بن محمد بن [شهفور] (١) أبو القاسم التميمى الإسفراييني:

نزيل بلخ ودرس بالنظامية بها قاله السمعانى ، قال : وكان إماما فاضلا نبيلا فى الفقه والأصول ، حسن الأخلاق ، ظهرت له الحشمة التامة حتى سار من أهل الثروة ، وكان له مروءة وإحسان ، ويقعد للفقراء ، وسعى جميل ، سمع بنيسابور على بن محمد الطرازى ، وعبد الرحمن النصروى ، وجده أبا منصور عبد القاهر البغدادى ، قال : وروى لنا عنه أبو القاسم بن السمرقندى ، وعبد الوهاب [بن] (٢) الأنماطى ، والمبارك بن خيرون الوزان سمعوا منه لما حج ، وثنا عنه بهراة أبو شجاع البسطامى ، وببلخ أخوه أبو الفتح محمد البسطامى (٣) ، مات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

[١٠] عبد الرحمن بن أحمد بن شاة أبو أحمد السقيدنجى :

قرية على ثلاثة فراسخ من مرو ، ويعرف بفقيه الشاه ، وهو أحد أصحاب أبى بكر عبد الله بن أحمد القفال ، وروى عنه الحديث ، وعن عبد الرحمن بن أحمد السريجسى (٤) وغيرهما . قال السمعانى فى الأنساب : وروى عنه محمد بن أبى بكر السنجى ، وأبو حنيفة محمد بن النعمان ، ومحمد بن أبى سعيد وغيرهم ، قال : وتوفى بعد سنة خمس وثمانين وأربعمائة .

[١١] عبد الرحمن بن نصر بن مالك الإمام أبو طاهر الساوى الشافعى :

قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبى : ولد بأصبهان ثم رحل إلى سمرقند وسمع بها ، وكان فقيهًا إمامًا فى وقته ، سمع بالعراق والحجاز ، وكان أبوه أمير الحاج ، قدم أصبهان فى سنة اثنين وثمانين وأربعمائة ، وكتب عنه جماعة ، قال يحيى بن منده : لم ير فقيها فى وقته أنصف منه .

[١٢] على بن محمد بن على بن أحمد بن أبى العلاء أبو القاسم المصيصى الأصل الدمشقى :

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر : كان فقيهًا فرضيًا من أصحاب القاضى أبى الطيب الطبرى ، وروى الحديث عن محمد بن عبد الرحمن القطان ، وأبى محمد بن

(١ ، ٢) من (ت) .
(٣) فى (ت) : « أبو الفتح البسطامى » .
(٤) فى (ت) : « السيرنجسرى » .
[٩] انظر ترجمته فى : طبقات السبكى (٣ / ٩٥) .
[١٠] انظر ترجمته فى : طبقات الإسنوى (٢ / ١٤) ، شذرات الذهب (٣/ ٣٧٥) ، الأنساب (٣٤٨/٧) .
[١١] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٣ / ٣٦٧) .
[١٢] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٥ / ٢٩٠) ، الإسنوى (٢ / ٢٢١) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٦٧) ، سير أعلام النبلاء (١٩ / ١٢) .

أبى نصر ، وعبد الوهاب بن جعفر الميدانى ، وأبى نصر بن هارون ، وعبد الوهاب المزى ، وطائفة بدمشق ، ومن أبى الحسن بن الحمامى ، وأبى على بن شاذان ، وأحمد بن على البادى ، وهبة الله اللالكائى ، وطلحة الكتانى وجماعة ببغداد ، وبعكبرا من أبى نصر ابن البقال ، وببلده من أحمد ومحمد ابنى الحسين بن سهل بن خليفة ، وبمصر من أبى عبد الله بن نظيف ، وأبى النعمان تراب بن عمر وجماعة ، وحدث عنه الحافظ أبو بكر الخطيب،وهو أكبر منه ،والفقيه نصر بن إبراهيم المقدسى ، والخضر بن عبدان ، وأبو الحسن جمال الإسلام ، وهبة الله ابن الأكفانى ، وأبو المعالى محمد بن يحيى قاضى دمشق وجماعة آخرون ، وآخر من حدث عنه كريمة ، قيل : إنه ولد بمصر سنة أربعمائة فى شهر رجب ، ومات بدمشق فى حادى عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وأربعمائة ،ودفن بمقابر باب الفراديس رحمه الله .

[١٣] على بن أبى يعلى[١] بن زيد بن حمزة أبو القاسم الشريف الحسين الدبوسى:

ودبوسية من أعمال سمرقند ، بالقرب منها ، وهو من ذرية الحسين الأصغر بن زين العابدين بن على بن الحسين بن على ﷺ ،كان من كبار مشايخ الشافعية إمامًا فى الفقه والأصول والنحو والمناظرة [٢]،ودرس بالنظامية ببغداد ، وتفقه عليه [٣] جماعة ، وكان حسن الخلق والخلق ، جواداً سمحا كثير المحاسن رحمه الله ، سمع الحديث من أبى عمرو بن محمد بن عبد العزيز القنطرى، وأبى سهل أحمد بن على [٤] الأبيوردى ، وأبى مسعود أحمد بن محمد البجلى ، وأملى مجالس ببغداد وسمع منه عبد الوهاب الأنماطى ، وأبو عاصم مظفر الدين ، ومحمد [٥] بن أبى نصر المسعودى المروزى وآخرون ، وكانت وفاته ببغداد فى شعبان سنة ثنتين وثمانين وأربعمائة رحمه الله .

[١٤] محمد بن أحمد بن على بن شكرويه القاضى أبو منصور الأصبهانى :

كان فقيهًا شافعيًا أشعريًا [عالمًا] [٦] وكان على قضاء قرية «سنين » ، وسمع الحديث

---

(١) فى (ب) : « على » .
(٢) فى (ت) : « الأصول واللغة والنحو والنظر والمناظرة » .
(٣) فى (ت) : « به » .
(٤) فى (ب) : « وأبى سهل بن أحمد بن على » .
(٥) فى (ت) : « وأبو غانم مظفر البروجردى ومحمد » .
(٦) من (ت) .

[١٣] انظر ترجمته فى : الإسنوى (١ / ٢٥٥) ، حاشية التحبير (١ / ٣٧٧) ، معجم البلدان (٢ / ٤٣٨) ، والبداية والنهاية (١٢ / ١٤٥) .
[١٤] انظر ترجمته فى : الإسنوى (١ / ٥٦) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٦٧) ، وتحرفت فيه « شكرويه » إلى « سمكويه » ، سير أعلام النبلاء (١٨ / ٤٩٣) .

بالبصرة من القاضى أبى عمر الهاشمى سنن أبى داود ، ومنهم من يتكلم فى ذلك ويتهمه بكشط شىء فى السماع ، ومن أبى الحسن النجاد ، وأبى طاهر بن أبى مسلم ، وأبى على ابن البغدادى ، قال يحيى بن منده : وهو آخر من روى عنه ، وروى عنه إسماعيل بن محمد الحافظ (١) ، ومحمد بن طاهر المقدسى ،ونصر الله بن محمد المصيصى ، والخطيب هبة الله بن طاوس الدمشقيان ، وطائفة ، توفى فى العشرين من شعبان (٢) سنة ثنتين وثمانين وأربعمائة ، عن تسع وثمانين سنة رحمه الله .

[١٥] محمد بن على بن حامد الإمام أبو بكر الشاشى :

صاحب الطريقة المشهورة ، تفقه ببلاده على الإمام أبى بكر السنجى ، وكان من أنظر أهل زمانه ، ثم ارتحل إلى حضرة السلطان بغزنة ، فأقبلوا عليه وأكرموه ، واستفاد به أهل تلك الناحية ، وتأهل وولد له الأولاد ، ثم فى آخر عمره - بعدما زاغ صيته ، وظهرت مصنفاته - استدعاه نظام الملك إلى هراة ، وولاه تدريس النظامية بها ، فدرس بها مدة ، ثم قصدوا نيسابور زائرًا ، فاجتمع به علماؤها فلم يقع منهم موقعا كبيرا كما فى نفوسهم ، ثم عاد إلى هراة ، وحدث عنه منصورر الكاغدى عن الهيثم بن كليب ، قاله عبد الغافر الفارسى قال : وحدثنا عنه والدى ، وكان مولده سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، وتوفى فى شوال سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، هكذا قال ، وقد قال أبو سعد السمعانى : إنه مات سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، وهذا هو الصحيح الذى ذكر غير واحد ، قال : وحدثنا عنه محمد بن محمد السنجى الخطيب ، وأبو بكر محمد بن سليمان المروزيان .

[١٦] محمد بن إبراهيم بن على النسائى ثم الدمشقى أبو عبد الله الشافعى :

ويعرف بالبويطى ،كان مقدمًا سمع أبا محمد بن عبد الرحمن بن أبى نصر، وغيره، وعنه غيث الأرمنازى ، وجمال الدين أبو الحسن هبة الله بن طاوس ، مولده بنسا سنة أربع وتسعين وثلاثمائة ، وتوفى بدمشق فى ثامن المحرم سنة تسعين وأربعمائة .

---

(١) فى (ت) : « محمد التيمى الحافظ » .

(٢) فى (ت) : « رمضان » .

[١٥] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٢ / ٤٦٥) ، الإسنوى (٢ / ١٥) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٧٥) ، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٥٢٥ ، ٥٢٦) .

[١٦] انظر ترجمته فى : الإسنوى (١ / ١١٧) .

[١٧] محمد بن [محمد بن] (١) المظفر بن بكران (٢) بن عبد الصمد قاضى القضاة أبو بكر الشامى (٣) الحموى :

ولد بها سنة أربعمائة ، ورحل إلى بغداد شابا سنة نيف وعشرين وأربعمائة فسمع بها الحديث من عثمان بن ذؤيب [العلاف والجوهرى ، وروى عنه إسماعيل بن السمرقندى ،وعبد الوهاب بن الأنماطى ببغداد،والحسين بن نصر بن خميس بالموصل ، وغيرهم] (٤) وأبى القاسم بن بشران ، وأبى طالب بن غيلان ، وأبى محمد الخلال ، وأبى الحسن العتيقى ، وجماعة ، وتفقه على القاضى أبى الطيب الطبرى ، وبرع فى المذهب حتى صار علامة فيه ، وذكر غير واحد أنه كان يحفظ تعليقة القاضى أبى الطيب حتى كأنها بين عينيه ، قال السمعانى : هو أحد المتقنين لمذهب الشافعى،وله اطلاع على أسرار الفقه ، وكان ورعًا زاهدًا متقنًا جرت أحكامه على السداد ، وذكر غير واحد أنه لما شغر منصب القضاء ببغداد بموت أبى عبد الله الدامغانى الحنفى رحمه الله سنة ثمان وسبعين (٥) وأربعمائة ، طلب من صحابنا هذا أن يتولى المنصب فامتنع ، فألحوا عليه فاشترط عليهم ألا يأخذ عليه معلومًا ، وألا يقبل من أحد شفاعة ، وألا يغير ملبسه ، فأجابوه إلى ذلك ، وكان يقول : ما دخلت فى القضاء إلا وقد وجب على (٦) ، فباشر الحكم مباشرة جيدة عفيفة بصيانة وديانة ووفاء ، وكان ينكر عليه تعبيسه (٧) فى مجلس الحكم،وبعضهم يعد ذلك من محاسنه بحيث قيل: إنه لم يبتسم قط فى المجلس ، وقال السمعانى : سمعت الفقيه أحمد بن عبد الله بن الأبنوسى يقول : جاء أمير إلى قاضى القضاة الشامى فادعى شيئًا ، وقال : بينتى فلان والمشطب الفرغانى الفقيه فقال : لا أقبل شهادة المشطب لأنه يلبس الحرير،فقال السلطان ملكشاه ووزير نظام الملك يلبسانه ، فقال : وإن (٨) شهدا عندى ما قبلت شهادتهما أيضًا،وذكر (٩) السمعانى أن أمير المؤمنين المقتدى بالله تغير عليه ومنع الشهود من حضور مجلسه مدة ، فكان يقول :ما أنعزل ما لم يتحققوا على الفسق ، ثم إن الخليفة خلع عليه واستقام أمره ، وذكر ابن النجار أنه كان يسوى بين الشريف والوضيع فى الحكم ،ويقيم جاه الشرع،فكان هذا سبب انقلاب

---

(١) من (ت) .
(٢) فى (ت) : « بن بكر » .
(٣) فى (ب) : « الشاشى » .
(٤) من (ت) .
(٥) فى (ت) : وتسعين » .
(٦) فى (ت) : « حتى وجب على » .
(٧) فى (ت) : « كثر تعبيسه » .
(٨) فى (ت) : « ولو » .
(٩) فى (ب) : « وأنكر » .

[١٧] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٣/ ٣٩١، ٣٩٢) ، الأنساب (٤/ ٢٢٩) ، معجم البلدان (٢/ ٣٠١)، الإسنوى (٢/ ٩٥) ، السبكى (٢/ ٤٧٢ ـ ٤٧٤) ، كشف الظنون (١/ ٢٦٤) ، هدية العارفين (٢/ ٧٦) ، اللباب (١/ ٣٩١ ، ٣٩٢) ، سير أعلام النبلاء (١٩ / ٨٥ ، ٨٦) .

الأكابر عنه ، فألصقوا به ما كان مدبرا من أحاديث ملفقة ، ومعايب مزورة قال : وصنف كتاب البيان عن أصول الدين ، وكان على طريقة السلف ورعًا نزهًا ، وقال أبو على بن سكرة : وكان ورعًا زاهدًا وإمامًا فى العلم فكان يقال : لو رفع مذهب الشافعى لأمكنه أن يمليه من صدره ، وممن أخذ عنه القاضى أبو الوليد الباجى المالكى ، وروى عنه الحديث أبو القاسم بن السمرقندى ، وإسماعيل بن محمد الحافظ ، وهبة الله بن طاوس المقرئ ، قال السمعانى : توفى فى عاشر شعبان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، ودفن قريبا من ابن سريج وكان مولده سنة أربعمائة .

[١٨] محمد بن منصور بن عمر بن على الكرخى أبو عمر البغدادى :

أحد أصحاب الشيخ أبى حامد الإسفراييني وكان صالحًا دينًا ، وهو والد الإمام أبى القاسم منصور الكرخى، وأبى البدر إبراهيم الكرخى أحد الرواة ، وسمع الأحاديث من أبى على بن شاذان وغيره (١) ،وروى عنه أبو القاسم بن السمرقندى، وغيره، وتوفى يوم الجمعة ثانى من جمادى الأولى سنة اثنين وثمانين وأربعمائة ،ودفن بمقبرة باب حرب .

[١٩] محمود بن القاسم بن القاضى أبى منصور محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين (٢) بن محمد بن مقاتل بن صبيح بن ربيع بن عبد الملك بن يزيد بن المهلب بن أبى صفرة القاضى أبو عامر الأزدى المهلبى الهروى :

قال أبو جعفر بن أبى على : كان شيخنا أبو عامر من أركان مذهب الشافعى بهراة، وكان شيخنا شيخ الإسلام يزوره ، ويعوده فى مرضه ، ويتبرك بدعائه ، وكان نظام الملك يقول : لولا هذا الإمام فى هذه البلد لكان لى ولهم شأن يهدده به ، وكان يعتقد فيه اعتقادا عظيما لكونه لم يقبل منه شيئًا قط ، ولما سمعت منه مسند الترمذى هنانى شيخ الإسلام ، وقال : كم تخسر فى رحلتك (٣) ؟ قلت : كان يحدث بجامع الترمذى عن عبد الجبار الجراحى ، وروى أيضا عن جده محمد بن محمد الأزدى ، والقاضى أبى عمر محمد بن الحسين البسطامى ، وأبى معاذ أحمد بن محمد الصيرفى وجماعة ، وعنه المؤتمن الساجى ، والحافظ محمد بن طاهر المقدسى ، وأبو نصر اليونارتى (٤) ، وزاهر الشحامى ، وأبو عبد الله الفراوى وجماعة آخرهم موتًا أبو الفتح نصر بن سيار

---

(١) فى (ب) : « وعنه » .
(٢) فى (ت) : « حسين » .
(٣) فى (ت) : « وقال لم يخسر فى رحلته » .
(٤) فى (ب) : « اليورناتى » ، وفى (ت) : « البرنارى » وهو تصحيف .
[١٨] انظر ترجمته فى : الأنساب (١٠ / ٣٩٣) ، السبكى (٢/ ٤٧٤، ٤٧٥) ، الإسنوى (١٧٧) .
[١٩] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٣ / ٣٨٢) ، السبكى (٣ / ٢٧٣) ، الإسنوى (١/ ٥٦) ، سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣٢) .

قال السمعانى : هو جليل القدر كبير [المحل] (١) عالم فاضل ، وقال أبو نصر الفامى : كان عديم النظير زهدا وصلاحا وعفة ، ولم يزل على ذلك من ابتداء عمره إلى انتهائه ، وكانت إليه الرحلة فى (٢) الأقطار والتقصد لأسانيده ، ولد سنة أربعمائة ، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

[٢٠] منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله الإمام أبو المظفر السمعانى التميمى المروزى :

الحنفى ثم الشافعى ، تفقه على والده حتى برع فى مذهب أبى حنيفة رحمه الله وصار من فحول النظر ، ومكث كذلك ثلاثين سنة ثم صار إلى مذهب الشافعى رحمه الله ، وأظهر ذلك فى سنة ثمان وستين وأربعمائة ، فاضطرب أهل مرو لذلك وتشوش العوام إلى أن وردت الكتب من جهة بالكابل من بلخ فى شأنه ،والتشديد عليه ، فخرج من مرو فى أول رمضان ورافقه من المحدثين ذو المجدين أبو القاسم الدينورى وطائفة(٣) من الفقهاء والأصحاب وصار إلى طوس ،وقصد نيسابور ، فاستقبله الأصحاب استقبالاً عظيمًا وكان فى نوبة نظام الملك ، وعميد الحضرة أبى سعد [محمد] (٤) بن منصور ، فأكرموا مورده ، وأنزلوه فى عز وحشمة وعقد له مجلس التذكير فى مدرسة الشافعية ، وكان بحراً فى الوعظ حافظًا لكثير من الحكايات والنكت والأشعار ؛ فظهر له القبول عند الخاص والعام ، واستحكم أمره فى مذهب الشافعى ثم صار (٥) إلى مرو ودرس بها فى مدرسة أصحاب الشافعى ، وقدمه نظام الملك على أقرانه ، وعلا أمره وظهر له الأصحاب ، قال حفيده أبو سعد السمعانى : صنف فى التفسير ، والفقه ، والحديث ، والأصول،فالتفسير فى ثلاث مجلدات،وكتاب « البرهان »و « الاصطلام » الذى شاع فى الأقطار ، وكتاب « القواطع » فى أصول الفقه ، وكتاب(٦) « الانتصار » فى الرد على المخالفين،وكتاب « المنهاج لأهل السنة »،وكتاب « القدر » وأملى قريبا من تسعين مجلسًا، وقال إمام الحرمين :لو كان الفقه ثوبًا طاويا لكان أبو المظفر السمعانى طرازه ، وعن أبى

(١) من (ت) .
(٢) فى (ت) : « من » .
(٣) فى (ت) : « ورافقه من المحدثين أبو الهيثم الدو طائفة » هكذا .
(٤) من (ت) .
(٥) فى (ت) : « عاد » .
(٦) فى (ت) : « وله كتاب » .
[٢٠] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٣ / ٢٧٨ ، ٢٧٩) ، الإسنوى (١/ ٣٢١ ، ٣٢٢) ، وشذرات الذهب (٣/ ٣٩٣) ، الأعلام (٨/ ٢٤٣) ، البداية والنهاية (١٢/ ١٦٤) ، اللباب (٢/ ١٣٨ ، ١٣٩) ، الأنساب (٧/ ١٣٩ ، ١٤٠) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ١١٤) .

المظفر رحمه الله أنه قال : ما حفظت شيئًا قط فنسيته ، وسئل عن أحاديث الصفات فقال : عليكم بدين العجائز ثم قال : غصت فى كل بحر ، وانقطعت فى كل بادية فوضعت رأسى على كل عتبة ، ودخلت من كل باب ،ولله وصف خاص لا يعرفه غيره وقد سمع الحديث من والده ، ومن أبى غانم أحمد بن على الكراعى (١) ، وهو أكبر شيوخه ،وأبى بكر الترابى ،وبنيسابور من أبى صالح المؤذن ، وجماعة ،وبجرجان من أبى القاسم سعد بن على الزنجانى الخلال ،وببغداد من عبد الصمد بن المأمون ،وأبو الحسن ابن المهتدى بالله ،وبالحجاز من أبى القاسم ، وأبى على الشافعى وغيرهم . قال حفيده أبو سعد : وحدثنا عنه عمى الأكبر ، وعمر بن محمد السرخسى ، وأبو نصر محمد بن محمد بن يوسف الغشانى (٢) ، ومحمد بن أبى بكر السنجى ، وإسماعيل بن محمد التيمى الحافظ وجماعة ، ودخل بغداد فى سنة إحدى وستين وأربعمائة ، وسمع الكثير منها ، واجتمع بالشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، وناظر ابن الصباغ فى مسألة ، وسار إلى الحجاز فى البرية ، وأخذه العرب فاستعملوه فى رعية الإبل ، ثم احتاجوا إلى مسألة فى عقد امرأة فسألوه عنها ، فوجدوا عنده علمًا فاحترموه وعظموه وحملوه إلى مكة ببركة العلم ، كان مولده فى ذى الحجة سنة ست وعشرين وأربعمائة ، ومات يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة رحمه الله .

[٢١] نصر بن إبراهيم بن نصر إبراهيم بن داود الفقيه الشيخ أبو الفتح المقدسى :

ويعرف بابن أبى حافظ النابلسى الشافعى: شيخ المذهب بالشام، وصاحب التصانيف مع الزهادة والعبادة،وتفقه على الفقيه سليم بن أيوب الرازى،وصحبه بصور أربع سنين وكتب عنه تعليقة فى ثلاثمائة جزء،وروى عنه الحديث ، وعن عبد الرحمن بن الطبيز ، وعلى بن السمسار ، ومحمد بن عوف المزى (٣) وابن سلْوان ، وأبى على الأهوازى وجماعة بغزة (٤) وآمد وصور ، وسمع من هو دونه وأملى المجالس ، وروى عنه من شيوخه الحافظ أبو بكر الخطيب ،وأبو القاسم النسيب ، وأبو الفضل يحيى بن على (٥) وجمال الإسلام أبو الحسن السلمى،وأبو الفتح نصر الله المصيصى،وأبو يعلى حمزة بن الجيزى وجماعة،أقام بالقدس الشريف مدة طويلة ، ثم قدم دمشق سنة ثمانين وأربعمائة

---

(١) فى ب : « الكرخى » . (٢) فى (ت) : « الغسانى » .

(٣) فى (ب) : « السلمى » ، وفى (ت) : « المزنى » ، والمثبت من الطبقات للسبكى (٣/٢٨٩) .

(٤) فى (ت) : « بعمرة » .

(٥) فى (ت) : « وأبو المفضل عمر بن على » .

[٢١] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٣ / ٢٨٨ ـ ٢٩٠) ، الإسنوى (٢ / ٢٠٧ ، ٢٠٨) .

فسكنها ، وعظم شأنه مع العبادة والزهد الصادق والورع ، والعلم والعمل .

قال الحافظ ابن عساكر : لم يقبل من أحد صلة بدمشق [بل] (١) كان يقتات من غلة تحمل إليه من أرض بنابلس ملكه ، فيخبز له كل ليلة قرصة فى جانب الكانون ، وحكى لنا ناصر النجار ، وكان يجد منه (٢) أشياء عجيبة من زهده وتركه الشهوات(٣) ، قال : وحكى بعض أهل العلم ، قال : صحبت إمام الحرمين ثم صحبت الشيخ أبا إسحاق ، فرأيت طريقته أحسن ، ثم صحبت الشيخ نصر فرأيت طريقته أحسن منهما ، قلت : وقد كان ملك دمشق فى زمانه ، وهو السلطان تتش ، زار الشيخ نصر فلم يقم له ولم يلتفت إليه (٤) ، وكذا ولده دقاق بعده ، وبعث له من الجزية (٥) فلم يقبل ، ومن تصانيفه كتاب « الحجة على تارك المحجة » (٦) ، وكتاب « الانتخاب الدمشقى » فى بضعة عشر مجلدا (٧) ، وكتاب « التهذيب فى المذهب » فى عشر مجلدات ، وكتاب « الكافى » فى مجلد ليس فيه قولين ولا وجهين ، وعاش أكثر من ثمانين سنة ، ولما قدم الغزالى دمشق اجتمع به ، واستفاد منه ، وتفقه به جماعة من دمشق وغيرها ، وتوفى فى يوم عاشوراء من محرم سنة تسعين وأربعمائة ،ودفن بمقابر (٨) باب الصغير ، وقبره ظاهر يزار ، وكانت له جنازة عظيمة رحمه الله ورضى عنه .

[٢٢] يعقوب بن سليمان بن داود أبو يوسف (٩) الإسفراييني :

نزيل بغداد ، خازن الكتب بالمدرسة النظامية،كان ممن تفقه على القاضى أبى الطيب، وروى عنه ، وعن عبد العزيز الأزجى ، وحدث بسنن النسائى عن أبى نصر الكسار ، وقرأ النحو واللغة والأصول ، وكان حسن الشعر والخط ، وتوفى فى العشرين من ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

---

(١) من (ت) . (٢) فى (ت) : « يخدمه » .
(٣) فى (ت) : « من زهده وتقلله وتركه تناول الشهوات » .
(٤) فى (ت) : « ولا التفت إليه » .
(٥) فى (ب ، ت) : « الجوالى » ، والمثبت من الطبقات للسبكى (٣ / ٢٨٩) .
(٦) فى (ت) : « الحجة » . (٧) فى (ب) : « مجلدات » .
(٨) فى (ت) : « بها » .
(٩) فى (ب):« ابن أبى يوسف »،وفى (ت):« ابن يوسف »،والمثبت من الطبقات للسبكى،ومعجم المؤلفين .
[٢٢] انظر ترجمته فى الطبقات للسبكى (٣/٢٩٣، ٢٩٤) ، الإسنوى (١/٥٧) ، ومعجم المؤلفين (٤/١٢٩) .

المرتبة الخامسة من الطبقة السادسة

من أصحاب الشافعي رضي الله عنه

فيها من

سنة إحدى وتسعين وأربعمائة

إلى

رأس الخمسمائة

ولله الحمد والمنة



[١] إبراهيم ابن الفقيه سليم بن أيوب الرازى أبو سعد :

سمع من والده ، ومن أبى الحسن بن الطفال بمصر ، ومن عبد الوهاب بن برهان الغزال بصور ، ومن كريمة بمكة ، ومن الجوهرى ببغداد ، وعنه غيث الأرمنازى ، وأبو محمد بن صابر ، وتوفى بدمشق فى ذى الحجة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

[٢] إبراهيم بن محمد بن عقيل بن زيد أبو إسحاق الشهرزورى الدمشقى الفقيه الفرضى :

الشافعى الواعظ خال جمال الإسلام أبى الحسن بن المسلم ،وسمع [الحديث] (١) من أبى عبد الله بن سلوان،وعبد الوهاب بن برهان،وأبى القاسم الجنائى ، وجماعة، وعنه على بن نجاد(٢) ، والخضر بن عبدان ، ومات سنة أربع وثمانين (٣) وأربعمائة عن قريب من سبعين سنة .

[٣] إبراهيم بن منصور بن مسلم أبو إسحاق المصرى ثم العراقى الشافعى :

أحد الفقهاء المشهورين ، تفقه بمصر على القاضى أبى المعالى مجلى بن جميع ، ثم رحل إلى بغداد ، فأخذ عن غير واحد من مشايخها من أصحاب الشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، وغيرهم ، وكان يقال له ببغداد : المصرى ، فلما رجع إلى مصر اشتهر بالعراقى ، واشتغل بالتدريس والفتوى والإفادة والخطابة بجامع مصر إلى أن مات سنة ست وتسعين وأربعمائة (٤) قال النووى : وكان أحد الفقهاء [المتقنين] (٥) ، والصلحاء الورعين ، وتفقه عليه خلق كثير ، وانتفع الناس به ، وصنف كتابا فى شرح المهذب فى عشر مجلدات رأيته ، وكان مولده فى سنة عشرة وأربعمائة (٦) (٧) .

[٤] أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو العباس الرازى ثم المصرى ويعرف بابن الحطاب:

كان شافعى المذهب ، قرأ بالروايات على أبى عبد الله الكارزينى بمكة ، ورحل إلى

---

(١) من (ت) .

(٢) فى (ت) : « نجا » .

(٣) فى (ت) : « وتسعين » .

(٤) فى (ت) : « وخمسمائة » .

(٥) من (ت) .

(٦) فى (ت) : « وخمسمائة » .

(٧) من هنا فى (ت) حدث اضطراب بتقديم وتأخير فى بعض الشخصيات حتى ترجمة رقم (٢١) .

[١] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٣/ ٣٩٧) .

[٢] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢/ ١٤) ، تهذيب تاريخ دمشق (٢ / ٢٩٠) .

[٣] انظر ترجمته فى : وفيات الأعيان (١/ ٣٣ ـ ٣٦] ، السبكى (٤ / ٢٤) ، كشف الظنون (١٩١٢) ، سير أعلام النبلاء (٢١ / ٣٠٤) .

[٤] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (١٩ / ١٩٠) .

اليمن ، والشام ،ومصر ،وسمع الحديث من أبى الحسن السمسار بدمشق ، وشعيب بن المنهال ، وإسماعيل بن عمرو الحداد وعلى بن منير الخلال بمصر ، وجماعة كثيرة ، وروى عنه ابنه أبو عبد الله الرازى صاحب المشيخة ، والسداسيات ، [وغيث بن على الأرمنازى] (١) ، وكتب عنه من القدماء أبو زكريا عبد الرحمن (٢) البخارى ، ومكى الرميلى ، مات سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

[٥] أحمد بن الحسن بن أحمد بن على بن الخطيب الفقيه أبو سعد الجرباذقانى [الحاسارى] (٣) :

روى عنه السلفى جزءا من حديثه مشهورا .

[٦] أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر أبو حامد :

من فقهاء همذان ، وهو ابن أبى عبد الله بن الثورى (٤) الهمذانى ، كان أحد المفتين بهمذان ومن مشايخها ، وروى الحديث عن أبيه وغيره ، سمع منه شيرويه ، كان صدوقًا ، توفى فى صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ، يعنى بهمذان ، كذا ذكره الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح فى الطبقات .

[٧] أحمد بن عبد الله بن على بن طاوس أبو البركات البغدادى ثم الدمشقى المقرئ :

قال أبو (٥) سعد السمعانى : كان ثقة دينا خيرًا مقرئا فاضلاً ، كثير التلاوة للقرآن حسن الأخذ له ، سمع أبا طالب بن غيلان وغيره ، وروى عنه ابنه أبو محمد هبة الله المقرئ إمام جامع دمشق ، وأبو القاسم هبة الله الشيرازى الحافظ وغيرهما ، وكان الفقيه نصر الله أبو الفتح المصيصى يحسن الثناء عليه ، ذكره الشيخ تقى الدين بن الصلاح فى الطبقات ، وأرّخ وفاته فى جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين وأربعمائة.

---

(١) من (ت) .
(٢) فى (ت) : « عبد الرحيم » .
(٣) من (ت) .
(٤) فى (ت) : « التوى » .
(٥) فى (ت) : « سعيد » .

[٥] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٣ / ٣٩٨) ، حاشية الأنساب (٥/ ٢٨) .
[٦] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٢/ ٣٤٧) ، الإسنوى (٢/ ٢٩٩) .
[٧] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٢/ ٣٦٠) ، الإسنوى (٢/ ٦٣) ، تهذيب تاريخ دمشق لبدران (١/ ٤٠٦) .

[٨] أحمد بن عبد الوهاب بن موسى بن منصور الشيرازى الواعظ الفقيه الشافعى:

نزيل بغداد ، أخذ الفقه عن الشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، ووعظ [فرقق] (١) القلوب بالقبول من العامة ،وروى الحديث عن أبى الحسن أحمد بن محمد الزعفرانى ، وأبى محمد الجوهرى وغيرهما ، وعنه محمد بن طاهر المقدسى ، سمع منه بذات عرق وغيره وذكر محمد بن ناصر أنه كان يغسل الموتى، فلما كان سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة أصاب الناس وباء فتأذى بريح الموتى ، فمات رحمه الله ، ذكره ابن الصلاح .

[٩] أحمد بن محمد بن أحمد بن زنجويه أبو بكر الزنجانى :

أحد من تفقه على القاضى أبى عبد الله الحسين بن محمد الفلاكى سنة نيف وعشرين وأربعمائة عن القطيعى ، وجميع (٢) مسند الحافظ أبى يعلى على بن على المعروف صاحب المقرى (٣) ، وجميع كتاب الغريب لأبى عبيد على أبى هارون التغلبى ، وقرأ بحرف أبى عمرو على الحسن بن على بن الصفار (٤) وسمع جماعة آخرين .

وروى عنه شعبة (٥) بن أبى شكر بأصبهان ، والحافظ محمد بن طاهر ، والحافظ أبو طاهر السلفى ، قال:وكانت الرحلة إليه لفضله وعلو إسناده،سمعته يقول لى: أفتى من سنة تسع وعشرين،قال:وقيل لى عنه:إنه لم يفت خطأ قط،قال:وأهل بلده يبالغون فى الثناء عليه؛الخواص والعوام ،ويذكرون ورعه وقلة طمعه ، وقال شيرويه الديلمى : رحلت إليه،وكان فقيها مفتيا (٦) ، وسمعت أنا وولدى (٧) شهردار عليه بزنجان ، قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبى : لم أعلم متى توفى لكنه حدث فى سنة خمسمائة .

[١٠] أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد القاضى أبو منصور بن الصباغ البغدادى :

وهو ابن أخت الإمام أبى نصر بن الصباغ رحمهما الله ، قال أبو سعد (٨) السمعانى : تفقه على القاضى أبى الطيب الطبرى ، وسمع منه الحديث ومن غيره ،

---

(١) من (ت) .
(٢) فى (ب) : « وجمع » .
(٣) فى (ت) : « ابن على المعرونى صاحب بن المقرى » .
(٤) فى (ت) : « الصقر » .
(٥) فى (ت) : « سعيد » .
(٦) في (ت) : « متقنا » .
(٧) فى (ب) : « ووالدى » .
(٨) فى (ت) : « سعيد » .

[٨] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٢ / ٣٦١) ، الإسنوى (٢ / ١٩) .
[٩] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٢ / ٣٧٣) ، الإسنوى (١ / ٣٠١) ، سير أعلام النبلاء (١٩ / ٢٣٦) ، معجم البلدان (٣ / ١٥٢) .
[١٠] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٣ /٣٩٦) ، الإسنوى (٢ / ٤٠) ، كشف الظنون (١٨١١) ، البداية والنهاية (١٢ / ١٧١) .

وكتب عنه القاضى أبو بكر بن العربى [١] الفقيه المالكى ، وقال : كان ثقة فقيها حافظا ذاكرا ، وذكر ابن الصلاح فى الطبقات : أنه توفى سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

[١١] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو العباس الأنصارى الشارقى [٢] وهى بلدة فى الأندلس :

كان واعظا دينًا بكاء كثير الذكر ، تفقه على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى ،وطوف فى العراق ، وفارس ، ثم سكن سبتة وفارس ، قال ابن بشكوال : توفى ببلده فى حدود الخمسمائة .

[١٢] أحمد بن محمد بن مظفر الإمام أبو المظفر الخوافى :

وخواف قرية من أعمال نيسابور ، تفقه أولاً على أبى إبراهيم [٣] الضرير ، ثم اشتغل على إمام الحرمين ، ولزمه وحظى عنده ، وكان من كبار [٤] أصحابه ومنادميه فى الليل وسماره [٥] ، وكان إمام الحرمين معجبًا بفصاحته ، وحسن كلامه ،ثم درس فى حياة الإمام ، وولى قضاء طوس ونواحيها ، ثم صرف لا عن تقصير من جهته ، وكان حسن العقيدة ورع النفس لم يعهد منه هنات قط ، وقد سمع الحديث من أبى صالح المؤذن وغيره ، وكما رزق الغزالى السعادة فى حسن التصنيف ، رزق هذا السعادة فى المناظرة،والعبارة الحسنة المهذبة ، والتضييق على الخصم وإفحامه [٦] إلى الانقطاع ، توفى بطوس سنة خمسمائة رحمه الله .

[١٣] أحمد بن على بن الحسين بن زكريا الطريثيثى أبو بكر الصوفى السيد :

روى عنه الحافظ السلفى فى أول معجمه ، وأثنى عليه خيرا ، وذكر أنه سأل [٧] عن مولده ، فقال : سنة اثنتى عشرة وأربعمائة ، ذكره ابن الصلاح فى الطبقات ، ولم أره تعرض لذكر وفاته .

---

(١) فى (ت) : « المغربى » .
(٢) فى (ت) : « البارقى » .
(٣) فى (ت) : « على إبراهيم » .
(٤) فى (ت) : « أكابر » .
(٥) فى (ت) : « فى الليل مع نهاره » .
(٦) فى (ت) : « وإلجائه » .
(٧) فى (ت) : « سأله » .

[١١] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٣ / ٣٣٣) ، الإسنوى (٢ / ٢٠) .
[١٢] انظر ترجمته فى :الطبقات للسبكى (٣/ ٣٣٦) ، الإسنوى (١/ ٢٣٠) ، ومعجم البلدان (٢ / ٣٩٩) ، وفيات الأعيان (١/ ٩٦) ، الأنساب (٥/ ١٩٩) ، اللباب (١/ ٣٩٢) ، البداية والنهاية (١٢/ ١٧٩) .
[١٣] انظر ترجمته فى: الكامل (١٠/ ٣٧٩) ، لسان الميزان (١ / ٢٤٥ ، ٢٤٦) ، السبكى (٢ / ٣٦٩) ، ميزان الاعتدال (١/ ١٢٢) ، فهرس الفهارس (٢ / ٦٥٨) ، سير أعلام النبلاء (١٩ / ١٦٠) .

[١٤] جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد أبو محمد البغدادى السراج المقرئ الفقيه الشافعى الأديب :

له كتاب نظم فيه التنبيه للشيخ أبى إسحاق، وكتاب « المناسك» منظوم أيضًا، وكتاب « مصارع العشاق » وكتاب « مناسك السودان » (١) ، وكتاب « حكم الصبيان » ، وسمع الحديث من أبى على بن شاذان، وهو أكبر مشايخه ، ومن أبى محمد الخلال ، وعلى بن عمر القزوينى ، وكان قديما يستملى عليهما ، ومن محمد بن إسماعيل بن عمر بن سنبك ، وابن غيلان البرمكى (٢) وغيرهم ببغداد، ومن الحافظ أبى نصر السنجرى، وأبى بكر محمد بن إبراهيم الأردستانى بمكة ، ومن أبى القاسم الجبائى ، وأبى بكر الخطيب بدمشق ، وخرج له الخطيب خمسة أجزاء مشهورة [مروية] (٣)، وروى عنه خلق كثير ، منهم ابنه تغلب، وإسماعيل بن السمرقندى، ومحمد بن ناصر، وشهدة الكاتبة ، وخطيب الموصل ، والحافظ ابن طاهر السلفى (٤) ، وانتخب من كتبه أجزاء عديدة ، وقال : كان ممن يفتخر برؤيته ورواياته لديانته ودرايته ، وله تآليف مفيدة ، وفى شيوخه كثرة .

وقال أيضا كان عالمًا بالقراءات والنحو واللغة ، وله تصانيف وأشعار كثيرة، وكان ثقة ثبتًا، وقال الفقيه أبو بكر بن العربى [الفقيه] (٥) المالكى: هو ثقة عالم (٦) مقرئ، له أدب ظاهر ، واختصاص بالخطب، وقال محمد بن ناصر: كان ثقة مأمونًا عالمًا فهمًا صالحًا نظم كتبًا كثيرة منها المبتدأ لوهب بن منبه، وقال شجاع الذهلى : كان صدوقًا ، ألف فى فنون شتى، وقال الحافظ أبو على بن سكرة: هو شيخ فاضل جميل، وشيمته مشهورة يفهم (٧) لغة وقراءات. وكان الغالب عليه الشعر، نظم التنبيه لأبى إسحاق الشيرازى، ونظم مناسك الحج ، مولده سنة سبع عشرة أو ثمانى عشرة وأربعمائة ، وتوفى سنة خمسمائة .

[١٥] الحسين بن الحسن أبو عبد الله الشهرستانى :

قاضى دمشق على مذهب الإمام الشافعى ، سمع الحديث بنيسابور من أبى القاسم القشيرى، وبجرجان من إسماعيل بن مسعدة، وبالعراق من ابن هزارمرد الصريفينى، قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر : وحدثنا عنه هبة الله بن طاوس ، وكان حسن السيرة فى

---

(١) فى (ت) : « مناقب » .
(٢) فى (ب) : « الرملى » .
(٣) من (ت) .
(٤) فى (ب) : « والحافظ أبو طاهر الموصلى » .
(٥) من (ت) .
(٦) فى (ت) : « المسند » .
(٧) فى (ت) : « فاضل جميل وسيم مشهور يفهم » .

[١٤] انظر ترجمته فى : الإسنوى (١ / ٣٣١) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٢٨) ، معجم المؤلفين (١/ ٤٨٥) ، وفيات الأعيان (١/ ٣٥٧) ، كشف الظنون (٤٩٢، ٩٥٧) ، البداية والنهاية (١٢/ ١٧٩) .

[١٥] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤ / ٤٦) .

الأحكام ،ولى قضاء دمشق فى سنة سبع وسبعين فى أيام تتش ، وكان شديداً على من خالف الحق ، واستشهد بظاهر إنطاكية فى المصاف بيد الفرنج سنة إحدى وتسعين (١) وأربعمائة .

[١٦] الحسين بن عبد العزيز بن محمد أبو عبد الله البوجردى الخبازى :

أحد تلاميذ الشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، وسمع الحديث من أبى جعفر ابن المسلمة (٢) ، أثنى عليه شيرويه فقال : كان فقيهًا عالمًا مراعيًا للفقراء آمرًا بالمعروف صدوقًا ، وأرخ وفاته سنة سبع وتسعين وأربعمائة تحت الهدم (٣) ، قال ابن الصلاح : وحكى السمعانى عن غيره سنة ست وتسعين وأربعمائة .

[١٧] الحسين بن على بن الحسين أبو عبد الله الطبرى :

نزيل مكة ومحدثها وفقيهها فى زمانه ، وكان يدعى إمام الحرمين ، وأصله من آمل طبرستان ،ورحل فسمع بنيسابور صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسى سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ، وسمع من عمر بن مسرور ، وأبا عثمان الصابونى ، وسمع بمكة صحيح البخارى من كريمة المروزية ،وروى عنه إسماعيل بن محمد التيمى (٤) الحافظ،وأبو طاهر السلفى الحافظ ورزين بن معاوية العبدرى مصنف جامع الأصول ، وأبو بكر محمد بن العربى القاضى ، وأبو على بن سكرة ، وقال فى المشيخة التى خرجها له القاضى عياض : هو شافعى أشعرى (٥) جليل ، قال : ويدعى إمام الحرمين لأنه لازم التدريس لمذهب الشافعى ، والتسميع بمكة نحواً من ثلاثين سنة ، وكان أسند من بقى فى صحيح مسلم يعنى (٦) بمكة سمعه (٧) منه عالم عظيم،وكان من أهل العلم والعبادة ، قال : وجرت بينه وبين القائلين بالحرف والصوت خطوب . وقال السمعانى : كان حسن الفتاوى ، تفقه على ناصر بن الحسين العمرى المروزى ، وصار له بمكة أولاد وأعقاب ، قال : وسمعت أنه انتقل إلى أصبهان فمات بها ، وقال هبة الله بن الأكفانى : توفى بمكة فى العشر الأخير (٨) من شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة رحمه الله .

---

(١) فى (ت) : « ستة وتسعين وأربعمائة » .
(٢) فى (ب) : « مسلمة » .
(٣) فى (ت) : « الهرم » .
(٤) فى (ب) : « التميمى » .
(٥) فى (ت) : « القاضى عياض أشعرى » .
(٦) فى (ت) : « يفتى » .
(٧) فى (ت) : « سمعت » .
(٨) فى (ت) : « الآخر » .
[١٦] انظر ترجمته فى : الإسنوى (١ / ١١٨) ، طبقات السبكى (٣ / ٢٦) .
[١٧] انظر ترجمته فى : السبكى (٣ / ٢٧) ، الإسنوى (١ /٢٧٨) ، سير أعلام النبلاء (١٩ / ٢٠٣) ، كشف الظنون (١ / ٤٠٨) ، شذرات الذهب (٣ / ٤٠٨) .

[١٨] سعد بن على بن الحسن [(١)] أبو منصور العجلى الأسداباذى :

نزيل همذان ، قال السمعانى : كان ثقة مفتيًا حسن المناظرة ، كثير العلم والعمل ، سمع القاضى أبا الطيب الطبرى ، وأبا إسحاق البرمكى ، وبمكة : كريمة المروزية ، وعبد العزيز بن بندار ، وعنه الحافظ إسماعيل بن محمد التيمى ، والسلفى إجازة ، وقال شيرويه : قرأت عليه شيئًا من الفقه ، وكان حسن المناظرة كثير العبادة هيوبا ، مات فى ذى القعدة سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

[١٩] سهل بن أحمد بن على الحاكم أبو الفتح الأرغيانى :

أحد الأئمة فى المذهب ، وله فتاوى معروفة ، وتفقه على القاضى حسين ، وأخذ الأصول والتفسير عن شهفور الإسفراييني بطوس ، واشتغل على إمام الحرمين فى علم الكلام ، وسمع الحديث من أبى حفص بن سرور ، وأبى عثمان الصابونى وهذه الطبقة وروى عنه أبو طاهر السنجى وغيره ، وولى القضاء بناحية أرغيان [(٢)] ، وهى قرية كبيرة من أعمال نيسابور ، ثم تعبد وترك القضاء [(٣)] ،وأقبل على العبادة والزهادة ، وآوى إلى خانقاة هناك ، ووقف عليها شيئًا ، وصحب الزاهد حسينا السمعانى [(٤)] إلى أن توفى يوم عيد النحر من سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

[٢٠] عبد الله بن يوسف الحافظ أبو محمد الجرجانى :

صنف فضائل الشافعى ، وفضائل أحمد بن حنبل ، وغير ذلك ، وسمع الكثير ، توفى بعد التسعين وأربعمائة .

[٢١] عبد الباقى بن يوسف بن صالح بن عبد الملك بن هارون أبو تراب المراغى الترمذى :

نزيل نيسابور ، تفقه على القاضى أبى الطيب الطبرى وبرع فى المذهب ، وأفتى

---

(١) فى (ب) : « الحسين » .
(٢) فى (ب) : « عمان » .
(٣) فى (ب) : « الفقهاء » .
(٤) فى (ت) : « الشمسانى » .

[١٨] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٣/٤٦) ، الإسنوى (٢/٩٣) ، سير أعلام النبلاء (٩/١٩٧) .

[١٩] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٣/٥١) ، الإسنوى (١/٤٣) ، الأنساب (١/١٨٦ ، ٢/٦٥) ، الأعلام للزركلى (٣/١٤٢) ، معجم البلدان (١/١٥٣) ، اللباب (١/٤٣ ، ١١٥) .

[٢٠] انظر ترجمته فى :الطبقات للسبكى (٣/١١٤) ، الإسنوى (١/١٧٥) ،كشف الظنون (١١٠٥ ، ١٨٤٠) ، هدية العارفين (٥ / ٤٥٣) .

[٢١] انظر ترجمته فى : الطبقات (٣ / ١١٥) ، الإسنوى (٢ / ٢٢٣) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٩٨) ، اللباب (٣ / ١٩٠ ، ٣٠٦) ، سير أعلام النبلاء (١٩ / ١٧٠) ، البداية والنهاية (١٢ / ١٦٨) .

على المذهب سنين عديدة، وجاءه التقليد بقضاء همذان ، فأبى [أن يقبله] (١) ، وقال : أنا فى انتظار المنشور من الله على يدى عبده ملك الموت ، وقدومى على الآخرة ، أنا بهذا المنشور أليق من منشور القضاء ، ثم قال : قعودى فى هذا المسجد ساعة على فراغ القلب أحب إلى من ألى (٢) ملك العراقين ، ومسألة فى العلم يستفيدها منى طالب أحب إلىّ من عمل الثقلين ،وقال أبو سعد السمعانى :هو الإمام العديم النظير فى فنه ، بهى المنظر ، سليم النفس ، عامل بعلمه ، حسن الخلق ، نفاع للخلق ، فقيه النفس ، قوى الحفظ ، تفقه على القاضى أبى الطيب الطبرى ، وسمع أبا القاسم بن بشران ، وأبا على بن شاذان، وجماعة بأصبهان ،أبا طاهر بن عبد الرحيم، وعنه عمر بن على بن سهل الدامغانى ، وأبو عثمان العصايدى وزاهر الشحامى ، وابنه عبد الخالق بن زاهر ، وآخرون . قال السمعانى : وسألت عنه إسماعيل بن محمد التيمى الحافظ ، فقال : كان يفتى بنيسابور (٣) سنينا على مذهب الشافعى ، وكان حسن الهيئة بهيًا عالمًا ، توفى فى رابع عشر ذى القعدة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وقد جاوز التسعين .

[٢٢] عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن زاز بن حميد بن أبى عبد الله النويزى :

الأستاذ أبو الفرج السرخسى فقيه مرو المعروف بالزاز ، وكان أحد من يضرب به المثل فى حفظ مذهب الشافعى ، وكان رئيس الأصحاب بمرو، ورحل إليه الأئمة وسارت تصانيفه ، وكان ورعًا دينا تفقه على القاضى ،وصنف كتابا سماه « الإملاء » اشتهر عنه كثيرا ، وكان عديم النظير فى الفتوى والورع والزهد، وسمع الحديث من الحسن بن على المطوعى ، وأبى المظفر محمد بن أحمد التميمى ،وأبى القاسم القشيرى وجماعة، وعنه أحمد [بن محمد] (٤) بن إسماعيل النيسابورى، وأبو طاهر السنجى، وعمر بن أبى مطيع وآخرون ، وتوفى فى ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وأربعمائة عن نيف وستين سنة .

[٢٣] عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أبى الطيب أبو الحسن المدينى :

من مدينة الداخل ثم النيسابورى الصيدلى المؤذن الزاهد ،قال عبد الغافر الفارسى:

---

(١) من (ت) . (٢) فى (ت) : « أكون » .
(٣) فى (ت) : « كان مفتى نيسابور » . (٤) من (ت) .
[٢٢] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (١١٩/٣) ، الإسنوى (١ / ٣٢٢) ، شذرات الذهب (٣ / ٤٠٠) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ١٥٤) ، كشف الظنون (١ / ١٦٣) .
[٢٣] انظر ترجمته فى : طبقات الإسنوى (٢ / ٢٢٤) .

كان شيخا عابدًا جليلا فاضلا من تلامذة الشيخ أبى محمد الجوينى ، وروى عن أبى زكريا المزكى ، وأبى عبد الرحمن السلمى ، وأبى بكر [١] السراج وأبى بكر الجيزى ، وأبى سعيد الصيرفى وخلق ، وعنه خلق كثير منهم أبو البركات الفراوى ، والعباس العصايدى ، وعمر ابن الصفار ، والفلكى ، وعبد الخالق بن الشحامى ، وعقد له مجلس الإملاء ، وحضره الأعيان ، مولده فى رجب سنة خمس وأربعمائة ، وتوفى فى ثامن المحرم سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

[٢٤] عبد الرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد [٢] بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد المخزومى المنيعى أبو الفتح بن أبى على المروروذى الحاجى الخطيب محتشم خراسان كوالده من قبله :

وكان عابدا زاهدا عالما متبتلا [٣] ورعا فقيها قدوة ،واشتغل على القاضى حسين ، وعلق عنه المذهب ، وكان خطيب جامع والده ، وصار رئيس نيسابور ، وقعد للتدريس بالجامع ، واجتمع عليه الفقهاء ، وعقد مجلس الإملاء ، وحج فسمع ببغداد ، وروى عن أبى الحسن بن النقور، وأبى بكر البيهقى ، وسعد الزنجانى ، وأبى مسعود أحمد بن محمد البجلى ، وعنه أبو طاهر السنجى ، وأبو شحمة محمد بن على المعلم المروزى ، وإسماعيل بن عبد الرحمن العصايدى وآخرون ، وتوفى يوم الأحد ثامن عشر [٤] ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ، وله ثمانون سنة .

[٢٥] عبد الواحد بن عبد الرحمن بن القاسم بن إسماعيل أبو محمد الزبيرى الوركى :

نسبة إلى وركة [٥] على فرسخين من بخارى ، قال أبو سعد السمعانى : كان فقيهًا إمامًا زاهدًا ،عمر مائة وثلاثين سنة ، بين سماعه من أبى ذر عثمان بن محمد وبين موته مائة وعشر سنين [٦] ،وروى أيضًا عن إبراهيم بن محمد بن بزادد الرازى،وإسماعيل بن الحسين البخارى وجماعة ، وقد رحل إليه الناس من الأقطار ، وسمع منه خلق منهم جماعة من شيوخ السمعانى ،وقال:مات سنة خمس وتسعين وأربعمائة رحمه الله، ينظر

---

(١) فى (ت) : « القاسم » .

(٢) فى (ب) : « مخلد » .

(٣) فى (ت) : « عالمًا نبيلاً » .

(٤) فى (ت) : « وتوفى يوم ثانى عشر » .

(٥) فى (ت) : « وركى » .

(٦) فى (ت) : « بين موته عشر سنين » .

[٢٤] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢ / ٢٢٢) .

[٢٥] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢/ ٣٠٦) ، وشذرات الذهب (٣/ ٤٠٢) ،سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٠٤).

فى أمره هل هو شافعى أم لا ؟ قال المصنف ﷺ : وضع فى مدته ، أنا شيخنا (١) أبو عبد الله الذهبى الحافظ ، أنا أحمد بن هبة الله ، عن عبد الرحمن بن عبد الكريم التيمى (٢)، أنا عثمان بن على البيكندى ، أنا الإمام أبو محمد عبد الواحد بن عبد الرحمن بقرية وركى ، فى ذى القعدة سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سليمان الفارسى إملاء سنة ست وثمانين وثلثمائة ، ثنا على بن محمد بن النهر القرشى،ثنا الحسن بن على بن عباد،ثنا زيد بن الحباب ، عن معاوية بن صالح ، ثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه ، أنه سمع عمرو بن الحمق يقول : قال رسول الله ﷺ : « إذا أراد الله بعبد خيرًا عسله ، فقيل : يا رسول الله ، ما عسله ؟ قال :« فتح له عملا صالحًا بين يدى موته حتى يرضى عنه من حوله » (٣) .

[٢٦] عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن أبو سعد ابن الأستاذ ، أبو القاسم القشيرى :

وهذا ثانى(٤) إخوته الستة ، وكان فاضلاً بارعًا عالما خطيبًا واعظًا متقنا ، وانتهت إليه الرياسة فى بلاده إلى أن توفى سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، ودفن فى مدرسته عند أبويه وأهله رحمه الله تعالى .

[٢٧] عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد الفارسى الفامى أبو محمد الفقيه المفتى :

صنف سبعين مصنفًا ، وله تفسير ضمنه مائة ألف بيت شعر عن قوله لابن سكرة الحافظ ، وكان بارعًا فى معرفة مذهب الشافعى ، ولما قدم بغداد على تدريس النظامية خرج لتلقيه العلماء كافة والقضاة ،وكان يوم قراءة منشوره يوما مشهودا ، وكان المدرس بها يومئذ الحسين بن محمد الطبرى ، فتقرر أن يدرس بها كل منهما يوما ، فبقيا على ذلك سنة ، وقد أملى بجامع القصر (٥)،وحفظت عليه غلطات فى الحديث، وإسقاط

---

(١) فى (ت) : « قال كاتبه هو محمد بن كثير أنا شيخنا » .

(٢) فى (ت) : « التميمى » .

(٣) الطحاوى فى مشكل الآثار (٣/ ٢٦١) ، والحاكم فى المستدرك (١/ ٣٤٠) ، وقال : « صحيح » ، ووافقه الذهبى ، وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١١١٤) .

(٤) فى الإسنوى (٢/ ١٥٩) ذكر أنه رابع إخوته .

(٥) فى (ت) : « وقد أملى الجامع والقصر » .

[٢٦] انظر ترجمته فى : السبكى (٣/ ٢٠٣) ، شذرات الذهب (٣/ ٤٠١) ، الإسنوى (٢/ ١٥٩) ، وذكره السمعانى فى الأنساب (١٠/ ٥) .

[٢٧] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٣/ ٤١٣) ، السبكى (٣/ ٢٠٥) الإسنوى (٢/ ١٣١) ، الأعلام (٤/ ١٨٥) ، البداية والنهاية (١٢/ ١٨٠) ، ميزان الاعتدال (٢/ ٦٨٣) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٤٨) .

رجال، وتصحيف فاحش، أورد منه السمعانى أشياء كثيرة، منه أنه روى حديث « صلاة [فى إثر] (١) صلاة [كتاب] (٢) فى عليين » ، ثم فسر ذلك بأنها تكون أشد إضاءة ، وكان يرد عليه فلا يقبل، حدث عن عبد الواحد بن يوسف الحدار، وأبى زرعة أحمد بن يحيى الخطيب ، والحسن بن محمد بن عثمان بن كدامة ، وجماعة من الفارسيين ، قال السمعانى: روى لنا عنه عبد الوهاب الأنماطى، والحسين بن عبد الملك الخلال ، ومحمود ابن شاده ، ثم إنه صرف عن تدريس النظامية هو وصاحبه بعد سنة ؛ لأنه رمى بالاعتزال ففر بنفسه ، قال يحيى بن منده : هو أحفظ من رأيناه لمذهب الشافعى ، صنف تاريخ الفقهاء، وقال فيه: مات حسين بن أبى الفرج عبد الوهاب سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وقال غيره : توفى بشيراز فى الرابع والعشرين من رمضان سنة خمسمائة .

[٢٨] عزيزى بن عبد الملك بن منصور القاضى أبو المعالى الجيلى الأشعرى الشافعى الملقب شيذلة :

ورد بغداد وسكنها ، وولى قضاء [باب] (٣) الأزج مدة وكان متطوعًا فصيحًا كثير الحفظ حلو النادرة ، جمع كتابًا فى مصارع (٤) العشاق ومصابيهم ، وسمع الحديث من أبى عبد الله الصورى ، والحسين بن على الولى الفرضى ، وجماعة ، وحدث بيسير ، وروت عنه شهدة (٥) بنت على الأموية ، وأبو على بن سكرة ، وقال : كان زاهدًا متقللاً من الدنيا ، وكان شيخ الوعاظ يعلمهم الوعظ بتصانيفه وتدريبه ، مات فى سابع عشر صفر سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

[٢٩] على بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضى أبو الحسن الموصلى المصرى الخلعى (٦) .

نسبة إلى بيع الخلع ، ولد بها سنة خمس وأربعمائة ، وسمع أبا محمد عبد الرحمن ابن عمر بن النحاس، وأبا العباس أحمد بن محمد بن الحاج الإشبيلى، وأبا الحسن الحصيب ابن عبد الله بن محمد بن محمد القاضى، وأبو سعد المالينى، والحسن بن جعفر الكلبى وجماعة، وعمر وطالت مدته، وصار مسند الديار المصرية، وروى عنه الحميدى فى تاريخه،

(١ ـ ٣) من (ت) .

(٤) فى (ب) : « مصادر » .

(٥) فى (ب) : « شهيدة » .

(٦) فى (ت) : « أبو الحسن الخلعى » .

[٢٨] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٣/ ٢٠٩) ، الإسنوى (٢/ ٢٠) ، شذرات الذهب (٣/ ٤٠١) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٧٤) ، وفيات الأعيان (٣ / ٢٥٩) .

[٢٩] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٣/ ٢٢٢) ، الإسنوى (١/ ٢٣٠) ، شذرات الذهب (٣/ ٣٩٩)، وفيات الأعيان (٣/ ٧) ، النجوم الزاهرة (٥/ ١٦٤) .

وأبو على بن سكرة، ومحمد بن طاهر، وأبو الفتح سلطان بن إبراهيم الفقيه، وعبد الكريم ابن سوار الفلكى وخلق ، وآخر من روى عنه خادمه عبد الله بن رفاعة السعدى ، قال فيه الحافظ أبو على بن سكرة : فقيه له تصانيف ، ولى القضاء ، وحكم يومًا واحدًا واستعفى وانزوى بالقرافة ، وكان مسند مصر بعد الحبال ، وقال الفقيه أبو بكر بن العربى المالكى : شيخ معتزل بالقرافة ، له علو فى الرواية ، وعنده فوائد ، قال ابن الأنماطى : سمعت أبا صادق عبد الحق بن هبة الله القضاعى المحدث بمصر يقول : سمعت العالم الزاهد أبا الحسن على بن إبراهيم ابن بنت أبى سعد يقول : كان القاضى أبو الحسن الخلعى يحكم بين الجن ، وإنهم أبطؤوا عليه قدر جمعة ، ثم أتوه وقالوا : كان فى بيتك شىء من هذا الأترج ، ونحن لا ندخل مكانًا يكون فيه . وهذا غريب ، وذكروا له كرامات وفضائل، وأنه كان لا يتأثر بالحر ولا البرد بسبب منام رآه رحمه الله ، وكانت وفاته بمصر فى السادس والعشرين من ذى الحجة سنة اثنين وتسعين وأربعمائة .

[٣٠] على بن عبد الرحمن بن هارون بن عيسى بن هارون بن الجراح الرئيس أبو الخطاب الشافعى :

إمام أمير المؤمنين المستظهر بالله فى التراويح ، وكان مقرئًا نحويًا حسن الكتابة عالمًا باللغة، ختم عليه جماعة، وصنف منظومة فى القراءات ، وسمع الحديث من أبى القاسم ابن بشران ، ومحمد بن عمر بن بكر النجار ، وجماعة ، وعنه عبد الوهاب الأنماطى ، وعمر المغازلى ، والحافظ السلفى ، وأثنى عليه خيرًا فى فضائله وعلمه ، ولد سنة تسع وقيل : عشر وأربعمائة ، وتوفى فى ذى الحجة سنة سبع وتسعين وأربعمائة .

[٣١] على بن محمد بن إسماعيل أبو الحسن العراقى :

يلقب بقاضى القضاة ؛ لأنه ولى القضاء بطوس ، وتفقه على الشيخ أبى محمد الجوينى ، وسمع أبا حفص بن مسرور ، وأبا عثمان الصابونى ، وابن المهتدى بالله وغيرهم ، وعنه أبو طاهر حمد بن محمد السنجى ، توفى بطوس فى أول رمضان سنة ثمان تسعين وأربعمائة عن أربع وثمانين سنة .

[٣٢] فارس بن الحسين بن فارس بن الحسين بن غريب بن بشير السدوسى :

أبو شجاع الذهلى الشهروردى ثم البغدادى ، قال أبو سعد السمعانى : كان شيخًا فاضلاً صالحًا ثقة عارفًا باللغة والأدب ،يقول الشعر ويحفظ اللغة، سمع الحديث من أبى على بن شاذان وأبى القاسم بن بشران وغيرهما، وكتب عن جماعة من أهل العلم واللغة ،

---

[٣٠] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢/ ٢٢٥)، شذرات الذهب (٣/ ٤٠٦) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٧٢) .
[٣١] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٣/ ٢٣٢) ، الإسنوى (٢/ ٩١) .
[٣٢] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢/ ١٣٠) .

روى عنه القاضى أبو بكر الأنصارى، وعبد الوهاب الأنماطى ، وأبو [1] ناصر وآخرون ، وتوفى فى ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة وقد جاوز التسعين رحمه الله .

[٣٣] المبارك بن محمد [2] بن عبيد الله أبو الحسين بن السوادى الواسطى :

نزيل نيسابور ، قال : أبو سعد السمعانى : كان شيخًا كبيرًا فاضلاً من أركان الفقهاء المكثرين الحافظين للمذهب والخلاف ، تفقه بواسط ثم قدم بغداد ، فتفقه على القاضى أبى الطيب الطبرى ، وكان قوى المناظرة ينقل طريقة العراقيين ، ودرس بالمدرسة المشطبية بنيسابور ، وكان متجملاً قانعا ، وقد سمع الحديث بواسط ، والبصرة وبغداد ، ومصر ، وأضر فى آخر عمره وسرقت أمواله [3] ، وحدث عن أبى على بن شذان ، وأبو عبد الله بن نظيف ، وعنه طاهر بن مهدى بمرو ، وإسماعيل بن محمد التيمى [4] الحافظ بأصبهان ، وشافع بن على بنيسابور ، قال : وحدثنا عنه عبد الخالق ابن زاهر، وعمر بن الصفار وجماعة ، وكان إمامًا فاضلاً ،مفتيًا مصيبًا ، عديم النظير ، ورعًا حسن السيرة متجملاً ، قانعا بقليل من التجارة ، توفى فجأة فى ربيع الآخر سنة اثنين وتسعين وأربعمائة وله سبع وثمانون سنة رحمه الله .

[٣٤] محمد بن أحمد بن عبد الباقى بن طوق أبو الفضائل الربعى الموصلى :

تفقه على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، والقاضى الماوردى ، وسمع القاضى أبا الطيب ، وأبا إسحاق البرمكى ، وأبا طالب بن غيلان ، وأبا القاسم التنوخى ، والجوهرى وغيرهم ، [وروى عنه كثير بن سماليق] [5] ، وأبو نصر الحديثى [6] الشاهد والحافظان ؛ أبو القاسم هبة الله الشيرازى ، وأبو الفتيان الرواسى وغيرهم، توفى فى مستهل صفر سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد ، قال أبو سعد السمعانى : كتب الكثير بخطه ،وكان أحد فقهاء الشافعية ، وسألت عنه عبد الله الأنماطى ، فقال : كان فقيهًا صالحًا فيه خير .

---

(١) فى (ت) : « وابن » .
(٢) فى (ت) : « أحمد » .
(٣) فى (ت) : « أصوله » .
(٤) فى (ت) :« التميمى » .
(٥) من (ت) .
(٦) فى (ب) : « المدينى » .

[٣٣] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٣/ ٢٦٢) ، شذرات الذهب (٣/ ٣٩٤) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢١٢) .

[٣٤] انظر ترجمته فى : طبقات السبكى (٢/ ٤٠٧) ، الإسنوى (٢/ ٢٢٤) ، شذرات الذهب (٣/ ٤٠٢) البداية والنهاية (١٢/ ١٧٢) .

[٣٥] محمد بن عبد ربه بن الحسن أبو عبد الله التميمى العدنى الشافعى :

قال السمعانى : كان فقهيًا متدينًا فاضلاً زاهدًا حسن السيرة ، ورد بغداد وتفقه بها على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، وسمع أبا نصر الزينبى وغيره، وحدث بعدن ولم يذكر له وفاة ، وقد ذكر هذا الرجل صاحب البيان أبو الخير التميمى فى أول كتابه [فى] (١) الاحترازات ، قاله ابن الصلاح .

[٣٦] محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن أبى البقاء أبو الفرج البصرى :

قاضى القضاة بالبصرة ، وقد بنى بها دارًا للعلم فى غاية الحسن والزخرفة ، وكان عالمًا فهمًا فصيحًا كثير المحفوظ مهيبًا تام المروءة متدينًا ، قدم بغداد وسمع القاضى أبا الطيب الطبرى ، وأبا الحسن الماوردى وغيرهما ، وسمع بالكوفة من محمد بن عبد الرحمن العلوى ، وبالبصرة من الفضل بن محمد القصبانى ، وعيسى بن محمد بن موسى (٢) الأندلسى ، وبواسط من أبى غالب محمد بن أحمد بن بشران ، وأملى مجالس بجامع البصرة ، وروى عنه أبو القاسم بن السمرقندى ، والحافظ أبو على بن سكرة الصيرفى ، وقال : كان من أعلم الناس بالعربية واللغة ، وله تصانيف ، ما رأيت أوفر من مجلسه ، وقال الحافظ أبو طاهر السلفى : كان من أجلِّ القضاة ، توفى فى المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة . قال السلفى كتب إلىّ أبو الفرج - يعنى محمد بن عبد الله هذا : أنا محمد بن على بن بشر البصرى ، أنا أبو طاهر بن عبد الله ، أنا أبو خليفة ، ثنا مسدد عن عيسى بن يونس ، ثنا معاوية بن يحيى ، عن القاسم ، عن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ قال : « من أسلم على يدى رجل فله ولاؤه » .

[٣٧] محمد بن على بن الحسن بن أبى الصقر أبو الحسن الواسطى الفقيه الشاعر:

تفقه على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، وله ديوان شعر فى مجلد ، وحدث عن عبيد الله بن القطان ، وعنه كثير بن سماليق ، ومحمد بن ناصر ، والحافظ أبو طاهر السلفى ، ومن شعره :

من عـارض الله فـى مشيئته ... فما مـن الدين عنـده خبـر
لا يقـدر الناس باجتهادهـم ... إلا عـلى مـا جـرى به القـدر

---

(١) من (ت) . (٢) فى (ت) : « عيسى بن موسى » .

[٣٥] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢/ ٩٢) .

[٣٦] انظر ترجمته فى : الإسنوى (١/ ١١٨) .

[٣٧] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٢/ ٤٦٦) ، الإسنوى (٢/ ٤٥) ، وفيات الأعيان (٤/ ٤٥٠) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٣٨) ، كشف الظنون ٨١٨ ، البداية والنهاية (١٢/ ١٧٦) .

مات سنة ثمان وتسعين وأربعمائة عن بضع وثمانين سنة .

[٣٨] محمد بن هبة الله بن ثابت الإمام أبو نصر البندنيجي :

نزيل مكة ، ويعرف بفقيه الحرم لأنه جاور بمكة أربعين سنة ، [وكان من كبار أصحاب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وقد سمع الحديث من] (١) أبي إسحاق البرمكي ، وأبي محمد الجوهري وجماعة ، وحدث عنه إسماعيل بن محمد الحافظ ، ورفيقه أبو سعد (٢) أحمد بن محمد البغدادي ، وعبد الخالق بن يوسف ، قال الحافظ السلفي : سمعت حمد بن أبي الفتح الأصبهاني الشيخ الصالح بمكة يقول : كان الفقيه أبو نصر البندنيجي يقرأ في كل أسبوع ستة آلاف مرة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص] ويعتمر في رمضان ثلاثين عمرة ، وهو ضرير يؤخذ بيده ، توفي رحمه الله سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، وقد نيف على الثمانين رحمه الله .

[٣٩] المظفر بن الحسين بن إبراهيم بن هرثمة أبو منصور الفارسي الإرجاني ثم الغزنوي :

قال السمعاني : هو شيخ إمام فقيه عارف بالحديث وطرقه ، صنف تصانيف في الحديث، وسمع ببغداد أبا الطيب الطبري، وأبا القاسم التنوخي، وبالهند أبا الحسن محمد ابن الحسن البصري ،وبعرنة حنبل بن أحمد بن حنبل البيع ، وبمصر أبا الحسن الطفال، وعبد الملك بن مسكين(٣)، وقدم بلخ فحدث بها، وروى عنه أبو شجاع عمر البسطامي، وأبو حفص عمر بن عمر الأشهبي وغيرها، وتوفي ببغداد بعد التسعين وأربعمائة .

[٤٠] مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم أبو القاسم الأنصاري الرميلي المقدسي الحافظ :

[قال ابن النجار : كان الحافظ] (٤) رحل وحصل ، وكان مفتيا على مذهب الشافعي ، كانت الفتاوى تأتيه من مصر والساحل ودمشق ، وقال السمعاني : كان أحد الجوالين في الآفاق ، وكان كثير التصنيف والسهر والتعب ، تغرب وطلب وجمع ،

---

(١) من (ت) . (٢) في (ت) : « سعيد » .

(٣) في (ب) : « سكرة » . (٤) من (ت) .

[٣٨] انظر ترجمته في : ابن سمرة (١٤٣) ، السبكي (٢/ ٤٧٥) ، الإسنوي (١/ ١٠) ، الأنساب (٢/ ٣١٤) ، اللباب (١/ ١٨٠) ، كشف الظنون (١٧٣٣)،البداية والنهاية (١٢/ ١٧٣) ،سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٩٦) .

[٣٩] انظر ترجمته في : الإسنوي (١/ ٨٤) .

[٤٠] انظر ترجمته في الطبقات للسبكي (٣/ ٢٧٦) ، الإسنوي (١/ ٢٨٦) ، شذرات الذهب (٣/ ٣٩٧) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٧٨) ، الأنساب (٦/ ١٦٦) ، طبقات الحفاظ (٤٤٩) ، اللباب (٢/ ٣٨) .

وكان ثقة متحريا ورعا ضابطا ، شرع فى تاريخ بيت المقدس وفضائله،وجمع فيه شيئا ، وحدث باليسير ؛ لأنه قتل قبل الشيخوخة ، سمع بالقدس محمد بن يحيى بن سلوان، وأبا عثمان بن ورقاء ، وعبد العزيز بن أحد النصيبى ، وبمصر عبد الباقى بن فارس المُقرئ ، وعبد العزيز بن الحسن الضراب ، وبدمشق أبا القاسم إبراهيم بن محمد الجبائى ، وعلى بن الخضر ، وبعسقلان أحمد بن الحسين الشماع، وبصور أبا بكر الخطيب ، وعبد الرحمن بن على الكامل ، وبطرابلس الحسين بن أحمد ، وببغداد أبا جعفر بن المسلمة ، وعبد الصمد بن المأمون وطبقتهما ، وسمع بالبصرة ، والكوفة ، [وواسط] (١) ، وتكريت ، والموصل ، وميارفارقين ، وحدث عنه (٢) حمد بن على ابن محمد المهرجانى بمرو ، وأبو سعد عمار بن طاهر التاجر بهمذان ، وإسماعيل بن السمرقندى بمدينة السلام ، وجمال الإسلام السلمى ، وحمزة بن كروس ، وغالب بن أحمد بدمشق ، ولد يوم عاشوراء من محرم سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة ، ولما أخذ الفرنج ـ لعنهم الله ـ القدس فى سنة اثنين وتسعين أخذوه أسيرا وبعثوه إلى البلاد ، ينادى فى فكاكه بألف دينار لما علموا أنه من علماء المسلمين ، فلم يستفكه أحد ، فرموه بالحجارة على باب إنطاكية حتى قتلوه رحمه الله ولعنهم ، آمين .

[٤١] نصر بن إبراهيم بن نصر السلطان شمس الملك :

صاحب ما وراء النهر ، قال السمعانى : كان من أفاضل الملوك علما ودينا وسياسة (٣) ، وكان حسن الخط كتب مصحفا ، ودرس الفقه فى دار الجرجانية ، وخطب على منبر سمرقند وبخارى ، وتعجب الناس من فصاحته ، وأملى الحديث على (٤) الشريف حمد بن محمد الزبيرى ، وكتب الناس عنه ، ونجر بيده بابا لمقصورة الخطابة ، توفى فى شهر ذى القعدة سنة اثنين وتسعين وأربعمائة (٥) .

---

(١) من (ت) .
(٢) فى (ب) : « عن » .
(٣) فى (ت) :« علما ورأيا وحزما وسياسة » .
(٤) فى (ت) : « عن » .
(٥) فى (ت) : « ستة وتسعين وأربعمائة » .
[٤١] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢/ ٢٢٤) .

الطبقة السابعة

من أصحاب الشافعى رحمهم الله

المرتبة الأولى منها

من

سنة إحدى وخمسمائة

إلى

آخر سنة عشر



[١] الحسن بن الفتح بن حمزة الهمذانى المتكلم المفسر :

الأديب اللغوى ، أحد مشايخ السلفى ، أثنى عليه السلفى فى معجمه ، وذكر أنه كان من أولاد الوزراء ، استوطن بغداد ، وله اليد البيضاء فى الكلام والتفسير ، قال ابن الصلاح: رأيت تفسيره سماه البديع ، وهو قوى فى اللغة العربية ، ضعيف فى الفقه ، وربما اختار خلاف مذهب الشافعى بلا دليل قوى .

[٢] أحمد بن على بن أحمد القاضى أبو العباس الطيبى قاضيها :

تفقه على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، وروى الحديث عن ابن المهتدى وابن المأمون ، وعنه أبو الحسن اليزدى وغيره ، قال ابن الصلاح : ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، وتوفى بعد الخمسمائة .

[٣] إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندى أبو القاسم :

قال ابن الصلاح : ذكره السلفى فى معجمه ، وقال : ثقة ، وله أنس بمعرفة الرجال دون معرفة أخيه (١) الحافظ أبى محمد .

[٤] إسماعيل بن أحمد الرويانى والد مصنف كتاب البحر :

يحكى عنه ولده فى البحر كثيراً منه أن المتيمم إذا رأى الماء فى أثناء الصلاة يسلم تسليمة واحدة ؛ لأنه عاد إلى حكم الحدث ، نقله ابن الصلاح رحمه الله .

[٥] إسماعيل ابن الحافظ أبى بكر أحمد بن الحسين بن موسى البيهقى :

روى عن أبيه حفص بن مسرور ، وأبى عثمان الصابونى ، وعبد الغافر الفارسى، وعنه أبو القاسم السمرقندى ، وإسماعيل بن أبى سعيد الصوفى ، وأجازه ابن سعد السمعانى (٢) وكان إمامًا فقيهًا فاضلاً مدرسًا ، يقال له : شيخ القضاة ، ولد ببيهق سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، وخرج عنها نحوًا من ثلاثين سنة ، ثم عاد إليها قبل وفاته

---

(١) فى (ت) : « دون أخيه » .

(٢) فى (ت) : « وأجاز لأبى سعد السمعانى » .

[١] انظر ترجمته فى : طبقات المفسرين للسيوطى (٣٣) ، الإسنوى (٢/ ٢٩٩) .

[٢] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣١٥) ، الإسنوى (٢/ ٥٩) .

[٣] انظر ترجمته فى : الكامل (١١/ ٩٠) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٨ ـ ٣١) ، السبكى (٤/ ٣٠) ، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٦٩ ، ٢٧٠) ، الوافى بالوفيات (٩/ ٥٤) ترجمته (١٦٦١) .

[٤] انظر ترجمته فى :الطبقات للإسنوى (١/ ٢٧٧) .

[٥] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٢٨) ، الإسنوى (١/ ٩٩) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣١٣) ، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٠٥) .

بأيام ، ومات فى جمادى الآخرة سنة سبع وخمسمائة رحمه الله .

[٦] إسماعيل بن عمرو بن محمد بن أحمد أبو سعيد بن أبى عبد الرحمن البحيرى النيسابورى الفقيه الشافعى :

أحد الثقات من بيت الحديث، قال السمعانى: تفقه على ناصر العمرى، وسمع بإفادته خلق ، وكان يقرأ دائمًا صحيح مسلم للغرباء والرحالة على أبى الحسين عبد الغافر الفارسى ، وكف بصره بآخره ، وسمع من أبى بكر أحمد بن على بن منجويه الحافظ ، وأبى حسان المزكى، وأبى العلاء صاعد بن محمد، وعبد الرحمن بن حمدان النصروى ، قال: وروى لنا عنه إسماعيل بن جامع بمرو ، وأحمد بن محمد بن العالم [سمنان] (١) وأبو شجاع البسطامى ببخارى ، وأبو القاسم الطلحى بأصبهان ، وقال ابن النجار فى تاريخه الذى ذيل به على الخطيب : كان نظيفًا عفيفًا ؛ اشتغل بالتجارة وبورك له فيها ، وحصل جملة، مولده سنة عشر وأربعمائة ، وتوفى فى أواخر سنة إحدى وخمسمائة .

[٧] شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو بن خسركان :

رفع ابنه (٢) نسبة إلى الضحاك بن فيروز الصحابى أبى شجاع الديلمى الهمذانى ، مصنف كتاب الفردوس وغيره ، وقد اعتنى ابنه شهردار بهذا الكتاب فيما ذكره ابن الصلاح فجمع طرقه ، وأسند ما فيه من الغرائب وغيرها ، ثم أرخ وفاته سنة (٣) تسع وخمسمائة .

[٨] صاعد [بن على] (٤) بن منصور بن إسماعيل بن صاعد أبو العلاء النيسابورى الخطيب :

المدرس قاضى القضاة بتلك البلاد ، وكان حسن الأخلاق محببًا مقبولاً ، وكان إمام الحرمين يثنى عليه، خلف أباه فى الخطابة والتدريس والوعظ، ثم ولى قضاء همذان، وأقام ببغداد مدة ثم عاد إلى نيسابور، وعقد مجلس الوعظ، سمع أباه(٥)، وعمه أبا على، وجده

---

(١) من (ت) .
(٢) فى (ب) : « أبيه » .
(٣) فى (ت) : « ثم أرخ وفاة شيرويه هذا بسنة » .
(٤) من (ت) .
(٥) فى (ت) : « والتدريس والوعظ سمع أباه » .

[٦] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤/ ٣٤) ، الإسنوى (٢/ ٢٧٦) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٧٢) .
[٧] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (١٩ / ٢٩٤) ، السبكى (٤ / ٧١) ، الإسنوى (٢ / ٢١) ، طبقات الحفاظ (٤٥٧) ، الوافى (١٦ / ١٢٨) ، النجوم الزاهرة (٥ / ٢١١) .
[٨] انظر ترجمته فى : البداية والنهاية (١٢ / ١٨٦ ، ١٨٧) .

أبا الحسن ، وعمر بن مسرور وأبا عثمان الصابونى وجماعة ، وعنه أبو عثمان إسماعيل العصايدى، وأبو شجاع عمر البسطامى وغيرهما، توفى فى رمضان سنة ست وخمسمائة.

[٩] طاهر بن سعيد بن فضل الله أبو الفتح بن أبى طاهر ابن الشيخ أبى سعيد بن أبى الخير الميهنى :

سمع الحديث من جده أبى سعيد بن أبى الخير الميهنى وجماعة ، وحدث عنه أبو الفتيان الرؤاسى الحافظ، وغيره. قال ابن الصلاح : كان من أهل الخير والصلاح ومن بيت التصوف ذا قدم ثابت فيه، وكان مقدم بيته فى عصره ، حسن السيرة عارفًا بالمقامات والأحوال ، ملازمًا لاستعمالها ، لقى الشيوخ وسافر الكثير ، وأقام ببغداد مدة يطلب الحديث ثم عاد إلى خراسان ، ولازم المحافظة على وظائف العبادات ، وكان أكثر مقامه بنيسابور ، وضعف بصره فى آخر عمره ، وتوفى سنة ثنتين وخمسمائة رحمه الله .

[١٠] عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد أبو المحاسن الرويانى الطبرى فخر الإسلام القاضى :

أحد أئمة الإسلام ، ومن أصحاب الوجوه فى المذهب ، ورويان : بلدة من نواحى طبرستان ، كانت له الوجاهة والرياسة والقبول التام بتلك البلاد ، وتفقه على جده أبى العباس أحمد بن محمد الرويانى ، وروى عنه ، وعن أبى منصور محمد بن عبد الرحمن الطبرى، وأبى محمد عبد الله بن جعفر الخبازى [١] ، وأبى حفص بن مسرور ، وأبى عبد الله محمد بن بيان الفقيه وجماعة. وروى عنه إسماعيل بن محمد التميمى الحافظ، وزاهر الشحامى، وأبو الفتوح الطائى، وأبو طاهر السلفى وغيرهم ، تفقه ببخارى مدة ، وبرع فى المذهب جدًا حتى كان يقول : لو أحرقت [٢] كتب الشافعى لأمليتها من حفظى، ولهذا كان يقال له : شافعى زمانه ، صنف الكتب الكثيرة منها « بحر المذهب » من المطولات الكبار ، « ومناصيص الشافعى » و « الكافى » و « حلية المؤمن » ، وصنف فى الأصول والخلاف، مولده فى ذى الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة [٣] .

قال معمر بن الفاخر : وقتل بجامع آمل يوم الجمعة حادى عشر المحرم سنة اثنين

---

(١) فى (ت) : « المنازى » .

(٢) فى (ت) : « لو احترقت » .

(٣) إلى هنا انتهى السقط من (م) .

[٩] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤٤ / ٧٢) .

[١٠] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤ / ١٢٤) ، الإسنوى (١ / ٢٧٧) ، الأنساب (٦ / ١٨٩) ، اللباب (٢ / ٤٤) ، النجوم الزاهرة (٥ / ١٩٧) ، سير أعلام النبلاء (١٩ / ٢٦٠) ، شذرات الذهب (٤ / ٤) ، البداية والنهاية (١٢ / ٣٨٢) .

وخمسمائة ، قتلته (١) الملاحدة ،قال السلفى : بعد فراغه من الإملاء رحمه الله ، ومن غرائب اختياراته من الوجوه: أن الماء لا ينجس إلا بالتغيير، وإن كان راكدًا دون القلتين ، وقد حكاه الفورانى فى الإبانة قولاً عن الشافعى، ومنها جوار صرف زكاة الفطر إلى فقير واحد، وإخراج القيمة عنها كمذهب أبى حنيفة . قرأت على الشيخة الصالحة أم عبد الله زينب بنت الكمال (٢) أحمد بن عبد الرحيم المقدسى ، أخبرك أبو القاسم عبد الرحمن ابن مكى بن عبد الرحمن سبط السلفى [إجازة : أنا جدى الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى] (٣) سماعًا عليه ، أنا الإمام قاضى القضاة أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الرويانى ، قال : ثنا أبو غانم ، وهو أحمد بن على بن الحسين بن على بن مهدى بن الفضل الكراعى بمرو : ثنا أبو العباس هو عبد الله بن الحسين بن الحسن البصرى : ثنا الحارث هو أبو بكر أسامة (٤) ، أنا أبو عبد الرحمن (٥) المقرى : ثنا حيوة وابن لهيعة عن أبى هانئ الخولانى قال : سمعت أبا عبد الرحمن يقول : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قدر الله المقادير قبل أن يخلق الله السموات (٦) والأرض بخمسين ألف سنة » (٧) .

[١١] عبد الواحد بن محمد [بن عمر] (٨) بن هارون الفقيه أبو عمر الولاشجردى :

نسبة إلى ولاشجرد، قرية من قرى كنكور من معاملة همذان ،كان فقيهًا دينًا خيرًا ، سمع فى رحلته ببغداد من الخطيب البغدادى ، وأبى الحسين (٩) بن المهتدى بالله والصريفنى ، وتوفى بكنكور فى سنة ثنتين وخمسمائة .

[١٢] عبيد الله (١٠) بن على بن عبيد الله أبو إسماعيل بن الخطبانى الفقيه (١١) قاضى قضاة أصبهان :

روى عن عبد الرزاق بن شهبة ، وعنه السلفى ، وقال : قتل بهمذان شهيدا وأنا

---

(١) فى (ب) : « قتله » .
(٢) فى (ت) : « زينب الكمال » .
(٣) من (ت ، م) .
(٤) فى (ت) : « هو ابن أسامة » .
(٥) فى (ت) : « أبو عبد الله » .
(٦) فى (ت) : « قبل أن يخلق السموات » .
(٧) مسلم (٢٦٥٣ / ١٦) فى القدر ، والترمذى (٢١٥٦) فى القدر ، وأحمد (٢ / ١٦٩) .
(٨) من (ت ، م) .
(٩) فى (ت) : « ومن الحسين » .
(١٠) فى (ت) : « عبد الله » .
(١١) فى (م) : « الثقة » .
[١١] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢ / ٣٠٨) .
[١٢] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٤ / ٤) .

[بها] (١) فى صفر سنة ثنتين وخمسمائة.

[١٣] عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول الأندلسى أبو محمد السرقسطى:

قال أبو سعد السمعانى: كان فقيها فاضلا بارعا لطيف الطبع مليح الشعر، ورد بغداد فأقام بالنظامية مدة، وكان بينه وبين والدى - رحمه الله - صداقة ومعرفة أكيدة، وأنس، توفى بمرو الروذ فى حدود سنة عشر وخمسمائة، قال السمعانى: أنشدنا سالم بن عبد الله قال: أنشدنا (٢) أبو محمد بن بهلول لنفسه يخاطب ممدوحه:

أبا شمس إنــى إن أتتك مدائحــى (٣) وهـــن لآل نظمـــت وقلائـــد
فلست بمن يبغى على الشعــر رشــوة أبـــى ذاك لــى جد كريـم ووالـــد
وإنــى من قــوم قديمـا (٤) ومحدثـــا تبـــاع عليهـــم بالألوف القصائـــد

[١٤] عثمان بن المسدد بن أحمد الدربندى أبو عمرو بن أبى القاسم:

المعروف بفقيه بغداد؛ لأنه أقام بها مدة يتفقه على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، وسمع أبا (٥) الحسين بن المهتدى وابن النقور (٦) وغيرهما، قال أبو سعد السمعانى: كانت وفاته بعد الخمسمائة.

[١٥] على بن الحسين بن عبد الله بن عريبة أبو القاسم الربعى البغدادى:

تفقه على الماوردى والقاضى أبى الطيب الطبرى ولم يبرع فى المذهب، ثم صحب أبا على بن الوليد وغيره من شيوخ المعتزلة فأزاغوه، وقد سمع من أبى القاسم بن بشران، وأبى الحسن بن مخلد البزاز، وعنه أبو منصور إسماعيل، ومحمد بن ناصر، والسلفى، وأبو محمد بن الخشاب وغيرهم، قال شجاع الذهلى: كان قد ذهب (٧) إلى الاعتزال، وقال أبو سعد السمعانى: سمعت أبا المعمر الأنصارى إن شاء الله أو غيره يذكر أنه رجع عن ذلك، وأشهد [المؤتمن] (٨) الساجى وغيره على نفسه بالرجوع عن رأيهم

---

(١) من (ت ، م).
(٢) فى (ت ، م): « أنشدنى ».
(٣) فى (ت): « مداعى ».
(٤) فى (ت): « كريم ».
(٥) فى (ت): « أبوى ».
(٦) فى (ت): « وأبى النقور ».
(٧) فى (ت): « يذهب ».
(٨) من (ت).

[١٣] انظر ترجمته فى: الكامل (٩ / ١٦٦)، الإسنوى (١/ ٣٣٢).
[١٤] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٣٣)، الإسنوى (١/ ١١٩)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٩٤)، والنجوم الزاهرة (٥ / ١١٩).
[١٥] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٤٣)، الإسنوى (٢/ ٩٢).

والله أعلم، ولد سنة أربع عشرة وأربعمائة وتوفى فى الثالث والعشرين من رجب سنة اثنتين وخمسمائة.

[١٦] على بن محمد بن على عماد الدين أبو الحسن (١) الهراسى المعروف بإلكيا:

والفرس يقولون للكبير إلكيا بكسر الهمزة، وهى من أصل الكلمة لا للتعريف، تفقه على إمام الحرمين بنيسابور مدة. وكان ذكياً فصيحاً مليح الوجه مطبوع الحركات جهورى الصوت، وكان يستعمل الاستدلال فى مناظراته بالحديث، وكان بارعاً قوى البحث دقيق الفكر له مصنفات، منها كتاب انتصب فيه للرد على الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فى مفرادته ، يشتمل على بحوث ومناظرات جيدة، ومعارضات جدلية، وصناعة جيدة أجاد فى بعضها وتساهل فى بعضها. روى شيئا يسيراً عن إمام الحرمين ، وقد قدمنا من طريقة حديث : « البيعان بالخيار » فى ترجمة الإمام . وروى عنه السلفى ، وسعد الخير (٢) الأنصارى ، وعبد الله بن محمد بن غالب الأنبارى وقد ولى إلكيا تدريس النظامية ببغداد ، وكانت له حشمة وتجمل ووجاهة، وتخرج به جماعة من الأصحاب، ولم يزل بها إلى أن توفى فى أول المحرم سنة أربع وخمسمائة عن أربع وخمسين سنة، [ومولده سنة خمسين وأربعمائة] (٣) رحمه الله، ويشاركه فى اسمه واسم أبيه وجده القاضى أبو الحسن الطبرى على بن محمد بن على الآملى أحد أعيان الشافعية، ذكره ابن الصلاح، وحكى عن أبى سعد السمعانى أنه قال: كان إماماً فاضلاً سمع أبا الغنائم بن المأمون، وأبا جعفر بن المسلمة (٤)، وابن النقور ، وعبد الله بن جعفر الحبارى الحافظ ، وأبا يعلى الخليل الحافظ ، وحدث عنه ابن أخته (٥) أبو جعفر محمد بن الحسين بن أميركا القاضى بطبرستان ، ولم يؤرخ وفاته رحمه الله تعالى.

[١٧] على بن محمد بن على القاضى أبو الحسن الطبرستانى الآملى:

سمع من الحافظ عبد الله بن جعفر الطبرستانى بآمل سنة ثنتين وثلاثين وأربعمائة، ومن أبى يعلى الخليل (٦)، وأبى جعفر بن المسلمة، وابن المأمون، وعنه ابن أخيه (٧) قاضى آمل أبو جعفر محمد بن الحسين بن أميركا، وكان فاضلاً شاعراً رثى إمام

(١) فى (ت) : « على بن محمد بن على بن إبراهيم المنعوت بالعماد أبو الحسن ».
(٢) فى (ب) : « الخيرى ». (٣) من (ت).
(٤) فى (ت) : « ابن المسلم ». (٥) فى (ت) : « وحدث عنه ابن أخيه ».
(٦) فى (ت) : « الخليلى ». (٧) فى (م) : « ابن أخته ».
[١٦] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (١٤٨/٤) ، الإسنوى (٢٩٢/٢) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٥٠) ، وفيات الأعيان (٣/ ٢٨٦).
[١٧] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٢٥٠) ، الإسنوى (٥٧/١).

الحرمين بقصيدة مطولة، وذكره الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فى طبقات الشافعية، ولم يذكر وقت وفاته، قال شيخنا الحافظ الذهبى: وكأنه مات قبل هذا الزمان، والله أعلم، وإنما ذُكر هاهنا تمييزاً بينه وبين الكيا الهراسى؛ لأنهما اشتركا فى النسب والبلدة.

[١٨] المبارك بن الحسين بن أحمد بن الغسال أبو الخير البغدادى الشافعى:

كان ثقة فردا (١) فى علم القراءات، وكان رجلاً صالحاً، وضعفه محمد بن ناصر البغدادى فى الرواية والله أعلم، توفى فى جمادى الأولى سنة عشر وخمسمائة.

[١٩] محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الإمام أبو بكر الشاشى الشافعى:

مصنف المستظهرى ولد بميافارقين سنة تسع وعشرين وأربعمائة، وتفقه على الإمام أبى عبد الله بن بيان الكازرونى، وتفقه على قاضى ميافارقين أبى منصور الطوسى تلميذ الشيخ أبى محمد الجوينى ثم دخل بغداد، واشتغل على الشيخ أبى إسحاق ولازمه وعرف به، وخرج معه إلى نيسابور فى الرسلية، وبحث مع إمام الحرمين، وكان معيد الدرس عند الشيخ أبى إسحاق ، وتردد إلى الشيخ أبى نصر بن الصباغ، وقرأ عليه الشامل ، وانتهت إليه رياسة المذهب بعد الشيخ أبى إسحاق ، وسمع الحديث من الكازرونى شيخه عن ثابت (٢) بن أبى القاسم الخياط ، وبمكة من أبى محمد هياج الحطينى، وببغداد من الخطيب أبى بكر الحافظ، وعنه السلفى، وأبو المعمر الأزجى، وأبو الحسن على بن أحمد اليزدى (٣)، وأبو بكر بن النقور، وشهدة ، وتفقه به جماعة.

قال القاضى ابن خلكان: ولى تدريس النظامية بعد شيخه، وبعد ابن الصباغ والغزالى، ثم وليها بعد موت إلكيا الهراسى (٤) سنة أربع وخمسمائة فى المحرم ، ودرس بمدرسة تاج الملك وزير ملكشاه ، وتوفى فى خامس وعشرين شوال سنة أربع وخمسمائة ، ودفن (٥) مع شيخه أبى إسحاق فى قبر واحد، وقيل إلى جانبه رحمهما الله، قال الشيخ أبو الحسن بن الخل (٦) : كان الإمام فخر الإسلام أبو بكـر الشاشى مبرزاً فى علم الشرع ، عارفاً بالمذهب حسن الفتيا ، جيد النظر، محققا مع الخصوم ، يلزم المسائل

(١) فى (ت ، م) : « مبرزاً ».
(٢) فى (ت ، م) : « ومن ثابت ».
(٣) فى (ت) : « الهروى ».
(٤) فى (ت) : « ثم وليها إلكيا الهراسى ».
(٥) فى (ت) : « توفى ».
(٦) فى (ت) : « الخلى ».

[١٨] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ٢٧) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٥٧).

[١٩] انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان (٤/ ٢١٩ ـ ٢٢١) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٩٣) ، طبقات السبكى (٣/ ٣٤١)، الإسنوى (٢/ ٩) ، كشف الظنون (٤٠١ ، ٦٩٠ ، ١٠٢٥ ، ١١٦٩ ، ١٦٣٥ ، ١٧٢٣) ، شذرات الذهب (٤/ ١٦، ١٧) ، البداية والنهاية (١٢ / ١٨٩ ، ١٩٠) ، النجوم الزاهرة (٥ / ٢٠٦) ، الوافى بالوفيات (٢ / ٥٣) .

الحكمية حتى يقطع خصمه، مع حسن إيراد، وكان يعنى بسؤال الكبير ويمشيه مع الكبار من الأئمة، ويفتى بمسألة ابن سريج وينصرها، وله فيها مصنف؛ ومن مصنفاته «المستظهرى» وهو مشهور، و«المعتمد» كالشرح له وهو غريب، و «العمدة» وهى مختصر لطيف، و «الشافى فى شرح الشامل» فى عشرين مجلداً، و«الترغيب» فى المذهب، و«شرح المختصر» للمزنى، ومن تلاميذه القاضى أبو العباس بن الرطبى، ومن شعره ما أنشده أبو سعد السمعانى عن أبى الحسن على بن أحمد الفقيه قال: أنشدنا أبو بكر الشاشى فى الاعتذار (١) عن الإقلال من الزيارة:

إنى وإن بعدت دارى مقترب ... منكم بمحض موالاة وإخلاص
ورب دان وإن دامت مودته ... أدنى إلى القلب منه النازح القاصى

وذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر، وقال: انتهت إليه الرياسة لأصحاب الشافعى ببغداد وأرخ وفاته كما تقدم.

[وخلف ولدين إمامين مبرزين فى المذهب والنظر: أبو المظفر أحمد توفى في شهر رجب سنة سبع وعشرين وخمسمائة، وأبو محمد عبد الله توفى ثانى شهر الله المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، مولده سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وله ولد فاضل مبرز أيضا يكنى أبا نصر واسمه أحمد، درس بالنظامية أيضا. وكان من الفضلاء، وذكر ذلك كله الحافظ أبو الفرج الجوزى فى كتابة المنتظم رحمهم الله وإيانا بكرمه آمين] (٢).

[٢٠] محمد بن الحسين أبو جعفر السمنجانى:

إمام مسجد راغوم، تفقه ببخارى على أبى سهل الأبيوردى وبمروالروذ على القاضى حسين، وأملى ببلخ، قال السمعانى: حدثنا عنه جماعة بما وراء النهر وخراسان، ومات ببلخ سنة أربع وخمسمائة.

[٢١] محمد بن كمار بن حسن بن على الفقيه أبو سعيد الدينورى ثم البغدادى الشافعى:

ذكر أنه ولد سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وأنه أرضعته زوجة الخطيب البغدادى، وأسمعه من ابن غيلان، وأبى محمد الخلال، وأبى إسحاق البرمكى، وأبى الحسن

---

(١) فى (ب): « الإحياء ». (٢) من (ت).

[٢٠] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٥٩)، الإسنوى (١/ ٣٣٢).

[٢١] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ٢٥).

العادلى (١) وغيرهم ، وسمع المسند من ابن المذهب قال : ووزنا عشرة دنانير ، وسمع عمل يوم وليلة للعمرى من عبد العزيز الأرجى، وقرأ القراءات ، قال: وقرأت على القاضى أبى الطيب الطبرى كتاب « المقنع» (٢) ، ثم علقت تعليقة كاملة فى الخلاف عن الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، وقرأت الفرائض على أبى عبد الله الرقى، قال: إلا أن كتبى ذهبت ولم يبق إلا ما بأيدى الناس، وروى عنه السلفى وغيره ، وتوفى بواسط فى جمادى الآخرة سنة تسع وخمسمائة.

[٢٢] محمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الغزالى الطوسى ويلقب بزين الدين وبحجة الإسلام:

أحد أئمة الشافعية فى التصنيف والترتيب والتقريب والتعبير والتحقيق والتحرير، وسافر وله ترجمة مجموعة من كلام الحافظ أبى القاسم بن عساكر وابن النجار وابن الصلاح ، وشيخنا الذهبى فى تاريخه وغيرهم، ولد رحمه الله بطوس سنة خمسين وأربعمائة السنة التى توفى فيها الماوردى، وأبو الطيب الطبرى، وكان والده يغزل الصوف ويبيعه فى دكانه بطوس ، فلما احتضر أوصى بولديه محمد وأحمد إلى صديق له صوفى صالح يعلمهما (٣) الخط (٤) ، وفنى ما خلف لهما أبوهما وتعذر عليهما القوت فقال: أرى لكما أن تلجآ إلى المدرسة كأنكما طالبا علم (٥) ، قال الغزالى: فصرنا إلى المدرسة نطلب الفقه ليس المراد إلا تحصيل القوت ، فأبى أن يكون إلا لله ، فاشتغل الغزالى ببلده طوس، وقطع قطعة كبيرة من الفقه على أحمد الراذكانى، ثم ارتحل إلى جرجان إلى أبى نصر الإسماعيلى فأقام عنده حتى كتب عنه التعليقة، ثم ارتحل إلى إمام الحرمين بنيسابور فاشتغل عليه ولزمه وحظى عنده ، فتخرج فى مدة قريبة وصار أنظر أهل زمانه وأوحد أقرانه ، وأعاد للطلبة وأفاد وأخذ فى التصنيف والتعليق ، وكان إمام الحرمين يفتخر به ويتبجح ، ويقال : إنه كان مع ذلك يتحصر من تصانيف الغزالى وأنه لما صنف كتاب « المنخول » عرضه على الإمام، فقال: دفنتنى وأنا حى ، فهلا صبرت حتى أموت ؛ لأن كتابك غطى على كتابى، وقيل غير ذلك، والله أعلم.

ولما مات إمام الحرمين خرج الغزالى إلى العسكر (٦)، فأقبل عليه نظام الملك وناظر

---

(١) فى (ت ، م) :« الغالى ».
(٢) فى (ت) :« المنبع ».
(٣) فى (م) :« فعلمهما ».
(٤) فى (ب) :« الحفظ ».
(٥) فى (ت) :« طالبان علم » ، وفى (م) :«صاحبا علم ».
(٦) فى (ت) :« المعسكر ».

[٢٢] انظر ترجمته فى: اللباب (٢/٣٧٩) ، وفيات الأعيان (٤/٢١٦ ـ ٢١٩) ، سير أعلام النبلاء (١٩ / ٣٢٢ ـ ٣٤٦) ، السبكى (٣/٤١٦) ، الإسنوى (٢ / ١١١).

الأئمة (١) بحضرته فظهر اسمه وشاع أمره، فولاه النظام تدريس النظامية ببغداد، فقدمها سنة أربع وثمانين فى محمل كبير ، وتلقاه الناس وأعجبوا بمناظرته وفضائله، وأقبل على التصنيف فى الأصول والفروع والخلاف، وعظمت حشمته ببغداد حتى كانت تغلب حشمة الأمراء والأكابر ، ثم انسلخ من ذلك كله وترك الوظائف والتدريس، وأقبل على العبادة والزهادة وتصفية الخاطر، وخرج إلى الحجاز الشريف سنة ثمان وثمانين فحج ورجع إلى دمشق، فاستوطنها عشر سنين بجامعها بالمنارة الغربية منه، واجتمع بالفقيه نصر المقدسى فى زاويته التى تعرف اليوم بالغزالية، وأخذ فى العبادة والتصنيف، ويقال: إنه صنف إحياء علوم الدين وعدة من كتبه بدمشق، ثم انتقل إلى القدس، ثم صار إلى مصر والإسكندرية، وعزم على الذهاب إلى ملك المغرب يوسف بن تاشفين [بمراكش] (٢)، فبلغه نعيه فترك ذلك ثم عاد إلى وطنه طوس وقد تهذبت الأخلاق، وارتاضت النفس ، وسكنت ، وتبحرت فى علوم كثيرة من الأصول والفروع والشرعيات وغيرها من علوم الأوائل ، وجمع من كل فن وصنف فيه إلا النحو فإنه لم يكن فيه بذلك ولا الحديث، فإنه كان يقول: أنا مزجى البضاعة فى الحديث ، فأقام ببلده مدة مديدة مقبلا على التصنيف والعبادة وملازمة التلاوة وعدم مخالطة الناس ، ثم إن الوزير فخر الملك ابن نظام الملك خطبه إلى تدريس النظامية بنيسابور لئلا تبقى فوائده عقيمة، فأجاب إلى ذلك محتسبا فيه الخير والإفادة ونشر العلم، وعاد الليث إلى عرينه، وسلم الشجاع عصبته بيمينه ، فأقام مدة على ذلك ثم تركه أيضا، وأقبل على لزوم داره وابتنى (٣) خانقاه إلى جواره، ولزم تلاوة القرآن والاشتغال بحديث رسول الله ﷺ فى صحيح البخارى ، ولو طالت مدته لبرز فى فن الحديث ، ولكن عاجلته المنية فمات يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة ، عن خمس وخمسين سنة ، ودفن بمقبرة الطابران (٤) وهى قصبة بلاد طوس رحمه الله، وسمع الغزالى صحيح البخارى من أبى سهل محمد بن عبيد الله الحفصى ، ويقال: سمع أيضا بعض سنن أبى دواد من القاضى أبى الفتح الحاكمى الطوسى ، وسمع أبا عبد الله محمد بن أحمد الخوارى ، مع ابنيه الشيخين عبد الجبار وعبد الحميد كتاب « المولد » لابن أبى عاصم عن أبى بكر أحمد بن محمد بن الحارث عن أبى الشيخ (٥) عنه .

قال القاضى شمس الدين ابن خلكان: وله من التصانيف «البسيط» ، و«الوسيط» ، و« الوجيز » ، و« الخلاصة » فى الفقه ، و« إحياء علوم الدين » ، و« المستصفى » فى

---

(١) فى (ت) : « الأقران ».
(٢) من (ت ، م).
(٣) فى (ت) : « فرأيتنى ».
(٤) فى (ب) : « الطاير ».
(٥) فى (ت) : « الفتح ».

أصول الفقه، و« المنخول » ، و« اللباب » ، و« بداية الهداية » ، و« كيمياء السعادة » ، و« المآخذ والتحصين » ، والمعتقد و« إلجام العوام » ، و« الرد على الباطنية » ، و«مقاصد الفلاسفة» ، و« تهافت الفلاسفة » ، و« جواهر القرآن » ، و« الغاية القصوى» ، و«فضائح الإباحية وعوز الدور» ، و« محك النظر» ، و« معيار العلم » ، و«المنتحل فى الجدل» ، و« شرح الأسماء الحسنى » ، و «مشكاة الأنوار » ، و «المنقذ من الضلال» ، و «حقيقة القولين»، و« المضنون به على غير أهله » ،وكذا ذكره غير واحد فى مصنفاته، وأنكره بعضهم. قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: وأما«المضنون به على غير أهله » ، فمعاذ الله أن يكون له ، شاهدت على نسخة به بخط القاضى كمال الدين بن محمد بن عبد الله الشهرزورى أنه موضوع على الغزالى ، وأنه مخترع من كتاب «مقاصد الفلاسفة» ، وقد نقضه بكتاب «التهافت» .

فصل

ولما كان الغزالى رحمه الله قد أوغل فى علوم كثيرة (١)، وصنف فى كثير منها واشتهرت ، فصار من نظر فى شىء منها يعتقد أنه كان يقول بذلك ، وإنما قاله ـ والله أعلم ـ أثرا لا معتقدا، وقد رجع عن ذلك كله فى آخر عمره إلى حديث الرسول ﷺ والاشتغال بصحيح البخارى ، حتى يقال: إنه مات وهو على صدره، وقد كثر القيل والقال فى بعض مصنفاته والاستدراك (٢) عليه فى الفروع وذلك سهل، والأصول وهو أشده ، واشتد إنكار جماعة من علماء المغرب لبعضها ،حتى أنهم أحرقوا كثيرا منها ببلادهم ،وتكلموا على ما اعتمده فى إحياء علوم الدين من إيراد أحاديث كثيرة منكرة ، ولا شك فى عذر من أنكر المنكر، وتكلم على هذا الكتاب القاضى أبو بكر بن العربى، وأبو عبد الله محمد بن على المازرى(٣)، وأبو بكر محمد بن الوليد الطرطوسى وغيرهم، وأفردوا فى ذلك ردودا ومؤاخذات كل بحسب ما رأى ، وقد ذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فى ترجمته فى الطبقات طرفا من ذلك وعقد فى ذلك فصلا، وأنكر هو عليه إدخاله مقدمة المنطق فى أول «المستصفى» وخلطه المنطق بأصول الفقه ، قال: وذلك بدعة عظيمة (٤) شؤمها على المتفقهة، حتى كثر فيهم بعد ذلك المتفلسفة، والله المستعان . وأنكر قوله فى المقدمة: هذه مقدمة العلوم كلها ، ومن لا يحيط بها فلا ثقة له بمعلومة أصلا، قال: وقد سمعت الشيخ العماد بن يونس يحكى عن يوسف الدمشقى بمدرسة (٥)

---

(١) فى (ب) : « علم الكلام ».

(٢) فى (ت) : « والاستدلال ».

(٣) فى (ب) : « الماوردى ».

(٤) فى (ت) : « عظم ».

(٥) فى (ت ، م) : « مدرس ».

نظامية بغداد وكان من النظار المعروفين أنه كان ينكر هذا الكلام ، ويقول: فأبو بكر وعمر وفلان وفلان ـ يعدد أولئك السادة ـ عظمت حظوظهم من البلج واليقين، ولم يحيطوا بهذه المقدمة وأشباهها، قال الشيخ أبو عمرو [بن الصلاح] (١) رحمه الله: ومن مفرداته فى الفقة أنه ذكر فى «بداية الهداية» فى سنة الجمعة بعدها أن له أن يصليها ركعتين وأربعا وستا فأبعد (٢) فى الست وشذ، قال النووى معتذرا عن الغزالى: وقد روى الشافعى بإسناده عن على أنه قال: من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها ست ركعات.

قلت : وقد حكى نحو هذا عن أبى موسى ، وعطاء ، ومجاهد ، وحميد بن عبد الرحمن والثورى وهو رواية عن الإمام أحمد، وروى أبو دواد فى سننه عن ابن عمر أنه كان إذا كان بمكة فصلى الجمعة ، تقدم فصلى ركعتين ثم تقدم فصلى أربعا وإذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع إلى بيته فصلى ركعتين ولم يصل فى المسجد فقيل له: يا أبا عبد الرحمن . . . فقال: كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك (٣) . وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « إذا صلى أحدكم الجمعه فليصل بعدها أربعا » (٤) ، هذا لفظه . وفى الصحيح عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يصلى بعد الجمعة ركعتين فى بيته (٥) .

ومما وقع لى من رواية الغزالى رحمه الله : قرأت على شيخنا الإمام الحافظ العالم (٦) الحجة المجتهد (٧) جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى (٨) قلت له: أخبرك [الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم ابن عبد الواحد المقدسى قراءة عليه أنبانا] (٩) أبو المظفر السمعانى عبد الرحيم بن أبى سعد إذنا: أنا السيد أبو القاسم عبد الله بن محمد بن الحسين الكوفى قراءة عليه، أنا أبو على الفضل بن محمد الفارمذى ، ثنا الإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالى الفقيه ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد القطان ، ثنا أبو سعيد إسماعيل [بن محمد] (١٠) بن عبد العزيز الخلال الجرجانى ، ثنا أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة ، ثنا محمد بن أبى محمد بن محمد الليث العسقلانى (١١) ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه ، عن سليمان بن

---

(١) من (ت). (٢) فى (ب) : « بعد ».
(٣) أبو داود (١١٣٠) فى الصلاة ، وإسناده حسن .
(٤) مسلم (٨٤٤ / ١) فى الجمعة ، وأحمد (٢ / ٤٩٩) .
(٥) مسلم (٨٨٢ / ٧١) فى الجمعة ، وأبو داود (١١٣٢) فى الصلاة ، والنسائى (٨٧٣) فى الإمامة .
(٦) فى (ت ، م) : « العلم ». (٧) فى (ت ، م) : « الجهبذ ».
(٨) فى (ت) : « المزنى ».
(٩ ، ١٠) من (ت ، م) .
(١١) فى (ت) : «الحسن بن قتيبة بن أبى الليث العسقلانى ».

مهران ، عن مهدى بن وهب عن ابن مسعود ﷺ ، قال : ثنا النبى ﷺ وهو الصادق المصدوق . . . الحديث ،هكذا وقع فى روايتنا وهو حديث متفق على صحته ، رواه الجماعة فى كتبهم الستة من طرق متعددة ؛ من طريق (١) سليمان بن مهران ، عن الأعمش (٢) ، عن زيد بن وهب ، عن ابن مسعود ﷺ قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : « إن خلق أحدكم يجمع فى بطن أمه (٣) أربعين ليلة ، ثم يكون علقة مثل ذلك،ثم يكون مضغة مثل ذلك،ثم يبعث إليه الملك فيؤمر بأربع كلمات رزقه وأجله وشقى أو (٤) سعيد ، فوالذى لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا باع أو ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار [فيدخل النار ، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا باع أو زراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة ، فيدخل الجنة] (٥) » (٦). وبالإسناد المتقدم إلى الغزالى رحمه الله ، ثنا أحمد بن محمد بن عمر الخفاف ، ثنا أبو العباس السراج ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا أبو الوليد ، ثنا أبو عوانة عن هلال الوزان ، عن عروة ، عن عائشة ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ - فى مرضه الذى لم يقم منه : « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » (٧) ، قالت عائشة:لولا ذلك لأبرز قبره ،غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا،قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزى (٨) : كذا وقع فى سماعنا ليس بين أبى حامد وبين الخفاف أحد،وهو خطأ قد سقط منه شىء.

[٢٣] محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار الإمام أبو بكر بن العلامة أبى المظفر التميمى المروزى الحافظ الفقيه الشافعى:

قال ولده الحافظ أبو سعد : نشأ فى عبادة وتحصيل وحظى من الأدب ،وتبحر (٩) به نظما ونثرا بأعلى (١٠) المراتب ، وكان متصرفا فى الفنون بما يشاء ، وبرع فى الفقه والخلاف ، وزاد على أقرانه بعلم الحديث، ومعرفة الرجال ،والأنساب ،والتواريخ ، وطرز فضله بمجالس تذكيره التى تصدع صمم الصخور (١١) عند تحذيره،[ونفق سوق

(١) فى (ت ، م) : « حديث » .
(٢) فى (ت ، م) : « سليمان بن مهران الأعمش » .
(٣) فى (ب،م) :« إن خلق أحدكم فى بطن أمه ».
(٤) فى (ب) : « أم » .
(٥) من (ت ، م) .
(٦) البخارى (٣٢٠٨) فى بدء الخلق ، ومسلم (٢٦٤٣ / ١) فى القدر .
(٧) البخارى (١٣٣٠) فى الجنائز ، ومسلم (٥٢٩ / ١٩) فى المساجد ومواضع الصلاة .
(٨) فى (ت) :« المزنى ».
(٩) فى (ت) :« وتمرس ».
(١٠) فى (ت) :« على ».
(١١) فى (ت):«بمجالس يذكر التى تصدح صحم الصخور ».
[٢٣] انظر ترجمته فى : الأنساب (٧ / ١٤٠) ، اللباب (٢ / ١٣٩) ، وفيات الأعيان (٣ / ٢١٠) ، السبكى (٤ / ٣) ، الإسنوى (١ / ٣٢٢) ، البداية والنهاية (١٢ / ١٩٢) ، شذرات الذهب (٤ / ٢٩) ، سير أعلام النبلاء (١٩ / ٣٧١ - ٣٧٣) .

تقواه عند الملوك والأكابر] (١) ،وكان يروى الحديث بإسناده (٢) فى وعظه،وقد أملى بجامع مرو مائة وأربعين مجلسا اعترف له أنه لم يسبق إليها ، قال: وسمعت الحافظ إسماعيل بن محمد يقول : لو صرف والدك همته فى (٣) هدم هذا الجدار لسقط ، وذكر أنه رحل فى طلب الحديث إلى الآفاق ، وسمع تاريخ بغداد بها من أبى محمد بن الأبنوسى (٤) عن الخطيب،وكان يعظ بالنظامية،وسمع الحديث من جماعة يطول ذكرهم،وتوفى فى صفر سنة عشر وخمسمائة عن ثلاث وأربعين سنة رحمه الله ، وأنشد السلفى لبعضهم فيه:

يا سائلى عن علم الزمان وعالم العصر لدى الأعيان
لست ترى فى عالم العيان كابن أبى المظفر السمعانى

ولبعضهم أيضا:

هو الذى كان أبا الفتاوى وفى علم الحديث الترمذى
وجاحظ وقته فى النثر صدقا وفى وقت التشاعر بحترى
وفى النحو الخليل بلا خلاف وفى حفظ اللغات الأصمعى

وقد ذكره الشيخ تقى الدين بن الصلاح فى الطبقات،وأثنى عليه وعلى مصنفاته وما فيها من الفوائد والفرائد ،ولم أره أرخ وفاته،وقد توفى سنة عشر وخمسمائة.

[٢٤] محمد (٥) بن يوسف بن حسين أبو القاسم التفليسى الشافعى:

قدم بغداد،وتفقه بها على الشيخ أبى إسحاق،وسمع الحديث من القاضى أبى يعلى ابن الفراء الحنبلى وعبد الصمد بن المأمون وجماعة،ثم رجع إلى بلده،وروى عنه أبو الطيب بن محمد العصايدى،توفى سنة ست وخمسمائة أو بعدها.

[٢٥] ناصر بن أحمد بن بكران القاضى أبو القاسم الجوينى:

قدم بغداد فتفقه على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، وقرأ العربية وبرع فيها ، وسمع أبا الحسين بن النقور،وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفى ،وقال : كتبنا عنه [نحوى] (٦) ،وكان شيخ الأدب ببلاد أذربيجان بلا مدافعة وله ديوان شعر ومصنفات،

---

(١) من (ت ، م).

(٢) فى (ت) :« بأسانيده ».

(٣) فى (ت ، م) :«إلى ».

(٤) فى (ت) :«أبى محمد الأبنوسى».

(٥) فى (ت) :« محمود ».

(٦) من (ت ، م) .

[٢٤] انظر ترجمته فى :الإسنوى (١/ ١٤٩).

[٢٥] انظر ترجمته فى:الإسنوى (١/ ٢٣).

ولى القضاء مدة كأبيه ومات فى ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة.

[٢٦] يحيى بن الفرج أبو الحسين اللخمى المقدسى الفقيه الشافعى:

قاضى إسكندرية تفقه على الشيخ نصر بن إبراهيم المقدسى وحدث عنه.

[٢٧] عبد العزيز بن على بن عبد العزيز بن الحسين أبو الفضل الأشنهِى :

من بلاد أذربيجان قال ابن الصلاح : أكثر ظنى إنه صاحب الفرائض المشهورة، قال أبو سعد (١) السمعانى: ورد بغداد وتفقه بها على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى وسمع الحديث من أبى جعفر بن المسلمة وغيره، وعنه أبو الفضل (٢) بن محمد البرقانى.

وقال غيره فيما حكاه ابن الصلاح: إنه كان زاهدًا عارفا بالمذهب والحديث، صنف فى المذهب والفرائض وحكى أنه رجع إلى بغداد لرد قلم استعاره ثم رجع إلى بلده فمات بها، ولم يذكر ابن الصلاح تاريخ وفاته.

[٢٨] عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن على السيبى القاضى أبو الفرج:

أحد مشايخ السلفى أثنى عليه، وذكر أنه كان قاضيا بالجانب الشرقى من بغداد، وأنه كان شافعى المذهب ذكره ابن الصلاح ولم يؤرخ وفاته.

[٢٩] عمر بن محمد بن عمويه (٣) السهروردى:

روى عنه السلفى أنه قدم إلى الشيخ فرج المعروف بابن (٤) الزنجانى فألبسه الخرقة، وكان عمره أربع سنين وذلك فى سنة أربع وخمسمائة (٥)، وذكر أن والده توفى سنة ثمان وستين وأربعمائة عن مائة وعشرين سنة ذكره ابن الصلاح.

---

(١) فى (ت) : « سعيد ».

(٢) فى (ت ، م) : « وعنه الفضل ».

(٣) فى (ب) : « عمرويه ».

(٤) فى (ت ، م) : « بأبى ».

(٥) فى (ت ، م) : « سنة أربع وخمسين وأربعمائة ».

[٢٦] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٢١٥) ، الإسنوى (٢/ ٢٢٨) وفى طبقات السبكى اسمه: « يحيى ابن المفرج ».

[٢٧] انظر ترجمته فى: معجم البلدان (١/ ٢٠١) ، السبكى (٤/ ١١٠) ، الإسنوى (١/ ٥٨) ، كشف الظنون (٢/ ١٢٤٥) ومن بداية هذه الترجمة إلى آخر هذه المرتبة حدث تقديم وتأخير فى (ت).

[٢٨] انظر ترجمته فى: السبكى (٤/ ١٣١).

[٢٩] انظر ترجمته فى: الأنساب (٧/ ١٩٧).



المرتبة الثانية من الطبقة السابعة

من أصحاب الشافعي

فيها من

أول سنة إحدى عشرة وخمسمائة

إلى

آخر سنة عشرين



[١] أمير المؤمنين المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن أمير المؤمنين المقتدى بالله أبى القاسم عبد الله بن الأمير محمد الذخيرة بن القائم بأمر الله أبى جعفر عبد الله بن القادر بالله أحمد العباسى:

بويع بالخلافة بعد موت أبيه المقتدى بالله فى ثامن عشر المحرم سنة سبع وثمانين وعمره إذ ذاك ستة عشر سنة وشهران، فصلى بالناس الظهر ثم صلى على أبيه، وصنف له الإمام أبو بكر الشاشى كتاب « حلية العلماء » وهو الذى يقال له : المستظهرى فقبله منه الخليفة قبولاً حسناً فلهذا ذكرناه فى طبقات الشافعية، فأقام فى الخلافة خمساً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأياما وكانت أيامه مكدرة، لم تصف له وكان مع ذلك ميمون اليقين (١) سديد الرأى حميد الإمامة كريم الأخلاق مسارعاً فى أعمال البر حافظا لكتاب الله محباً للعلماء والصالحين منكراً للمظالم رحمه الله، وكان فصيحا [مفوها] (٢) وله شعر حسن فمنه :

أذاب حر الهوى فى اللب ما جمـدا ... لما مددت إلـى رسـم الـوادع يـدا
وكيف أسلك نهج الاصطـبار وقـد ... أرى طرائق فى مهوى الهـوى قـددا
إن كنت أنقض عهد الحب يسألنى (٣) ... من بعد حبى فـلا عاينتكـم أبـدا

مات رحمه الله بعلة الخوانيق وصلى عليه أبو الوفاء بن عقيل الحنبلى ، وصلى عليه ابنه أمير المؤمنين المسترشد، وذلك سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

[٢] أحمد بن على بن برهان أبو الفتح الحماس (٤) البغدادى:

تفقه أولاً بمذهب أحمد (٥) بن حنبل رحمه الله على أبى الوفاء بن عقيل ثم تحول شافعياً ، فاشتغل على أبى حامد الغزالى، وإلكيا ، وأبى بكر الشاشى وبرع فى المذهب ، وكان ذكياً حاذقا فطنا خارقا (٦) لا يكاد يسمع شيئا إلا حفظه، يضرب به المثل فى

---

(١) فى (م) : « التفقيه ».
(٢) من (ت).
(٣) فى (ت ، م) : « يا سكنى ».
(٤) فى (ت) : « الحمامى ».
(٥) فى (ت ، م) : « الإمام أحمد ».
(٦) فى (ت) : « حافظا ».

[١] انظر ترجمته فى: سير أعلام النبلاء (١٩/٣٩٦ ـ ٤١٢) ، شذرات الذهب (٤/٣٣) ، البداية والنهاية (١٢/١٩٥) .

[٢] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ٦١) ، البداية والنهاية (١٢/٢٠٨) ، السبكى (٣/٣١٦) ، كشف الظنون (٢٠١ ، ٢٠٠١ ، ٢٠١٤) ، سير أعلام النبلاء (١٩/٤٥٦) ، وفيات الأعيان (١/ ٩٩).

المشكـلات فى الأصول والفروع ، وصار عالما يقتدى به ورحل إليه الطلبة من البلدان ، واستغرق عامة ليله ونهاره فى الاشتغال ورقت (١) به الحال حتى درس فى النظامية شهراً وسمع الحديث من النعالى ونصر بن النظر وجماعة،وقرأ صحيح البخارى على أبى طالب الزينبى وسمعه ابن كليب بقراءته،ومات فى ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثمانى عشرة وخمسمائة.

[٣] أحمد بن محمد بن محمد أبو الفتوح (٢) الغزالى الطوسى أخو أبى حامد الغزالى:

كان واعظاً بليغاً له فى ذلك مصنفات كثيرة،وكان له حظ وافر،وحصل من ذلك دنيا كثيرة وكان عنده فقه أيضاً،فإنه لما ترك أخوه الإمام أبو حامد تدريس النظامية،درس قليلاً (٣) بها بعده حتى ولى فيها شيخ،ولكن كان جل فنه الوعظ،وحلاوة الكلام، والقبول فى ذلك،وله شعر جيد ولكن ذكروا أنه كان يوجد فى وعظه من كلام القصاص ومجازفاتهم وشطحهم ما هو العادة،وقد تكلم فيه محمد بن طاهر المقدسى (٤)،ورماه بالكذب ونبذه الشيخ أبو الفرج بن الجوزى بأشياء آخر،وذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فى طبقات الشافعية فقال:كان يلقب بلقب أخيه حجة الإسلام،زين الدين ، وكان أحد فرسان المذكرين (٥) رأيت من وعظه أربع مجلدات وهى مشتملة على شقاشق الوعاظ وخرقهم وجسارات متأخرى الصوفية وعسفهم،وكان عنده مخاشنة فى كلامه، ولا سيما فى أجوبته،وكان يقول:الفقهاء أعداء أرباب المعانى،ثم ذكر أشياء مما أنكر من كلامه .

وطول شيخنا أبو عبد الله الذهبى ترجمته فى تاريخه،قال:وحكى عنه القاضى أبو يعلى بن الفراء الصغير أنه صعد يوماً فقال:يا معشر المسلمين كنت دائماً أدعو إلى الله، وأنا اليوم أحذركم منه ، والله ما شدت الزنانير إلا من حبه ، ولا رأيت الحرية إلا فى عشقه.

وقال محمد بن طاهر المقدسى:كان أحمد الغزالى آية فى الكذب يتوصل إلى الدنيا بالوعظ سمعته بهمدان يقول:رأيت إبليس فى وسط هذا الرباط يسجد لى،قال ابن طاهر: فقلت:ويحك إن الله أمره بالسجود لآدم فأبى فقال:والله لقد سجد لى أكثر من سبعين مرة فقلت:إنه لا يرجع إلى دين،قال:وكان يزعم أنه رأى رسول الله ﷺ فى اليقظة،

(١) فى (ت ، م) :« وترقت ».
(٢) فى (ت) :« الفتح ».
(٣) فى (ت ، م) :« درس عنه قليلا ».
(٤) فى (ت) :« القرشى ».
(٥) فى (ب ، م) :« وكان أخذ فى شأن المذكورين ».
[٣] انظر ترجمته فى:السبكى (٣/ ٣٣٤) ، الإسنوى (٢/ ١١٣) ، شذرات الذهب (٤/ ٦٠) ، وفيات الأعيان (١/ ٩٧) ، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٣٠ ، ٢٣١).

ويذكر على المنبر أنه كلما أشكل عليه شيء سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فيدله على الصواب، قال: سمعته يقول: لا أحتاج إلى الحديث مهما قلت سمع منى، والله أعلم.

وقال أبو سعد السمعانى: كان مليح الوعظ حلو الكلام حسن المنظر قادراً على التصرف، اجتهد [فى شبيبته] (١) بطوس غاية الاجتهاد واختار الخلوة ثم خدم الصوفية بنفسه وذكروا من شعره:

أنا صب مستهام وهموم لى عظام طال ليلى دون صمتى سهـرت عينـى وناموا

بـى غليـل وعليل وغريم و غـــرام فـؤادى يحيـنى (٢) ودمى ليس حـــرام

ثم عرض بعدو لى أمه العشق كرام

قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى، والقاضى شمس الدين بن خلكان: مات بقزوين سنة عشرين وخمسمائة.

[٤] الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر أبو محمد الدمشقى المعدل:

والد الحافظ (٣) أبى القاسم مؤرخ الشام، تفقه على الشيخ نصر المقدسى، وسمع منه صحيح البخارى وأجاز له أبو الفضل بن خيرون، وروى عنه ابنه الحافظ أبو القاسم، وقال: كان مولده سنة ستين وأربعمائة، ومات [فى رمضان] (٤) سنة تسع عشرة وخمسمائة.

[٥] الحسين بن مسعود بن محمد العلامة محيى السنة أبو محمد البغوى ويعرف بابن الفراء الفقيه الشافعى:

أحد أئمة المذهب فى التفسير والحديث والفقه صاحب «معالم التنزيل» و «شرح السنة» ، و«التهذيب»، و«الجمع بين الصحيحين» و«المصابيح» وغير ذلك من المصنفات المفيدة المشهورة، تفقه على القاضى حسين بن محمد صاحب التعليقة وروى عنه الحديث وعن أبى عمر عبد الواحد المليحى وأبى الحسن محمد بن محمد الشيرزى، وأبى الحسن على بن يوسف الجوينى ، وأحمد بن أبى نصر الكوفانى، وحسان المنيعى، وأبى بكر

---

(١) من (ت ، م).

(٢) فى (ت ، م) :« ففؤادى يحبنى ».

(٣) فى (ب ، ت) :« أبو ».

(٤) من (ت ، م).

[٤] انظر ترجمته فى : السبكى (٤/ ٤٤) .

[٥] انظر ترجمته فى: السبكى (٤/ ٤٦ ، ٤٧) ، الإسنوى (١/ ١٠١) ، طبقات الحفاظ (٤٥٧) ، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٢٣) ، وفيات الأعيان (٢/ ١٣٦) ، طبقات المفسرين للسيوطى (٣٨) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٣٩) الأعلام (٢/ ٢٥٩).

محمد بن أبى الهيثم الترابى وجماعة .

وعنه أبو الفتوح محمد بن محمد بن على الطائى، وأبو منصور محمد بن أسعد العطارى (١) المعروف بحفدة، وأهل مرو وغيرهم، وكان قانعاً باليسير ورعا يأكل الخبز وحده فعدل فى ذلك فصار يأكله بالزيت ، وكان ديناً عالماً عاملاً على طريقة السلف ومنهجهم، وكان لا يلقى الدرس إلا على طهارة، توفى بمرو الروذ فى شوال سنة ست عشرة وخمسمائة، ودفن عند شيخه القاضى حسين رحمهما الله.

[٦] سلمان بن ناصر بن عمران بن محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن يزيد (٢) بن زياد بن مروان أبو القاسم الأنصارى النيسابورى:

الفقيه صاحب إمام الحرمين وشارح كتابه «الإرشاد»، وكان بارعا فى علم الكلام، وفى التفسير، وكان صالحا زاهدا عارفا، خدم أبا القاسم القشيرى، وسمع الحديث بدمشق وبمكة، وغيرهما من البلاد، وحدث عن عبد الغافر بن محمد الفارسى، وفضل الله بن أحمد الميهنى، وأبى الحسين بن مكى وجماعة، وروى عنه السمعانى بالإجازة ، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة اثنتى عشرة وخمسمائة، ذكر ابن الصلاح أنه كان ذا نظر دقيق فى التصوف، وكان عفيفا فى مطعمه يكتسب بالوراقة ولا يخالط أحدا، وأنه جُعل على خزانة الكتب بنظامية بغداد ، ثم أصابه فى آخر عمره ضعف بصر وسمع، وذكر حكاية تدل على أنه كان يكلم الجان ويسألونه رحمه الله.

[٧] عبد الجليل بن أبى بكر أبو سعد الطبرى:

تفقه على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، وسمع الحديث من أبى نصر الزينبى، وعنه أبو عامر سعد بن العصارى ، وذكره ابن الصلاح وقال: كان حيا فى سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

[٨] عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدان أبو نصر بن أبى بكر السراج الفقيه ابن الفقيه الشافعى:

تلميذ إمام الحرمين كان من بيت العلم والرياسة، بارعاً فى المذهب ، قانعاً باليسير ،

---

(١) فى (ب) : « العطاردى ». (٢) فى (ب) : « زيد ».

[٦] انظر ترجمته فى: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤١٢) ، السبكى (٤/ ٦٠ ، ٦١) ، الإسنوى (١/ ٤٤) ، شذرات الذهب (٤/ ٣٤) ، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٦/ ٢١٣ ، ٢١٤) ، طبقات المفسرين للسيوطى (٤١) ، كشف الظنون (١/ ٦٨ ، ٢/ ١٢١٢).

[٧] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٩٣) ، الإسنوى (٢/ ٦٥).

[٨] انظر ترجمته فى: السبكى (٤/ ٩٣) ، الإسنوى (١/ ٣٣٢).

صالحا نبيلاً، سمع أباه، وأبا عثمان سعيد [1] بن محمد البحيرى، وأبا سعد الكنجروذى ، وأبا القاسم القشيرى ، قال أبو سعد السمعانى: أحضرنى والدى عنده، وقرأ لى عليه جزءا، وحدثنا عنه ببغداد عبد الوهاب الأنماطى ، والمبارك بن أحمد الأنصارى قدم عليهم حاجاً ، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة [2] وخمسمائة.

[٩] عبد الرحيم ابن الأستاذ أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى أبو نصر النيسابورى:

وهو الرابع من أولاد أبى القاسم، رباه والده واعتنى به حتى برع فى النظم والنثر والكتابة الحسنة السريعة، لزم إمام الحرمين ليلاً ونهاراً فأتقن عليه علمى الأصول والفروع، والخلاف، وغير ذلك من العلوم، وكان إمام الحرمين يعتد به، وحج ودخل بغداد، ووعظ ودرس وأعجب به الناس، وحضر مجلسه الشيخ أبو إسحاق الشيرازى ، ولما وقعت الفتنة بين الأشاعرة والحنابلة، كان هو من أقطاب الأشاعرة ، ثم شرع نظام الملك فى تسكين الفتنة فسكنت، وحمل عبد الرحيم هذا وضعف فى يديه واعتقل لسانه إلا عن الذكر ، وقد سمع الحديث من أبيه وأبى عثمان الصابونى وأبى القاسم الزنجانى وغيرهم، وحدث عنه جماعة منهم: سبطة أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار، وأبو الفتوح[3] الطائى، وخطيب الموصل. وروى عنه بالإجازة الحافظان أبو القاسم ابن عساكر، وابن السمعانى، وتوفى فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة وهو فى عشر الثمانين رحمه الله، وذكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح فى الطبقات أنه كان يحفظ خمسين ألف نصف بيت، وذكر له شعراً ، وأنه كان يقول فى دعائه:

ها قد مددت يدى إليك فردها ... بالفضل لا بشماتة الأعداء

[١٠] عبد الرزاق [4] بن عبد الله بن على بن إسحاق الوزير أبو المحاسن وهو ابن أخى الوزير الكبير نظام الملك الشهير:

تفقه على إمام الحرمين، وأفتى وناظر، ثم وزر السلطان سنجر فاشتغل قليلاً بالوزارة ، سمع الحديث من محمد بن إسماعيل التفليسى [5]، ويعقوب بن أحمد الصيرفى، وسمع

---

(١) فى (ت) : « سعد ».
(٢) فى (ت) : « وعشرين ».
(٣) فى (ت) : « وأبو الفرج ».
(٤) فى (م) : « عبد الرازق ».
(٥) فى (ت) : « البلقينى » ، وفى (ب) : « البقلينى » وانظر : سير أعلام النبلاء (١٩/ ١١).

[٩] انظر ترجمته فى: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٢٤ ، ٤٢٥) ، الطبقات للسبكى (٤/ ١٠٣) ، الإسنوى (٢/ ١٤٩) ، شذرات الذهب (٤/ ٤٥) ، البداية والنهاية (١٢/ ٢٠٠) ، وفيات الأعيان (٣/ ٢٠٧ ، ٢٠٨).

[١٠] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٠٨ ، ١٠٩) ، الإسنوى (٢/ ٢٢٦) ، البداية والنهاية (١٢/ ٢٠٢)، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٢٢).

منه السمعانى، وقال: كان إمام نيسابور فى عصره، وكان فصيحًا جريئا مناظراً، ومولده سنة تسع وخمسين وأربعمائة، مات بسرخس فى محرم سنة خمس عشرة وخمسمائة (١).

[١١] على بن حسكويه بن إبراهيم أبو الحسن المراغى الأديب الشاعر:

تفقه [ببغداد](٢) على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، وقرأ عليه «اللمع» فى أصول الفقه وسمع منه الحديث، ومن الخطيب وجماعة، ومات فجأة سنة ست عشرة وخمسمائة (٣).

[١٢] القاسم بن على بن محمد بن عثمان الأديب أبو محمد البصرى الحرامى:

نسبة إلى محلة بنى حرام من البصرة؛ الحريرى مصنف «المقامات» و«ملحة الأعراب»، وشرحها ، و«درة الغواص فى أوهام الخواص»، وله ديوان شعر وترسل، أحد الأئمة فى النظم والنثر والبلاغة والفصاحة، مولده سنة ست وأربعين وأربعمائة، وقرأ الأدب بالبصرة على أبى القاسم (٤) بن الفضل القصبانى، وسمع الحديث من أبى تمام محمد بن الحسن ابن موسى المقرى، وعنه ابنه القاسم عبد الله، وأبو العباس الميدانى الواسطى، وأبو الكرم الكرابيسى ، والوزير على بن طراد ، وقوام الدين على بن صدقة الوزير ، ومحمد بن ناصر الحافظ وجماعة، آخرهم بركات بن إبراهيم الخشوعى، روى عنه بالإجازة، ذكره الشيخ أبو عمرو فى طبقات الشافعية، فقال: كان شافعى المذهب ، وذلك بيِّنٌ من مقاماته فى فتاويه التى ضمنها المقامة الثانية والثلاثين ناسبا لها إلى فقيه العرب، وقال: أيجوز بيع «الخل » بلحم الجمل ؟ قال : لا ، ولا بلحم الجمل . قال الحريرى : « الخل » : ابن المخاض ؛ ولا يحل بيع اللحم بالحيوان سواء كان من جنسه أو غير جنسه.

وقال أيضاً: ما يجب على المحتفى فى الشرع؟ قال: القطع لإقامة الردع . المحتفى : يباشر القيود (٥) ، وقال: أينعقد نكاح لم يشهده القوارى ؟ قال : لا والخالق البارى . القوارى : الشهود لأنهم يقرون الأشياء أى : يتبعونها. قال ابن الصلاح: فهذه أجوبة شافعى ليس غير ، لمخالفة الأول لمذهب (٦) أبى حنيفة ، والثالث لمذهب مالك ، وقد قال

---

(١) فى (ب) :« سنة عشر وخمسمائة ».

(٢) من (ت ، م).

(٣) فى (ب) :« سنة عشر وخمسمائة ».

(٤) فى (ب) :« على بن أبى القاسم ».

(٥) فى (ت ، م) :« نباش القبور ».

(٦) هكذا فى النسخ ؛ وفى طبقات ابن الصلاح : « لمخالفة الأول لمذهب أحمد فإنه يجوز بغير الجنس ، والثانى لمذهب أبى حنيفة ، والثالث لمذهب مالك ﷺ » . ابن الصلاح (٢ / ٦٦٣) .

[١١] انظر ترجمته فى: السبكى (٤/ ١٣٥ ، ١٣٦) ، الإسنوى (٢/ ٢٢٧).

[١٢] انظر ترجمته فى: الأنساب (٤/ ٩٥) ، اللباب (١/ ٣٥٢) ، وفيات الأعيان (٤/ ٦٣ ـ ٦٨) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٦٠ ـ ٤٦٥) ، السبكى (٤/ ١٧١ ، ١٧٢) ، الإسنوى (١/ ٢٠٦) ، البداية والنهاية (١٢ / ٢٠٥ ، ٢٠٦) ، النجوم الزاهرة (٥ / ٢٣٥) ، كشف الظنون (٥٠٧ ، ٧٤١ ، ٧٨٩ ، ١٧٨٧ ، ١٨١٧) ، شذرات الذهب (٤/ ٥٠ ـ ٥٣).

فى خاتمتها: فقلت له خفض الأحزان ولا تَلُم الزمان، واشكر لمن نقلك من مذهب إبليس إلى مذهب ابن إدريس، وذكر ابنه أبو القاسم عبد الله أن سبب وضع أبيه المقامات أنه كان جالسا فى مسجده ببنى حرام، فدخل شيخ ذو ظهرين عليه أهبة السفر، فصيح الكلام، حسن العبارة، فسأله الجماعة: من أين الشيخ؟ فقال: من سروج، فاستخبروه عن كنيته فقال: أبو زيد (١)، فعمل أبى المقامة المعروفة بالحرامية، وهى الثانية (٢) والأربعون وعزاها إلى أبى زيد المذكور، واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف [الدين] (٣) أنوشروان ابن خالد القاشانى وزير المسترشد فأعجبته، وأشار إلى أبى أن يضم إليها غيرها فأتمها خمسين مقامة، وإلى الوزير أشار الحريرى بقوله: فأشار من إشارته حكم وطاعته غنم.

وأما تسمية الراوى الحارث بن همام فإنما عنى به نفسه، أخذه من قوله عليه الصلاة والسلام: «كلكم حارث وكلكم همام» (٤)؛ فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام؛ لأن كل أحد كاسب ومهتم بأموره، وذكر التاج المسعودى عن أبى بكر بن النقور أنه سمع أبا القاسم الحريرى يقول: لما سمعت مقالة الشيخ الذى وقف علينا بمسجد بنى حرام، ورأيت فصاحته وبلاغته وحسن إيراده، أسر الروم بعض أولاده، أمسيت تلك الليلة فذكرت ما سمعت منه لبعض أصحابى، فذكروا أنه يأتى إلى المساجد متنكرا فى هيئات شتى، ويذكر أحوالا وقصصا متنوعة، وتَعَجَّبوا من جريانه فى ميدانه، وتصرفه فى تلونه وإحسانه، فأنشأت المقامة الحرامية ثم بنيت عليها سائر المقامات، وقال القاضى شمس الدين ابن خلكان: وجدت فى عدة تواريخ أن الحريرى صنف المقامات بإشارة أنوشروان، إلى إن رأيت بالقاهرة سنة ست وسبعين - يعنى وستمائة - نسخة مقامات كلها بخط مصنفها، وقد كتب بخطه أيضا أنه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة أبى الحسن على بن صدقة وزير المسترشد، قال: ولا شك فى أن هذا أصح؛ لأنه بخط المصنف، وتوفى الوزير المذكور فى سنة اثنين وعشرين وخمسمائة، قال: وذكر الوزير كمال (٥) الدين على بن يوسف الشيبانى القفطى (٦) فى تاريخ النحاة: أن أبا زيد السروجى اسمه المطهر بن سلام، وكان بصريا لغويا صحب الحريرى وتخرج به، وقال القاضى ابن خلكان: ورأيت فى بعض المجاميع (٧) أن الحريرى صنف المقامات أربعين مقامة، وحملها إلى بغداد فاتهمه جماعة من فضلاء بغداد، وقالوا: هى لرجل مغربى مات بالبصرة ووقعت أوراقه إلى الحريرى فظفر بها فادعاها، فسأله الوزير عن صناعته، فقال: أنا رجل منشئ، فاقترح عليه إنشاء رسالة فى واقعة عينها، فانفرد فى ناحية من الدار، وأخذ الدواة والورقة، ومكث زمانا فلم يفتح عليه بشىء يثبته (٨) فقام خجلا، وقد كان ممن

(١) فى (ت): «يزيد».
(٢) فى (ت، م): «الثامنة».
(٣) من (ت).
(٤) أورده ابن كثير بلفظه فى البداية والنهاية (١٢/ ٢٠٥).
(٥) فى (ت): «جمال».
(٦) فى (ت): «البقلى».
(٧) فى (ب): «الجوامع».
(٨) فى (ت): «يكتبه».

أنكر عليه دعواه على بن أفلح الشاعر ؛ فعمل فى ذلك :

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس
أنطقه الله بالمشان كما رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريرى يذكر أنه من ربيعة الفرس، وكان يولع بنتف لحيته عند الفكرة، وكان يسكن فى مسان البصرة (١) ، فلما رجع إلى بلده أكملها خمسين مقامة وسير العشر ، واعتذر عن عيه بالهيبة، وقيل: بل كره المقام ببغداد فتجاهل، قال: ويحكى أنه كان دميما قبيح المنظر، فأتاه رجل يزوره ويأخذ عنه ، فلما رآه استزرى شكله ولبسه؛ قصيرا دميما نحيلا مولعًا بنتف لحيته فنهاه الأمير عن ذلك وتوعده عليه، وكان كثير المجالسة له، فبقى مقيدا محصورا ، فتكلم فى بعض الأيام بكلام أعجب الأمير ، فقال له: ثمنه تقطعن لحيتى ، فضحك وقال: قد فعلت . مات الحريرى بالبصرة فى سادس رجب سنة ست عشرة وخمسمائة عن سبعين سنة رحمه الله، وخلف ولدين ؛ نجم الدين أبو القاسم عبد الله وكان أديبا كأبيه ، وقاضى البصرة ضياء الإسلام عبيد الله. وقال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح: أنا أبو هاشم ، أنا أبو سعد السمعانى، قال: أنشدنى أبو القاسم عبد الله بن القاسم البصرى، قال: أنشدنى والدى لنفسه:

لا تخطون إلى خط ولا خطأ من بعدما الشيب فى فوديك قد وخطا
فأى عذر لمن شابت مفارقه إذا جرى فى ميادين الصبا وخطا

[١٣] كتايب (٢) بن على أبو على الفارقى الفقيه الشافعى التاجر:

نزيل الإسكندرية، وكان من أعيان التجار وخيار الناس، سمع الحديث ـ وهو أكبر من أبى طاهر محمد بن الحسين بن سعدون الموصلى ـ بمصر سنة سبع (٣) وأربعين وأربعمائة ، وعنه الحافظ أبو طاهر السلفى، وعبد الله العثمانى، وعلى بن مهران القرميسينى ، توفى فى جمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمسمائة.

[١٤] محمد بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطائى أبو الحسن الطائى الطوسى الشافعى:

صحب إمام الحرمين، وسافر معه إلى الحجاز والشام والثغور ، وسمع الحديث من الفقية نصر بن إبراهيم المقدسى، وإسماعيل بن التوقانى (٤)، ورزق الله التميمى وغيرهم،

---

(١) إلى هنا آخر المخطوطة (ت) .
(٢) فى (ب) : « كاتب » .
(٣) فى (ب) : « تسع » .
(٤) فى (م) : « إسماعيل التوقانى » .
[١٣] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٧٦) .
[١٤] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٣/ ٣٥٧) ، الإسنوى (٢/ ٦٤) .

وروى عنه أبو بكر السمعانى ، وأجاز لابنه أبى سعد فى سنة ثنتى عشرة وخمسمائة ، قال الذهبى: ولم يبلغنا تاريخ وفاته.

[١٥] محمد بن على بن محمد بن شهفيروز الفقيه أبو جعفر اللارزى (١) الطبرى الشافعى:

سمع ببلدة آمل [طبرستان] (٢) من أبى المحاسن الرويانى، وبنيسابور من على بن أبى صادق الحيرى والشيروى، وبإصبهان من أبى على الحداد، وسمع ببغداد ومكة ، وسمع الكثير ، وحدث عنه جماعة منهم يحيى بن بوش ، ووقف كتبه بالمدرسة النظامية، وتوفى فى محرم سنة ثمانى عشرة وخمسمائة.

[١٦] محمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام أبو البركات ابن الطوسى عم خطيب الموصل:

ولد ببغداد ونشأ بها، وتفقه على الشيخ أبى إسحاق ثم سكن الموصل، وكان يتردد إلى بغداد وكان فقيها فاضلاً أديبا كاملا، وسمع الحديث من أبى الحسين (٣) بن النقور، وأبى بكر محمد بن عبد الله (٤) الناصحى النيسابورى، وعنه إبراهيم بن على الفراء، والمبارك بن أحمد الأنصارى ، ويحيى بن يونس، توفى فى ربيع الأول سنة ثمانى عشرة وخمسمائة.

[١٧] محمد بن محمد بن على الخزيمى أبو الفتح الفراوى:

نزيل الرى قال أبو سعد السمعانى: كان حسن الوعظ ، مليح الإيراد ، حلو المنطق ، خفيف الروح ، لطيف العبارة ، حسن الإشارة، دخل بغداد سنة تسع وخمسمائة، وعقد له مجلس الحديث والوعظ وأملى عدة مجالس، وحدث عن أبى القاسم القشيرى وجماعات ، وروى عنه جماعة من البغداديين وغيرهم ، وأنشد له:

إذا كنت ترضى من التمنى بالتقى (٥) فـإن التمنى بابـه غـير مغـلق
وما ينفع التحقيـق بالقول فـى التقى إذا كان بالأفعال غيـر محقـق

قال: وتوفى بالرى سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وقبره عند قبر إبراهيم الخواص.

---

(١) فى (م) : « الأرزى ».
(٢) من (م).
(٣) فى (ب) : « الحسن ».
(٤) فى (م) : « محمد عبد الله ».
(٥) فى (م) : « بالتمنى ، من التقى ».
[١٥] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٩٤).
[١٦] انظر ترجمته فى: الإسنوى (٢/ ٦٤).
[١٧] انظر ترجمته فى: الوافى (١/ ١٤١) ، السبكى (٣/ ٤١٥).

[١٨] محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد أبو الحسن الزعفرانى البغدادى الجلاب التاجر:

تفقه على مذهب الشافعى ، وبرع فى المذهب ببغداد على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، وصنف كتبا عدة ، وسمع الحديث فأكثر،وكان ثقة دينا ، كتب الكثير [وجمع] (١) ، وعنى بالحديث أيضاً،وكان متقنا جيد الضبط،ورحل إلى أصبهان، والشام، ومصر ، والبصرة،وأكثر عن الخطيب،وأبى جعفر ابن المسلمة،وابن المأمون، وأبى الحسين بن المهتدى بالله وطبقتهم،وعنه السلفى ، ويوسف بن مكى ، وعبد الحق اليوسفى وجماعة ، توفى ببغداد فى صفر سنة سبع عشرة وخمسمائة عن خمس وسبعين سنة .

[١٩] محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن مَميل أبو نصر الشيرازى :

من رؤسائها،قدم بغداد شابا وتفقه بها على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى،وبرع فى المذهب،وأعاد بالمدرسة النظامية ، وسمع الكثير من ابن هزارمرد الصريفينى ، وابن النقور، وعبد العزيز الأنماطى ، وأبى القاسم بن السرى (٢) وجماعة ، وعنه ابنه هبة الله والد القاضى شمس الدين محمد بن بركة الصلحى ويحيى بن بَوْش ،وكان رئيسا صالحا ثقة جاور بمكة مدة،وكان يتردد إلى بغداد،مات عن أربع وسبعين سنة فى ربيع الأول سنة ست عشرة وخمسمائة رحمه الله.

---

(١) من (م). (٢) فى (م) :« البرى ».

[١٨] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٥٤٢/٣) ،شذرات الذهب (٥٦/٤) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٧١) ، كشف الظنون (٣٥٥ ، ١٨٣١).

[١٩] انظر ترجمته فى:الإسنوى (٢/ ٣٠).

المرتبة الثالثة من الطبقة السابعة

من أصحاب الشافعى رضي الله عنه

فيها من

أول سنة إحدى وعشرين وخمسمائة

إلى

آخر سنة ثلاثين



[١] إبراهيم بن على بن الحسين الإمام أبو إسحاق الشيبانى الطبرى الفقيه:

إمام [فى] (١) المذهب والفرائض والتفسير، له تصانيف مفيدة وولى قضاء مكة وحدث عن أبى على الحداد وعنه الصبا (٢) بن عساكر وشيخ الشيوخ عبد الرحيم بن أبى البركات، مات فى رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، عن إحدى وسبعين سنة.

[٢] أحمد بن سعد بن على بن الحسن بن القاسم بن عنان العجلى أبو على بن الإمام أبى منصور الهمذانى:

يعرف بالبديع وببديع الزمان، قال أبوسعد السمعانى: كان فاضلاً عالماً ثقة كبيراً جليل القدر واسع الرواية حسن المعاشرة طيب الأخلاق مليح المحاورة (٣) كثير الحفظ (٤) مكثراً من الحديث، سمعه أبوه من جماعة الهمذانين ثم رحل بنفسه إلى أصبهان وبغداد والرى وحدث ببغداد وغيرها، وكتب(٥) عنه بهمذان وتوفى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

[٣] أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد العلامة أبو العباس بن الرطبى الكرخى الفقيه الشافعى:

تلميذ الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، وتفقه أيضاً على الإمام أبى نصر بن الصباغ ثم خرج إلى أصبهان فأخذ عن محمد بن ثابت الحجدى ، وبرع فى المذهب والخلاف جداً حتى صار يضرب به المثل فى ذلك وفى المناظرة والتدقيق وتولى قضاء الحريم الظاهرى والحسبة، وانقطع إلى الخليفة يؤدب أولاده وهو مؤدب الراشد بالله أمير المؤمنين، وكان ذا سمت حسن وعقل تام ورأى صحيح وتدبير، سمع الحديث من أبى القاسم بن البسرى وأبى نصر الزينبى وابن ماجه الأبهرى ، وعنه عن على بن أحمد البردى ويحيى بن بوش ويحيى بن ثابت البقال ، توفى فى رجب سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

[٤] أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب الفقيه أبو الطيب المقدسى:

الواعظ إمام جامع الرابعة (٦) أخذ عن الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسى وسمع

---

(١) من (م) .
(٢) فى (م) : « الصائن » .
(٣) فى (م) : « المحادة ».
(٤) فى (م) : « المحفوظ ».
(٥) فى (م) : « كتبت ».
(٦) فى (م) : « الرافقة ».

[١] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٢٢) ، الإسنوى (٢/ ٨١) ، طبقات المفسرين للسيوطى ص ١٠.
[٢] انظر ترجمته فى: الأنساب (٨/ ٤٠١) ، السبكى (٣/ ٣٠٨) ، الإسنوى (٢/ ٩٤) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٩٥).
[٣] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٠٩) ، الإسنوى (١/ ٢٨٨) ، البداية والنهاية (١٢ / ٢٢٠) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٦١٠).
[٤] انظر ترجمته فى: الإسنوى (٢/ ٢٣٠) ، الوافى بالوفيات (٧/ ٤٦) ، ترجمة (٦٦٦).

منه، ومن الحسن بن على الطبرى، وعنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر وله ديوان شعر فمنه:

يا ناظرى ناظرى وقف على السهر ... ويا فؤادى منك فى ضرر
ويا حياتى حياتى غير طيبة ... وهل تطيب بغير السمع والبصر
وياسرورى سرورى قد ذهبت به ... وإن تبقى قليل فهو فى الأثر
والعين بعدك يا عينى مدامعها ... تسقى مغانيك [(١)] ما يغنى عن المطر [(٢)]

مات تقريباً [فى] [(٣)] سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله وإيانا.

[٥] أحمد بن محمد بن عبد القاهر أبو نصر الطوسى ثم الموصلى:

ومن ذريته خطباؤها، تفقه ببغداد على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى وسمع من الحافظ أبى بكر الخطيب وابن النقور وأبى جعفر بن المسلمة وغيرهم، وعنه ابنه أبو الفضل عبد الله والشيخ أبو الفرج بن الجوزى وقال: كان لطيفاً عليه نور أنشدنى:

على كل حال فاجعل الحزم عدة ... تقدمه بين النوائب والدهر
فإن نلت خيرًا نلته بعزيمته ... وإن قصرت منك الخطوب فعن عذر

توفى بالموصل فى ربيع الأول سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

[٦] [إسماعيل] [(٤)] بن عبد الملك بن على أبو القاسم الطوسى الحاكمى:

تلميذ إمام الحرمين ورفيق الغزالى فى رحلته إلى الشام والحجاز، وسمع الحديث من أحمد بن الحسن الأزهرى وأبى صالح المؤذن، مات سنة تسع وعشرين وخمسمائة، ودفن إلى جانب رفيقه الغزالى.

---

(١) فى (م) : « معانيك ».
(٢) فى (م) : « النظر ».
(٣) من (م).
(٤) من (م)، ومكانها فى (ب) بياض.

[٥] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٣٣)، الإسنوى (٢/ ٦٥)، شذرات الذهب (٤/ ٧٣)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٥٨٤).

[٦] انظر ترجمته فى: السبكى (٤/ ٣١)، الإسنوى (١/ ٢٠٧)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٦)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٢٤)، الوافى بالوفيات (٩/ ٩٢) (١٧١٧).

[٧] أسعد (١) بن أبى نصر بن الفضل أبو الفتح وأبو سعيد العمرى فخر الدين (٢) الميهنى:

أحد أئمة الشافعية فى الفقه والخلاف وله تعليقة مشهورة [به] (٣) منسوبة إليه قليلة النظير، تفقه بمرو ورحل (٤) إلى غزنة واشتهر بتلك (٥) البلاد وشاع فضله وتخرج به جماعة ودرس بالنظامية ببغداد مرتين، سنة سبع وخمسمائة ثم عزل سنة ثلاث عشرة ثم عاد سنة سبع عشرة إليها، وانتفع به الطلبة والفضلاء بطريقته وحدة قريحته وجودة ذكائه وفطنته ، ذكره أبو القاسم بن عساكر الحافظ فى طبقات الأشعرية، وقال: تفقه على أبى المظفر السمعانى، وأخذ الأصول ممن شيخنا أبى عبد الله الفراوى وذكر غيره أنه كان ذا أموال وثروة وحشمة وأنه وجه رسولا من جهة السلطان إلى مرو، ثم توجه إلى بغداد ثم إلى همذان فتوفى بها فى سنة سبع وعشرين وخمسمائة عن سبع وستين سنة وذكر الشيخ تقى الدين فى الطبقات أنه لما حضرته الوفاة قال لمن عنده: اخرجوا عنى، قال بعضهم: فوقفت أسمع ما يقول فإذا هو يلطم وجهه ويقول : واحسرتا على ما فرطت فى جنب الله، فلم يزل يكرر ذلك حتى مات رحمه الله.

[٨] الحسن بن إبراهيم بن على بن برهون (٦) أبو على الفارقى الشافعى العلامة:

ولد بميافارقين سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وتفقه بها على أبى عبد الله محمد بن بيان الكازرونى تلميذ المحاملى ثم رحل إلى بغداد، فأخذ عن الشيخ أبى إسحاق الشيرازى ولازمه وانتفع به، وكان من الأذكياء المعدودين فسمع كتابه «المهذب» ثم لازم ابن الصباغ لحفظ كتابه «الشامل» أيضا وكان يكرر عليهما دائما ويقرأ من الماضى كل ليلة ربع أحد الكتابين ذكره أبو سعد بن السمعانى قال: وكان إماما زاهدا ورعا قائما بالحق ولى قضاء واسط وسكنها إلى حين وفاته ومتعه الله بحواسه، وقد سمع الحديث من أبى جعفر بن المسلمة وأبى الغنائم بن المأمون ، وأبى إسحاق الشيرازى، وروى عنه تلميذ أبو سعد بن أبى عصرون والصائن (٧) بن عساكر ، وتوفى بواسط فى محرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، عن خمس وتسعين سنة رحمه الله تعالى .

---

(١) فى (م) : « إسماعيل » ، وكتب فى الهامش : « أسعد ».
(٢) فى (م) : « مجد الدين ».
(٣) من (م).
(٤) فى (م) : « ودخل ».
(٥) فى (م) : « بذلك ».
(٦) فى (م) : « الحسن بن إبراهيم بن برهون » .
(٧) فى (ب) : « الصابر ».

[٧] انظر ترجمته فى: السبكى (٤/٢٧) ، الإسنوى (٢/٢٢٩ ، ٢٣٠) ، البداية والنهاية (١٢/ ٢٢٠) ، النجوم الزاهرة (٥/٢٥٢) ، سير أعلام النبلاء (١٩/٦٣٣).

[٨] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/٣٧) ، الإسنوى (٢/١٢١) ، شذرات الذهب (٤/ ٨٥) ، سير أعلام النبلاء (١٩/٦٠٨)، وفيات الأعيان (٢/٧٧)، كشف الظنون (١٩١٣) ، الوافى بالوفيات (١١/٢٨٥) ، ترجمة (٣١٨٠) .

[٩] الحسن بن مسعود بن الفراء أبو على البغوى:

أخو محيى السنة أبى محمد البغوى، تفقه على أخيه وسمع الحديث من أبى بكر أحمد بن خلف الشيرازى ومظفر بن منصور الرازى، توفى بمروالروز فى تاسع عشر صفر سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، عن سبعين سنة رحمه الله وكان الناس يمشون فى جنازته حفاة على الثلج احتفالا بأمره، وذكر ابن الصلاح فى طبقاته، أن بعضهم أنشد بين يدى أبى على هذا:

ويوم تولت الأظعان عنا ... وفوض حاضرى أرن (١) حادى
مددت إلى الوداع يداً وأخرى ... حبست بها الحياة على فؤادى

فتواجد رحمه الله وخلع شيئاً من ثيابه على قائلها.

وأنشده آخر:

أيا حمامة بطن الواديين قفى ... على الأراكة بين الظل والشجر
قفى أطارحك أنواع الشجى سحراً ... فإن أحبابنا ساروا مع السحر

فتواجد أيضا وجرى وقت كأحسن ما يكون.

[١٠] الحسين بن عبد الرزاق أبو على الأبهرى الفقيه المعروف بالقاضى الوجيه:

قاضى همذان تفقه ببغداد وسمع على بن محمد بن محمد الخطيب الأنبارى وجماعة، وكان صدوقاً محموداً فى تحمله ذا همة، له غور وفهم، ولد سنة ست وأربعين وأربعمائة، وتوفى فى سنة ثلاثين وخمسمائة أو فى التى بعدها.

[١١] الحسين بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو عبد الله النهروانى (٢) ثم الدمشقى المقرى الفقيه الشافعى:

سمع أبا الحسين بن النقور ويحيى بن أحمد الشيبى وغيرهما قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر: وكتبت عنه، وكان ثقة خيراً يؤم الناس بمسجد سوق الغزل المعلق، ويسكن

---

(١) فى (م) :« وفوض حاضر ، وأرنى ».

(٢) فى (م) :« النهريانى ».

[٩] انظر ترجمته فى: السبكى (٤/ ٣٤) ، الإسنوى (١/ ١٠١) ، شذرات الذهب (٤/ ٨٣) ،سير أعلام النبلاء (١٩/ ٤٤٢) ضمن ترجمة أخيه.

[١٠] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ٩٤).

[١١] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ٩٥).

المدرسة الأمينية ويقرئ القرآن، وتوفى بقرية الحديبية [(١)] بالغوطة عند أخيه أحمد الفلاح سنة ثلاثين وخمسمائة.

[١٢] سلطان بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد أبو المكارم [(٢)] القرشى الدمشقى:

نائب الحكم بها ويعرف بزين القضاة، سمع من الفقيه نصر بن إبراهيم الدمشقى وأبى القاسم بن أبى العلاء، وببغداد من بيان الوزان، وبأصبهان من أبى على بن الحداد [(٣)]. وروى عنه ابن أخته الحافظ أبو القاسم ابن عساكر وقال: وقرأ على بالروايات وكان واعظاً فصيحاً، وعظ بالنظامية ببغداد وخلع عليه الخليفة وصلى بها التراويح قال: ووعظ بالجامع فى مكان السبع الكبير، وكان يوماً مشهوداً، وناب فى الحكم عن أبيه بدمشق، وتوفى فى آخر [(٤)] يوم من سنة ثلاثين وخمسمائة. ودفن بتربة لهم عند مسجد القدم رحمه الله.

[١٣] طاهر بن محمد بن طاهر بن سعيد أبو المظفر البروجردى:

تفقه ببغداد على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، وسمع ابن هزارمرد، وابن النقور ثم جاور بمكة وولى القضاء بها، وحدث عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر، ومات نيف وعشرين وخمسمائة، وحكى ابن الصلاح فى الطبقات عن أبى سعد السمعانى: أنه كان خيراً ديناً صالحاً حسن الخط جيده رحمه الله تعالى.

[١٤] عبد الله بن أحمد بن حسن بن طاهر البغدادى العلاف الشافعى الفرضى:

سمع من هناد النسفى وابن هزارمرد الصريفينى وجماعة، وعنه جماعة منهم أبو المعمر الأنصارى، ويحيى بن يونس، مات فى ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

[١٥] عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن نصير أبو سعد البروجردى الفقيه الشافعى:

تفقه بالشيخ أبى إسحاق الشيرازى ببغداد وسمع بها من أبى الحسن [(٥)] بن المهتدى

---

(١) فى (م): « الحديثة ».

(٢) فى (م): « المحاوم ».

(٣) فى (م): « أبى على الحداد ».

(٤) فى (م): « وتوفى آخر ».

(٥) فى (م): « الحسين ».

[١٢] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ٩٦).

[١٣] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٧٣)، الإسنوى (١/ ١١٩).

[١٤] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٧٦) النجوم الزاهرة (٦/ ٩٤).

[١٥] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٩٣)، الإسنوى (١/ ١١٩)، شذرات الذهب (٤/ ٩٥).

بالله وعبد الصمد بن المأمون. قال ابن السمعانى: حدثنا عنه أحمد بن حامد الثقفى وعبد الغفار بن يحيى الهمذانى، توفى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

[١٦] عبد الغافر بن إسماعيل بن أبى الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الحافظ:

العالم الفقيه البارع أبو الحسن الفارسى النيسابورى ذو الفنون والمصنفات، تلميذ إمام الحرمين، ولزمه أربع سنين ورحل إلى خوارزم وغزنة والهند ولقى العلماء ثم رجع إلى نيسابور وولى خطابتها وسمع الحديث من جده لأمه أبى القاسم القشيرى وأحمد بن منصور المغربى وأحمد ين الحسن الأزهرى وأبى بكر بن خلف، وخلق كثير، وأجاز له أبو سعد الكنجروذى وأبو محمد الجوهرى وجماعة آخرون، وحدث عنه بالإجازة الحافظ أبو القاسم بن عساكر، وبالسماع جماعة منهم أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار، توفى سنة تسع وعشرين وخمسمائة عن ثمان وسبعين سنة.

[١٧] عبد الكريم بن على بن أبى طالب الأستاذ أبو القاسم الرازى:

تلميذ أبى حامد الغزالى، قال ابن السمعانى: هو إمام ظريف عفيف حسن الطريقة، تفقه كثيراً وحصل المذهب والخلاف، وكان رشيق العبارة فى النظر، صحب الغزالى وحصل كتبه، وأقام بهراة بين الصوفية مدة، وسمع ببغداد من أبى بكر بن الخاضبة وأبى بكر بن سيرين روى لنا عنه على بن أحمد الهروى وأبو النصر الفارس بهراة، توفى [ظنا] (١) بفارس فى سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة.

[١٨] عبد الواحد بن محمد بن نصر بن غانم أبو القاسم القرميسينى:

بليدة من طوان وهمذان، الشافعى، تفقه على أبى المظفر السمعانى، وكان إماماً فقيهاً بارعاً، وسمع ببغداد من مالك البانياسى وعلى بن محمد بن محمد الأنبارى، وسمع منه جماعة وتوفى [بكرمانشاه] (٢) فى سنة ثلاثين وخمسمائة.

[١٩] عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن القشيرى أبو الفتح ابن الأستاذ أبى القاسم القشيرى:

وهو أحد الأخوة الستة وكان فاضلاً بارعاً، سمع مصنفات والده وسمع من

(١ ، ٢) من (م).

[١٦] انظر ترجمته فى: السبكى (٤/ ١١١)، الإسنوى (٢/ ١٣٢)، شذرات الذهب (٤/ ٩٣)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٥٣)، سير أعلام النبلاء (٢٠ / ١٦)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٩١).

[١٧] انظر ترجمته فى: السبكى (٤/ ١١٥)، الإسنوى (١/ ٢٨٨)، شذرات الذهب (٤/ ٩٥).

[١٨] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢/ ١٦١)، شذرات الذهب (٤/ ٩٥).

[١٩] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٣١)، الإسنوى (٢/ ١٦٠)، شذرات الذهب (٤/ ٩٣).

غيره، توفى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة عن سبع وسبعين سنة ذكره ابن الصلاح.

[٢٠] الفضل بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الإمام أمير المؤمنين الخليفة المسترشد بالله:

وهو الذى صنف أبو بكر الشاشى كتابه العمدة من أجله وباسمه (١) اشتهر الكتاب فإنه كان يلقب قبل الخلافة وبعدها بعمدة الدين والدنيا وعدة الإسلام والمسلمين، بويع بالخلافة سنة ثنتى عشرة وخمسمائة وهو ابن سبع وعشرين سنة وكان ذا رأى وفضل وهيبة وشجاعة وجرت له فصول وخطوب إلى أن أسر فى آخر عمره وحمل إلى أذربيجان فقتله الملاحدة فى سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى ذكره ابن الصلاح.

[٢١] عثمان بن على بن شراف أبو سعد العجلى بالتحريك البنجديهى الفقيه الشافعى:

أحد تلامذة القاضى حسين قال أبو سعد السمعانى: وسمع من شيخه وأبى مسعود محمد بن أحمد بن عبد الله (٢) البجلى الحافظ وأبى عثمان العيار وأجاز للسمعانى قال: وكان إماماً ورعاً زاهداً لا يمكن أحدًا أن يغتاب أحدًا فى مجلسه، توفى ببلده بينج دية فى شعبان سنة ست وعشرين وخمسمائة، وكان مولده سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.

[٢٢] على بن سعادة أبو الحسن الجهنى الموصلى السراج:

أحد علماء الموصل من الشافعية قال ابن السمعانى: هو إمام ورع عامل بعلمه، تفقه على أبى حفص الناعوسانى إمام الجزيرة وارتحل إلى بغداد وسمع من أبى نصر الزينبى وعلق التعليقة عن أبى حامد الغزالى وحدثنا عنه عبد الكريم بن أحمد ومافند بن فناخسرو الأصبهانى، وتوفى بالموصل سنة تسع وعشرين وخمسمائة، ودفن بجانب المعافى ابن عمران.

---

(١) فى (م) : « بلقبه ».

(٢) فى طبقات السبكى: «أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله » وليس كما ذكرها هنا.

[٢٠] هكذا جاءت الترجمة فى (ب ، م) ، وستأتى بإسهاب فى الترجمة رقم (٢٥) .

[٢١] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٤/ ١٣٢) ، الإسنوى (٢/ ٩٣) ، شذرات الذهب (٤/ ٧٧) ، الأنساب (٨/ ٣٩٩) ، اللباب (٢/ ١٢٣) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٦٣٢).

[٢٢] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٤٣) ، الإسنوى (٢/ ٢٣١) ، شذرات الذهب (٤/ ٨٧).

[٢٣] عمر بن محمد بن على الإمام أبو حفص الشيرزى السرخسى:

قال أبو سعد السمعانى: هو أستاذنا وشيخنا كان على سيرة السلف من التواضع وترك التكلف، وكان إماما محققا كثير التصانيف فى الخلاف والنظر. كثير التلاوة، وتفقه على جدى أبى المظفر السمعانى، وكان من أعيان أصحابه وعلى أبى حامد الشجاعى، وسمع الحديث من أبى على السرخسى (١) وأبى الحسن محمد بن محمد بن زيد العلوى ومحمد بن الملك المظفرى ومحمد بن أحمد بن ماجه [الأبهرى] (٢) وسمعت منه سنن أبى دواد وعلقت عنه من الفقه، توفى فى أول رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله.

[٢٤] غانم بن حسين الموشيلى أبو الغنائم الأرموى الأذربيجانى الفقيه الشافعى:

تخرج بالشيخ أبى إسحاق الشيرازى، وبرع حتى عاد له ثم رحل إلى نيسابور فجلس إلى إمام الحرمين وسأله أن يقرأ عليه شيئاً من علم الكلام، قال: فنهانى عن ذلك، وقال: لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما قرأته. وروى ذلك ابن السمعانى: وسمع الحديث من أبى الصريغينى وروى لنا عنه أبو بكر القضايرى والفرج بن أبى بكر الأرموى، قال: وسمعت الفرج يقول: توفى بأرمينية فى حدود سنة خمس وعشرين وخمسمائة وقد بلغ التسعين.

[٢٥] الفضل أبو منصور (٣) أمير المؤمنين المسترشد بالله ابن أمير المؤمنين المستظهر بالله أحمد ابن أمير المؤمنين المقتدى بالله العباسى:

استخلف بعد موت أبيه فى العشرين من ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وعمره سبع وعشرون سنة فأقام فى الخلافة سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً فمجموع عمره خمس وأربعون سنة وأشهرا، أحيا ماكان مات من حرمة الخلفاء العباسيين، وأقام العدل ووهى الباطل وشيد أركان الشريعة وغزا بنفسه الكريمة وكان يحب العلماء، وهو معدود من الشافعية لأنه اشتغل على الإمام أبى بكر الشاشى، وصنف له الشاشى العمدة فى

---

(١) فى (م) : « الوحشى ».
(٢) من (م).
(٣) فى ب : « ابن ».

[٢٣] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٦٣)، الإسنوى (١/ ٣٣٣)، شذرات الذهب (٤/ ٩٣)، الأنساب (٧/ ٤٥٨)، اللباب (٢/ ٢٢٣).

[٢٤] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٦٤)، الإسنوى (١/ ٦٠)، شذرات الذهب (٤/ ٧٥)، اللباب (٣/ ٢٦٩).

[٢٥] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٦٥)، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٥٦)، شذرات الذهب (٤/ ٨٦)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٥٦١ ـ ٥٦٨).

الفقه وبه اشتهر اسمها لأنه إذ ذاك يقال له : عمدة الدنيا والدين، ذكره الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح فى طبقات الشافعية. قلت: وكان جليسه وسميره ومؤدب ولده الراشد الإمام أبو العباس أحمد بن الرطبى أحد أعيان الشافعية وأئمتهم كما تقدم، وقد سمع الحديث من أبى القاسم بن بيان وعبد الوهاب بن هبة الله السيبى وقرأ عليه محمد بن عمر بن مكى الأهوازى أحاديث فى مركبه، وهو يسير من المدائن إلى الحلة والأهواز يقرأ ماشيا وسمعها جماعة. قال ابن السمعانى: وروى لنا عنه وزيره على بن طراد وإسماعيل بن طاهر وكان له شعر جيد فمنه:

أنا الأشقــر المدعو بى فى الملاحم ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
ستبلغ أقصى الروم خيلــى وتنتضى بأقصـى بلاد الصين بيـض صوارم

هجمت عليه الباطنية وهو بخيمة يظاهر مراغة فقتلوه فى سابع عشر ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة، ولما وصل خبره إلى بغداد كان يوماً مشهوداً لم يسمع قبله بمثله فى البكاء والنوح، وغسل وكفن ونقل إلى بغداد رحمه الله تعالى وأكرمه.

[٢٦] محمد بن أحمد بن [أبى] (١) الفضل الإمام أبو الفضل الماهيانى الشافعى:

تفقه بمرو على أبى الفضل التميمى بنيسابور على إمام الحرمين وببغداد على أبى سعد المتولى، وبرع فى المذهب ودرس وناظر وكان ورعاً خيراً كثير المحفوظ، سمع الحديث من أبى الحسن [الواحدى] (٢) وأى صالح المؤذن وأبى بكر بن خلف وغيرهم. وتوفى ببلده ماهيان من معاملة مرو، فى رجب سنة خمس وعشرين وخمسمائة وقد ناطح التسعين رحمه الله. قال أبو سعد السمعانى: كان إماماً فاضلاً ورعاً حسن السيرة جميل الأخلاق، مليح المحاورة كثير المحفوظ تام المعرفة بالفقه، سافر الكثير وتغرب مدة وذكر أنه اشتغل على إمام الحرمين والمتولى، سمع منهما الحديث ومن جماعة وأراخ وفاته كما تقدم.

[٢٧] محمد بن أحمد بن يحيى أبو عبد الله الأموى العثمانى الديباجى المقدسى النابلسى:

نزيل بغداد، تفقه على الشيخ نصر بن إبراهيم المقدسى قال ابن الجزرى: وكان عالماً فى مذهب الأشعرى وروى عن الحسين بن على الطبرى وعنه الحافظ أبو القاسم بن

(١، ٢) من (م) .

[٢٦] انظر ترجمته فى: الأنساب (٢/ ٢٢٩) ، اللباب (٣/ ١٥٧) ، طبقات السبكى (٣/ ٣٤١) ، الإسنوى (٢/ ٢٢٩).

[٢٧] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٥٢) ، شذرات الذهب (٤/ ٧٥) ، الأنساب (٥/ ٣٩٢).

عساكر وقال: كان يعظ ويفتى على مذهب الشافعى، وله حرمة عند الناس وحج مرات. قال المبارك بن كامل: وهو ممن روى، إمام لم أر فى زمانه مثله [(١)] جمع الورع والزهد والعلم والمروءة وحسن الخلق، وكان يوم جنازته يومًا مشهودًا، توفى فى صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة عن خمس وستين سنة رحمه الله تعالى.

[٢٨] محمد بن عبد الله بن أحمد الإمام أبو نصر الأرغيانى الفقيه الشافعى:

أحد أصحاب إمام الحرمين، تفقه عليه وسمع منه الحديث أبو بكر بن خلف وأبو الحسن الواحدى وأبو سهل الحفصى صنف ودرس ، وكان إماما مشهورا بالعبادة والنسك، توفى بنيسابور فى ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

[٢٩] محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر أبو عبد الله بن أبى سعد الرازى الوزان الفقيه الشافعى:

تفقه على والده ثم على أبى بكر الخجندى ثم جالس الشيخ أبا إسحاق الشيرازى وانتفع به، قال أبو سعد السمعانى: قدم علينا مرو وناظر الحنيفة وظهر كلامه وكان محققا مدققا قادرًا على التقدير، سمع ببغداد أبا الحسن [(٢)] ابن النقور وبأصبهان المستظهرى بن عبد الواحد المرانى [(٣)]، وحدث وتوفى بالرى فى حدود سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله.

[٣٠] محمد بن على بن محمد العرقى أبو سعيد السمنانى:

سمع أبا القاسم القشيرى، وكان من مريديه قال ابن السمعانى: كان أحد المشهورين بالفضل والعلم والزهد، وكان متحليا بالأخلاق الزكية رأيت الناس مجمعين بالثناء عليه وتوفى قبل سنة ثلاثين وخمسمائة.

[٣١] محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبى العباس أبو عبد الله الصاعدى الفراوى النيسابورى:

ويعرف بفقيه الحرم لأنه أقام بالحرمين مدة ثلاثين [سنة ينشر] [(٤)] العلم ويسمع

---

(١) فى (ب) : « وهو ممن روى له أو فى ».

(٢) فى (م) : « الحسين ». (٣) فى (م) : « البرانى ».

(٤) بياض فى (ب ، م) ، وأثبتناه ليستقيم المعنى.

[٢٨] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٦٣) ، الإسنوى (١/ ٤٤) ، شذرات الذهب (٤/ ٨٦) ، وفيات الأعيان (٣/ ٣٥٨) ، كشف الظنون (١٢٢٠).

[٢٩] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٧٥) ، الإسنوى (٢/ ٣٠٧) ، شذرات الذهب (٤/ ٣٣٧).

[٣٠] انظر ترجمته فى: الإسنوى (١/ ٣٣٣) ، شذرات الذهب (٤/ ٩٥).

[٣١] انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٠)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٦١٥: ٦١٩) ، السبكى (٣/ ٤٠٠) ، الإسنوى (٢/ ١٣٣) شذرات الذهب (٤/ ٩٦) ، البداية والنهاية (١٢/ ٢١١).

الحديث ويعظ الناس ويذكرهم، تفقه على زين الإسلام القشيرى فى الأصول والتفسير ثم اختلف إلى مجلس إمام الحرمين ولازم درسه ما عاش ، وتفقه عليه وعلق عنه الأصول، وصار من جملة المذكورين من أصحابة أجاز له شيخ الإسلام أبو عثمان الصابونى فى سن إحدى وأربعين وأربعمائة، وسمع منه بعد قليل وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسى وسمع جزء ابن نجيد من عمر بن مسرور، وسمع أيضا من أبى سعد الكنجروذى ، وأبى بكر البيهقى والشيخ أبى إسحاق الشيرازى لما قدم رسولا إلى نيسابور وخلق وتفرد بصحيح مسلم ودلائل النبوة والأسماء والصفات والدعوات الكبير والبعث والنشور للبيهقى قاله السمعانى، وروى عنه أبو سعد السمعانى والحافظ أبو القاسم بن عساكر وأبو الحسن المرادى ومحمد بن على بن صدقة الحرانى وخلق آخرهم المؤيد الطوسى، قال السمعانى: هو إمام مفتى مناظر واعظ حسن الأخلاق والمعاشرة كثير التبسم جواد مكرم للغرباء، ما رأيت فى شيوخنا مثله. وقال عبد الغافر الفارسى: هو فقيه الحرم البارع فى الفقه والأصول الحافظ للقواعد نشأ بين الصوفية ووصل إليه بركات أنفاسهم.

وقال أبو سعد السمعانى: سمعت عبد الرشيد بن على الطبرى بمرو، يقول: الفراوى ألف راو، قلت: إنه أملى ألف جزء، وقرىء عليه صحيح مسلم شيئا كثيراً، وتوفى فى الحادى والعشرين من رمضان سنة ثلاثين وخمسمائة بنيسابور ودفن إلى جانب إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة وكان يومًا مشهودًا رحمه الله تعالى فقال: قلت: وقع لنا صحيح مسلم بكماله من طريقه ولله الحمد .

[٣٢] محمد بن محمد بن يوسف أبو نصر الفاشانى:

قرية من قرى مرو وتفقه على الإمام أبى الفضل محمد بن عبد الرازق الماخوانى ، قال ابن السمعانى: هو إمام ثبت أديب غزير الفضل حسن السيرة عفيف ورع حسن الأخلاق، كانت له يد واسعة فى اللغة والأخبار، سمع جدى أبا المظفر السمعانى وأبا الفضل الماخوانى، وسمعت منه الكثير، وتوفى فى سابع عشر المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وله خمسة وسبعون سنة رحمه الله.

[٣٣] مروان بن على بن سلامة أبو عبد الله الطنزى:

مدينة بديار بكر، الفقيه الشافعى، قدم فتفقه بها على الغزالى وأبى بكر الشاشى ، وسمع الحديث بها من مالك البانياسى (١) وعاصم بن الحسن ثم اتصل بقاسم الدوله

---

(١) من (م)

[٣٢] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ٩٩) ، الإسنوى (٢/ ١٣٢).

[٣٢] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ٩٧) ، الإسنوى (٢/ ٦٦).

زنكى بن أقسنفر صاحب الموصل ووزر له وكان له شعر وفضائل، وروى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر وسعد الله بن محمد الدقاق، ومات فى حدود سنة ثلاثين وخمسمائة.

[٣٤] منصور بن محمد بن على أبو المظفر الطالقانى:

نزيل مرو، تفقه على الإمام أبو المظفر السمعانى، قال أبو سعد السمعانى: كان منبسطا فى شبيبته داخلا فى الأمور ثم حسنت طريقته وترك مالا يعنيه، واشتغل بالعبادة، وأقبل على المطالعة وحج وحدث ببغداد وكان لسنا فصيحا سمع جدى والفضل بن أحمد بن منويه وإسماعيل بن الحسين العلوى، قال: وكتبت عنه وكذا سمع منه الحافظ بن عساكر ببغداد وتوفى بنواحى أبيورد فى رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة رحمه الله.

[٣٥] منصور بن محمد بن محمد بن محمد بن الطيب بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب الهاشمى العلوى الفاطمى العمرى أبو القاسم الهروى:

قال أبو سعد السمعانى: كان جليل القدر عظيم المنزلة فقيها مناظرا أحد الزهاد الأذكياء، حسن الكلام مليح المحاورة عارفا بالأمور الجليلة والدقيقة من رجال الزمان وأجلهم وكلماته سائرة بين الناس يتداولونها فى المذاكرة، مات سنة سبع وعشرين وخمسمائة ذكره ابن الصلاح رحمه الله.

[٣٦] هاشم بن على بن إسحاق أبو القاسم الأبيوردى الفقيه الشافعى:

أحد تلامذة إمام الحرمين سمع نيسابور من أبى بكر بن خلف وطاهر بن محمد الشحامى وببغداد من أبى الخطاب بن البطر، وعنه ابنه أبو حامد، مات عن سبعين سنة فى ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وخمسمائة رحمه الله.

[٣٧] هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن على بن فارس بن الأكفانى الأمين أبو محمد بن أبى الحسين الأنصارى الدمشقى المعدل:

محدث دمشق، قال أبو القاسم بن عساكر: تفقه على القاضى المروزى مدة لكنه لم يحكم الفقه وكان ينظر فى الوقوف وترك الشهود وسمع أباه وأبا القاسم الجبائى وأبا بكر الخطيب وجماعة، وعنه جماعة منهم السلفى والخشوعى وأبو بكر بن العربى (١) الفقية

---

(١) فى (ب) : « المغربى ».

[٣٤] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٩٦)، الإسنوى (٢/ ٦٦)، شذرات الذهب (٤/ ٨٧).

[٣٥] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٩٧)، الإسنوى (٢/ ٢٩٩)، شذرات الذهب (٤/ ٨٠).

[٣٦] انظر ترجمته في: الطبقات للسبكى (٤/ ٢٠٨)، الإسنوى (١/ ٦٠)، شذرات الذهب (٤/ ٦٦).

[٣٧] انظر ترجمته فى: الإسنوى (١/ ٦٠)، شذرات الذهب (٤/ ٧٣).

المالكى والحافظ ابن عساكر وقال: سمعت منه الكثير وكان ثقة ثبتا متيقظا معنيًا بالحديث وجمعه غير أنه كان عسيرا بالتحديث، وقال السلفى: كان حافظا مكثرا ثقة كتب ما لم يكتبه أحد وكتب تاريخ الشام، قال ابن عساكر: توفى فى سادس المحرم سنة أربع وعشرين وخمسمائة عن ثمانين سنة رحمه الله.

[٣٨] يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل بن طاهر الضبى المحاملى البغدادى الشافعى:

كان بارعا فى المذهب له مصنف فى الفقه وكان يجاور بمكة ويتردد إلى بغداد، وكان كثير العبادة، سمع ابن النقور وابن المسلمة، وعنه أبو القاسم الدمشقى وأبو المعمر الأنصارى، توفى بمكة فى جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

---

[٣٨] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٢١٤) ، الإسنوى (٢/ ٢٠٣) ، شذرات الذهب (٤/ ٨٦).



المرتبة الرابعة من الطبقة السابعة

من أصحاب الشافعى رضي الله عنه

فيها من

أول سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة

إلى

آخر سنة أربعين



[١] إبراهيم بن أحمد بن محمد الإمام العلامة أبو إسحاق المروروذى الفقيه الشافعى:

تفقه على أبى المظفر السمعانى، وسمع الكثير ثم صارت إليه الرحلة فى طلب العلم. قال أبو سعد السمعانى: وأوصى بنا أبى إليه فكان يقوم بأمورنا أتم قيام، وكان من العلماء العاملين وحدث بالكتب الكبار، وقتل فى ربيع الأول سنة ست وثلاثين وخمسمائة عن ثلاث وثمانين سنة رحمه الله.

[٢] إبراهيم بن محمد بن منصور بن عمر أبو الوليد الكرخى:

من كرخ همدان الفقيه الشافعى أحد أصحاب الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، قرأ عليه شيئاً من الفقه، وتفرد برواية أمالى ابن شمعون عن خديجة بنت محمد الشاهجانية، وسمع أيضاً من ابن النقور والحافظ أبى بكر الخطيب وغيرهم، وعنه ابن عساكر وأبو سعد السمعانى وابن طبرزد وعبد العزيز بن معالى بن منينا وجماعة، وآخر من حدث عنه ترك بن محمد العطار، وكان شيخاً صالحاً معمراً، وكان مقيماً ببغداد يسكن فى دار الشيخ أبى حامد الإسفراييني، مولده تقريباً فى سنة خمسين وأربعمائة، وتوفى فى التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله.

[٣] أحمد بن سعد بن على بن الحسن بن القاسم بن عنان أبو على العجلى الهمذانى المعروف بالبديع:

سمعه أبوه ورحل بنفسه إلى أصبهان وبغداد والكوفة. وروى عن الشيخ أبى إسحاق الشيرازى وبكر بن حميد ويوسف بن محمد الهمذانى الخطيب وسليمان بن إبراهيم الحافظ وابن النظر وجماعة، وعنه جماعة منهم الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى وأبو القاسم بن عساكر، والحافظ وأبى سعد السمعانى (١) وقال: هو شيخ إمام فاضل ثقة كبير جليل القدر واسع الرواية، وله نظم جيد وقد ذكره شيرويه فى الطبقات فقال: صدوق فاضل يرجع إلى نصيب من كل العلوم أدباً وفقهاً وحديثاً وتذكيراً، وكان يراعى الناس ويداريهم ويقوم بحقوقهم مفضولاً بين الخاص والعام، مولده سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ومات فى رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وقبره يزار رحمه الله.

---

(١) فى (م): «وأبو القاسم ابن عساكر الحافظ، وأبو سعد السمعانى».

[١] انظر ترجمته فى: اللباب (٣/ ١٩٨)، الإسنوى (٢/ ٢٠٨)، شذرات الذهب (٤/ ١١٣)، السبكى (٤/ ٢٠).

[٢] انظر ترجمته فى: الإسنوى (٢/ ١٧٧)، شذرات الذهب (٤/ ١٢١).

[٣] انظر ترجمته فى: الأنساب (٨/ ٤٠١)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٩٥)، السبكى (٣/ ٣٠٨)، الإسنوى (١/ ١٢٠).

[٤] أحمد بن محمد بن ثابت بن حسن بن على أبو سعد الأصبهانى الشافعى:

تفقه على والده الإمام أبى بكر الحجندى وبرع فى المذهب وولى تدريس النظامية غيره ولزم بيته، قال أبو سعد السمعانى: سمع من الحسين بن عمر بن يونس الحافظ وعلى بن عبد الرحمن بن عليك النيسابورى، وقرأت عليه جزءاً، ومات فى شعبان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة عن ثمان وثمانين سنة رحمه الله.

[٥] إسماعيل ابن الحافظ أبى صالح المؤذن أحمد بن عبد الملك بن النيسابورى أبو سعد الفقيه:

أحد الأئمة الشافعية تفقه على إمام الحرمين، وقرأ عليه الإرشاد وعلى أبى المظفر السمعانى وسمعه أبوه منه ومن أبى حامد أحمد بن الحسن الأزهرى والحاكم أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلى وشبيب بن أحمد البستيغى وعبد الكريم القشيرى والفقيه أبى الحسن بن يوسف الجوينى وأبى سهل الحفصى، وخلق، وأجاز له أبو سعد الكنجروذى، وروى عنه الحافظ محمد بن طاهر القدسى مع تقدمه فى معجم البلدان وابن عساكر وأبو موسى المدينى وأبو الفرج ابن الجوزى والقاضى أبو سعد بن أبى عصرون وجماعة آخرون، وقال أبو سعد السمعانى: كان ذا رأى وعقل وتدبير وفضل وافر وعلم غزيرظهر له العلم والجاه والثروة وبقى مكرماً بكرمان ، وقال الحافظ أبو موسى المدينى: قدم علينا مراراً رسولاً من السلطان(١)كرمان وكان واعظاً، وذكره الحافظ ابن عساكر فى «تبيين كذب المفترى»وفى «طبقات الأشعرية» فقال: كان إماماً فى الأصول والفقه، حسن النظر مقدماً فى التذكير، وكان وجيهاً عند سلطان كرمان معظماً فى أهلها محترماً بين العلماء فى سائر البلاد قرأ الإرشاد على إمام الحرمين، وتوفى بكرمان، قال ابن الجوزى: ليلة عيد الفطر ، وقال ابن موسى المدينى : فى أواخر شوال سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة رحمه الله.

أنا شيخنا الحافظ الذهبى: أنبأنا أحمد بن سلامة عن محمد بن إسماعيل أن محمد ابن طاهر أجاز لهم قال: سمعت أبا سعد إسماعيل بن أحمد النيسابورى [ببرد] (٢) ستردار مملكة كرمان يقول: سمعت يعقوب بن أحمد الصيرفى سمعت أبا عمرو [والبحترى] (٣) الحافظ سمعت محمد بن موسى الفقيه سمعت إبراهيم بن محمد المروزى سمعت أحمد ابن سعيد الرباطى (٤)سمعت أحمد بن حنبل يقول: طلبنا هذا العلم بالذل فلا نعطى إلا بالذل (٥).

---

(١) فى (م) : « سلطان ». (٢ ، ٣) من (م) ، ومكانه فى (ب) بياض.
(٤) فى (ب): « الدمياطى» ، والمثبت من (م) ، والسير (١٢/ ٢٠٧).
(٥) فى (ب) : « بذل ».
[٤] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٣٠) ، شذرات الذهب (٤/ ١٢٠) ، البداية والنهاية (١٢/ ٢٢٧).
[٥] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (١٩ / ٦٢٦ ـ ٦٢٨) ، السبكى (٤ / ٢٩) ، الإسنوى (٢ / ٢١٩) ، شذرات الذهب (٤ / ٩٩) .

[٦] إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد أبو سعيد البُوشَنْجى الفقيه الشافعى:

نزيل هراة كان عالماً بالمذهب درس وأفتى وصنف قال ابن السمعانى: وكان كثير العبادة خشن العيش قانعا باليسير، سمع أبا صالح المؤذن وأبا بكر بن خلف ومحمد بن أحمد، وقدم بغداد بعد الخمسمائة، فسمع أبا على بن بيان وغيره، وتفقه وبرع فى المذهب وعاش خمسا وسبعين سنة، وروى عنه أبو سعد السمعانى وأبو القاسم ابن عساكر وقال أبو القاسم الرافعى: هو إمام غواص متأخر فقيه من لقيناه. وقال عبد الغافر: شاب نشأ فى عبادة الله ، مرضى السيرة على منوال أبيه، وهو فقيه مناظر مدرس زاهد ، مات بهراة سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

[٧] إسماعيل بن محمد بن الفضل بن على بن أحمد بن طاهر الإمام الحافظ الفقيه الكبير أبو القاسم التميمى الطلحى الأصبهانى الجوزى:

الملقب بقوام السنة أحد أئمة الشافعية وجهابذة الحديث ونقادهم ولد فى تاسع شوال سنة سبع وخمسين وأربعمائة، فسمع الحديث صغيرا ببلده، ورحل وطوف وجال وصنف وتكلم فى الجرح والتعديل وأسماء الرجال، وجاور بمكة سنة، وروى عن إبراهيم بن محمد الطيان وأبى عمرو بن مندة وأبى منصور بن سكرويه وابن ماجه الأبهرى وابن أبى نصر الذهبى البغدادى، وهو أكبر شيخ له، وبنيسابور من أبى نصر محمد بن سهل السراج وعثمان بن محمد الملحمى وأبى بكر بن خلف وجماعة. وروى عنه جماعة منهم أبو سعد السمعانى وأبو القاسم ابن عساكر وأبو موسى المدينى وأفراد ، له ترجمة ضخمة وزعم أنه القائم على رأس المائة الخامسة المبشر به فى الحديث المشهور، وقال فيه: هو الحافظ إمام أئمة وقته وأستاذ علماء عصره وقدوة أهل السنة فى زمانه قال: ولا أعلم أحدا عاب عليه قولا ولا فعلا ولا عانده أصلا [فى شيء] (١) إلا وقد نصره الله، وكان نزه النفس عن المطالع لا يرحل على السلاطين، ولا على المتصلين بهم قد أخلى داراً من ملكه لأهل العلم مع خفة ذات يده، ولو أعطاه الرجل الدنيا بأسرها لم يرتفع عنده بذلك يشهد بجميع ذلك الموافقون والمخالفون، بلغ عدد أماليه نحواً من ثلاثة آلاف وخمسمائة مجلس، وكان يحضره المسندون والأئمة والحفاظ قال : وله التفسير فى ثلاثين مجلداً

---

(١) من (م).

[٦] انظر ترجمته فى: الطبقات للإسنوى (١/ ١٠٢) ، السبكى (٤ / ٣٢) ، شذرات الذهب (٤ / ١١٢) ، الأنساب (٢ / ٣٣٣) .

[٧] انظر ترجمته فى: الإسنوى (١/ ١٧٥) ، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٦٧) ، البداية والنهاية (١٢/ ٢٣٣) ، شذرات الذهب (٤/ ١٠٥) ، الأنساب (٣/ ٣٦٨ ، ٣٦٩) ، اللباب (١/ ٣٠٩) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٨٠ ـ ٨٨) ، كشف الظنون (١٢٣ ، ٤٠٠) ، طبقات الحفاظ (٤٦٣).

كباراً وسماه «الجامع» ، وله كتب «الإيضاح فى التفسير» فى [١] أربع مجلدات، و«المعتمد» بخمس مجلدات ، و« الموضح » فى ثلاث مجلدات،وكتاب التفسير عدة مجلدات، وكتاب «السنة» مجلد،و«الترغيب والترهيب» ،وكتاب « سير السلف » مجلد ضخم و«شرح صحيح البخارى » و« شرح صحيح مسلم » وكان قد صنفهما ابنه فأتمهما،وكتاب « دلائل النبوة » مجلد،وكتاب « المغازى » مجلد،وكتاب « صغير فى السنة» ،وكتاب « الحكايات» ،مجلدة ضخمة،وكتاب « الخلفاء » فى جزء،وتفسير «كتاب الشهاب باللسان الأصبهانى» ،وكتاب «التذكرة » نحو ثلاثين جزءاً ثم قال أبو موسى:أنا أبو زكريا يحيى بن منده الحافظ إذنا فى كتاب الطبقات إسماعيل بن محمد الحافظ أبو القاسم حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول،قليل الكلام ليس فى وقته مثله ، وقال أبو مسعود عبد الجليل بن محمد كوتاه: سمعت أئمة بغداد يقولون:ما رحل إلى بغداد بعد أحمد بن حنبل رجل أفضل وأحفظ من الشيخ الإمام إسماعيل.

قال أبو موسى:وأما علم الفقه فقد شهد فتاويه فى البلدان والرساتيق [٢] بحيث لم ينكر أحد شيئاً من فتاويه فى المذهب وأصول الدين والسنة،وكان يجيد النحو وصنف إعراب القرآن ثم أخذ يطنب فى مدحه ونعته بالسنة المثلى وطريقة السلف والقول بما ورد من غير تكييف ولا تشبيه . قال:وكان ولده أبو عبد الله محمد قد ولد فى حدود سنة خمسمائة ، ونشأ فصار إماماً فى العلوم كلها حتى ما كان يتقدمه كبيراً جدلى ، وفيه فى الفصاحة والبيان والفهم والذكاء ، وكان أبوه يفضله على نفسه فى اللغة وجريان اللسان،وقد شرح الصحيحين فأملى من كل واحد منهما صدراً صالحاً،وله تصانيف كثيرة مع صغر سنة ثم اخترمته المنية بهمذان سنة ست وعشرين،فكان والده يروى عنه [وجادة] [٣] وكان شديد الفجعة عليه.قال:وسمعت من يحكى عنه فى اليوم الذى قدم بولده ميتاً وجلس للتعزية،جدد الوضوء فى تلك اليوم مرات قريباً من ثلاثين مرة كل ذلك يصلى ركعتين [٤] . قال:وسمعت غير واحد من أصحابه أنه كان يملى شرح مسلم عند قبر ولده أبى عبد الله،فلما كان يوم ختم الكتاب عمل مأدبة وحلاوة كثيرة وحملت إلى المقبرة رحمهما الله ، وقال أبو سعد السمعانى:هو أستاذى [٥] فى الحديث وعنه أخذت [٦] هذا القدر وهو إمام فى التفسير والحديث واللغة والأدب عارفاً بالمتون والأسانيد،وكنت إذا سألت عن الغوامض والمشكلات أجاب فى الحال بجواب شاف

---

(١) من (م) .
(٢) فى (م) :« البلد » .
(٣) من (م) ، ومكانها بياض فى (ب).
(٤) فى (م): « بركعتين ».
(٥) فى (م) :« أستاذه ».
(٦) فى (ب) «: أخذ ».

جمع الكثير وكتب وذهب إلى أصوله (١) فى آخر عمره، وأملى بجامع أصبهان قريباً من ثلاثة آلاف مجلس وسمعته يقول : والدك ما كان يترك مجلس إملائى، قال ابن السمعانى: وكان والدى يقول: ما رأيت بالعراق من يعرف الحديث ويفهم غير اثنين: إسماعيل الجوزى بأصبهان والمؤتمن الساجى ببغداد.

قال ابن السمعانى: وسمعت أبا القاسم الحافظ بدمشق يثنى عليه ، وقال: رأيته قد ضعف وساء حفظه، وكذا أثنى عليه غير واحد من الحفاظ .

وقال السلفى: كان فاضلاً فى العربية ومعرفة الرجال سمعت أبا عامر العبدرى (٢) يقول: ما رأيت شيخاً ولا شاباً قط مثله ، ذاكرته فرأيته حافظاً للحديث عارفاً بكل علم متفننا (٣).

وقال الحافظ أبو موسى: حدثنا عنه غير واحد من مشايخنا فى حال صبابته (٤) بمكة وبغداد وأصبهان وأصمت فى صفر سنة أربع وثلاثين ثم فلج بعد مدة، وتوفى بكرة يوم الأضحى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وصلى عليه أخو أبى المرجى واجتمع فى جنازته خلق لم أر مثلهم رحمه الله.

وقال الحافظ محمد بن ناصر: حدثنى أبو جعفرمحمد بن الحسن بن محمد بن أخى الحافظ إسماعيل حدثنى أحمد الأسوارى الذى تولى غسل عمى وكان ثقة : أنه أراد أن ينحى عن سوءته الخرقة لأجل الغسل فجذبها إسماعيل من يده وغطى بها فرجه فقال الغاسل: أحياة بعد موت !

[٨] أكز الأمير الكبير أسد الدين الحاجب بدمشق واقف المدرسة (٥) الأكزية بدمشق:

وكانت له أموال وحدة وحواصل، فلما كان جمادى الآخرة من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة قبض عليه، وسُملت عيناه وأحيط على أمواله وسجن وتفرق عنه أصحابه وكان آخر العهد به أثابه الله.

[٩] الحسن بن سعيد بن أحمدبن عمرو بن المأمون بن عمرو أبو على قاضى الجزيرة:

جزيرة ابن عمر، قدم فى صباه بغداد فتفقه بها على مذهب الإمام الشافعى وسمع

---

(١) فى (ب) : « ووهب أصوله ».
(٢) فى (م) : « العندرى ».
(٣) فى (ب) : « مفتيا ».
(٤) فى (م) : « صبابه ».
(٥) فى (م) : « بالمدرسة ».
[٨] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ١١٧) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٤٩) .
[٩] انظر ترجمته فى: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٨٦) ، شذرات الذهب (٤/ ١٢٨) ، السبكى (٤/ ٣٩).

الحديث من أبى القاسم بن الأنماطى وابن البسرى ، وعنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر وغيره، قال ابن السمعانى: توفى فى حدود سنة أربعين وخمسمائة.

[١٠] الحسين بن أحمد بن على بن الحسن بن فطيمة أبو عبد الله بن أبى حامد البيهقى:

قاضيها ولد قبل سنة خمسين وأربعمائة، فسمع من الحافظ أبى بكر البيهقى كتاب السنن والآثار وأبى القاسم القشيرى وأبى بكر [محمد] (١) بن القاسم الصفار وطائفة وعنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر والسمعانى وقال: تفقه بمرو على جدى أبى المظفر السمعانى وهو شيخ مسن كثير السماع ،حسن السيرة مليح المجالسة ، كيس ما رأيت أخف روحاً منه مع السخاء والبذل، سمعت منه كثيراً وكتب لى أجزاء بخطه، قال: ومن أعجب ما رأيت منه أنه ما كان له أصابع العشر فكان يأخذ القلم بكفيه ويترك الورق تحت رجليه (٢) ويكتب بكفيه خطاً مليحاً من أسرع ما يكون، وكان يكتب كل يوم خمس طاقات خطاً واسعاً مقروءاً، وحج بعد العشرين وخمسمائة، وتوفى بخسروجرد فى ثالث عشر رمضان سنة ست وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

[١١] الحسين بن حمد بن محمد بن عمرويه بن عبد الله:

شيخ الشافعية بأصبهان سمع أبا بكر ابن ماجه وأبا عيسى بن زياد، وعنه أبو سعد السمعانى ومات فى عشر المائة فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

[١٢] الحسين بن مفرج بن حاتم الواعظ أبو على المقدسى:

أحد فقهاء الشافعية بالثغور ، وهو عم والد الحافظ على بن فضل وقد ذكره فى الوفيات، فقال: روى عن القاضى الرشيد المقدسى وعنه أبى وابنه أبو عبد الله بن الحسين والسلفى وأبو محمد العثمانى، وتوفى فى شعبان سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

[١٣] حكيم بن إبراهيم بن حكيم الدربندى :

تلميذ الغزالى، اشتغل عليه ببغداد وسمع الحديث بمرو من عبد الكريم الهروى، وتوفى ببخارى فى شوال سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

---

(١) من (م). (٢) فى (ب) : « رجله ».

[١٠] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٤٥) ، الإسنوى (١/ ١١٧) ، شذرات الذهب (٤/ ١١٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٦٠).

[١١] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ١٢٠) ، السبكى (٤/ ٦٤) ، الأسنوى (٢/ ٩٤).

[١٢] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ١٢٦).

[١٣] انظر ترجمته فى: الإسنوى (١/ ٢٥٦) ، شذرات الذهب (٤/ ١٢٠).

[١٤] حيدر بن محمود بن حيدر أبو القاسم الشيرازى الخالدى:

من سلالة خالد بن الوليد رضي الله عنه قدم بغداد وتفقه (١) على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى مدة مديدة (٢) ثم خرج (٣) إلى الشام فكان بها أميراً على بعض نواحيها، قال ابن السمعانى: علقت عنه شعراً وذكر أنه سمع تفسير الثعلبى عن جده حيدر عن المصنف وتوفى فى شعبان سنة أربعين وخمسمائة.

[١٥] سعيد بن محمد بن عمر الإمام أبو منصور بن الرزاز:

أحد أئمة الشافعية ببغداد، تفقه على أبى سعيد المتولى وأبى بكر الشاشى (٤) وأبى حامد الغزالى والكيا الهراسى وأسعد الميهنى (٥)، وبرع، وساد وصارت إليه رياسة المذهب ودرس بالنظامية مدة ثم عزل، وسمع الحديث من رزق الله التميمى ونصر بن النظر، وعنه عبد الخالق بن أسد وأبو سعد السمعانى، مولده سنة اثنين وستين وأربعمائة، وتوفى فى حادى عشر ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وصلى عليه ولده أبو سعد وشيعه الأعيان والدولة.

[١٦] سلطان بن إبراهيم بن مسلم الإمام أبو الفتح المقدسى الشافعى:

ويعرف بابن رشا، تفقه على الشيخ نصر بن إبراهيم المقدسى فبرع فى المذهب ثم انتقل إلى الديار المصرية بعد سنة سبعين وأربعمائة وسمع الكثير بقراءته على أبى إسحاق الحبال والخلعى، وعنه عبد الرحمن بن محمد بن الحسين السببى ثم المصرى ومحمد بن إبراهيم الكيزانى (٦) وأبو القاسم البوصيرى والحافظ أبو طاهر السلفى، وقال: كان من أفقه الفقهاء بمصر وعليه قرأ أكثرهم، ذكره ابن الصلاح ولم يؤرخ وفاته، وأرخ ابن نقطة وفاته سنة خمس وثلاثين وخمسمائة رحمه الله.

---

(١) فى (م): «فتفقه». (٢) فى (م): «الشيرازى مديدة».

(٣) فى (ب): «رجع»، والمثبت من (م) وطبقات الإسنوى.

(٤) فى (م): «الشافعى». (٥) فى (م): «المهنى».

(٦) فى (م): «الكزانى».

[١٤] انظر ترجمته فى: الأنساب (٥/٢٦)، الإسنوى (١/ ٢٣٣)، شذرات الذهب (٤/١٢٧).

[١٥] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/٥٨)، شذرات الذهب (٤/١٢٢)، سير أعلام النبلاء (٢٠/١٦٩)، النجوم الزاهرة (٥/٢٧٦)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٣٥).

[١٦] انظر ترجمته فى: السبكى (٤/٩٥)، الإسنوى (٢/٢٢٨)، شذرات الذهب (٤/٥٨)، النجوم الزاهرة (٥/٢٢٩)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٥١٤).

[١٧] سليمان بن محمد بن حسين بن محمد أبو سعد البلدى الكرخى ويعرف بالكافى الفقيه الشافعى المتكلم:

تفقه بأصبهان على أبى بكر محمد بن ثابت الخجندى وبرع فى المذهب فى الفقه والأصول والخلاف، واشتهر بحسن الإيراد وقوة المناظرة والتحقيق، وسمع الحديث من ابن ماجه الأبهرى وأبى سهل غانم بن محمد الحافظ، وقدم بغداد بعد العشرين وخمسمائة وبحث مع أسعد الميهنى فى مسائل وأخذ عنه أبو سعد السمعانى، وقال: كان له سمت ووقار، مولده سنة ستين وأربعمائة وتوفى سنة سبع أو ثمان وثلاثين وخمسمائة.

[١٨] سهل بن على بن عثمان أبو نصر النيسابورى التاجر السفار:

حضر درس إمام الحرمين وسمع الحديث من أبى بكر بن خلف الشيرازى وأبى الفتح نصر بن الحسن السكتى، ودخل الأندلس وحدث بالإسكندرية، قال القاضى عياض: حدثنى بحكايات وروى عنه أبو محمد العثمانى، ومات غريقاً منصرفه من المدينة فى سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة رحمه الله.

[١٩] شبيب بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين بن شباب القاضى أبو المظفر البروجردى الحاكم بها الشافعى:

مولده فى سنة (١) إحدى وخمسين وأربعمائة، وورد بغداد بعد السبعين فتفقه بالشيخ أبى إسحاق الشيرازى وسمع الحديث منه ومن إسماعيل بن سعدة الإسماعيلى وأبى نصر الذهبى، وبأصبهان أبى بكر محمد بن أحمد بن ماجه وببلده بروجرد [من] (٢) يوسف بن محمد الهمذانى الخطيب صاحب ابن لال. قال أبو سعد السمعانى: وقرأت عليه أجزاء كثيرة ببروجرد وهو قاض بها، وكان من مفاخر العراق، كان إماماً مفتياً مناظراً أديباً شاعراً مليح المعاشرة حلو المنطق متواضعاً توفى بعد رجوعه من حجته الثالثة ببغداد لأربع خلون من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، ودفن إلى جانب شيخه أبى إسحاق رحمهما الله تعالى.

---

(١) فى (م) : « مولده سنة ».

(٢) من (م) .

[١٧] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٩٥) ، الإسنوى (٢/ ١٨٢) ، شذرات الذهب (٤/ ١١٧) ، الأنساب (١٠/ ١٦٤) ، اللباب (٣/ ٣٩).

[١٨] انظر ترجمته في: شذرات الذهب (٤/ ٩٧).

[١٩] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٤/ ٦٤) ، الإسنوى (١/ ١١٩) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٦٥).

[٢٠] عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن عبد الجبار بن توبة أبو منصور الأسدى العكبرى ثم البغدادى:

تلميذ الشيخ أبى إسحاق الشيرازى صحبه وخدمه وكان رقيق القلب كثير البكاء حضر عند ابن المأمون وسمع أبا محمد الصرمضى وابن النقور وغيرهم، وعنه جماعة منهم، أبو سعد السمعانى وقال: كتبت عنه الكثير وقال: كان شيخاً صالحاً ثقة قيما بكتاب الله ويوسف بن المبارك وعبد العزيز بن الأخضر وأبو اليمن الكندى وهو آخر من حدث عنه، توفى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة رحمه الله.

[٢١] عبد الجبار بن محمد بن أحمد أبو محمد الخوارى:

بليدة من أعمال الرى كان إمام الجامع المنيعى بنيسابور، وكان مفتياً عالماً بمذهب الشافعى، تفقه بإمام الحرمين، وسمع الحديث من الحافظ أبى بكر البيهقى وقيل: إنه فاته من السنن جزئين وقيل: بل وجد سماعه بذلك بعد . فالله أعلم، وسمع من أبى الحسن الواحدى وأبى القاسم القشيرى وغيرهم، وعنه الحافظ بن عساكر وأبو سعد السمعانى والمؤيد الطوسى وآخرون، توفى فى تاسع عشر شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

[٢٢] عبد الرحمن بن الحسين بن محمد الإمام أبو محمد (١) بن العلامة أبى عبد الله الطبرى الشافعى:

ولد ببغداد سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وكان والده من أعيان أصحاب الشيخ أبى إسحاق، وقرأ هو أيضاً على الشيخ أبى إسحاق وتفقه ثم سمت نفسه إلى تدريس النظامية فأنفق أموالاً جزيلة فى ذلك ، قال أبو سعد السمعانى: خرج عنه فى الرشوة إلى الأكابر لو أراد أن يبنى به مدرسة [كاملة] (٢) لفعل قدم علينا مرو وكان شيخاً بهى المنظر حسن الكلام فى المسائل حدثنا عن أبى على الحداد ، وتوفى بخوارزم سنة إحدى وثلاثين أو سنة ثلاثين وخمسمائة رحمه الله.

---

(١) فى (ب) : « أبو بكر » .

(٢) من (م).

[٢٠] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ١٠٧) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣٥).

[٢١] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٤/ ٩٢) ، الإسنوى (١/ ٤٨٤ ، ٤٨٥) ، الأنساب (٥/ ١٩٦) ، شذرات الذهب (٤/ ١١٣) ، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٧٠) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٧١) ، تبصير المنتبه (٢/ ٥٥٣).

[٢٢] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٤/ ٩٤) ، الإسنوى (٢/ ٨٠).

[٢٣] عبد السلام بن الفضل أبو القاسم الجيلى الشافعى:

أقام بالنظامية ببغداد مدة يتفقه على أبى الحسن إلكيا الهراسى وسمع صحيح مسلم من الحسين بن على الطبرى ثم ولى قضاء البصرة. قال الشيخ أبو الفرج بن الجوزى: فخرجت أحكامه على السداد وكان بارعاً فى الفقه والأصول وكان وقوراً له هيبة، وكان أبو العباس المصرى الواعظ يقول: ليس فى البصرة شىء يستحسن سوى القاضى والجامع، توفى فى خامس جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

[٢٤] عبد الكريم بن شريح الفقيه أبو معمر الرويانى:

قاضى آمل طبرستان كان إماماً مناظراً، وسمع الحديث فى بلاد شتى وأخذ عنه ابن السمعانى، ومات فى رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة رحمه الله.

[٢٥] عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن أبو المظفر القشيرى:

أصغر أولاد الأستاذ أبى القاسم وأذكرهم لرواية الحديث، توفى سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة.

[٢٦] على بن أحمد بن عبد الله أبو الحسن الربعى المقدسى التاجر الشافعى:

اشتغل على الشيخ أبى إسحاق، وسمع الحديث من نصر المقدسى والحافظ أبى بكر الخطيب ثم دخل المغرب وسكن الرملة، وروى عنه القاضى عياض بن موسى السبتى، ومات سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

[٢٧] على بن القاسم بن مظفر بن على أبو الحسن الشهرزورى الموصلى الشافعى:

قال ابن عساكر: تولى قضاء واسط ثم قضاء الرحبة ثم قضاء الموصلى وقد قدم مع قيم الدولة زنكى حسين حاضر دمشق وكان حسن الاعتقاد شهماً رجلاً من الرجال، توفى بحلب فى رمضان سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة، وحمل تابوته إلى الرقة وهو أحد الأخوة.

---

[٢٣] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٠٩)، الإسنوى (١/ ١٧٥).

[٢٤] انظر ترجمته فى: السبكى (٤/ ١١٤).

[٢٥] انظر ترجمته فى: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٦٢٣: ٦٢٥)، الأنساب (١٠/ ١٥٦)، السبكى (٤/ ١٢٣)، الإسنوى (٢/ ١٦٠)، شذرات الذهب (٤/ ٩٩).

[٢٦] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ٩٧).

[٢٧] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٤٧).

[٢٨] على بن محمد بن على بن الحسن بن أبى المضاء الفقيه أبو الحسن البعلبكى الشافعى:

سمع أباه ومن شيخه الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسى وصحبه مدة وغيرهما ،وعنه الحافظ ابن عساكر،وقال:توفى ببعلبك فى ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

[٢٩] على بن المسلم بن محمد بن على بن [1] الفتح أبو الحسن السلمى الدمشقى الفقيه الشافعى الفرضى جمال الإسلام:

تفقه على القاضى أبى المظفر عبد الجليل بن عبد الجبار المروزى،ثم على الفقيه نصر ابن إبراهيم المقدسى ولزم الغزالى مدة مقامه بدمشق ، وهو الذى أمره بالتصدر بعد موت الشيخ نصر رحمه الله ، وكان يثنى على علمه وفهمه ، وبرع فى المذهب حتى أعاد للشيخ نصر وخلفه فى حلقته بعده فى زواية الغزالى ، ثم درس فى الأمينية سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وأظنه أول من درس بها وسمع الحديث من الشيخ نصر وعبد العزيز بن أحمد الكتانى وأبى نصر بن طلاب وأبى الحسن بن أبى الحديد ونجا العطار وغنائم بن أحمد ، وعلى بن محمد المصيصى وجماعة ، وعنه جماعة منهم الحافظ ابن عساكر والسلفى والخشوعى وأحسن من روى عنه القاضى أبو القاسم بن الحرستانى وقد أملى عدة مجالس ، وقال الحافظ بن عساكر:بلغنى أن الغزالى قال:خلفت بالشام شابا إن عاش كان له شأن قال : فكان كما تفرس فيه سمعنا منه الكثير وكان ثقة ثبتا عالما بالمذهب والفرائض وكان يحفظ [كتاب] [2] تجريد لأبى حاتم القزوينى ، وكان حسن الخط موفقا فى الفتاوى وكان يكثر من عيادة المرضى وشهود الجنائز ملازما للتدريس والإفادة ، حسن الأخلاق له منصفات فى الفقه والتفسير وكان يعقد مجلس التذكير ويظهر السنة ويرد على المخالفين ولم يخلف بعده مثله ، وذكره فى طبقات الأشعرية فقال : كان عالما بالتفسير [والأصول] [3] ، والفقه والتذكير والفرائض والحساب وتعبير المنامات ، توفى فى ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وهو ساجد فى صلاة الفجر رحمه الله تعالى.

---

(١) فى (ب) :« أبو ».

(٢، ٣) من (م) .

[٢٨] انظر ترجمته فى:الإسنوى (١/ ١٢٠) ، شذرات الذهب (٤/ ١٠٧).

[٢٩] انظر ترجمته فى:الطبقات للسبكى (٤/ ١٥١) ، الإسنوى (٢/ ٢٣٢) ، شذرات الذهب (٤/ ١٠٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣١) ، تبصير المنتبه (٤/ ٢٢٨٢) ، طبقات المفسرين ص (٧٣) ترجمة (٧٩) ، كشف الظنون (١٨).

[٣٠] على بن المطهر بن مكى بن مقلاص أبو الحسن الدينورى الشافعى الفقيه:

أحد تلامذة الغزالى وكان فقيها صالحا ، سمع الحديث من نصر بن البطر ونحوه ، وتوفى ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

[٣١] عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد أبو العباس الأرغيانى الأحدب:

تفقه بإمام الحرمين وسمع أبا القاسم القشيرى وأبا حامد الأزهرى وجماعة، وعنه أبو سعد السمعانى، ومات عن نحو سبعين سنة فى رمضان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

[٣٢] محمد بن أحمد الحسين بن أبى بشر الإمام أبو بكر المروزى الخرقى:

تفقه بنيسابور وأخذ (١) علم الكلام، وسمع الحديث من أبى بكر بن خلف وجماعة ثم سكن بلدة قرية خرق وهى كبيرة فيها سوق وجامع على ثلاث فراسخ من مرو ، وأقام على الإفتاء والوعظ إلى أن مات فى عشر الثمانين فى شهر شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وروى عنه أبو سعد السمعانى.

[٣٣] محمد بن الحسين بن عمر أبو بكر الأرموى الأذربيجانى الفقيه الشافعى:

دخل بغداد سنة خمس وستين وأربعمائة وتفقه على الشيخ أبى إسحاق وتأخر وطال عمره، وكان عارفا بالمذهب وسمع الحديث من أبى الحسين ابن النقور وطبقته، وقال ابن السمعانى: وكان جميل السيرة مرضى الطريقة وكان ببغداد فقيه آخر يقال له : محمد بن الحسين الأرموى فتحرج صاحبنا هذا عن الرواية لأجل اشتباه اسمهما، وتوفى فى عشر المائة فى سابع محرم سنة سبع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

[٣٤] محمد بن عبد الرحمن بن محمد الهلالى الخلوقى المروزى:

إمام مفتٍ عارف بالمذهب، سمع أبا الخير الصفار ومحمد بن الحسن المهربندقشاى وجماعة، وماتَ فى ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة عن ثمان وسبعين سنة.

[٣٥] محمد بن عبد الملك بن محمد بن عمر الإمام أبو الحسن الكرجى الفقيه الشافعى:

تلميذ الشيخ أبى إسحاق الشيرازى وسمع جده أبا منصور الكرجى ومكى بن

(١) فى (م) : « وأحكم ».

[٣٠] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٥٢) ، الإسنوى (١/ ٢٥٦).

[٣١] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٥٩) ، الإسنوى (١/ ٦١).

[٣٢] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٤٧) ، الإسنوى (١/ ٢٣٢) ، الأنساب (٥/ ٩٨) ، اللباب (١/ ٣٥٦).

[٣٣] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٥٨) ، الإسنوى (١/ ٦٢) ، الأنساب (١/ ١٧٣).

[٣٤] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٧٤) ، الإسنوى (١/ ٢٣٢) ، الأنساب (٥/ ١٦٨).

[٣٥] انظر ترجمته فى: الأنساب (١٠/ ٣٨١) ، السبكى (٣/ ٣٨١) ، الإسنوى (٢/ ١٨١) ، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٦٢) ، شذرات الذهب (٤/ ١٠٠).

منصور السلار وسمع بهمذان أبا بكر بن منجويه الدينوري وغيره وبأصبهان أحمد بن عبد الرحمن الذكواني ، وببغداد أبا الحسن بن العلاف وابن بيان، وروى عنه جماعة منهم الحافظ أبو موسى المديني وأبو سعد بن السمعاني وقال: رأيته بالكرج، وهو إمام ورع فقيه مفتٍ محدث [خير] (١) أديب شاعر أفنى عمره في جمع العلم ونشره وكان لا يقنت في الفجر ويقول: قال الشافعي: إذا صح الحديث فاتركوا قولي وخذوا بالحديث، وقد صح عندي أن النبي ﷺ ترك القنوت في صلاة الصبح، قال: وله القصيدة المشهورة في السنة نحو مائتي بيت شرح فيها عقيدة السلف، وله تصانيف في المذهب والتفسير كتبت عنه الكثير ، وتوفي في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، قلت: وله كتاب «الفصول في اعتقاد الأئمة الفحول»، حكى فيه عن أئمة عشرة من السلف مالك وأبي حنيفة والليث والأوزاعي وسفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه أقوالهم في أصول العقائد، ويحكي فيه عن أئمة أصحابنا بالأسانيد أشياء مليحة وطرفا وغرائب رحمه الله ومن شعره:

والعلم ما كان فيه قال حدثنا ... وما سواه أغاليط وأظلام
دعائم الدين أيات مبينة ... وبينات من الأخبار أعلام
قول الإله وقول المصطفى ... وهما لكل مبتدع قهر وإرغام

وله أيضا:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة ... إلا الحديث وإلا الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا ... وما سوى ذاك وسواس الشياطين

وهذا شبيه بقول الشافعي رضي الله عنه ومن شعر أبي الحسن الكرجي رحمه الله تعالى:

ألا إن في غسلي لطيفة حكمة ... أغشى بنور يوم ألقى إلهيا
وفي فرض أعضاء الوضوء لطائف ... سيحظى بها من كان للطف راجيا
فغسلي لوجهي كي أراه معاينا ... كفا حار كي ألقاه في الخلد خاليا
وغسلي يدي كي أخذت كتابيا ... بيمني يدي دون الشمال ورائيا
ومسحي جميع الرأس تاج كرامة ... من الرب يعطيني بقالب غاليا
وفي غسلي رجلي القيام لسيدي ... وأرجوه أن يرضى وينعم باليا

---

(١) من (م).

ومن شعره أيضا رحمه الله:

بيان ذكره عنى ولكن خيال جماله فى القلب ساكن
إذا امتلأ الفؤاد به فماذا يضر إذا خلت من المساكن

[٣٦] محمد بن الفضل بن عبد الواحد القاضى أبو الوفاء الباينجى من الباين القاضى بها الأصبهانى:

ويعرف بابن جلة قال ابن السمعانى: شيخ كيس سمع الكثير وحصل الكثير [١]، سمع إبراهيم بن محمد القفال وأبا بكر محمد بن أحمد [٢] بن ماجه وطائفة، ورحل إلى بغداد فسمع طرادا الزينبى وابن البطر وخرج له أبو نصر اليونارتى، وتوفى بأصبهان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

[٣٧] محمد بن القاسم بن المظفر بن على الفقيه أبو بكر الشهرزورى ثم الموصلى:

تلميذ الشيخ أبى إسحاق الشيرازى وسمع منه الحديث وأبى القاسم الأنماطى وأبى نصر الزينبى ، وبنيسابور من أبى بكر بن خلف وغيره وطاف البلاد فى شبيبته وأكثر الترحال والاجتماع [٣] بالأئمة وحدث [بعده] [٤] بلدان وولى القضاء بأماكن شتى، وروى عنه جماعة منهم أبو سعد السمعانى والحافظ ابن عساكر وقال: قدم دمشق مرارا آخرها رسولا من المسترشد لأخذ البيعة ولد بإربل سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، ومات فى جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ببغداد رحمه الله، وروى الشهرزورى بها عن الأستاذ أبى إسماعيل المنشئ فيما أنشد لنفسه:

لا تجزعن إذا ما الهم ضقت به ذرعا نم وتورع فارغ البال
فبين غفوة عين وانتباهتها ينقل الدهر من حال إلى حال
وما اهتمامك بالمجرى عليك وقد جرى القضاء بأرزاق وآجال

[٣٨] محمد بن محمود بن محمد بن على بن شجاع أبو نصر الشجاعى السرخسى الفقيه الشافعى:

المعروف بالسرة مرد تفقه ببغداد على السيد على بن أبى يعلى الديوسى وسمع

(١) فى (م) : « الأصول ».
(٢) فى (ب) : « رحمه ».
(٣) فى (م) : « والاحتكاك ».
(٤) من (م) .

[٣٦] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/٩٨).

[٣٧] انظر ترجمته فى: الأنساب (٧/٤١٨)، اللباب (٢/٢١٦)، سير أعلام النبلاء (٢٠/١٣٩)، السبكى (٣/٤٠٥)، الإسنوى (٢/١٦، ١٧)، شذرات الذهب (٤/١٩٣)، وفيات الأعيان (٤/٦٩ ـ ٧٠)، الوافى بالوفيات (٤/٢٤١، ٢٤٢).

[٣٨] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٣/٥٤٠)، الإسنوى (٢/١٣)، الأنساب (٧/٢٩٢)، اللباب (٢/١٦٦).

أبا القاسم الفورانى وعمه أبا حامد أحمد بن محمد الشجاعى الفقيه وأبا على نظام الملك وأبا نصر محمد بن عبد الرحمن القرشى آخر (١) أصحاب زاهر بن أحمد وجماعة آخرين، وعنه جماعة منهم الحافظ أبو القاسم بن عساكر وأبو سعد السمعانى وقال: كان شيخا مسنا كبير القدر فاضلا ورعا كثير التجهد والصيام والذكر وكان يفتى ويناظر ويذب عن مذهب الشافعى، وكان مولده سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، وتوفى فى تاسع عشر ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ودفن بمدرسته بسرخس رحمه الله.

[٣٩] محمد بن المنتصر بن حفص النوقانى الفقيه الشافعى:

كان عارفا بالمذهب مفتيا زاهدا سمع محمد بن سعيد الفرخراذى تفسير الثعلبى وبهراة محمد بن على العمرى (٢)، قال ابن السمعانى: سمعت منه تفسير الثعلبى مات فى رجب خمس وثلاثين وخمسمائة.

[٤٠] محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على بن حسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد القاضى أبو المعالى ابن القاضى أبى الفضل القرشى الدمشقى قاضيها الشافعى:

ويعرف بابن الصايغ (٣) وهو خال الحافظ ابن عساكر وكان يلقب بالقاضى المنتخب والد القاضى الزكى، تفقه على أبى الفتح المقدسى وناب عن والده لما حج سنة عشر وخمسمائة ثم استقل بالحكم لما كبر والده وبعد موته أيضا وكان نزها عفيفا صلبا فى الحكم، روى الحديث عن أبى القاسم المصيصى وأبى عبد الله بن أبى الحديد وشيخه أبى الفتح وأبى محمد بن البرى وجماعة بدمشق ومصر وحدث عنه جماعة منهم ابن أخته الحافظ أبو القاسم [بن عساكر] (٤)، والفقيه طرخان بن ماضى التميمى الشاعورى وأبو سعد السمعانى وقال: كان حسن السيرة شفوقا على المسلمين وقورا حسن المنظر متوددا، وآخر من روى عنه أبو المحاسن محمد بن أبى لقمة قال ابن عساكر: ولد سنة سبع وستين وأربعمائة، ومات فى ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، ودفن عند والده بمسجد القدم رحمهما الله تعالى.

---

(١) فى (ب) : « أحد ».
(٢) فى (م) : « العميرى ».
(٣) فى (ب) : « الصباغ ».
(٤) من (م).
[٣٩] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٣/ ٥٤٣)، الإسنوى (٢/ ٢٧٦).
[٤٠] انظر ترجمته فى: الإسنوى (٢/ ٤٦)، شذرات الذهب (٤/ ١١٦).

[٤١] **محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمود ماشادة أبو منصور الأصبهانى الواعظ الفقيه:**

وتفقه على أبى بكر الخجندى ونبل أمره وارتفع وصار له صيت ووجاهه، وكان فصيحا [مفوها] (١) وعظ ببغداد وغيرها من البلاد وسمع الحديث من أبى المظفر السمعانى وأحمد وشجاع ابنى الصقلى وعائشة الركابية وغيرهم وروى عنه الحافظ أبو موسى المدينى وأبو سعد السمعانى (٢) وقال: هو إمام مفسر واعظ حلو الكلام مليح الإشارة وصار أحد وقته والمرجوع إليه فى بلده، وطعن بالسكين غير مرة فليس يؤثر فيه، وحماه الله تعالى ثم توفى فى حادى عشر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وخمسمائة بأصبهان رحمه الله.

[٤٢] **مَعْدان بن كثير بن الحسن أبو المجد البالسى الفقيه الشافعى:**

قدم بغداد وتفقه على الإمام أبى بكر الشاشى، وبرع وصار من أئمة المذهب وأعيانه وصار طرفا صالحا من اللغة والأدب، وسمع الحديث من أبى نصر الزينبى وأخيه الكامل أبى الفوارس وأبى بكر الطريثيثى رجع إلى بلده بالس، فأقام بها حتى توفى تقريبا سنة أربعين وخمسمائة.

[٤٣] **منصور أبو حفص الراشد بالله أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين أبى جعفر المسترشد بن المستظهر بالله:**

وقد تقدم ذكر أبيه وجده رضي الله عنهما فى طبقات الشافعية، وأما الراشد بالله فإنه اشتغل على مؤدبه الإمام أبى العباس أحمد بن الرطبى أحد أعيان الشافعية وتلاميذه الشيخ أبى إسحاق كما تقدم فى المرتبة التى قبل هذه ولد سنة اثنتين وخمسمائة وبلغ تسع سنين وخطب له بولاية العهد فى سنة ثلاث عشرة وبويع بالخلافة فى ذى القعدة سنة تسع وعشرين، وكان أبيض جميلا تام الخلق شديد البطش حسن السيرة -حميد الطوية يؤثر العدل ويكره الشر، وكان فصيحا أديبا شاعرا سمحا جوادا خليفة جيدا صالحا لها ولكن لم تطل أيامه أكثر من سنة حتى خلع وبويع لعمه المقتفى(٣) بالله أبى عبد الله [محمد

---

(١) من (م).

(٢) فى (م) : « وأبو سعد بن السمعانى ».

(٣) فى (ب) : « المقتدى ».

[٤١] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٨٣)، الإسنوى (١/ ٦١).

[٤٢] انظر ترجمته فى: الأسنوى (١/ ١٢١)، اللباب (١/ ١١٣)، الأنساب (٢/ ٥٤)، معجم البلدان (١ / ٣٢٨، ٣٢٩).

[٤٣] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ١٠٠، ١٠١)، البداية والنهاية (١٢/ ٢٢٩)، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٥٦٨، ٥٦٩)، فوات الوفيات (١٦٨، ١٦٩)، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٦٣).

ابن](١) المستظهر وقيل: إنه كتب عليه محضر بسفك الدماء وشرب المنكر (٢) وظلم وأخذ الأموال واستفتى عليه وخلع فالله أعلم، ثم إنه خرج إلى بلاد أذربيجان ثم إلى نواحى أصبهان فمرض هنالك مرضا شديدا ثم دخل عليه فى السادس، وقيل: السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثنتين وثلاثين وخمسمائة جماعة من فراشيه، وقيل: من الملاحدة الباغية فقتلوه بالسكاكين، وقيل: سموه وهو صائم رحمه الله ودفن بمدينة حى، وله هناك تربة وعقد له العزاء ببغداد فكان عمره ثلاثين سنة.

قال العماد الكاتب: كان له الحسن اليوسفى والكرم الحاتمى بل الهاشمى، استدعى والدى صفى الدين للتولية الوزارة فتعلل عليه وخلف ببغداد نيفا وعشرين ولدا ذكرا سامحه الله وغفر له أمين، وقال أبو بكر محمد بن يحيى الصولى: الناس يقولون: إن كل سادس يقوم للناس يخلع فتأملت ذلك فرأيته عجبا أعتقد الأمر لنبينا ﷺ، ثم قام بعده أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ثم الحسن، فخلع، ومعاوية ويزيد ومعاوية بن يزيد ومروان وعبد الملك ثم ابن الزبير فخلع، وقتل، والوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام ثم الوليد بن يزيد فخلع، وقتل: ثم لم ينتظم لبنى أمية أمر بعد ذلك لا فى أيام يزيد ولا إبراهيم ولا مروان الحمار الذى ذهبت (٣) الدولة على يديه، تولى السفاح العباسى والمنصور والمهدى والهادى والرشيد ثم الأمين فخلع وقتل، والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين فخلع، وقتل، والمعتز والمهتدى والمعتمد والمعتضد والمكتفى والمقتدر فخلع مرتين، والقاهر والراضى والمتقى والمستكفى والمطيع ثم الطائع فخلع (٤)، والقادر والقائم والمقتدى والمستظهر والمسترشد ثم الراشد فخلع، وهذا الذى قاله إنما يتمشى على أنه فى كل سنة لابد من واحد يخلع، ولا شك أن هذا فكر جيد وغالبه صحيح وهو كان فى أيام المقتدى (٥) ثم ما بعده قد جرى على هذا النمط والله أعلم وأحكم.

[٤٤] الموفق بن على بن محمد بن ثابت أبو محمد الخرقى المروزى [الثابتى] (٦) الفقيه الشافعى:

تلميذ محيى السنة البغوى، قال أبو سعد السمعانى: وقرأ أيضا على والدى وقرأ الخلاف ببخارى على أبى بكر الطبرى وتلمذ له وكان يحفظ المذهب ويتكلم بفقه، وكان ورعا متواضعا زاهدا لم أر فى أهل العلم مثله سيرة وخلقا، وكان يصوم أكثر أيامه،

---

(١) من (م).
(٢) فى (م) : « المسكر ».
(٣) فى (م) : « مروان الذى ذهبت ».
(٤) فى (م) : « والمكتفى والمانع شهرا والطائع فخلع ».
(٥) فى (م) : « المقتدر ».
(٦) من (م).

[٤٤] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٢٠٢) ، الإسنوى (١/ ١٦٠).

وتوفى بخرق فى رضان سنة أربعين وخمسمائة.

[٤٥] هبة الله بن سهل بن عمر بن أبى عمر (١) [محمد] (٢) بن الحسين بن محمد ابن أبى الهيثم أبو محمد البسطامى النيسابورى المعروف بالسيدى الفقيه الشافعى:

زوج بنت إمام الحرمين، مولده فى ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، وسمع الحديث من أبى حفص بن مسرور وعبد الغافر الفارسى وأبى عثمان البحترى وأبى سعد الكنجرودى وأبى بكر البيهقى وجماعة. وعنه جماعة منهم الحافظ ابن عساكر والمؤيد الطوسى وأجاز لأبى القاسم ابن الحرستانى وغيره. وذكره أبو سعد السمعانى فى مشايخه فقال: عالم حبر كثير العبادة والتهجد لكنه كان عسر الخلق بشر الوجه لا يشتهى الرواية ولا يحب أصحاب الحديث وما كنا نقرأ عليه إلا بجهد جهيد وبالشفاعات، وتوفى فى الخامس والعشرين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة عن تسعين سنة.

[٤٦] يحيى بن على بن عبد العزيز بن على بن الحسين أبو الفضل (٣) الدمشقى:

قاضيها جد الحافظ أبى القاسم بن عساكر لأمه ويعرف بابن الصباغ سمع الحديث من الحسن بن على بن البرى وحيدة بن على وعبد الرزاق بن الفضيل وعبد العزيز بن أحمد الكتانى وغيرهم ورحل إلى بغداد فتفقه على أبى بكر الشاشى وتفقه بدمشق على القاضى المروزى وصحب الشيخ نصر المقدسى، وقرأ العربية على أبى على الفارسى وولى القضاء بدمشق، نيابه عن أبى عبد الله محمد بن موسى (٤) البلاشاغونى ثم عن أبى سعد محمد بن نصر الهروى، وقد روى عنه جماعة منهم عبد الخالق بن أسد وسبطة أبو القاسم بن عساكر، قال: وكان ثقة عالما بالعربية فصيحا ثقة حلو المحاضرة. وقال أبو سعد السمعانى: كان جميل الأمر مرضى السيرة كان الناس يحمدونه فى قضاياه [وأحكامه] (٥) وهو أبو شيخنا محمد بن يحيى ابن قاضى دمشق (٦) وجد رفيقنا أبى القاسم وكان مثلا فى الحديث أجاز لى وقد أورد عنه ابن عساكر حديثا وقال: مولده سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، وتوفى فى الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ودفن بتربتهم بمسجد القدم

(١) فى (ب) : « عمير ». (٢) من (م).

(٣) فى (م) : « المفضل ».

(٤) فى (ب) : « أبى عبد الله محمد الدبوسى بن موسى ».

(٥) من (م).

(٦) فى (م) : « محمد بن يحيى قاضى دمشق ».

[٤٥] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٢١٠)، الإسنوى (١/ ٣٣٤)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٤).

[٤٦] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٢١٤)، الإسنوى (٢/ ٤٦)، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٦٦).

المرتبة الخامسة من الطبقة السابعة

من أصحاب الشافعي رضي الله عنه

فيها من

أول سنة إحدى وأربعين وخمسمائة

إلى

آخر سنة خمسين



[١] إبراهيم بن محمد بن نبهان بن محرز أبو إسحاق الغنوى الرقى الفقيه الشافعى:

المتصوف، تفقه على أبى بكر الشاشى وعلى الغزالى وكتب عنه فى مصنفاته كثيراً وقرأها عليه وصحبه مدة، وسمع الحديث من أبى محمد رزق الله التميمى وأبى بكر الشاشى وأبى محمد بن السراج وغيرهم، وعنه ابن طبرزد وأبو سعد السمعانى وإبراهيم الكندى، قال محمد بن ناصر البغدادى: وكان قدوم أبى إسحاق بن نبهان بغداد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، ولما قدم الخطيب أبو القاسم يحيى بن طاهر بن محمد بن عبد الرحيم (١) بن محمد بن نباتة (٢) إلى بغداد إلى نظام الملك زعم أن الخطب النباتية سماعه من أبيه عن جده، ولم يكن معه كتاب ولا أصل فعمد أبو إسحاق بن نبهان فور ما فى نسخة جديدة غير مقرؤة ولا تمكنها سماع لأحد ثم أتى ابن ناصر على أبى إسحاق ابن نبهان ووصفه بالصدق والدين.

وقال أبو الفرج بن الجوزى: رأيته وله سمت وصمت وعليه وقار وخشوع، توفى فى رابع عشر ذى الحجة (٣) سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وله خمس وثمانون سنة إلا أشهراً.

[٢] أحمد بن عبد الله بن على بن عبد الله أبو الحسن بن أبى محمد بن الأبنوسى البغدادى الفقيه الشافعى الوكيل:

تفقه على القاضى محمد بن المظفر الشامى وعلى أبى الفضل الهمذانى وتكلم (٤) فى علم الكلام والاعتزال ثم فتح الله عليه بالخلاص من ذلك فرجع إلى مذهب أهل السنة والجماعة. قال الشيخ أبو الفرج بن الجوزى: وكان رجوعه على يد شيخنا أبى الحسن بن الزاغونى، سمع الحديث من أبى القاسم بن البسرى وأبى نصر الزينبى وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيلى ورزق الله وجماعة، وعنه جماعة منهم أبو الشمس الكندى وأبو القاسم ابن عساكر وأبو سعد السمعانى قال: كان فقيها مفتياً زاهداً يعرف

---

(١) فى (ب) : « عبد الرحمن ».

(٢) فى (ب ، م) : « بيان » وما أثبتناه من مصادر الترجمة.

(٣) فى (ب) : « رابع عشرين ذى الحجة ».

(٤) فى (م) : « ونظم ».

[١] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٢٣) ، الإسنوى (٢/ ٢٧٧) ، شذرات الذهب (٤/ ١٣٥) ، البداية والنهاية (١٢/ ٢٤١) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٧٧).

[٢] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣١١) ، شذرات الذهب (٤/ ١٣٠)، الوافى بالوفيات (٧/ ٢٧٦) ، سير أعلام النبلاء (١٩/ ٢٦٧).

المذهب والفرائض واعتزل الناس وآثر الخمول وترك الشهرة وكان كثير الذكر خشن العيش. قال ابن الجوزى: كانت له [اليد] (١) الحسنة فى المذهب والخلاف والفرائض والحساب والشروط، وكان ثقة على سنن السلف وسبيل أهل السنة فى الاعتقاد، وكان ينابزمن يخالف ذلك وكان يلزم بيته ولا يخرج أصلاً ومما رأيناه فى مسجد وشاع أنه لا يصلى الجمعة وما عرفنا عذره فى ذلك، وتوفى فى ثامن ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

[٣] أحمد بن محمد بن أحمد أبو نصر الحديثى:

أحد تلامذة الشيخ أبى إسحاق الشيرازى وأحد المعدلين ببغداد، قال أبو سعد السمعانى: ثنا عن أبى الفضل بن طوق، وكان مولده سنة سبع وخمسين وأربعمائة وتوفى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وصلى عليه ابنه أبو طالب وحضره القضاة والكبار.

[٤] أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن بشار الإمام أبو بكر البوشنجى المعروف بالخرجردى:

نزيل نيسابور، تفقه بمرو على أبى المظفر بن السمعانى، وكتب تصانيفه كلها وبهراة على أبى بكر الشاشى، وبرع فى الفقه وسمع الكثير، وحدث وتفرغ للعبادة وتوفى بنيسابور فى رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

[٥] أحمد بن محمد بن الحسين القاضى أبو بكر الأرجانى:

وأصله من برار الأرجان بتشديد الراء كذا ضبطها صاحب الصحاح واستعملها المتنبى فى شعره وهى بليدة من قرى الأهواز، ناصح الدين قاضى تستر (٢)، اشتغل فى أول أمره بالمدرسة النظامية بأصبهان، وسمع حديثاً كثيراً من أبى بكر بن ماجه، وعنه جماعة منهم أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر بن الشهرزورى وأبو محمد بن الخشاب وعلى بن زيادة الكاتب، وناب فى القضاء [بتستر وبعسكر مكرم] (٣) ثم اشتغل بالأدب

---

(١) من (م).

(٢) فى (ب) : « شيراز ». (٣) من (م).

[٣] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٢٨)، الإسنوى (١/ ٢٠٨).

[٤] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٣/ ٣٢٩)، الإسنوى (١/ ١٠٣)، شذرات الذهب (٤/ ١٣٦)، الأنساب (٥/ ٨٣)، اللباب (١/ ٣٥٣)، معجم البلدان (٢/ ٤٢٠).

[٥] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٣/ ٣٣٠)، الإسنوى (١/ ٦٣)، شذرات الذهب (٤/ ١٣٧)، الأنساب (١/ ١٤٧)، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٨٥)، وفيات الأعيان (١/ ١٤٩ ـ ١٥٤)، ترجمه رقم (٦٢)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢١٠).

فبلغ فيه مبلغاً كبيراً وكتب عنه شعر كثير وله ديوان كبير فمنه:

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع ... في العصر أو أنا أفقه الشعراء
شعري إذا ما قلت دونه الورى ... بالطبع لا بتكلف الإلقاء

وله أيضا:

شاور سواك إذا نابتك نائبة ... يوماً وإن كنت من أهل المشورات
فالعين تنظر منها مادنا ونأى ... ولا ترى نفسها إلا بمرآت

وقال لما استنابه القاضي ناصر الدين عبد القاهر بن محمد على تستر وعسكر مكرم:

ومن العجائب أنني في ... مثل هذا الشغل نائب
ومن العجائب أن لي ... صبرا على هذي العجائب

وله أشعار كثيرة معلقة جيدة [قوية] (١) لطيفة بديعة وقد ذكره العماد الكاتب في كتابه الجريدة وأثنى عليه، فقال: وهو وإن كان في العجم مولده فمن العرب مجده وسلفه القديم من الأنصار، لم يسمع بنظيره سالف الأعصار، أوسي الأوس خزرجيه قيسي النطق أياديه فارسي العلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه، من أبناء فارس الذين نالوا العلم المعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب في الري والريا، توفي بتستر في ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

[٦] أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان أبو العباس الحويزي:

وحويزة بليدة من معاملة خوزستان، قدم بغداد فتفقه بالنظامية وتأدب، وقال الشعر وخدم الديوان ورقت حاله وارتفعت منزلته على نهر الملك فلم تحمد سيرته وظلم وعسف الرعايا بالضرب وغير ذلك، مع أنه لم يكن يتناول من مال الديوان شيئاً غير جعله، وكان مع ذلك كثير التلاوة والعبادة والتهجد والصلاة والأوراد فيالله العجب، وهجم عليه ثلاثة نفر من الشراة فضربوه بالسيوف فمات في شعبان سنة خمسين وخمسمائة، يقال: إنه خسف بقبره أذرعا فالله أعلم.

[٧] أمين الدولة كستكين بن عبد الله الأتابك:

واقف المدرسة الأمينية بدمشق وأظنها أول مدرسة وقفت على الشافعية بدمشق

---

(١) من (م).

[٦] انظر ترجمته في: الإسنوي (١/ ٢٠٩، ٢١٠)، معجم البلدان (٢/ ٣٢٧).

[٧] انظر ترجمته في: شذرات الذهب (٤/ ١٢٨).

[وذلك فى سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وكان يقال لها: النظامية بالشام] (١) ، وأول من درس بها جمال الإسلام كما تقدم ، وهو أيضا واقف المدرسة الأمينية على الشافعية والحنيفة التى ببصرى أيضا ، كان نائبا على قلعتى صرخد وبصرى للأتابك طغتكين فامتدت أيامه إلى أن توفى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة رحمه الله، فترتب مملوكه على البلدين (٢) فاستفحل أمره واستجاش بالعرب وبالفتح الفرنج أيضاً، ليأخذ دمشق فنهض لحربه نائب دمشق معين الدين [آثر] (٣) واستغاث بالملك نور الدين محمود بن زنكى صاحب حلب إذ ذاك فردوا كيده واسترجعوا البلدين وتفرق عنه أصحابه أخذوا آل بنو شاس وكحلوه وتركوه ملقى، ثم رجع الملك نور الدين إلى بلده حلب وذلك بعدما خرج إليه ملك دمشق إذ ذاك فخير الدين آبق فأكرمه نور الدين مع من جاء مع من رؤساء دمشق، وهو السبب الذى حذا أهل دمشق إلى خطبة الملك نور الدين إلى بلدهم دمشق كما هو مبسوط فى موضعه.

[٨] ثابت بن مفرج بن يوسف أبو الزهد النخعى الشاعر البلنسى:

نزيل مصر، تفقه بها على مذهب الإمام الشافعى، أرخ السلفى موته فى رجب سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

[٩] الجنيد بن محمد بن على أبو القاسم القاينى:

وقد شارك فى هذا الاسم أكبر إمام الطائفة الجنيد بن محمد وقد تقدم وهذا غريب جدا ، وأبو القاسم هذا نزيل هراة إمام كبيرة زاهد صالح ورع عامل كيس ، تفقه على الإمام أبى المظفر السمعانى وعبد الرحمن الزاز وسمع بطبس أبا الفضل محمد بن أحمد ابن أبى جعفر ، وبأصبهان أبا منصور بن شكرويه وأبا بكر بن ماجه ، وبهراة أبا عطاء المليجى ، وعنه عبد الرحيم بن السمعانى ، وأبوه وأبو روح الهروى وغيره ، وتوفى فى شوال سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، ذكره ابن الصلاح وحكى عن أبى سعد السمعانى فى الذيل أنه قال : كان زاهداً ورعاً كيساً ثقة صدوقاً حسن الأخلاق كثير التهجد والعبادة.

---

(١) من (م).

(٢) فى (م) : « فترتب مملوكه آل بنوشاس ». (٣) من (م).

[٨] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ١٤٠).

[٩] انظر ترجمته فى: الأنساب (١٠/ ٣٧) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٧٢) ، السبكى (٤/ ٣٥) ، الإسنوى (١/ ١٧٨) ، شذرات الذهب (٤/ ١٥٤).

[١٠] الحسن بن محمد بن أبى جعفر القاضى أبو المعالى البلخى [الشافعى] (١):

تلميذ البغوى، روى عنه أبو سعد السمعانى وأثنى عليه فى سيرته وأحكامه، وذكر أنه توفى فى رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

[١١] سعد بن الحسين بن محمد بن سهل بن سعد أبو الحسن الأنصارى البلنسى الفقيه الشافعى:

المحدث الرحال فى العلوم حتى بلغ بلاد الصين، تفقه أولاً على الغزالى، وأقام ببغداد مدة فسمع الكثير وأسمع، فروى عن أبى عبد الله البقال وابن البطر وطراد بن محمد وجماعة، وعنه ابنته فاطمة والحفاظ (٢) ابن عساكر وابن السمعانى وأبو موسى المدينى والشيخ أبو الفرج بن الجوزى، وقال: سافر وركب البحار وقاسى الشدائد وتفقه ببغداد على أبى حامد الغزالى وسمع الحديث وقرأ الأدب على أبى زكريا التبريزى وحصل كتباً نفيسة، وقرأت عليه الكثير، وكان ثقة، توفى ببغداد فى عاشر المحرم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، قال شيخنا أبو عبد الله الذهبى: أخر من حدث عنه بالإجازة أبو منصور بن عفجة.

[١٢] سهل بن عبد الرحمن بن أحمد بن سهل بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد (٣) أبو القاسم النيسابورى نزيل طوس السراج الزاهد الفقيه البارع الشافعى:

تفقه على أبى نصر بن القشيرى، وبرع فى المذهب وعلم الكلام، ثم انقطع إلى العبادة ولزم العزلة، وسمع الحديث من أبى الحسن على بن أحمد المؤذن ونصر الله الحسبانى، وأبى على بن نبهان وابن بيان، قال ابن السمعانى: وكتبت عنه واغترفت من بحره، ومات وقد قارب الستين فى ذى القعدة سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

[١٣] شافع بن عبد الرشيد بن القاسم أبو عبد الله الجيلى:

أحد أئمة المذهب، سكن الكرخ وتفقه على إلكيا الهراسى ورحل إلى الغزالى فتفقه

---

(١) من (م).

(٢) فى (ب) : « الحافظ ».

(٣) فى (م) : « حمد ».

[١٠] انظر ترجمته فى: الإسنوى (١/ ١٢٢) ، شذرات الذهب (٤/ ١٤٨).

[١١] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ١٢٩)، الإسنوى (١/ ١٢١)، اللباب (١/ ٧٦) ، الأنساب (٢/ ٢٩٧).

[١٢] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٦٣) ، الإسنوى (١/ ٣٣٥).

[١٣] انظر ترجمته فى: الطبقات للإسنوى (١/ ١٧٧) ، السبكى (٤/ ٦٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٦١) .

عليه، وكانت له حلقة (١) بجامع البصرة للمناظرة كل جمعة ويحضرها الفقهاء. قال الشيخ أبو الفرج بن الجوزى: وكنت احضر حلقته وأنا صبى وألقى المسائل، وسمع الحديث بالبصرة من أبى عمر النهاوندى القاضى وبطبس من فضل الله بن أبى الفضل الطبسى، وعنه أبو سعد السمعانى وقال: سألته عن مولده فقال: دخلت بغداد سنة تسعين وأربعمائة ولى نيف وعشرين سنة، قال: وتوفى فى العشرين من المحرم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

[١٤] هبة الله بن سعد بن طاهر أبو الفوارس الطبرى:

رئيس أهل آمل طبرستان ومدرس النظامية بها للشافعية، وكان عالماً بالمذهب بارعاً وهو سبط الإمام أبى المحاسن الرويانى، سمع من جده وأبى على الحداد وأبى سعد المطرز وغيرهم وعنه أبو سعد السمعانى، وقال: له معرفة بالمذهب حافظ لكتاب الله كثير التلاوة دائم الذكر سريع الدمعة، سمعته يقول: سمعت جدى أبا المحاسن عبد الواحد الرويانى يقول: الشهرة آفة وكل يتحراها والخمول راحة وكل يتوقاها، ولد سنة سبعين وأربعمائة، ومات فى سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

[١٥] عبد الله بن على بن سعيد أبو محمد القصرى الفقيه الشافعى:

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: أدرك أبا بكر الشاشى وأبا الحسين الهراسى وعلق المذهب والأصول على أسعد الميهنى، وسمع الحديث من أبى القاسم بن بيان وجماعة، وقدم دمشق وسمعت درسه وسمعت منه الحديث ثم انتقل إلى حلب، وبها توفى سنة اثنين وأربعين وخمسمائة.

[١٦] عبد الله بن على بن سعيد أبو محمد القيسرانى [القصرى] (٢):

نسبة إلى بليدة قريبة من عكا بالساحل، الفقيه الشافعى، تفقه ببغداد بالمدرسة النظامية، ثم انتقل إلى حلب وبنى له ابن العجمى بها مدرسة فدرس بها، وقد سمع جزء ابن عرفة من أبى القاسم بن بيان، وكتب عنه أبو سعد بن السمعانى قال: ومات بحلب سنة ثلاث أو أربع وأربعين وخمسمائة.

---

(١) فى (ب) : « خدمة ».

(٢) من (م).

[١٤] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٢٠٩)، الإسنوى (١/ ٢٧٨).

[١٥] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٤/ ٨٠)، الإسنوى (٢/ ١٦١)، الأنساب (١٠/ ١٧٣)، اللباب (٣/ ٤١).

[١٦] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٨٠)، الإسنوى (٢/ ١٦١).

[١٧] نصر الله بن محمد بن عبد القوى أبو الفتح المصيصى ثم اللاذقى ثم الدمشقى الفقيه الإمام الشافعى:

الأصولى الأشعرى نسباً ومذهباً كذا قاله الحافظ ابن عساكر، ولد باللاذقية سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ونشأ بصور فتفقه بها على الشيخ نصر المقدسى وسمع منه الحديث ومن أبى بكر الخطيب البغدادى بصور، وهو آخر من روى عنه بالشام، وسمع بدمشق أبا القاسم بن أبى العلاء وغيره، وببغداد رزق الله بن عبد الوهاب وعاصم بن الحسن وبأصبهان أبا منصور محمد بن على بن شكرويه ونظام الملك الوزير ، وبالأنبار أبا الحسن على بن محمد بن محمد بن الأخضر وقرأ علم الكلام بصور على أبى بكر محمد عتيق القيروانى ثم سكن دمشق ودرس بالغزالية بعد شيخه نصر، وله أوقاف على وجوه البر، وكان متديناً متكفيا أبواب السلطان، وقال ابن السمعانى فى الذيل: كان إماماً مفتيًا أصولياً متكلماً [ديناً] (١) خيراً بقية مشايخ الشام، متيقظا حسن الإصغاء (٢) كتبت عنه ، وكذا روى عنه جماعة منهم الحافظ أبو القاسم بن عساكر وابنه القاسم والخطيب أبو القاسم بن ياسين الدولعى وقاضى القضاة أبو القاسم بن الحرستانى، وآخر من حدث عنه أبو المحاسن بن أبى لقمة. قال ابن عساكر توفى ليلة الجمعة ثانى ربيع الأول سنة اثنين وأربعين وخمسمائة، ودفن يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بباب الصغير رحمه الله.

[١٨] عبد الله بن نصر بن عبد العزيز بن نصر أبو محمد [المرندى] (٣) الفقيه الشافعى:

أخذ المذهب عن أسعد الميهنى ورحل وطاف وأخذ عن الأئمة ثم سكن مرو، وكان بارعاً فى الأدب أخذ عن الأبيورى وله شعر جيد، قال ابن السمعانى: وتوفى يوم عاشوراء سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

[١٩] عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن العلامة أبو محمد النيهى المروروذى:

شيخ الشافعية بتلك البلاد، تفقه على أبى محمد البغوى وسمع منه الحديث ومن

---

(١) من (م) .

(٢) فى (م) : « وكان بسيطا ».

(٣) من (م) .

[١٧] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٢٠٦) ، الإسنوى (٢/ ٢٣٥) ، شذرات الذهب (٤/ ١٣١) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١١٨) ، اللباب (٣ / ٢٢١) .

[١٨] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٨٩) ، الإسنوى (٢/ ٢٣٤) ، شذرات الذهب (٤/ ١٢٨) ، الأنساب (١٦/ ٢٥١).

[١٩] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٩٥) ، الإسنوى (٢/ ٢٦٥) ، شذرات الذهب (٤/ ١٤٨) ، اللباب (٣/ ٢٥٣).

عبد الله بن الحسن الطبسى وعبد الرازق بن حسان المنيعى وجماعة، وروى عنه أبو سعد السمعانى، وقال: مات فى شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

[٢٠] عبد الرحمن ابن على بن الموفق الفقيه أبو محمد النعيمى المروزى:

أحد أئمة الشافعية بمرو، تفقه على الإمام أبى المظفر السمعانى وسمع منه الحديث ، ومن أبى سعد عبد العزيز القبامى، وعنه أبو سعد السمعانى وقال: مات فى ربيع الأول سنة اثنين وأربعين وخمسمائة.

[٢١] عبد الواحد بن محمد بن عبد الجبار بن عبد الواحد الإمام أبو محمد التوثى:

وتوث من قرى مرو، الشافعى ، تفقه على أبى المظفر السمعانى وصحبه مدة ، وسمع منه الحديث ومن محمد بن الحسن المهر بندقشاى وأبى الفضل محمد بن أحمد العارف. قال عبد الرحيم بن السمعانى: مولده فى حدود سنة خمسين وأربعمائة وتوفى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

[٢٢] على بن السلار أبو الحسن الكردى:

وزير الديار المصرية للخليفة الظافر الفاطمى بل العبيدى، كان فى صغره مقيماً بالقصر بدار الخلافة ثم تنقلت به الأحوال فى الولايات إلى أن وزر للخليفة ولقب بالملك العادل سيف الدين أمير الجيوش وكان فيه شهامة وشجاعة (١) وميل إلى العلماء والفقهاء وكان شافعى المذهب سنياً، ولما كان مباشراً نيابة الثغر بالإسكندرية احتفل بأمر الحافظ أبى طاهر السلفى وأكرمه وبنى له مدرسة على مذهب الإمام الشافعى وجعله مدرسها وليس بالثغر سواها على المذهب وذكر القاضى ابن خلكان فى ترجمته فى وفيات الأعيان أنه كان فيه ظلم وتجبر وأنه قتل سنة ثمان وأربعين وخمسمائة.

[٢٣] على بن محمد بن عبد العزيز ابن الحافظ أبى حامد أحمد بن محمد بن جعفر أبو الحسن المروزى الشاوانى:

تفقه على أبى المظفر السمعانى وسمع منه ومن إسماعيل بن محمد الزاهرى وجماعة، وعنه أبو سعد السمعانى ، ومات فى ربيع الأول سنة تسع وأربعين وخمسمائة

---

(١) فى (م) : « وشجاعة وقوة ».

[٢٠] انظر ترجمته فى: الإسنوى (٢/ ٢٧٧) ، طبقات السبكى (٤/ ٩٨).

[٢١] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٣٠) ، الإسنوى (١/ ١٤٩).

[٢٢] انظر ترجمته فى: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٨١) ، النجوم الزاهرة (٥/ ٢٩٩)، وفيات الأعيان (٣/ ٤١٦) ، شذرات الذهب (٤ / ١٤٩) .

[٢٣] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ١٥٢).

عن بضع وثمانين سنة.

[٢٤] على بن ناصر بن محمد أبو الحسن النوقانى الفقيه الشافعى:

روى عن على بن حمزة النوقانى جزءاً قال أبو سعد: كان مصيباً فى الفتاوى كثير العبادة، تفقه على (١) جماعة، ومات فى رمضان سنة تسع وأربعين وخمسمائة عن ثلاث وتسعين سنة.

[٢٥] عمر بن على بن سهل أبو سعد الدامغانى المعروف بالسلطان:

تلميذ أبى حامد الغزالى، وقد وقع لى أستاذنا الفقيه إلى الإمام الشافعى كما تقدم، قال أبو سعد السمعانى: كان إماماً مناظراً نجلاً واعظاً حسن الظاهر والباطن رقيق القلب سريع الدمعة، سمع أبا بكر بن خلف الشيرازى وأبا تراب عبد الباقى الداعى والحسن ابن أحمد السمرقندى الواعظ، وأحمد بن محمد الشجاعى، وعنه عبد الرحيم السمعانى، لقيه (٢) بمرو ومات سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

[٢٦] مشاور بن فزكوه عماد الدين أبو مقاتل الديلمى اليزدى:

أحد تلامذة الشيخ أبى محمد الحسين بن مسعود البغوى، كان فقيهاً عالماً عارفاً بالأدب وله زهادة وفيه عبادة، ومات سنة ست وأربعين وخمسمائة، ذكره ابن الصلاح.

[٢٧] مُجَلّى صحاب الذخائر بن جُمَيع بن نجا أبو المعالى القرشى المخزومى الأرسوفى الأصل ثم المصرى:

قاضى القضاة بها بولاية السلطان الملك العادل (٣) ابن السلار وزير مصر له فى سنة سبع وأربعين وخمسمائة، ثم عزل قبل موته، وتوفى فى ذى القعدة سنة خمسين وخمسمائة وهو مصنف كتاب الذخائر فى المذهب، وهو كتاب جليل نفيس فيه أشياء غريبة ترجمه ابن خلكان وغيره.

---

(١) فى (م): «به».

(٢) فى (ب): «تفقه».

(٣) فى (ب): «القادر».

[٢٤] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/١٥٢)، الإسنوى (٢/٢٧٧).

[٢٥] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/١٦٣)، الإسنوى (١/٣٣٥).

[٢٦] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/١٧٨)، الإسنوى (١/٢٥٦).

[٢٧] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/١٧٨)، الإسنوى (١/٢٤٧)، شذرات الذهب (٤/١٥٧)، سير أعلام النبلاء (٢٠/٣٢٥)، وفيات الأعيان (٤/١٥٤)، كشف الظنون (٤٧، ٨٢٢).

[٢٨] محمد بن أحمد بن على بن مجاهد أبو سعد الخسروشاهى المروزى [١] الفقيه الشافعى:

أخذ الفقه عن أبى المظفر السمعانى والفقيه محمد بن عبد الرازق الماخوانى، وكان شيخاً صالحاً سليم الجانب، روى عنه عبد الرحيم بن السمعانى وقال: مات فى رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

[٢٩] محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسى أخو خطيب الموصل:

كان فقيهاً شافعياً مناظراً سمع الحديث من ابن البطر والثعالبى [٢] وعنه ابن أخيه أحمد، مات فى محرم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

[٣٠] محمد بن سليمان بن الحسن بن عمرو الإمام أبو عبد الله المروزى الفنديني:

وفندين من قرى مرو وقال ابن السمعانى: كان فقيهاً زاهداً ورعاً متهجداً تاركاً للتكلف، تفقه على الإمام عبد الرحمن الزاز، وسمع منه ومن أبى المظفر السمعانى وغيرها، وعنه عبد الرحيم بن السمعانى، وتوفى فى العشرين من محرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة عن اثنين وثمانين سنة.

[٣١] محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى صالح البساطى أبو على الفقيه:

المعروف بإمام بغداد، تفقه على إلكيا الهراسى، وسمع من أبى الحسن ابن العلاف، قال ابن السمعانى: وكان فقيهاً مناظراً شاعراً مجوداً، توفى ببلخ سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ولم يحدث.

[٣٢] محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الإمام أبو الفتح [٣] المروزى:

تفقه على أبى بكر محمد بن السمعانى، وسمع الحديث من القاضى أبى سعيد محمد بن على أبى صالح [البغوى] [٤] وإسماعيل بن أحمد البيهقى، وهبة الله بن عبد الوراث الحافظ، وغيرهم، قال عبد الرحيم بن السمعانى: سمعت منه جميع الترمذى،

---

(١) فى (م) : « أبو سعد النجيبى المروزى ».

(٢) فى (م) : « النعالى ».

(٣) بعدها فى (م) : « الحمدوينى البنجديهى ».

(٤) من (م).

[٢٨] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ١٥٢).

[٢٩] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ١٣٠).

[٣٠] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٦٢)، الإسنوى (٢/ ١٣٣)، معجم البلدان (٤/ ٢٧٨).

[٣١] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ١٤٦).

[٣٢] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٧٣)، الإسنوى (٢/ ٢٣٧)، الأنساب (٢/ ٣٠٩).

وكان فقيهاً زاهداً نظيفاً حسن السمت، مولده سنة سبع وستين وأربعمائة، ومات تقريباً فى حدود سنة خمسين وخمسمائة رحمه الله.

[٣٣] محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبى توبة أبو الفتح الكشميهنى الخطيب المروزى:

شيخ الصوفية بها، تفقه على الإمام أبى المظفر السمعانى وصاهره على ابنه أخيه وسمع منه الحديث ومن أبى الفضل محمد بن أحمد بن العارف الميهنى وهبة الله بن عبد الوارث، وهو أحسن من روى عن محمد بن أبى عمران سمع منه جميع صحيح البخارى سنة إحدى وسبعين وأربعمائة بقراءة الحافظ أبى جعفر الهمذانى وعمره إذ ذاك تسع سنين، وروى عنه ابنه أبو عبد الرحمن محمد بن محمد ومسعود بن محمد المنيعى وشريفة بنت أحمد بن على المغازى وعبد الرحيم بن أبى سعد السمعانى وأبوه أبو سعد السمعانى، وقال: كان عالما حسن السيرة جميل الأمر سخيا مكرما للغرباء ولم أر فى شيوخ الصوفية بمرو مثله. قال عبد الرحيم: وتوفى فى الثالث والعشرين من جمادى الأول سنة ثمان وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

[٣٤] محمد بن عبد الكريم بن أحمد أبو الفتح بن أبى القاسم الشهرستانى فضل الدين:

أحد علماء الكلام مصنف «الملل والنحل» و«نهاية الأقدام» وغير ذلك من الكتب المشهورة بين الأنام، تفقه لمذهب الإمام الشافعى على أحمد بن محمد الخوافى، وبرع فى الفقه وأخذ علم الكلام والأصول وطريقة الشيخ أبى الحسن الأشعرى عن أبى نصر القشيرى والأستاذ أبى القاسم الأنصارى تلميذ إمام الحرمين، وصنف وبرع فى هذه العلوم ووعظ ببغداد مدة نحوا من ثلاث سنين، وظهر له قبول عظيم عند العوام وكان كثير المحفوظ، وقد سمع الحديث بنيسابور من أبى الحسن على بن أحمد المدينى وغيره. قال أبو سعد السمعانى: كتبت عنه بمرو وقال لى ولدت بشهرستان سنة سبع وستين وأربعمائة، وبها توفى فى أواخر شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، غير أنه كان متهما بالميل إلى أهل القلاع يعنى الإسماعيلية، وذكر نحو هذا فى كتابه التحبير وأنه كان غاليا فى التشبع والله أعلم.

---

[٣٣] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٧٣)، الإسنوى (٢/ ١٨٣)، شذرات الذهب (٤/ ١٥٠)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٥١)، النجوم الزاهرة (٥/ ٣٠٥).

[٣٤] انظر ترجمته فى: معجم البلدان (٣/ ٣٧٣)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٨٦: ٢٨٨)، السبكى (٣/ ٣٧٦)، الإسنوى (٢/ ٢٢)، شذرات الذهب (٤/ ١٤٩)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٧٣)، النجوم الزاهرة (٥/ ٣٠٥)، كشف الظنون (٥٧، ٢٩١).

[٣٥] محمد بن عشير أبو بكر الدريندى الشروانى:

تفقه على الكيا الهراسى وأقام بالمدرسة النظامية مدة، وسمع من أبى الحسن بن أبى الخير المبارك بن الحسين الغسال (١) وغيره وسمع منه أبو سعد السمعانى وقال: كان فقيهاً صالحاً متديناً.

[٣٦] محمد بن محمد بن عبد الله بن أبى سهل بن أبى طلحة الحافظ أبو طاهر بن أبى بكر المروزى السنجى:

الخطيب بالجامع الأقدم بمرو ورحل وطوف وسمع الكثير، وتفقه أولاً على الإمام أبى المظفر السمعانى وصحبه مدة وعلى عبد الرحمن الزاز، وروى عن الإمام أبى بكر الشاشى وثابت بن بندار وعلى بن أحمد المدينى وجعفر السراج وأبى سعد المطرز وخلق، وسمع من عبد الرحيم بن السمعانى صحيح مسلم وسنن النسائى الرقاق لابن المبارك وحلية الأولياء لأبى نعيم والأحاديث الألف لشيخه أبى المظفر السمعانى وغير ذلك، قال أبو سعد بن السمعانى: وكان إماماً ورعاً متهجداً متواضعاً سريع الدمعة، سمع الكثير ونسخ لنفسه ولغيره، وله معرفة بالحديث وهو ثقة دين قانع بما هو فيه، كثير التلاوة حج مع والدى، وكان يتولى أمورى بعده وسمعت من لفظه الكثير، وتوفى فى التاسع والعشرين من شوال سنة ثمان وأربعين وخمسمائة رحمه الله.

[٣٧] محمد بن عمر بن يوسف بن محمد القاضى أبو الفضل الأرموى:

من أرمية ، الفقية الشافعى ، ولد ببغداد سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، وتفقه على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى وسمعه من أبى جعفر بن المسلمة وأبى الحسن بن المهتدى بالله وعبد الصمد بن المأمون وأبى بكر محمد بن على الخياط وجابر بن ياسين وتفرد بالرواية عنهم سماعاً وسمع أيضاً من جماعة أخرى . وروى عنه جماعة : ابن عساكر والسلفى وأبو سعد السمعانى وابن طبرزد والكندى وآخر من روى عنه بالسماع الفتح بن عبد السلام ، قال أبو سعد السمعانى : هو فقيه إمام متدين ثقة صالح حسن الكلام فى المسائل كثير التلاوة للقرآن ، تفقه على الشيخ أبى إسحاق وذكر غيره أنه ولى

---

(١) بعدها فى (م) :« المقرى ».

[٣٥] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ١٥٠) ، الأنساب (٧/ ٣٢٧) ، اللباب (٢/ ١٩٤) ، معجم البلدان (٣/ ٣٣٩) ، طبقات السبكى (٣/ ٣٨٩) ، الإسنوى (١/ ٢٥٧).

[٣٦] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٤١٣) ، الأنساب (٧/ ١٦٦) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٨٤) ، شذرات الذهب (٤/ ١٥٠).

[٣٧] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٩٩) ، الإسنوى (١/ ١٦٤) ، شذرات الذهب (٤/ ١٤٥) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ١٨٣) ، الأنساب (١/ ١٩١) ، النجوم الزاهرة (٥/ ٣٠٣).

فى [...] (١) قضاء دير العاقول ، وقال الشيخ أبو الفرج بن الجوزى : سمعت منه بقراءة شيخنا ابن ناصر وقرأت عليه كثيراً من حديثه ، وكان فقيهاً تفقه على الشيخ أبى إسحاق وكان ثقة ديناً كثير التلاوة وكان شاهداً فعزل وتوفى فى رجب سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، فقلت : عن ثمان وثمانين سنة رحمه الله.

[٣٨] محمد بن يحيى بن منصور العلامة أبو سعد النيسابورى:

شيخها ومدرس النظامية بها، تفقه على أبى حامد الغزالى وأبى المظفر، وأحمد بن محمد الخوافى، وبرع فى الفقه وساد أهل تلك البلاد، وشرح الوسيط فى كتابه المحيط وله كتاب «الانتصاف فى مسائل الخلاف» وسمع الحديث من نصر الله الخشنامى وجماعة، وكتب عنه أبو سعد السمعانى وقال: كان والده من أهل جنوه فقدم نيسابور لأجل القشيرى وصحبه مدة وجاور وتعبد وأما ابنه فكان أنظر الخراسانيين فى زمانه قال: وقتلته الغزاة فى الجامع فى حادى عشر شوال سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، قال: ورأيته فى المنام فسألته عن حاله فقال: غفر لى، وذكر غيره أنهم كانوا يدسون التراب فى فيه حتى مات رحمه الله، وقال غيره: سنة ثمان وأربعين. وقال القاضى ابن خلكان: هو أستاذ المتأخرين وأوحدهم علماً وزهداً، سمع الحديث سنة ست وتسعين وأربعمائة من أبى حامد أحمد بن على بن عبدوس، وكان مولده سنة ست وسبعين بطرثيث، قال: وينسب إليه من الشعر بيتان وهما هذان:

وقالوا يصير الشعر فى الماء حية ... إذا الشمس لاقته فما خلته حقا
فلما التوى (٢) صدغاه فى ماء وجهه ... وقد لسعا قلبى تيقنته (٣) صدقا

وقال الشيخ أبو زكريا النواوى: فى تهذيب الأسماء واللغات : كان إماماً بارعاً فى الفقه والزهد والورع ، وتفقه عليه خلائق من الأئمة، ورحل إليه الناس من الأقطار وتخرج به خلائق فصاروا أئمة ، قتلته الغزاة لما استولوا على نيسابور شهيداً فى رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. قلت : ومن غرائب اختياراته فى المذهب ما حكاه عنه الإمام أبو القاسم الرافعى أنه يقول فى الماء الدائم : إذا وقعت فيه نجاسة بنحو من مذهب أبى حنيفة فى اعتبار العدد.

---

(١) كلمة غير واضحة.
(٢) فى (ب) : « التقى ».
(٣) فى (ب) : « تعينته » .
[٣٨] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٧)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣١٢) ، وفيات الأعيان (٤/ ٢٢٣) ، النجوم الزاهرة (٥/ ٣٠٥) ، كشف الظنون (١/ ١٧٤ ، ٢/ ٨٠٠).

[٣٩] منصور بن محمد بن منصور أبو نصر الهلالى الباخرزى:

الفقيه الشافعى، كان يسكن مدرسة البيهقى بنيسابور، قال أبو سعد السمعانى: كان فقيهاً صالحاً ورعاً كثير العبادة مكثراً من الحديث سمع أبا بكر بن خلف وموسى بن عمران الأنصارى وأبا تراب المراغى، وعنه عبد الرحيم بن السمعانى والمؤيد الطوسى، ولد سنة ست وستين وأربعمائة ، ومات سنة تسع وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

[٤٠] نصر الله بن منصور بن سهل أبو الفتوح الدوينى ودوين من آخر أعمال أذربيجان مما يلى الروم الحيرى الفقيه الشافعى:

قدم ببغداد فتفقه بالنظامية على أبى حامد الغزالى، وسمع بنيسابور من أبى الحسن المدينى وأبى بكر أحمد بن سهل السراج وعبد الواحد بن القشيرى، وتفقه عليه القاضى كمال الدين الشهرزورى، وروى عنه أبو سعد السمعانى وانتخب عليه جزأين، وقال: كان فقيهاً صالحاً مستوراً، وقال: مات ببلخ فى أواخر رمضان سنة ست وأربعين وخمسمائة.

[٤١] وهب بن سليمان بن أحمد بن [الزنف] (١) أبو القاسم السلمى الدمشقى الشافعى:

تلميذ جمال الإسلام ومعيده فى الأمينية، وسمع الحديث منه ومن أبى الفضل بن الموازينى وهبة الله بن الأكفانى، وقرأ بالروايات على محمد بن إبراهيم النسائى، وروى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر وجماعة، ومات فى رمضان سنة تسع وأربعين وخمسمائة (٢) رحمه الله.

ذكر أقوام ذكرهم ابن الصلاح لم يؤرخ وفاتهم فينبغى ذكرهم فى هذه الطبقة.

[٤٢] محمد بن عبد الملك بن محمد أبو حامد الإسفرايينى ثم الجوسقانى:

وجوسقان محلة من إسفرايين، تفقه على أبى حامد الإسفرايينى ببغداد، وسمع الحديث من أبى عبد الله الحميدى الحافظ، قال فيه أبو سعد السمعانى: هذا هو إمام فاضل متدين حسن السيرة قليل الاختلاط بالناس، ثم روى عنه بيتين لغيره.

---

(١) من (م) .

(٢) بعدها فى (م) : « عن إحدى وخمسين سنة ».

[٣٩] انظر ترجمته فى: الإسنوى (١/ ١٢٣) .

[٤٠] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٢٠٦) ، الإسنوى (١/ ٢٥٧) ، الأنساب (٥/ ٣٧٥).

[٤١] انظر ترجمته فى: الإسنوى (١/ ٢٥٧) ، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٥٠٦).

[٤٢] انظر ترجمته فى : اللباب (١ / ٣١٠) ، السبكى (٣ / ٣٨٨) ، الإسنوى (١ / ١٧٨) ، الأنساب (٣ / ٣٦٩) .

الطبقة الثامنة

من أصحاب الشافعى رضي الله عنه

المرتبة الأولى منها

من

أول سنة إحدى وخمسين وخمسمائة

إلى

آخر سنة ستين



[1] الحسين بن الحسن بن محمد أبو القاسم بن البن (1) الأسدى الدمشقى الشافعى:

تفقه على الشيخ نصر بن إبراهيم المقدسى وسمع منه ومن أبى عبد الله الحسن بن أحمد بن أبى الحديد وأبى البركات بن طاوس، وعنه جماعة منهم حفيده أبو محمد الحسن بن على والحافظ ابن عساكر وابنه القاسم وأبو القاسم بن الحرستانى وأبو المواهب بن صصرى وأخوه أبو القاسم، وهو آخر من حدث عنه، ذكر الحافظ ابن عساكر أنه خلط على نفسه ثم تاب توبة نصوحاً، وكان حسن الظن بالله وإن مولده سنة ست وستين وأربعمائة ومات فى نصف ربيع الآخر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب الفراديس.

[2] عبد الجبار بن عبد الجبار بن عبد الجبار بن محمد بن ثابت بن أحمد أبو محمد الثابتى الخرقى:

وخرق قرية من قرى مرو، تفقه على تاج الإسلام أبى بكر بن السمعانى، وعلى الإمام أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد المروروذى، وبرع فى الفقه، وساد وتقدم، ثم اشتغل فى الحساب والفلك وعلم الأوائل وهو مع ذلك حسن الطريقة، صحيح الصلاة (2) وصنف تاريخاً لبلده مرو، وسمع الحديث من شيخه أبى بكر بن السمعانى وإسماعيل بن أحمد البيهقى وعنه أبو سعد السمعانى وعبد الرحيم بن السمعانى، ولد فى سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وتوفى يوم عيد الفطر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

[3] عمر بن أحمد بن منصور بن أبى بكر بن محمد بن القاسم بن حبيب العلامة أبو حفص عصام الدين النيسابورى:

أحد أئمة الشافعية، ويعرف بابن الصفار، وهو ختن أبى نصر القشيرى على ابنته وهو من أحفاد الأستاذ أبى بكر بن فورك، ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة وسمع بقراءة جده إسماعيل بن عبد الغافر من أبى بكر بن خلف وأبى المظفر موسى بن عمران وأبى

---

(1) فى (ب) : « التين ».

(2) فى (م) : « حسن الظن ثقة صحيح الصلاة ».

[1] انظر ترجمته فى: الإسنوى (1/ 123) ، شذرات الذهب (4/ 158) ، سير أعلام النبلاء (20/ 246) ، النجوم الزاهرة (5/ 324).

[2] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (4/ 91) ، الإسنوى (1/ 160).

[3] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (4/ 154) ، الإسنوى (2/ 47) ، شذرات الذهب (4/ 168) ، النجوم الزاهرة (5/ 329) ، سير أعلام النبلاء (20/ 337).

القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدى وأبى الحسين المدينى وجماعة، وعنه جماعة منهم ابنه أبو سعد عبد الله وابن ابنه القاسم بن عبد الله وأبو سعد السمعانى وابنه عبد الرحيم والمؤيد الطوسى وأبو الفضل محمد بن عبد الكريم الرافعى الشارح. قال عبد الغافر الفارسى : هو شاب فاضل دين ورع أصيل إمام أحد وجوه الفقهاء ، وقال حفيده القاسم بن عبد الله: كان جدى نظيراً لمحمد بن يحيى ، وكان يزيد على ابن يحيى بعلم الأصلين. وقال أبو سعد السمعانى : هو إمام بارع مبرز جامع لأنواع الفضل من العلوم الشرعية وكان سديد السيرة مكثراً من الحديث ، توفى يوم عيد الأضحى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

[٤] عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة أبو القاسم زين الدين جمال الإسلام بن البزرى:

نسبة إلى عمل البزر وهو الدهن من حب الكتان ، الشافعى ،العلامة بالجزيرة ، رحل إلى بغداد واشتغل على إلكيا والغزالى وجماعة،وبرع فى المذهب ودقائقه وصنف كتاباً فى حل إشكالات المهذب وكان من الدين بمحل رفيع. قال القاضى ابن خلكان : كان أحفظ من بقى فى الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعى ، انتفع به خلق كثير ولم يخلف بالجزيرة مثله. مولده سنة إحدى وسبعين وأربعمائة وتوفى فى أحد الربيعين سنة ستين وخمسمائة ، وحكى ابن الصلاح عن ابن نقطة أنه توفى فى ربيع الآخر سنة ستين وخمسمائة رحمه الله.

[٥] عمر بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو حفص الهمذانى المعروف بالزاهد:

ورد بغداد بعد سنة خمسمائة وتفقه على أسعد الميهنى وصحب الشيخ جمال الدباسى بها ، قال أبو سعد السمعانى : وكان ورعا صالحا متدينا ثم ورد خراسان وسكن مرو مدة وصحب يوسف الهمذانى الزاهد ، وكان يروض نفسه ويداوم على التهجد والصوم وأكل الحلال وكان لا يخاف فى الله لومة لائم فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وسمع صحيح البخارى من أبى طالب الحسين بن محمد الزينبى ، وعنه أبو سعد السمعانى وقال : توفى فى أحد الربيعين أو الجمادين سنة أربع وخمسين وخمسمائة عن أربع وستين سنة رحمه الله.

---

[٤] انظر ترجمته فى: معجم البلدان (١٣٨/٢) ، سير أعلام النبلاء (٣٥٢/٢٠) ، السبكى (١٦١/٤) ، الإسنوى (١٢٥/١) ، كشف الظنون (١٩١٣/٢) ، شذرات الذهب (١٩٦/٤) ، وفيات الأعيان (٤٤٤/٣).
[٥] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (١٥٩/٤) ، الإسنوى (٣٠٧/١).

[٦] محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن على بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب الحافظ العلامة أبو عبد الله البنجديهى الزاغوالى:

قال أبو سعد السمعانى: ولد سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة [ببنجدية] (١) وسكن مرو، وتفقه على والدى وعلى الموفق بن عبد الكريم الهروى، وسمع أبا محمد البغوى وغيرهم، وكان فقيها صالحا حسن السيرة حسن العيش تاركا للتكلف قانعا باليسير عارفا بالحديث وطرقه اشتغل طول عمره، وله كتاب مطول (٢) أكثر من أربعمائة مجلدة (٣) مشتملة على التفسير والحديث والفقه واللغة سماه قيد الأوابد، وسمع جماعة كثيرة وسمعت بإفادته، وكانت وفاته بقرية قوس كاربغان فى ثانى عشر جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة.

[٧] محمد بن على بن عبد الله بن أحمد بن حمدان أبو سعد وأبو عبد الله الجاوانى الحلوى العراقى:

وجاوان قبيلة من الأكراد قدم فى الصبا وتفقه بها على الغزالى وإلكيا الهراسى حتى برع وتميز وقرأ المقامات على مؤلفها الحريرى وشرحها وسمع من الحميدى وأبى سعد عبد الواحد بن القشيرى وأبى بكر محمد أبى الشامى القاضى وجماعة، ثم سكن البوازيج وحدث ببغداد بالجام العوام بالموصل وغيرهما من البلاد، وله كتاب غريب (٤) الشعر وكتاب الفرق بين العين والراء، ومن شعره رحمه الله تعالى:

دعانـــى مـــن ملامكما دعـــانــى	فداعى الحـــب للبلوى دعـــانــى
أجـاب له الفـــؤاد ونـــوم عينـى	وسارا فى الرفـــاق ودعـــانى
فطـــر فـى ساهـــر فى طول ليلـى	وقلبـى فى يد الأشـــواق عانى
فكيـف يصيح للعـــذال سمـــعـى	ولا عقـل لـــدى ولا جـنانـى

عاش ثنتين وسبعين سنة، ومات فى حدود سنة ستين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

---

(١) من (م).

(٢) فى (م) : « جمع كتابا مطولا ».

(٣) فى (ب) : « أربع مجلدات ».

(٤) فى (م) : « عيوب ».

[٦] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/٣٥٨)، الإسنوى (١/ ٦٥)، شذرات الذهب (٤/١٨٧)، الوافى بالوفيات (٢/ ٢٧٥)، تاريخ بغداد (٢/ ٢٢٩)، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٩٢)، الأنساب (٦/ ٢٢١)، اللباب (٢/ ٥٣).

[٧] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٣/ ٣٩١)، الإسنوى (١/ ١٧٩، ١٨٠)، الوافى بالوفيات (٤/ ١١٢، ١١٣)، وهدية العارفين (٦/ ٩٥).

[٨] محمد بن على بن عمر الخطيب أبو بكر البروجردى:

ويعرف بالموفق قدم بغداد وتفقه على أسعد الميهنى، وسمع من قاضى المرستان جماعة، وقرأ [بنفسه الكثير] (١) وتفقه بمرو حتى برع فى المذهب وصار من أئمة الشافعية ثم انقطع إلى صحبه يوسف بن أيوب الزاهد ولزم العبادة، وسمع منه أبو سعد السمعانى وأثنى عليه، ومات فى ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسمائة عن إحدى وستين سنة.

[٩] محمد بن عمر بن محمد بن محمد أبو عبد الله الشاشى:

فقيه عابد ، أخذ الفقه فى المذهب عن البغوى، وروى عنه الأربعين الصغرى له، رواها عنه عبد الرحيم بن السمعانى، قال: توفى فى شعبان سنة ست وخمسين وخمسمائة عن بضع وسبعين سنة.

[١٠] محمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن [الخل] (٢) الإمام أبو الحسن بن أبى البقاء البغدادى الفقيه الشافعى:

تلميذ أبى بكر الشاشى شارح التنبيه بكتابه التوجيه، وهو أول من تكلم عليها، وله كتاب فى أصول الفقه ودرس وأفتى وناظر، وكانت تدور الفتوى عليه ببغداد لا سيما بمسألة ابن سريج فى الطلاق وكان حسن الخط بحيث كان الناس يجيئون إليه بالفتاوى لكتابته لا لحاجتهم، وروى الحديث من جماعة من الكبار وحدث عن أبى عبد الله النعالى ونصر بن أبى الخطاب بن البطر وثابت بن بندار وجعفر السراج وجماعة، وعنه أبو سعد بن السمعانى وأحمد بن طارق والفتح بن عبد السلام وعبد الخالق بن أسد وجماعة آخرهم وفاة أبو الحسن القطيعى، قال أبو سعد السمعانى: هو أحد الأئمة الشافعية ببغداد، برع فى العلم وهو مصيب فى فتاويه وله السيرة الحسنة والطريقة الجميلة حسن العيش تارك التكليف ، على طريقة السلف، جلس بمسجده الذى بالرحبة لا يخرج منه إلا قدر الحاجة ، مولده سنة خمس وسبعين (٣) وأربعمائة ، ومات فى المحرم سنة اثنين وخمسين وخمسمائة ، وقد روى عن أبى محمد جعفر بن أحمد بن الحسين

(١، ٢) من (م) .

(٣) فى (ب) : « وتسعين ».

[٨] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٩٣) ، الإسنوى (١/ ١٢٤) .

[٩] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٩٩) ، الإسنوى (٢٣٢).

[١٠] انظر ترجمته فى: سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣٠٠ ـ ٣٠٢) ، السبكى (٣/ ٤٠٦) ، الإسنوى (١/ ٤٨٦) ، شذرات الذهب (٤/ ١٦٤) ، وفيات الأعيان (٤/ ٢٢٧ ، ٢٢٨) ، الوافى بالوفيات (٤/ ٢٦٩ ، ٢٧٠).

البارى لنفسه :

لاح شيبٌ بمفرقـــى يتــلألأ	وتولى عــنى الشباب فــزالا
لاذ فــى الفكر فــى القيامة قلبى	فتذكـــرت النار والأغـــلالا
لا ورب العباد لا حلت عن طاعة ربى	ولــــو بقيــــت خيـــالا
لا تلـــم هاربا إلـــى الله خـــوفا	مـــن ذنـوب قد أورثتـــه خبـالا
لا تظنـن مـا حييـــت بخالقـك	ســوء سبحانـــه وتعالـــى

[١١] محمد بن محمد بن على بن محمد أبو الفتوح الطائى الهمذانى الفقيه الشافعى:

تلميذ أبى محمد البغوى وصاحب الأربعين الطائية أبان فيها عن فوائد وطرق ومسائل غريبة اختارها، منها اشتراط التسمية على الذبيحة وقد قرأت هذه الأربعين فى مجلس واحد على الشيخ المعمر أبى العباس بن السحنة عن ابن اللتى عنه ولله الحمد ، وقد روى عن جماعة منهم إسماعيل ابن الحسن الفرائض وعبد الغفار الشيروى وفخر الإسلام عبد الواحد بن إسماعيل الرويانى وأبو [١] بكر بن السمعانى وشيرويه الديلمى ومحمد بن طاهر المقدسى، وعنه جماعة منهم محمد بن عبد الله بن البناء والحسين بن الزبيدى وهو آخر من روى عنه، قال أبو سعد السمعانى: يرجع إلى نصيب من العلوم فقه وحديث وأدب ووعظ ، حضرت مجلس وعظه بهمذان فاستحسنه ، توفى سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

[١٢] نبأ [٢] بن محمد بن محفوظ القرشى الدمشقى الفقية الشافعى ويعرف بابن الحورانى:

سمع أبا الحسن على بن الموازينى [٣] وأبا الحسن على بن أحمد بن قبيس المالكى ، وعنه الفقيه أحمد العراقى والقاضى أسعد بن المنجا وعبد الرحيم بن الحسين بن عبدان ويوسف بن عبد الواحد بن وفاء السلمى [٤] وغيرهم ، قال السيف بن المجد: كان حسن الطريقة قد نشأ صينا إلى أن قضى متدينا تقياً عفيفاً محباً للعلم والأدب والمطالعة للغة

---

(١) فى (م) :« وأبى ».
(٢) فى (ب) :« بيان ».
(٣) فى (ب ، م) :« الدارمى » ، والمثبت من شذرات الذهب (٤/ ١٦٠).
(٤) فى (م) :« السلفى ».
[١١] انظر ترجمته فى : النجوم الزاهرة (٥/ ٣٣٣) ، كشف الظنون (١/ ٥٦) ، الوافى بالوفيات (١/ ١٢٧) ، الطبقات للسبكى (٣/ ٤١٤) ، الإسنوى (٢/ ٦٨) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣٦٠) ، شذرات الذهب (٤/ ١٧٥).
[١٢] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ١٦٠) ، السبكى (٤/ ٢٠٤) ، الإسنوى (١/ ١٢٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٣٢٦).

العرب، قلت: وله تعاليق وفوائد وطرف وأذكار تؤثر عنه وأشعار ربانية، وكان هو والشيخ رسلان أولاً مجاورين فى المسجد الذى فى رأس درب الحجر فى أواخر السوق الكبير قريباً من الباب الشرقى، ويقال: إنه كان يحفظ التنبيه للشيخ أبى إسحاق الشيرازى، توفى رحمه الله يوم الثلاثاء وقت الظهر الثانى من ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ودفن من الغد وشيعه خلق عظيم وقبره معروف يزار بمقبرة باب الصغير، والعجب أن الحافظ ابن عساكر لم يترجمه فى تاريخه ولم يذكره أيضاً ابن خلكان، وبعد وفاته بأربع سنين اجتمع أصحابه ليتجامعوا من بينهم شيئاً ليبنوا لهم مكاناً يجتمعون فيه للذكر فبعث إليهم نور الدين الشهيد من يمنعهم، فقال له شيخهم نصر تلميذ أبى البيان: ارجع إليه وقل له: بعلامة ما قمت البارحة فى الليل وسألت الله فى باطنك، ولدا ذكرا وقمت أنت زوجتك بهذه النية لا تمنع الفقراء، فرجع فأعلم الملك نور الدين بذلك فاعترف بصحته وبعث إليهم بعشرة آلاف درهم ومائة حمل خشب ووقف عليهم الرباط ووقف عليهم مزرعة بحرين رحمه الله.

[١٣] نصر بن نصر بن على بن يونس أبو القاسم العكبرى الواعظ الشافعى:

سمع الحديث من أبى القاسم بن البسرى ونظام الملك وأبى الليث نصر ابن الحسن السبكى وجماعة، وعنه ابن ابنه محمد بن على وأبو (١) سعد السمعانى وعبد السلام الداهرى وعمر بن كريم وأبو أحمد بن سكينة وابن الأخضر، وجماعة أخرهم أبو الحسن القطيعى، وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الحسن ابن المقير قال الشيخ أبو الفرج بن الجوزى: كان ظاهر الكياسة، يعظ وعظ المشايخ ويتخيره الناس لعمل الأعزية، ولد سنة ست وستين وأربعمائة، وتوفى فى ذى الحجة سنة ثنتين وخمسين وخمسمائة.

[١٤] يحيى بن أبى الخير سالم بن أسعد بن يحيى أبى الخير اليمنى العمرانى:

صاحب البيان [وزوائد المهذب] (٢)، كان إماماً بارعًا ، كتابه يدل على فضائله الجمة وفوائده المهمة وعلومه الغزيرة وفنونه الكثيرة توفى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

---

(١) فى (ب) : « ابن ». (٢) من (م).

[١٣] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٢٠٥) ، شذرات الذهب (٤/ ١٦٦) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٢٩٦) ، النجوم الزاهرة (٥/ ٣٢٧).

[١٤] انظر ترجمته فى: السبكى (٤/ ٢١٥) ، الإسنوى (١/ ٢١٢) ، شذرات الذهب (٤/ ١٨٥).

[١٥] عبد الملك الطبرى الزاهد العابد:

المجاور بمكة أربعين سنة،كانت له كرامات ومعاملات وعبادات وتوجه ، ذكره ابن الصلاح فى الطبقات ولم يؤرخ وفاته.

[١٥] انظر ترجمته فى:الطبقات للسبكى (٤/ ١٢٢) ،شذرات الذهب (٤/ ١٦٩) .



المرتبة الثانية من الطبقة الثامنة

من أصحاب الشافعى رضي الله عنه

فيها من

أول سنة إحدى وستين وخمسمائة

إلى

آخر سنة سبعين



[1] إبراهيم بن الحسن بن طاهر الفقيه أبو طاهر (1) الحموى ثم الدمشقى الشافعى:

روى عن أبى على بن نبهان ومحمد بن محمد بن مهدى وأبى طالب الزينبى وأبى طالب اليوسفى وأبى طاهر الجبائى وابن الموازينى ،وعنه ابن السمعانى،وابن عساكر ، وأبو القاسم بن صصرى ، وأبو نصر بن الشيرازى وغيرهم،وتوفى بدمشق فى صفر سنة إحدى وستين وخمسمائة عن سبع وسبعين سنة ،وقال أبو سعد السمعانى: كان فقيهاً فاضلاً حسن السيرة ديناً ،سكن دمشق وتفقه ببغداد وكان يتكلم بكلام حسن ، وكان جميل الطريقة حافظاً كتاب الله شافعى المذهب ، وكان أبو القاسم الدمشقى يحسن الثناء عليه ، وذكره الشيخ تقى الدين ابن الصلاح فى الطبقات، وحكى عنه حكاية حسنة ، وهى أنه حضر يوماً مجلس الملك العادل نور الدين فأمر الكاتب أن يكتب إلى نائبه النعمان بالاحتياط على أملاك الرافضة لأنهم يعارضون الشهادة بينهم ، قال : فقلت : أيها الملك ببغداد أتى أهل بلده فيمالئون على ذلك ، قال [فكم تكتب ؟ وسكت] (2) وأمر الكاتب فكتب فلما أخذها ليعلم علمها إذا صبى راكب بهيمة وهو يخوض نهر بردى وهو يقول :

أعدلـــوا ما دام أمـــركـــم	نافذاً فى النفـــع والضـــرر
واحـفظـــوا أيام دولتكـــم	إنكم منها عـــلى خـطر (3)
إنمـا الـــدنيا وزينتـــها حسن	ما يبـــقى مـــن الخـــطر

قال: استدار إلى القبلة وسجد ثم رفع رأسه واستغفر الله مما كان عزم عليه،ثم مزق الكتاب وتلا قوله تعالى: ﴿ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ [البقرة :275] .

[2] أحمد بن يحيى بن عبد الباقى بن عبد الواحد أبو الفضل الزهرى البغدادى:

معيد النظامية بها ويعرف بابن شقران كان إماما فى الفقه والوعظ والتصوف، سمع أبا الحسن بن العلاف وأبا الغنايم بن المقتدى بالله ،وعنه إبراهيم الشعار وأحمد بن

(1) بعدها فى (م) : « ابن الحضى » .

(2) من (م) .

(3) إلى هنا آخر المخطوطة (م) .

[1] انظر ترجمته فى : الوافى بالوفيات (5/226) ، السبكى (4/21) ، الإسنوى (1/ 210) ، النجوم الزاهرة (5/ 372) .

[2] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (6/68) ، الإسنوى (2/53) ، شذرات الذهب (4/197) .

منصور الكازرونى ، توفى فى محرم سنة إحدى وستين وخمسمائة .

[٣] الحسن بن العباس بن على بن الحسن بن على بن الحسن بن محمد بن الحسن ابن على بن رستم العلامة أبو عبد الله بن أبى الطيب الرستمى الأصبهانى الفقيه الشافعى:

سمع الحديث من أبى بكر بن محمد بن أحمد السمسار وسليمان بن إبراهيم الحافظ وأبى الخير محمد بن أحمد بن درا ورزق الله التميمى وطراد الزينبى وطائفة . وعنه جماعة منهم الحافظ أبو سعد السمعانى وأبو القاسم بن عساكر وأبو موسى المدينى وصنف جزءا فى ترجمته وفضائله وهو شيخه الذى أخذ عنه المذهب،وقال:اقرأ المذهب كذا وكذا سنة وكان من الشداد فى السنة وأثنى عليه خيرا ، وقال عبد القاهر الرهاوى : كان فقيها زاهد ورعا بكاء عاش نيفا وتسعين سنة وكان عامة أهل أصبهان تلاميذه حتى شيخنا أبو موسى المدينى عليه تفقه ، وكان أهل أصبهان لا يثقون إلا بفتواه ، قال : وسألنى شيخنا السلفى عن شيوخ أصبهان فذكرته له فقال: أعرفه فقيها متنسكا،وقال أبو سعد السمعانى:إمام متدين ورع يزجى أكثر أوقاته فى نشر العلم والفتيا وهو متواضع على طريقة السلف ،وكان مفتى الشافعية.وقال عبد القادر الحافظ أيضاً : كنا نسمع عليه وهو فى رثاثة من الملبس والمفرش لا يساوى طائلا وكذلك الدار التى كان فيها، وكانت الفرق مجتمعة على محبته ، قال: وسمعت بعض أصحابنا الأصبهانيين ، يحكى عنه أنه كان فى كل جمعة ينفرد فى موضع يبكى فيه قيل : حتى ذهبت عيناه، وذكر عنه أبو الفرج بن الجوزى فى المنتظم أنه قال: وقفت على ابن ماسادة وهو يتكلم على الناس فلما كان الليل رأيت رب العزة عز وجل فى المنام وهو يقول لى: يا حسن وقفت على مبتدع ونظرت إليه وسمعت كلامه لأحرمنك النظر فى الدنيا قال: فاستيقظت كما ترى لمخاطبتى أعمى، وتوفى رحمه الله فى سنة ستين وقيل : إحدى وستين وخمسمائة وقد جاوز التسعين .

[٤] الخضر بن شبل بن الحسين بن على بن عبد الواحد أبى البركات الحارثى الدمشقى :

خطيبها ومدرس الغزالية والمجاهدية ، زين له الملك نور الدين المدرسة إلى داخل

---

[٣] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤/ ٤١) ، الإسنوى (٢٨٩) ، شذرات الذهب (٤/ ١٩٨) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٣٢) ، الأنساب (٦/ ١١٥، ١١٧) ،اللباب (٢/ ٥٢) ، النجوم الزاهرة (٥/ ٣٧٢)، الوافى بالوفيات (١٢/ ٤٠).

[٤] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٤/ ٢٠٥) ، طبقات الإسنوى (٢٤٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٩٢)، طبقات السبكى (٤/ ٥٢).

باب الفرج التى يقال لها العمادية، فهو أول من درس بها ثم اشتهرت بمدرسها بعده العماد الكاتب الأصبهانى كما سيأتى ، تفقه على الشيخ نصر المقدسى وجمال الإسلام، وبرع فى المذهب وساد، وبعد صيته وسمع الحديث من الشريف النسيب وأبى طاهر وابن الموازينى وأبى الوحش، سمع المقرى وقرأ عليه القراءات وجماعة، وكتب كثيراً من الفقه والحديث ودرس سنة ثمانى عشرة وخمسمائة. قال ابن عساكر: وكان سديد الفتوى واسع المحفوظ ثبتاً فى الرواية ذا مروءة ظاهرة ،لزمت درسه مدة علقت عنه فى مسائل الخلاف، وكان عالماً بالمذهب يتكلم فى الأصول والخلاف ، وقد حدث عنه ابن عساكر وابنه القاسم وابن أخيه زين الأمناء الشيرازى وآخرون . قال ابن عساكر: وكان مولده فى شعبان سنة ست وثمانين وأربعمائة، وتوفى فى ذى القعدة سنة ثنتين وستين وخمسمائة ، ودفن بمقابر باب الفراديس رحمه الله .

[٥] عبد الله بن رفاعة بن غدير بن على بن أبى عمر بن الذيال بن ثابت بن نعيم أبو محمد السعدى المصرى الشافعى :

قاضى الجيزة، تفقه على القاضى الخلعى ولزمه وسمع منه السيرة وسنن أبى داود والأجزاء العشرين ، وغير ذلك من الفوائد وهو آخر من حدث عنه وعنه ، محمد بن عبد الرحمن المسعودى والقاضى عبد الله بن محمد بن على وعبد القوى بن الجباب وابن صباح وجماعة، مولده سنة سبع وستين وأربعمائة، وتوفى فى ذى القعدة سنة إحدى وستين وخمسمائة ،قال: رحمه الله وقع لنا من طريقه رواية السيرة لمحمد بن إسحاق رحمه الله ولله الحمد والمنة .

[٦] عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد أبو طالب بن العجمى الحلبى الشافعى :

أحد الرؤساء ،رحل إلى بغداد فتفقه بها على أبى بكر الشاشى وأسعد الميهنى ، وسمع من أبى القاسم بن بيان ثم عاد إلى بلده فتقدم وساد وبنى للشافعية مدرسة مليحة ،وكانت له همة وفيه عصبية ومحبة للعلماء، وقد تولى عمارة المسجد الجامع ببعلبك الأتابك زنكى بن أقسنقر صاحب حلب ثم حج وولى عمارة المسجد الحرام لصاحب الموصل،وعنه أبو سعد السمعانى والأستاذ أبو محمد بن علوان وأبو القاسم بن صصرى وآخرون ،مولده سنة ثمان وأربعمائة ،وتوفى فى نصف شعبان سنة إحدى

---

[٥] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٧٩) ، الإسنوى (١/ ٣٣٦) ، شذرات الذهب (٤/ ١٩٨) ، النجوم الزاهرة (٥/ ٣٧٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٣٥) .

[٦] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٩٤) ،الإسنوى (١/ ٢١١) ،شذرات الذهب (٤/ ١٩٨) .

وستين وخمسمائة .

[٧] عبد الرحيم بن رستم أبو الفضائل الزنجانى :

تفقه ببغداد على أبى منصور سعيد بن الزاز ، وقدم دمشق فدرس بالمجاهدية ثم بالغزالية، ثم ولى قضاء بعلبك ، فلم يزل بها حتى قتل شهيدًا فى ربيع الأول سنة ثلاث وستين وخمسمائة وحمل إلى دمشق فدفن بها ، قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: وكان عالمًا بالمذهب والأصول وعلوم القرآن شديداً على المخالفين وله شعر جيد .

[٨] عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه الشهرزورى بن النضر بن معاذ ابن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضي الله عنه :

وقال ابن الدبيثى: القاسم بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم فزاد ونقص الشيخ أبو النجيب البكرى السهروردى ، أحد الشافعية ومشايخ الصوفية، دخل بغداد فأقام بها مدة يتقوت من أجرة سقى الماء بالقربة ،ويأتى إلى خربة جانب دجلة ويصحبه أقوام ينتفعون به ثم أقبل بالمدرسة على الاشتغال فتفقه على أسعد الميهنى وعلق عنه التعليق وأقام بالمدرسة النظامية وحرر المذهب وأتقن وأفتى وناظر ثم مال إلى المجاهدة والمعاملة، فصحب الشيخ حماد الدباس من وزارة الناس والأكابر والسلطان ثم بنى مكانه ذاك رباط وبنى إلى جانبه مدرسة كلاهما تحت تصريفه، وفى حوزته وصار ملاذاً يعتصم به الخائف من الخليفة والسلطان، ثم درس بالنظامية ببغداد سنة خمس وأربعين وخمسمائة ثم عزل بعد سنتين ،وكانت له محافيظ جيدة فى الفقه وأصوله ،وأصول الدين منها الوسيط فى التفسير للواحدى،ووعظ فأجاد من غير تكلف ولا تسجيع،وسمع كتباً كثيرة فى الحديث منها كتاب غريب الحديث لأبى عبيد ببغداد على ابن نبهان وتأدب على الفصيحى، قال عمر بن على القرشى: هو إمام من أئمة الشافعية وعلم من أعلام الصوفية أفلح بسببه أمة صاروا سُرُجًا فى البلاد وأئمة هدى وبنى مدرسة ورباطين ودرس وأفتى وولى تدريس النظامية وحدث.

وقال الحافظ بن عساكر :ذكر إلى أبو النجيب أنه سمع بأصبهان من أبى على الحداد واشتغل بالزهد والمجاهدة مدة واستقى الماء بالأجرة ثم اشتغل بالتذكير ،وحصل

---

[٧] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (١٠٢/٤) ، الإسنوى (٣٠٧/١) .

[٨] انظر ترجمته فى:الطبقات للسبكى (١١٢/٤) ،الإسنوى (٢٤/٢) ،شذرات الذهب (٢٠٨/٤ ، ٢٠٩) ، الأنساب (١٩٧/٧) ، البداية والنهاية (٢٧٣/١٢) ، اللباب (١٥٧/١) ، معجم البلدان (٢٨٩/٣) ، النجوم الزاهرة (٥/ ٣٨٠) ، وفيات الأعيان (٢٠٤/٢ ، ٢٠٥) ، سير أعلام النبلاء (٤٧٥/٢٠) ، هدية العارفين (٦٠٦/١ ، ٦٠٧).

له قبول وولى تدريس النظامية وأملى الحديث ،وقدم دمشق سنة ثمان وخمسين عازماً على زيارة بيت المقدس فلم يستطع الانفساخ للهدنة بين المسلمين والفرنج ،تحدث بدمشق، ووعظ بها ، وروى عنه ابن عساكر وأبو سعد السمعانى وأثنى عليه خيراً وابن أخته الشيخ شهاب الدين السهروردى وجماعة، مولده سنة تسعين وأربعمائة،قال ابن الجوزى : وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة ودفن بمدرسته رحمه الله .

[٩] عبد الكريم بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر الحافظ الإمام الشهير :

أحد الأعلام الشافعية المحدثين أبو سعد والملقب بتاج الإسلام ابن الإمام تاج الإسلام معين الدين أبى بكر بن الإمام المجتهد أبى المظفر التميمى السمعانى المروزى صاحب التصانيف الكثيرة والفوائد الغزيرة، ولد فى الحادى والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة فسمعه أبوه بنبسابور ومرو وذلك سنة عشر وله من العمر أربع سنين ، فنشأ بين بنى عمه وأهله،فلما راهق قرأ القرآن والفقه ودرس بالمدرسة العميدية، ورحل قبل الثلاثين للعلم إلى أصبهان والعراق والحجاز والشام وطبرستان وما وراء النهر فسمع بنفسه من الفراوى وزاهر الشحامى وهبة الله السدلى وتميم الجرجانى وعبد الجبار الخوارى وإسماعيل بن محمد الحافظ وخلق لا يحـصون كثرة بمدائن شتى،وصنف كذلك معجم البلدان وكتب عمن دب ودرج وعمل معجماً فى عشر مجلدات. قال ابن النجار : سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ وهذ شيء لم يبلغه أحد قال: وكان ظريفاً حافظاً واسع الرحلة ثقة صدوقاً دينا جميل السيرة مليح التصانيف كثير السرار والأسانيد لطيف المزاج ، قال: وروى عنه مشايخه وأقرانه وحدثنا عنه جماعة من أهل خراسان وبغداد ، وقد روى عنه أيضاً ابنه أبو المظفر عبد الرحيم بن السمعانى الحافظ وأبو القاسم بن عساكر وابنه القاسم وأبو أحمد ابن سكينة،وعبد العزيز بن منينا، وأبو روح الهروى وأبو الضوء شهاب الشذيانى وخلق كثير وجم غفير، هذا مع أنه لم يعمر بل مات قبل الستين سنة ، قال ابنه عبد الرحيم : توفى يوم عشرة من ربيع الأول سنة ثنتين وستين وخمسمائة رحمه الله .

ذكر مصنفاته التى سردها ابن النجار،وذكر أنه وجدها بخط الذيل على « تاريخ الخطيب» أربعمائة طاقة ،« طراز الذهب فى أدب الطلب » مائة وخمسون طاقة،

---

[٩] انظر ترجمته فى :الطبقات للسبكى (٤/ ١١٦) ، الإسنوى (١/ ٣٣٧) ، شذرات الذهب (٤/ ٢٠٥) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٥٦) ، وفيات الأعيان (٣/ ٢٠٩) .

«الإسفار عن الأسفار » عشرون طاقة، «الإملاء والاستملاء» خمس عشرة طاقة، «معجم البلدان » خمسون طاقة،« معجم الشيوخ » ثمانى طاقات ، « تحفة المسافر » مائة وخمسون طاقة،« التحف والهدايا» خمس وعشرون طاقة، « عز العزلة » سبعون طاقة، « الأدب فى استعمال الحسبة » خمس طاقات، « المناسك » ستون طاقة ، « الدعوات » أربعون طاقة ، « الدعوات النبوية» خمس عشرة طاقة ، « الحث على غسل اليدين » خمس طاقات ،« أفانين البساتين » خمس عشرة طاقة « دخول الحمام » خمس عشرة طاقة. « فضل صلاة التسبيح » عشر طاقات، « صلاة الضحى » عشر طاقات ، « تحفة العيدين » ثلاثون طاقة ، « فضل الديك » خمس طاقات، « فضل الهر » ثلاث طاقات، « الرسائل والوسائل » خمس عشرة طاقة ، « صوم الأيام البيض » خمس عشرة طاقة ، « سلوة الأحباب والأصحاب » خمس طاقات .«التحبير فى المعجم الكبير » ثلاثمائة طاقة ، « فرط الغرام إلى ساكنى الشام » خمس عشرة طاقة ،« مقام العلماء بين يدى الأمراء » إحدى عشرة طاقة ،« المساواة والمصافحة» ثلاث عشرة طاقة، « ذكرى حبيب رحل وبشرى مشيب نزل» عشرون طاقة، « الأمالى الخمس » مائة طاقة،« فوائد المزيد » مائة طاقة، « الأخـطار فى ركـوب البحار » سبع طاقات . « الهريسة » ثلاثة طاقات ، « تاريخ الوفاة للمتأخرين من الرواة» خمس عشرة طاقة ،« تقديم الجفان إلى الضيفان » سبعون طاقة ،« الصدق فى الصداقة »، « الربح فى التجارة »، « دفع الارتياب عن كتابة الكتاب » ، «النزوع إلى الأوطان »، خمس وثلاثون طاقة ،« حث الإمام على تخفيف الصلاة مع الإتمام » ، « لفـتة المشتاق إلـى ساكـنى العراق » ، ثلاثون طاقة ، « فضائل الشام » فى طاقتين .

[١٠] على بن الحسن بن الحسن بن أحمد أبو القاسم بن أبى الفضائل الكلابى الدمشقى الفقيه الشافعى :

مفتى أهل دمشق وفرضيهم ونحويهم وقارئهم ، تفقه على جمال الإسلام وغيره، وأعاد عنده بالأمينية ودرس بالمجاهدية ،وكانت له حلقة بالجامع يقرئ فيها القرآن والفقة والنحو، وقرأ القرآن على أبى الوحش بن قيراط وسمع الحديث منه ومن ابنه الحسن ابن الحسن ومن أبى تراب حيدرة وعبد المنعم بن العمر وغيرهم ،وعنه أبو المواهب وأبو القاسم ابنا صصرى وجماعة ،توفى فى ذى الحجة سنة ثنتين وخمسمائة رحمه الله .

---

[١٠] انظر ترجمته فى :الطبقات للسبكى (١٣٦/٤) ، الإسنوى (٢/ ٢٤٠) ،سير أعلام النبلاء(٢٠/ ٤٦٧)، شذرات الذهب (٤/ ٢٠٥) ،النجوم الزاهرة (٥/ ٣٧٥) .

[١١] على بن عبد الرحمن بن مبادر أبو الحسن :

أحد كبار الشافعية فى زمانه ولى قضاء واسط ثم ولى قضاء ربع الكرخ ثم عزل وسجن إلى أن مات فى ربيع سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

[١٢] على بن محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز القاضى زكى الدين أبو الحسن ابن القاضى المنتخب أبى المعالى القرشى الدمشقى :

قاضيها ، سمع من جمال الإسلام على بن المسلم السلمى وعبد الرحمن بن أبى عقيل وعبد الكريم بن حمزة، وعنه أبو محمد بن الخشاب مع تقدمه وأبو بكر الباقدارى وعمر بن على القرشى وأبو محمد بن الأخضر وغيرهم ، قال على بن أحمد الزيدى كان نزهاً عالما ذا وقار وتدين . وقال الحافظ الذهبى: كان فقيهاً خيراً محمود السيرة استعفى من القضاء فأعفى وذهب إلى العراق فحج منها ثم عاد إلى بغداد فأقام بها سنة وأدركته منيته بها ، فمات يوم الجمعة الثامن والعشرين من شوال سنة أربع وستين وخمسمائة ،ودفن بالقرب من قبر الإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله .

[١٣] على بن هبة الله بن أحمد بن محمد البخارى أبو الحسن بن أبى البركات البغدادى :

والد قاضى القضاة أبى طالب ، شيخ فقيه بارع ، تفقه على أسعد الميهنى وسمع أبا القاسم بن بيان ودخل الروم وتولى قضاء قونية ،توفى سنة خمس وستين وخمسمائة فى شعبان .

[١٤] عمارة بن على بن زيدان الفقيه نجم الدين أبو محمد المذحجى اليمنى الشافعى الفرضى الشاعر المشهور :

تفقه بزبيد بمدرستها أربع سنين ثم بالأدب والفرائض وامتدح الملوك ،وكان له ميل إليهم وصنف مجلدًا فى أخبارهم وتاريخا لليمن . قال القاضى ابن خلكان: كان شافعياً شديد التعصب للسنة أديباً ماهراً ولم يزل ماشى الحال فى دولة المصريين إلى أن ملك صلاح الدين فامتدحه وامتدح جماعة ثم إنه شرع فى أمور وأخذ فى اتفاق مع رؤساء

---

[١١] انظر ترجمته فى :الطبقات للسبكى (٤/ ١٤٤) ، الإسنوى (١/ ٦٩) .

[١٢] انظر ترجمته فى :الطبقات للسبكى (٤/ ١٥٠) ، الإسنوى (١/ ٣٠٨) .

[١٣] انظر ترجمته فى :الطبقات للسبكى (٤/ ١٥٣) ، الإسنوى (٢/ ٦٩) .

[١٤] انظر ترجمته فى :الطبقات للسبكى (٢/ ٣٢٠) ،سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٩٢)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٣١)، النجوم الزاهرة (٦/ ٧٠) ،شذرات الذهب (٤/ ٢٣٤) .

البلد فى التعصب للعبيديين وإعادة أمرهم وكانوا ثمانية من الأعيان ،فأمر صلاح الدين بشنقهم فى رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة وكفى الله شرهم . وذكر الشيخ شهاب الدين أبو شامة وغيره أن مولده سنة خمس عشرة وأنه حج من اليمن فى سنة تسع وأربعين وخمسمائة فسيره صاحب مكة قاسم بن هاشم رسولاً إلى الفائز العبيدى خليفة مصر فامتدحه بقصيدته الميمية التى فيها :

فهل درى البيت أنـى بعـد فرقته ... ما سرت من حـرم إلا إلى حـرم
حيث الخلافة مضروب سرادقهـا ... بين النقيضين مـن عفو ومـن نقم
وللإمامة أنوار مقـدسة تجـلو ... البغيضين مـن ظلم ومـن ظلـم
وللنبـوة آيات تنـص لنا عـلى ... الخفيين من حكـم ومـن حكـم
وللمكارم أعلام تعلـمنا مـدح ... الجزيلين مـن بأس ومـن كـرم
وللعلى ألسن تثنى محـامـدها ... على الحميدين من فعل ومن شيم

فوصلوه بجائزة ثم رجع إلى مكة ثم إلى اليمن ثم حج وعاد إلى مصر فاستوطنها إلى أن جرى له ما جرى .

[١٥] محمد بن حمزة ابن الشيخ أبى الحسن على أبو المعالى السلمى الدمشقى:

تفقه على جمال الإسلام وسمع ببغداد من أبى القاسم بن بيان وبدمشق من هبة الله بن الأكفانى، وعنه زين الأمناء وأبو القاسم بن صصرى، قال القاسم بن عساكر: كان متجملاً حسن الاعتقاد، باع أملاكه وأنفقها على نفسه ، توفى فى جمادى الآخرة سنة خمس وستين وخمسمائة .

[١٦] محمد بن على الوزير أبى نصر أحمد ابن الوزير نظام الملك أبى على الطوسى صدر إمام معظم :

تفقه على أسعد الميهنى ودرس بمدرسة جدهم ببغداد النظامية أعوامًا ثم صرف ثم أعيد سنة أربع وأربعين وفوض إليه نظر أوقافها وكان ذا جاه عريض وحرمة تامة ثم عزل سنة سبع وخمسين واعتقل مدة مديدة ثم أطلق فحج سنة سبع وخمسين ثم سافر إلى دمشق فأكرم مورده ،وولى تدريس الغزالية إلى أن توفى فى أوائل صفر سنة إحدى

---

[١٥] انظر ترجمته فى :الطبقات للسبكى (٣/ ٣٦٠) .

[١٦] انظر ترجمته فى :الطبقات للسبكى (٣/ ٣٨٩) .

وستين وخمسمائة ،وقد سمع من أبى الوقت وأبى منصور بن جرون ولم يرو شيئاً لأنه مات شاباً .

[١٧] محمد بن على بن المسلم بن محمد بن على بن الفتح أبو بكر بن جمال الإسلام السلمى الدمشقى خطيبها :

ومدرس الأمينية بعد أبيه ، تفقه على أبيه وسمع منه الحديث ومن هبة الله بن الأكفانى وابن الموازينى وكتب وحصل ودرس ووعظ فى حياة أبيه، ولما مات أبوه ولى تدريس الأمينية ثم ولى خطابة البلد وناب فى القضاء عن الكمال السهروردى ،وكان حسن الأخلاق قليل التصنع ،روى عنه الحسين بن صصرى والقاسم بن عساكر وغيرهما. وتوفى فى شوال سنة أربع وستين وخمسمائة رحمه الله .

[١٨] محمد بن محمد بن محمد بن محمد .بن أحمد أبو حامد :

وقيل: أبو منصور وقيل: أبو المظفر الطوسى البروى الشافعى صاحب التعليقة المشهورة فى الخلاف ، وكان من أكبر أصحاب محمد بن يحيى تلميذ الغزالى ،قال ابن خلكان : وله جدل مليح مشهور أكثر اشتغال الفقهاء به ، قال: ودخل بغداد فصادف قبولاً وافراً وتوفى بعد شهر ، وقال غيره : دخل دمشق سنة خمس وستين ونزل فى السميساطية وكان واعظاً فاضلاً مناظراً ، ووعظ واشتغل ودرس وأفاد وظهر له قبول، ثم دخل بغداد،فوعظ بالنظامية ،وكان فيها شديداً فى الاعتقاد والتحامل على الحنابلة ، حيث كان يقول : لو أن لى أمراً لوضعت عليهم الجزية ولم يزل حتى ناله منهم أذى فيما ذكر ابن الأمير وصاحب المرآة وبعض جهلتهم دس إليه من أهدى إليه حلوى فيها سم ،والله أعلم .وقال ابن الذهبى: كان أحد علماء عصره والمشار إليه فى التقدم فى معرفة الفقة والكلام والنظر وحسن العبارة والبلاغة، قدم من دمشق فرزق قبولاً ببغداد ودرس بها الأصول والجدل بالمدرسة البهائية وكان يحضر درسه خلق ووعظ بالنظامية ثم عاجله الموت وقد حدث بشىء يسير ، قلت : سمع الحديث من محمد بن إسماعيل الفارسى وعبد الوهاب بن الشاذياخى ، توفى وله من العمر خمسون سنة ،سنة سبع وستين وخمسمائة .

[١٩] محمد بن محمود بن أبى على الحسن بن يوسف بن عمرو العلامة أبو الرضا الأسدى الطرازى ثم البخارى :

---

[١٧] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢/ ٢٣٢) .

[١٨] انظر ترجمته فى : الإسنوى (١/ ١٢٦) ، وفيات الأعيان (٤ / ٢٢٥) ، الوافى بالوفيات (١/ ٢١٤) .

[١٩] انظر ترجمته فى :الطبقات للسبكى (٣/ ٥٤١) ،الإسنوى (١/ ١٢٧) .

قال عبد الرحيم بن السمعانى: كان إماماً فاضلاً مبرزاً تقياً ورعاً كثير الذكر والتهجد والتلاوة ، تفقه على أبى محمد الحسين بن مسعود البغوى بمرو الروز وعلى الإمام عبد العزيز بن عمر ببخارى وسمع أبا الفضل بكر بن محمد الزرنجرى ومحمد بن عبد الواحد الدقاق ومحمد بن على بن حفص قال: وهو أول أستاذ لى فى الفقه ،ولد ببخارى سنة تسع وتسعين وأربعمائة، ومات فى حدود سنة سبعين وخمسمائة .

[٢٠] محمود بن إسماعيل بن عمرو بن على الإمام العلامة أبو القاسم الطريثيثى النيسابورى :

تخرج بأبى بكر محمد بن منصور السمعانى فى الفقه، وبرع فى المذهب وأصول الفقه ،وكان حسن السيرة ، وسمع منه عبد الرحيم بن السمعانى وغيره، ومات فى حدود السبعين وخمسمائة .

[٢١] محمود بن محمد بن العباس بن أبى محمد الخوارزمى الشافعى المعروف بالعباسى :

فقيه تلك البلاد ومفيدهم ،تفقه على محيى السنة أبى محمد الحسين بن مسعود البغوى ،وسمع الحديث من أبيه وجده وإسماعيل بن أحمد البيهقى وجماعة بمرو وبغداد وغيرهما من البلاد ووعظ بالنظامية ،وسمع منه أحمد بن طارق ويوسف بن مقلد . قال أبو سعد السمعانى : كان فقيها عارفا بالمتفق والمختلف صوفيا حسن الظاهر والباطن ،سمع الكثير على كبر السن وعلق المذهب عن البغوى وأفاد الناس بخوارزم، وصنف تاريخا ، مات سنة ثمان وستين وخمسمائة .

[٢٢] هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر صائن الدين أبو الحسن الدمشقى :

أخو الحافظ أبى القاسم،قال أخوه: ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ،وقرأ بالروايات على أبى الحسن سبيع بن قيراط وغيره ، وتفقه على جمال الإسلام ونصر الله بن محمد ، وسمع من أبى القاسم النسيب وأبى طاهر الحنائى الحسن بن الموازينى وغيرهم ،ورحل إلى بغداد فتفقه أيضاً على أسعد الميهنى وعلق عنه الخلاف ، وقرأ على

---

[٢٠] انظر ترجمته فى :الطبقات للسبكى (٤/ ١٨٣) ، الإسنوى (٢/ ٦٧) ، شذرات الذهب (٤/ ٢٣٧) ، الأنساب (١/ ١٦٠) ، اللباب (١/ ٣٧) .

[٢١] انظر ترجمته فى :الطبقات للسبكى (٤/ ١٨٥) الإسنوى (٢/ ١٨٣) .

[٢٢] انظر ترجمته فى :الطبقات للسبكى (٤/ ٢٠٨) قسم شعراء الشام ، شذرات الذهب (٤/ ٢١٠) ، فوات الوفيات (٤/ ٢٣٥) ، النجوم الزاهرة (٥/ ٣٨٠) ، وفيات الأعيان (٣/ ٣١١) ، الإسنوى (٢/ ٩٤) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٤٩٥) .

أبى عبد الله بن كنديد المتكلم شيئاً من الأصول وعلى أبى الفتح بن برهان شيئاً من أصول الفقه ، وجمع شيئاً كثيراً هناك وحج سنة إحدى عشرة ورجع إلى بغداد ثم خرج منها سنة أربع عشرة ثم جاء إلى دمشق وأعاد بالأمينية على شيخه أبى الحسن السلمى جمال الإسلام ودرس بالزاوية العربية يعنى الغزلية وأفتى وكتب الحديث الكثير وكان معتنياً بعلوم القرآن والنحو واللغة ،وحدث بطبقات ابن سعد وسنن الدارقطنى وعرضت عليه الخطابة وغيرها ، فامتنع وكان خاله أبو المعالى يجتهد أن ينوب عنه فى القضاء فلم يفعل وكان ثقة ثبتا متيقظاً له شعر كثير ،حدث عنه أخوه الحافظ أبو القاسم وابنه القاسم وأبو سعد السمعانى وبنو أخيه (١) وهم زين الأمناء الحسن وفخر الدين عبد الرحمن شيخ الشافعية وتاج الأمناء أحمد وأبوه نصر عبد الرحيم وغيرهم ،وقيل: إنه وقع فى حمام ببلخ فبقى أياماً ثم مات فى شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى .

[٢٣] هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن صصرى أبو الغنائم التغلبى الدمشقى المعدل :

قال الحافظ ابن عساكر: ولد سنة إحدى عشرة وخمسمائة وسمع من الفقيه نصر المصيصى وابن طاوس ، وتفقه على جمال الإسلام أبى الحسن السلمى وغيره ، وحفظ القرآن وتأدب وكتب الحديث ورواه ،وكان كثير الصلاة والتلاوة والصدقة وأوصى بصدقات فى عدة أشياء من وجوه البر ،وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة، ودفن بباب توما عند أبيه وجده .

[٢٤] يوسف بن عبد الله بن بندر الإمام أبو المحاسن الدمشقى ثم البغدادى :

تفقه ببغداد على أسعد الميهنى ،وبرع فى الفقه وأصوله والخلاف،وصار أنظر أهل عصره ،ودرس بالنظامية وحدث عن أبى صالح المؤذن وأبى البركات بن البخارى، عنه أبو الخير الجلاد بعث رسولاً إلى خراسان فمات فى شوال سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

[٢٥] يوسف بن مكى بن يوسف بن على أبو الحجاج الحارثى الدمشقى إمام الجامع

---

(١) فى (ب) بعدها : « محمد بن الحسن » . ووضع هنا خطأ ، كما أنه ليس من تلامذته . انظر: طبقات السبكى (٣٢٥/٧) .

[٢٣] انظر ترجمته فى :سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٦٤) ، النجوم الزاهرة (١١٢/٦) ، شذرات الذهب (٢٨٥/٤) .

[٢٤] انظر ترجمته فى :الطبقات للإسنوى (٢٦٣/١) ، سير أعلام النبلاء (٥١٣/٢٠) ، النجوم الزاهرة (٣٨٠/٥) .

[٢٥] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢٥٨/١) .

بها الشافعي :

قال الحافظ بن عساكر :كان أبوه حائكاً فنشأ يوسف وقرأ بالروايات وتفقه عند أبى الحسن بن مسلم يعنى جمال الإسلام ،ورحل ،وسمع من أبى طالب نور الهدى وأبى على بن المهتدى وأبى سعد بن الطيورى ،وكان يسمع مع أخيه ثم حج وعاد مع حجاج الشام ولزم الفقيه نصر الله وأعاد له ،وقد أوصى له بتدريس الزاوية يعنى الغزالية فلم يصح له وحدث وكان ثقة ، ونصب لإمامة الجامع وكتب كثيراً ، وتوفى فى صفر سنة خمس وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى .

المرتبة الثالثة من الطبقة الثامنة

من أصحاب الشافعى رضي الله عنه

فيها من

أول سنة سبعين وخمسمائة

إلى

آخر سنة ثمانين



[١] إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإمام رضى الدين أبو إسحاق الجزرى:

الفقيه الشافعى ، تفقه على شيخه أبى القاسم بن البزرى ، وساد أهل بلده بعده، وقد تفقه ببغداد بالنظامية ، ومات فى المحرم سنة سبع وسبعين وخمسمائة عن أربع وستين سنة .

[٢] أحمد بن أبى الحسن على بن أحمد بن يحيى بن خازم بن على بن رفاعة الزاهد الكبير المشهور أبو العباس الرفاعى البطائحى المغربى أصلاً :

قدم أبوه من بلاد المغرب فسكن من البطائح بقرية يقال لها : أم عبيدة ، وتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد ،ورزق منها أولاداً منهم الشيخ أحمد المذكور، ومات والده وأمه حامل به ،فنشأ فى كفالة خاله، وكان ميلاده فى محرم سنة خمسمائة . قال القاضى شمس الدين بن خلكان : كان رجلاً صالحاً شافعياً فقيها انضم إليه خلق من الفقراء وأحسنوا فيه الاعتقاد ،وهم الطائفة الرفاعية، ويقال لهم الأحمدية والبطائحية ، ولهم أحوال عجيبة من أكل الحيات حية والنزول إلى التنانير وهى تتضرم نارًا والدخول إلى الأفرنة ، وينام واحد منهم فى جانب الفرن والخباز يخبز فى الجانب الآخر ، وتوقد لهم النار العظيمة وتقام السماع فيرقضون عليها إلى أن تنطفئ ، ويقال: إنهم فى بلادهم يركبون الأسود ونحو ذلك وأشباهه .ولهم أوقات معلومة يجتمع عندهم من الفقراء بالبطائح عالم لا يحصون ويقومون بكتابة الجميع - والبطائح عدة قرى مجتمعة فى وسط الماء بين واسط والبصرة وقد صنف الناس فى مناقب الشيخ يعقوب بن كراز: قال سيدى الشيخ أحمد : سلكت الطرق الموصلة فما رأيت أقرب ولا أصلح ولا أسهل من الافتقار والذل والانكسار ،فقيل له: يا سيدى فكيف يكون ؟ قال:تعظم أمر الله ، وتشفق على خلق الله ،وتقتدى بسنة رسول الله ﷺ،وعنه أنه قال: لو أن عن يمينى خمسمائة يروحونى بمراوح وهم من أقرب الناس إلى عن يمينى وعن يسارى مثلهم من أبغض الناس إلى معهم مقاريض يقرضون بها لحمى ،ما زاد هؤلاء عندى ولا نقص هؤلاء بما فعلوه ثم قرأ: ﴿ **لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** ﴿٢٣﴾ ﴾[الحديد] ،قال: وكان سيدى الشيخ أحمد إذا حضر بين يديه تمر ورطب ينقى البسط والحسف لنفسه فيأكله ويقول: أنا أحق بالدون من غيرى فإنى مثله،

---

[١] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٥٠٩/٢) الإسنوى (٤٠/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٥٣/١٧) ، الوافى بالوفيات (٦٩/٦ ، ٧٠) .

[٢] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٢٥٩/٤ - ٢٦١) ، الوافى بالوفيات (١٤٣/٧) ، وفيات الأعيان (١٧١/١) ، الإسنوى (٢٩٠/١ ، ٢٩١) .

قال: وكان لا يجمع بين قميصين فى شتاء ولا صيف ،وكان ورده أنه يصلى أربع ركعات كل ركعة بألف ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① ﴾ [الإخلاص] ،ويستغفر كل يوم ألف مرة،واستغفاره أن يقول : لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين عملت سوءاً وظلمت نفسى وأسرفت فى أمرى ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى وتب على إنك أنت التواب الرحيم يا حى يا قيوم لا إله إلا أنت . قال: وتوضأ يوماً فى برد شديد ومد يده فبقى زماناً فتقدمت لأقبلها ، فقال: شوشت على هذه الضعيفة. قلت: من هذه ؟ قال: بعوضة كانت تأكل رزقها من يدى فهربت منك ،قال:ورأيته مرة يتكلم ويقول: يا مباركة فأعلمت بك العديل عن وطنك ،فنظرت فإذا جرادة قد تعلقت بثوبه وهو يتعذر إليها رحمة لها .

وذكر أن هرة نامت على كمه فجاءت وقت الصلاة فقص كمه ولم يزعجها وعاد من الصلاة؛ فوجدها قد قامت فوصل كمه وخيطه ، قال يعقوب :ومر سيدى على دار الطعام ،فوجد الكلاب يأكلون التمر من القوصرة وهم يتحاربون ،فوقف على الباب لئلا يدخل عليهم أحد يؤذيهم وهو يقول: أى مباركين اصطلحوا وكلوا ولا يدروا بكم يمنعوكم كذا قال ،وكان سيد أحمد إذا قدم من سفر شمر وجمع الحطب ثم يحمله إلى بيوت الأرامل والمساكين ،وكان الفقراء يوافقونه،وربما كان يملأ الماء للأرامل المساكين ويؤثرهم ، قال: وكان يتمثل بهذا البيت :

إن كان لى عند سليمى قبول   فلا أبالى بما يقول العذول

أغار عليها من أبيها وأمها   ومن كل من يرنو إليها فينظر

وأحد من حد المرآة بكفها   إذا نظرت مثل الذى أنا أنظر

قال الشيخ يعقوب بن كراز : كان سيدى أحمد والفقراء فى مكان فقال: لا إله إلا الله قد حان أوان هذا المجلس فليخبر الحاضر الغائب أن أحمد يقول وأنتم تسمعون: من خلا بامرأة أجنبية فأنا منه برىء وسيدى الشيخ منصور منه برىء وسيدى المصطفى ﷺ منه برىء وربنا سبحانه منه برىء ومن خلا بأمرد كذلك،ومن نكث البيعة فإنما ينكث على نفسه ثم قام من مجلسه ومات بعد شهر ،وذكروا أنه كان يحضر للحاوى فى أول أمره ثم فى نهايته،مكث كذلك نحو من سبع سنين .وذكر أبو الفرج بن الجوزى أن سبب مرضه الذى مات فيه أنه سمع القوال ينشد أبياتا فتواجد منها ،وكان المنشد لها عبد الغنى بن نقطة حين زاره أنشده إياها فاضطرب وانزعج وهى هذه الأبيات:

إذا جـن ليلى هـام قلبى بذكـركم أنـوح كما نـاح الحمـام المطوق

وفوقى سحاب يمطـر الهم والأسـى وتحتى بحـار بالأسـى تتـدفـق

سلوا أم عمرو كيـف بات أسيرها تفك الأسارى دونه وهو موثق

فلا هـو مقتول ففـى القتـل راحة ولا هـــو ممنـون عليـه فيعتـق

وقال الشيخ عبد الرحمن: سمعت الشيخ يقول: لما حضرت الوفاة سيدى أحمد قبلها بأيام، قلت: يا سيدى ما نقول بعدك وما تورثنا فقال: أى على قل عنى: إنه ما نام ليلة إلا وكل الخلق أفضل منه، ولا جرد قط ولا رأى لنفسه قيمة وأما ما أورثه فيا ولدى تشهد أن لى مالا حتى أورثكم، وإنما أورثكم قلوب الخلق لك ولذريتك إلى يوم القيامة، البيعة عامة، والنعمة تامة، والضمين ثقة هى اليوم مشيخة وإلى يوم القيامة مشيخة بمملكة، وكذا قال. توفى إلى رحمة الله تعالى يوم الخميس ثانى عشر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ودفن فى قبة الشيخ يحيى النجار ولم يعقب وإنما المشيخة فى بنى أخيه والله أعلم.

[٣] أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الحافظ الكبير الشهير أبو طالب بن أحمد بن سلفة الأصبهانى الجروانى:

وجروان محله بأصبهان، السلفى، وسلفة لجده أحمد. قال الحافظ عبد الغنى المقدسى: سمعته يقول: أنا أذكر قتل نظام الملك سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وكان عمرى نحو عشر سنين، وقد كتبوا عنى فى أول سنة ثنتين وتسعين وأنا ابن سبع عشرة سنة. وكان أول سماعه من سنة ثمان وثمانين فسمع ببلده أصبهان من جماعة، خرج لهم معجما، ثم ارتحل إلى بغداد فسمع من جماعة آخرين خرج لهم معجماً أيضا وأقبل على الفقه والعربية حتى برع فيهما وأتقن مذهب الشافعى على إلكيا الهراسى، وأبى بكر الشاشى، وأبى القاسم يوسف بن على الزنجانى، والأدب عن ابن زكريا التبريزى وغيره وحج فسمع وحصل وقدم دمشق سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وسمع بها ثم ذهب إلى صور، وركب البحر فصار إلى الإسكندرية فاستوطنها ودرس بها بمدرسة ابن السلار، فكانت أول مدرسة بالثغر، وكان أول مدرس به، وخرج إلى البلدان ما عدا بغداد

---

[٣] انظر ترجمته فى: السبكى (٣/ ٣١٨)، الأنساب (٧/ ١٠٥، ١٠٦)، البداية والنهاية (١٢/ ٣٠٧، ٣٠٨)، شذرات الذهب (٤/ ٢٥٥)، لسان الميزان (١/ ٣٩٩)، ميزان الاعتدال (١/ ١٥٥)، النجوم الزاهرة (٤/ ٨٨)، وفيات الأعيان (١/ ٩٣ ـ ٦٩ ترجمة رقم ٤٣)، الإسنوى (١/ ٣٣٩)، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٥ ـ ٣٩)، الوافى بالوفيات (٧/ ٢٢٩ ـ ٢٣٣)، طبقات الحفاظ (٤٦٩)، كشف الظنون (٢٥٤ ـ ٩٨٧، ٩٨٢، ٩٩٦، ٩٩٧).

وأصبهان وعمل معجماً آخر ،وكان إماما مقرئاً مجوداً محدثا حافظاً جهبذاً وفقيهاً مفتياً ونحوياً ماهراً ولغوياً محققا فيما ينقله حجة ثبتا ، انتهى إليه علو الإسناد فى البلاد،وقد روى عنه محمد بن طاهر المقدسى أحد مشايخه وسبطه أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى وهى وفاتيهما مائة وأربع وأربعون سنة،وروى عنه القاضى عياض بالإجازة ومات قبله ، وحدث عنه من الحفاظ عبد الغنى المقدسى وعبد القادر الرهاوى وعلى بن الفضل ، وخلق لا يحصون كثرة لـطول مـدة حياته وتحديثه فإنه مكث نيفا وثمانين سنة يسمع عليه .

قال شيخنا الحافظ الذهبى: ولا أعلم أحداً مثله ،وكان يحسن الشعر ويحب من يمدحه ،قال أبو سعد السمعانى فى الذيل: هو ثقة ورع متقن مثبت حافظ فهم ،له حظ من العربية كثير الحديث حسن الفهم والبصيرة فيه ، وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: سمع السلفى ممن لا يحصى وحدث بدمشق ،فسمع منه أصحابنا ولم أظفر بالسماع منه،وسمعت بقراءته من شيوخ عدة ثم خرج إلى مصر واستوطن بالإسكندرية، واستوطن بها امرأة ذات يسار وحصلت له ثروة بعد فقر وتصوف ، فصارت له بالإسكندرية وجاهة ، وبنى له العادل على بن إسحاق بن السلار أمير مصر مدرسة بالإسكندرية، وقال الحافظ عبد القادر الرهاوى: سمعت من يحكى عن الحافظ أبى ناصر أنه قال عن السلفى : كان ببغداد كأنه شعلة نار فى تحصيل الحديث ، قال عبد القادر : وكان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة النافذة مع مخالفته لهم فى المذهب وكان لا تبدو منه جفوة لأحد ، ويجلس للحديث فلا يشرب ماء ولا يبصق ولا يتورك ولا يبدو له قدم ،وقد جاوز المائة. بلغنى أن سلطان مصر حضر عنده السماع فجعل يتحدث مع أخيه فزجرهما، وقال: إيش هذا ؟ نحن نقرأ الحديث وأنتما تتحدثان ! قال: وبلغنى أنه فى مدة مقامه وهى أربع وستون سنة ما خرج إلى بستان ولا فرجة غير مرة واحدة بل كان عامة دهره ملازما مدرسته ،ولا نكاد ندخل عليه إلا نراه مطلعاً فى شىء وكان حليما متحملاً محباً للغرباء،وقد سمعت بعض الفضلاء بهمذان يقول: السلفى أحفظ الحفاظ .قال عبد القادر: وكان آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر ، قد أزال من جواره منكرات كثيرة ، ورأيته يوماً وقد جاءه قوم يقرؤون بالألحان فمنعهم ،وقال: هذه بدعة بل اقرؤوا ترتيلا. وقال ابن نقطة : كان حافظاً ثقة جوالاً فى الآفاق ،سآلا عن أحوال الرجال سماعا الذهلى والمؤتمن الساجى وأبا على البردانى وأبا الغنائم الزينبى

قال: قال لى عبد العظيم المنذرى : إن أبا الحسن المقدسى قال: حفظت أسماء وكنى وجئت إلى السلفى فذاكرته بها فجعل يذكرها من حفظه ، وما قال لى: أحسنت ، وقال: ما هذا شىء مليح أنا شيخ كبير فى هذه البلدة هذه السنين لا يذاكرن أحد، وحفظى هكذا ، مات السلفى رحمه الله يوم الجمعة، وقد صلى الغداة ،وقد بات تلك الليلة يقرأ عليه الحديث حتى غربت الشمس وهو يرد على القارئ اللحن الخفى ،فلما صلى الصبح من يوم الجمعة فى أول وقتها ،مات فجأة الخامس من ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة بالإسكندرية رحمه الله .

ومن شعره ما رواه عنه الحافظ عبد الغنى :

ضل المُقيم المُعطل مثله ... عن منهج الحق المبين ضلالا
وأتى أماليهم بنكر لا رعوا ... من معشر قد حاولوا الإشكالا
وغدوا يقتبسون الأمور برأيهم ... ويدلسون على الورى الأقوالا
والأولون تعدوا الحد الذى ... قد حد فى وصف الإله تعالى
وتصوروه صورة من جنسنا ... جسماً وليس الله عز مثالاً
والآخرون فعطلوا ما جاء فى القرآن ... أقبح بالمقال مقالا
وأبوا حديث المصطفى أن يقبلوا ... رأوه حشوا لا يفيد منالا

وهذه من قصيدة فيها بضعة وعشرون بيتا ، وله مثلها فى السنة .

وقال أبو سعد السمعانى : أنشدنا يحيى بن سعدون النحوى بدمشق قال: أنشدنا السلفى لنفسه:

ليس حسن الحديث قرب ... رجال عند أرباب علمه النقاد
بل علو الحديث عند أولى ... الإتقان والحفظ سنة الإسناد
فإذا ما تجمعا فى حديث ... فاغتنمه فذاك أقصى المراد

[٤] أحمد بن محمد بن أبى القاسم الشيخ أبو الرشيد الحنفى الفقيه الصوفى الزاهد :

تفقه مدة، وصحب الشيخ أبا النجيب السهروردى ،وسمع الحديث من زاهر

---

[٤] انظر ترجمته فى: الطبقات للإسنوى (١/ ٢٣٦) .

الشحامى وأبى بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى وجماعة ،ثم لزم الخلوة والعبادة مدة ثنتى عشرة سنة،وظهرت له الكرامات والأحوال. قال عمر بن على القرشى: وقد كتبت من كلامه ما يقارب ثمانين مجلداً. قال ابن النجار: بلغنى أنه مات فى جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

[٥] داود بن محمد بن الحسن بن خالد القاضى أبو سليمان الخالدى الأربلى ثم الحصكفى:

لأنه تولى قضاء حصين كيفا ،مولده سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة بالموصل، واشتغل ببغداد وسمع بها من أبى القاسم بن بيان ، وبمرو من أبى منصور محمد بن على بن محمود الكراعى،وقدم دمشق رسولاً ، فحدث بها ثم سكن الموصل ،وحدث بصحيح البخارى إلا أنه سقط عليه وعليهم من الإسناد رجل واستمر الوهم ،روى عنه أبو القاسم بن صصرى ،وأبو نصر بن الشيرازى ، وأجاز للبهاء عبد الرحيم، توفى بالموصل يوم النحر سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

[٦] زيد بن نصر بن تميم ويقال أحمد بن نصر بن تميم أبو القاسم الحموى :

الفقيه الشافعى المتكلم الأشعرى، تفقه على جمال الإسلام ،وروى عنه وعن عبد الكريم بن حمزة ،وكان شديد التعصب لمذهب الأشعرى ، وقد ولى حسبة دمشق وحسبة مصر أيضا ،وعنه أبو القاسم بن صصرى. وقال أبو المواهب بن صصرى : توفى فى شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة وقد جاوز السبعين .

[٧] سعد بن محمد بن سعد بن صفى شهاب الدين أبو الفوارس التميمى الشاعر الملقب بالحيص بيص:

قيل: إنه رأى الناس فى شدة واختلاط فقال: ما لهم فى حيص بيص ، فعرف بذلك،وكان من فضلائهم وأذكيائهم ، تفقه على مذهب الإمام الشافعى بالرى على القاضى محمد بن عبد الكريم الوزان ، وتكلم فى مسائل الخلاف، وامتدح الملوك والخلفاء والوزراء ،واكتسب مالاً جزيلاً ومجدا أثيلا ، ذكره ابن السمعانى فى ذيله فقال: كان فصيحا حسن الشعر .وقال الذهبى : سمع من أبى طالب الحسين بن محمد الذهبى وبواسط من أبى المجد محمد بن جهور ، وله ديوان مشهور وترسل، وكان

---

[٥] انظر ترجمته فى: الطبقات للإسنوى (١/ ٦٧) .

[٦] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٥٥) ، الإسنوى (١/ ٢١٢) .

[٧] انظر ترجمته فى: السبكى (٤/ ٥٧) ، الإسنوى (١/ ٤٤٣، ٤٤٤) ، البداية والنهاية (١٢/ ٣٢١) ،معجم الأدباء (١١/ ١٩٩) ،وفيات الأعيان (٢/ ٣٦٢) ،والأعلام للزركلى (٣/ ٨٧)،سير أعلام النبلاء (٢١/ ٦١ ، ٦٢) .

بارعاً فى الشعر محسناً بديع المعانى وبليغ الرسائل ذا خبرة تامة باللغة ،وقال ابن أبى الطيب الثقفى: كان شاعراً فاضلاً وافر العقل والأدب عظيم المنزلة فى الدولتين العباسية والسلجوقية ،وكان ذا معرفة تامة للأدب وحفظٍ كثيرٍ للشعر،إماماً فى الرأى حسن العقيدة ،حدثنى عبد الباقى بن رزيق الحلبى الزاهدٌ قال: رأيته واجتمعت به فكان صدراً فى كل علم،عظيم النفس حسن الشارة ، يركب الخيل العربية الأصيلة ويتقلد بسيفين ، ويحمل خلفه الرمح ويأخذ نفسه بما يأخذ به الأمراء ،ويتبارى فى لفظه ،ويعقد القاف ، وكان أفصح من رأيت ،وكان يناظر على مذهب الجمهور يعنى أهل السنة، ولهذا قال فيه أبو القاسم بن الفضل :

كـم تبـادى وكم يطـول طرطـورك ... مـا فـيـك شـعـره مــن تميم

فكل الضب واقرط الحنظل اليابس ... واشرب إن شئت بول الظليـم

فليس ذا وجه من يضيف ولا يقرى ... ولا يـدفـع الأذى عن حــريم

قال القاضى شهاب الدين شداد فأجابه الحيص بيص بما سمعناه من لفظه :

لا تضـع من عظيـم قــدر وإن ... كنــت مـشاراً إليـه بالتـعظـيم

فالشريف الكريم يصغر قــدراً ... بالتعدى على الشريف الكريم

ولع الخمر بالعقول رمى الخمـر ... بتنــجيسها وبــالتـحـريـــم

وقد روى عنه أيضا محمد بن أبى البدر بن المتنبى وغيره ،وتوفى فى سادس شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة رحمه الله .

[٨]عبد الله بن حمزة بن محمد بن سماوة أبو الفرج الكرمانى ثم الحرفتى ثم الدمشقى :

خطيب دوما ، تفقه على جمال الإسلام ، وروى عنه وعن أبى القاسم بن صصرى وأخيه أبى المواهب بن صصرى وقال : كان ثقة صالحاً،توفى فى ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وهو فى عشر الثمانين .

[٩] عبد الله بن الخضر بن الحسين أبو البركات الموصلى الفقيه الشافعى:

المعروف بابن الشيرجى حصل المذهب وناظر ،وسمع أبا بكر الأنصارى، وأبا منصور الشيبانى وجماعة ،وانتفع به جماعة من أهل الموصل ،وكان إماماً مثبتاً ، وروى

---

[٨] انظر ترجمته فى: الطبقات للإسنوى (٢/ ١٨٤) .

[٩] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٧٩) ، الإسنوى (٢/ ٢٥) ، وفيات الأعيان (٧/ ٥٨) .

عنه غير واحد منهم محمد بن علوان والفقيه بهاء الدين بن شداد ، توفى سنة أربع وسبعين وخمسمائة رحمه الله.

[١٠] عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبى سعيد كمال الدين أبو البركات الأنبارى النحوى :

صاحب كتاب أسرار العربية وغيره من التصانيف المفيدة التى تزيد على مائة مصنف، تفقه ببغداد بالمدرسة النظامية مدة على أبى منصور بن الرزاز وأخذ علم العربية عن أبى السعادات الشجرى واللغة عن أبى منصور الجواليقى. وبرع حتى صار شيخ العراق، وقرأ النحو بالنظامية ثم انقطع إلى منزله فى العلم ،والعبادة ، وإفادة الناس ،والفراغ من الدنيا، ،والصبر على خشن العيش،وحاصل أمره الزهد فى الدنيا والتوكل على الله عز وجل،روى الحديث عن أبيه ،وخليفة بن الأنبارى ، ومحمد بن محمد بن عطاف، وأحمد بن نظام الملك،وعنه الحافظ أبو بكر الحازمى وابن الذهبى وجماعة ، وتوفى فى شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة عن أربع وستين سنة ومن شعره :

دع الفؤاد بما فيه من الحرق ... ليس التصوف بالتلبيس والخرق
بل التصوف صفو القلب من ... كدر ورؤية الصوفية أعظم الحرق
وصبر نفسى على أدنى مطامعها ... وعن مطامعها فى الخلق بالخلق
وترك دعوى بمعنى فيه حفنة ... فكيف دعوى بلا معنى ولا خلق

[١١] على بن أحمد بن محمد بن عمر بن حسن أبو الحسن العلوى الحسينى الزيدى البغدادى الفقيه الشافعى المحدث العابد القدوة :

سمع ابن ناصر،وابن الزاغونى،ونصر بن نصر العكبرى، وانتخب لنفسه أجزاء، وحدث بها وسمع منه شيوخه وأقرانه تبركاً به،منهم : عمر القرشى،وعمر العليمى، وأبو المواهب بن صصرى،وقال ابن الدبيثى : كان ثقة صدوقاً أحد الأعيان، والزهاد والنساك وحفظ القرآن وكتب الكثير من الحديث، وجمعه وحصل الفقه،وكان نبيلاً

---

[١٠] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٧/ ٨٥) ،الإسنوى (١/ ٦٧) ، البداية والنهاية (١٢/ ٣٣١) ، شذرات الذهب (٤/ ٢٥٨) ، النجوم الزاهرة (٦/ ٩٠) ، وفيات الأعيان (٣/ ١٣٩) ،وسير أعلام النبلاء(١/ ١١٣) .

[١١] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٣٥) ، الإسنوى (١/ ١٢٨) ، النجوم الزاهرة (٦/ ٨٦) ، سير أعلام النبلاء (٢١/ ١٠٤) .

جامعاً لصفات الخير. سمعت شيخنا ابن ناصر يعظم شأنه يثنى عليه ويصف زهده ودينه، وذكر شيخنا أبو عبد الله الذهبى: أن الوزير عضد الدين ابن رئيس الرؤساء كان قد نذر إن عاد إلى الوزارة أن يعطيه ألف دينار، فعاد فبعث إليه بألف دينار، فبلغ ذلك الخليفة ، فبعث إليه بمثلها وبعثت إليه أم الخليفة بمثلها أيضا فلم يتصرف فيها ، بل بنى بها مسجدا واشترى بها كتبا ووقفها فيه وانتفع بها الناس، وكان مولده سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وتوفى فى حياة أبويه فى شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة ودفن بداره .

[١٢] على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الحافظ الكبير (ثقة) الدين أبو القاسم بن عساكر :

فخر الشافعية، وإمام أهل الحديث فى زمانه، وحامل لوائهم صاحب تاريخ دمشق، وغير ذلك من المصنفات المفيدة المشهورة، مولده فى مستهل سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وسمعه أخوه أيضا ابن هبة الله فى سنة خمس وخمسمائة وبعدها من الشريف أبى القاسم النسيب وأبى القاسم قوام بن زيد ، وأبى الحسن سبيع بن قيراط، وأبى طاهر ابن الحبانى وأبى الحسن بن الموازينى ثم سمع بنفسه بدمشق من جماعة، ثم رحل إلى بغداد سنة عشرين ، وحج منها سنة إحدى وعشرين ، وسمع بمكة، وعاد إليها فأقام بها خمس سنين يشتغل ويحصل ويسمع ويتفقه بالنظامية ويعلق مسائل الخلاف على أبى سعد إسماعيل بن أبى صالح المؤذن ، ثم رجع بعلم جم ، وسماعات كثيرة ثم عاد إلى الرحلة فى سنة تسع وعشرين إلى خراسان وأصبهان وغيرهما من البلدان ، وبقى نحو أربع سنين ، ورجع بكتب عظيمة ومسندات وسنن وأجزاء كثيرة وبعد تلك السنين رجع وقد سمع من مشايخ كبار وصغار نحوا من ألف وثلاثمائة شيخ وثمانين امرأة ونيف. وقد حدث بأصبهان وخراسان وبغداد وغيرها من البلاد ، وسمع منه جماعة من كبار الحفاظ كأبى يعلى الهمذانى وأبى سعد السمعانى ، وروى عنه ابنه القاسم ، وبنو أخيه فخر الدين وأبو منصور ، وزين الأمناء ، وعبد الرحيم ، وعز الدين النسابة محمد ابن تاج الأمناء الحافظ ، وأبو المواهب بن صصرى ، وأخوه أبو القاسم بن صصرى ، والحافظ عبد القادر الرهاوى، والقاضى أبو القاسم بن الحرستانى، والقاضى أبو نصر بن الشيرازى ، ومحمد بن أخى الشيخ أبى البيان، والبهاء على بن الحرنى ، وخلق كثير وجم غفير .

---

[١٢] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (١٣٧/٤)، الإسنوى (٩٥/٢)، سير أعلام النبلاء (٥٥٤/٢٠)، وفيات الأعيان (٣٠٩/٣) ، النجوم الزاهرة (٧٧/٦)، طبقات الحفاظ (٤٧٤، ٤٧٥) ، كشف الظنون (٥٤ ، ٥٧ ، ١٠٣، ١٦٢، ٢٩٤ ، ٣٤٠، ٣٤٢، ٥٢٦ ، ٥٧٤ ، ١٧٣٦ ، ١٨٣٦) ، شذرات الذهب (٢٣٩/٤) .

قال الحافظ أبو سعد السمعانى فى تاريخه : كثير العلم غزير الفضل حافظ ثقة متقن دين خير حسن السمت، جمع بين معرفة المتون والأسانيد ، صحيح القراءة مثبت، خير ، ورحل وتعبد وبالغ فى الطلب إلى أن جمع ما لم يجمع غيره وأربى على أقرانه وصنف التصانيف ،وخرج التخاريج ، وشرع فى تاريخ لدمشق وقال ابنه الحافظ أبو القاسم : كان أبى رحمه الله مواظبا على صلاة الجماعة وتلاوة القرآن يختم فى كل جمعة ، ويختم فى رمضان فى كل يوم ،ويعتكف فى المنارة الشرقية ويحيى ليلة النصف والعيدين بالصلاة والذكر وكان كثير النوافل والأذكار ،يحاسب نفسه على لحظة تذهب فى غير طاعة، وقال لى : لما حملت بى أمى رأت فى منامها قائلاً يقول لها: تلدين غلاما يكون به شأن(١) قال: وحدثنى أن أباه رأى رؤيا معناها: يولد لك ولد يحيى الله به السنة . قلت: تصديق هذه الرؤيا ما جلب إلى الشام من كتب الإسلام المشهورة كمسند الإمام أحمد ،ومسند أبى يعلى الموصلى وغير ذلك من المسانيد الكبار والصغار قال: وحدثنى أبى قال: كنت يوماً أقرأ على أبى الفتح المختار بن عبد الحميد وهو يتحدث مع الجماعة فقال : قدم علينا أبو على بن الوزير ،فقلنا :ما رأينا مثله ثم قدم علينا أبو سعد السمعانى فقلنا :ما رأينا مثله ،حتى قدم علينا هذا فلم نر مثله .وقال الحافظ الرئيس أبو المواهب بن صصرى :أما أنا فكنت أذاكره فى خلواته عن الحفاظ الذين لقيهم، فقال:أما ببغداد، فأبو عامر البغدادى ،وأما بأصبهان فأبو نصر اليونارتى، لكن إسماعيل الحافظ كان أشهر منه. فقلت له: فعلى هذا ما رأى سيدنا مثله فقال: لا تقل هذا ، قال الله تعالى : ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ﴾ [النجم :٣٢] ،قلت: وقد قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ(١١)﴾ [الضحى] ،قال: نعم لو قال قائل :إن عينى لم تر مثلى لصدق .قال أبو المواهب : وأنا أقول :لم أر مثله ولا من اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة مدة أربعين سنة من لزوم الصلوات فى الصف الأول إلا من عذر ،والاعتكاف فى رمضان ،وعشر ذى الحجة، وعدم التطلع إلى تحصيل الأملاك ،وبناء الدور قد أسقط ذلك عن نفسه، وأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة وإياها بعدما عرضت عليه، وقلة التفاته إلى الأمراء ،وأخذ نفسه بالأمر والنهى عن المنكر ،لا يأخذه فى الله لومة لائم، ثم قال لى:لما عزمت على التحديث ـ الله مطلع ـ أنه ما حملنى على ذلك حب الرياسة والتقدم بل قلت: متى أروى ما جمعت ويأتى بفائدة أخلفه بعدى صحائف ، فاستخرت الله،

---

(١) بعدها فى طبقات السبكى هنا كلام ناقص وتكملته :« فإذا ولدتيه فاحمليه إلى المغارة ؛ مغارة الدم بجبل قاسيون يوم الأربعين من ولادته ، وتصدقى بشىء، فإن الله تعالى يبارك لك وللمسلمين فيه ، ففعلت ذلك كله ،وصدقت اليقظة منامها » انظر : الطبقات (٤/ ١٣٩) .

واستأذنت أعيان شيوخى ،ورؤساء البلد ، وطفت عليهم فكل قال: ومن أحق بهذا منك ،فشرعت فى ذلك ثلاث وثلاثين ، وذكره ابن النجار فى تاريخه فقال: هو إمام المحدثين فى وقته ومن انتهت إليه الرياسة فى الحفظ والإتقان والمعرفة التامة [بعلوم الحديث والثقة والنبل ،حسن التصنيف والتجويد] (١) والثقة وبه ختم هذا الشأن .

روى عنه جماعة فى حياته سماعاً وإجازة ، قال: وقرأت بخط الحافظ معمر بن الفاخر فى معجمه: أخبرنى أبو القاسم على بن الحسن الدمشقى الحافظ من لفظه بمنى إملاء يوم النحر الأول ، وكان أحفظ من رأيت من طلبة الحديث والشأن ، وكان شيخنا الإمام إسماعيل بن محمد يفضله على جميع من لقيناهم من أهل أصبهان وغيرها. وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبى : سمعت أبا الخير البستى يقول: سمعت أبا محمد المنذرى الحافظ يقول: سألت شيخنا على بن المفضل الحافظ عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ . فقال: من؟ قلت: ابن ناصر وابن عساكر . فقال:ابن عساكر ،فقلت: الحافظ أبو موسى المدينى وابن عساكر . فقال : ابن عساكر ، فقلت: الحافظ أبو طاهرالسلفى وابن عساكر فقال: السلفى شيخنا السلفى شيخنا .

قال الذهبى: معناه أنه وقر شيخه أن يصرح بابن عساكر أحفظ منه وإلا فهو أحفظ منه ، وما رأى ابن عساكر مثل أبى حازم بذلك، قال: وكذلك رأيت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزى يميل إلى ذلك ، قال: وقرأت بخط عمر بن الحاجب قال: حكى لى من أثق به أن الحافظ عبد الغنى قال: الحافظ ابن عساكر برجال الشام أعرف من البخارى بهم ، وندم على ذلك السماع منه ندامة كلية رحمهما الله وأكرم مثواهما ،وقال الحافظ أبو محمد عبد القادر الرهاوى: رأيت الحافظ السلفى والحافظ أبا يعلى الهمذانى والحافظ أبا موسى المدينى ما رأيت فيهم مثل ابن عساكر ، قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبى : ومع جلالته وحفظه يروى الأحاديث الواهية ، والموضوعة ولا يبينها وكذا كان عامة الحفاظ الذين بعد القرون الثلاثة [إلا ابن ساريك أبعده الله] (٢) عن ذلك، وأى فائدة فى معـرفة الرجال ولمصنفات التاريخ والجرح والتعديل إلا كشف الحديث المكذوب وهتكه ، وتبين أمره لئلا يروج على من لا يعلم. قلت: لقد صدق أثابه الله فى هذا وبر ورشد وأنزل من هذا بدرجات من يحتج بذلك مع علمه أو بجاهله فيدخل فاعل ذلك فى قول القائل :

فإن كنت لا تدرى فتلك مصيبة وإن كنت تدرى فالمصيبة أعظم

(١ ، ٢) ساقطة من (ب) ، وأثبتناها من المطبوعة.

قال: وله شعر جيد عقيب مجالسه فمنه :

أيا نفس ويحك جاء المشيب ... فماذا التصابى وماذا الغـزل

تـولى شـبابى كـأن لـم يكن ... وجاء مشيبى كـأن لم يـزل

فياليـت شعـرى ممـن أكـون ... وما قدر الله لى فى الأزل

قال ابن الحافظ أبو محمد القاسم :توفى رحمه الله فى حادى عشر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ،وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين،وصليت عليه فى الجامع ،والشيخ قطب الدين فى الميدان الذى يقابل المصلى،ودفن بمقبرة باب الصغير،ورأى له جماعة منامات حسنة ، ورثى بقصائد رحمه الله وأكرمه .

ومن مصنفاته المشهـورة : « التاريخ الكـبير » ثمانمائة جـزء فـى ثمانين مجـلدا ، « الموافقات » اثنان وسبعون جزءا ، «الأطراف للسنن الأربعة» ثمانية وأربعون ،« عوالى مالك » أحد وثلاثون، « الثانى لحديث مالك العالى » و « غرائب مالك عوالى » سبعة مجلدات ، «عوالى الثورى» مجلدان،« معجم شيوخه » ١٢ مجلدا،« مناقب الشبان»، ٥٠ مجلدا ، « فضل أصحاب الحديث» ١١، و « السباعيات» ٧ ، « تبيين كذب المفترى على الشيخ أبى الحسن الأشعرى» مجلد، ذكر ترجمة حسنة للأشعرى وطبقات أصحابه إلى زمانه وذكر اعتقاده من كتابه الإبانة وغيرها من الكتب التى صار إليها الأشعرى بعد رجوعه عن الاعتزال ونزوعه طريقة أهل السنة والاعتدال، ورد فيه على من رماه بالعظائم ، ومن مناقبه وما يربيه على الفضائل والعزائم .

وبالجملة فهو كتاب نافع يحتاج إلى الوقوف عليه كل فاضل بارع وكتاب « الزهادة فى ترك الشهادة» مجلد ، « فضل المحـمد » مجلد ، « فضل عاشوراء » ثلاثة أجزاء ، « الأربعون الطوال » ، « الأربعون الجهادية » ، « الأربعون البلدية»،«الأربعون الأبدان»، كتاب « الزلازل » ثلاثة أجزاء كبيرة متفرقة فى فضائل البلدان، ومن أحاديث أهلها وله أربعمائة مجلس ،وثمانى مجالس فى فنون شتى وفوائد كثيرة ، وخرج لشيخه جمال الإسلام مشيخة ، ولجماعة من مشايخه وأصحابه تاريخ كبير وخرج فى آخر عمره لنفسه كتاب « الأبدال » ولم يتمه ولو تم لجاء فى نحو مائتى جزء .

وقد تولى مشيخة دار الحديث النورية ،وأملى على كرسى الحديث الذى بها وله فيه مجلس مفيد ونظم نضيد فى العربية وبرع فيها ، إذ كان ما يمليه فى خالص العنبر وتعينه وتبدله ، فكان أولى من وضعت له دار الحديث ،وأفضل من جلس فى زمانه للإملاء والتحديث، فرحمه الله وأكرم مثواه .

[١٣] على بن أبى المكارم بن فتيان أبو القاسم الدمشقى الشافعى :

أحد الأعيان بمصر ،قال الشيخ محيى الدين فيما ألحقه من التراجم على طبقات ابن الصلاح: تفقه على الإمام أبى المحاسن يوسف بن عبد الله الدمشقى مدرس النظامية ببغداد وأعاد عنده وله معرفة بفنون ، وتوفى فى سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

[١٤] محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين الإمام مجد الدين أبو منصور الطوسى العطارى :

المعروف بحفدة أحد أئمة الشافعية فقهاً وأصولاً ووعظاً ،تفقه أولا بمرو على أبى بكر محمد بن منصور السمعانى ،ثم انتقل إلى مرو الروذ فلازم محيى السنة وغيرهما ، ثم رحل إلى بخارى واشتغل بها على بعض مشايخ الحنفية وعاد إلى أذربيجان وأجمع عليه لوعظه، وحسن كلامه، وفصاحته،وسمع أيضا من عبد الغفار الشيرويى وأبى الفتيان الدهستانى الحافظ ،وناصر بن أحمد العياضى.وعنه أبو المواهب بن صصرى وأبو أحمد بن سكر وعبد العزيز الأخضر ،وآخرون .وقال السمعانى: كتبت عنه بمرو نيسابور وكان فقيهاً واعظاً مناظراً جلداً ،مولده سنة ست وثمانين وأربعمائة .قال ابن خلكان : ثلاث وسبعين وخمسمائة ،والله أعلم .قال الذهبى: الثانى أصح، قال شيخنا الحافظ الذهبى فيما قرأت عليه: أنا أحمد بن إسحاق أنا يوسف بن رافع الأسدى ـ قدم علينا مصر ـ أنا أحمد بن أسعد أنا محيى السنة الحسين بن مسعود أنا أحمد بن عبد الله الصالحى ، ثنا أبو الحسين بن شران ثنا إسماعيل الصفار ، ثنا أحمد بن منصور ، ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن عاصم بن أبى النجود عن أبى وائل عن معاذ أن رسول الله ﷺ قال:«وهل يكب الناس على وجوههم أو قال: مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم»(١) .

[١٥] محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على قاضى القضاة كمال الدين أبو الفضل بن أبى محمد بن الشهرزورى ثم الموصلى الشافعى :

ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة،وتفقه ببغداد على أسعد الميهنى ،وسمع الحديث من جده لأمه على بن أحمد بن طوق،وأبى البركات بن خميس، وغيرهم، ونور الهدى أبى طالب الزينبى ،وتولى قضاء بلدة الموصل ،وكان يتردد إلى الرسلية إلى بغداد وخراسان من الأتابك زنكى ،ثم قدم الشام وافداً على الملك نور الدين فأكرمه وأوفده

---

(١) الترمذى (٢٦١٦) فى الإيمان ، وابن ماجه (٣٩٧٣) فى الفتن ، وصححه الألبانى .

[١٣] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤/١٥٣) ، الإسنوى (١/٢٥٨) .

[١٤] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٣/٣٥٤) ،الإسنوى (١/٢١١) ،شذرات الذهب (٤/ ٢٤٠) ، النجوم الزاهرة (٦/٧٧) ، وفيات الأعيان (٤ / ٢٣٨) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٣٩) .

[١٥] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/٣٦٩)،الإسنوى (٢/١٧٦) ،شذرات الذهب (٤/٢٤٣) ، وفيات الأعيان (٤/٢٤١) ، النجوم الزاهرة (٦/٧٩) ،سير أعلام النبلاء (٢١/٥٧) .

رسولا من حلب إلى الديوان العزيز ببغداد ثم ولى قضاء دمشق فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، ونظر الأوقاف ، والأموال السلطانية ، وغير ذلك ، وتقدم عنده وهو حقيق بذلك فأحسن السيرة فى الظاهر والسريرة ، وبنى المساجد ، وعمر الجامع وحدد معالم وفتح مشاهد واستحدث الشباك الكمالى الذى يصلى فيه نواب السلطنة اليوم ويجلس فيه الحاكم الشافعى بعد الخلوة للنظر فى المظالم ، وصرف الصدقة جريا على عادة هذا المكان ، وقد بنى القاضى كمال الدين أثابه الله مدرسة بالموصل ومدرسة بنصيبين ورباطاً بالمدينة النبوية ، ووقف الهامة على الحنابلة ،وله غير ذلك من المعروف والبر والقرب .

قال أبو محمد القاسم بن عساكر :ولى قضاء دمشق سنة خمس وخمسين وكان يتكلم فى الأصول كلاماً حسناً وكان أديباً شاعراً ظريفاً فكه المجلس ، ووقف وقوفاً كثيرة،وكان خبيراً بالسياسة وتدبير الملك،وقال القاضى ابن خلكان :ولى قضاء دمشق وترقى إلى درجة الوزارة ،وحكم فى البلاد الشامية واستناب ولده محيى الدين فى الحكم بحلب، وتمكن فى الأيام النورية تمكيناً بالغاً ،فلما تملك السلطان صلاح الدين أقره على ما كان عليه ، وله أوقاف كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق ،وعظمت رياسته ونال ما لم ينله أحد من التقدم ،وذكر سبط بن الجوزى أن الصلاح صلاح الدين لما دخل دمشق سنة سبعين وتلقاه العامة ونثروا عليه الذهب والدراهم ،فرح بذلك ونزل فى دار أبيه بدار العشر ، وتأخر عنه فتح القلعة أياماً فمشى بنفسه إلى دار القاضى كمال الدين ، فأبرع له القاضى وخرج لتلقيه بالرحب والإجلال وقال :

يا سيدنا ، طب نفسا وقر عينا فالأمر أمرك والبلد بلدك ، فكان هذا مما رفع منزلة القاضى عند الناس ،وأحسن الملك بتواضعه إليهم أيضاً .وقد ذكره الشيخ أبو الفرج فى منتظمه ، وأثنى عليه وقال: كان رئيس أهل بيته ولاه نور الدين القضاء ثم استوزره وأورده رسولاً إلى بغداد فذكرته أنه كتب قصة إلى المقتفى وكتب فى أعلاها محمد بن عبد الله الرسول فكتب المقتفى : ﷺ قلت :وقد روى عنه أبو المواهب بن صصرى وأخوه القاسم بن صصرى والشيخ موفق الدين بن قدامة والبهاء عبد الرحمن وأبو محمد بن الأخضر ، وآخرون،وكانت وفاته فى يوم الخميس سادس المحرم سنة ثنتين وسبعين وخمسمائة ودفن بقاسيون ،وقد رثاه ولده القاضى محيى الدين قاضى حلب بقصيدته التى أولها :

ألموا بسفحى قاسيون وسلموا على ... جدث بادى السنا وترحموا

وأدوا إليه عن كئيب تحية ... مكلفكم أهداها القلب والفم

ومما يؤثر من شعر القاضى كمال الدين رحمه الله :

وجـاؤوا عشاءً يهرعون وقـد بـدا بجسمى من داء الصبابة ألوان

فقالوا وكل معظم بعض ما رأى أصابتك عين قلت إن وأجفـان

قوله : « إن » فى لغة « نعم » أو بمعناها ،كما روى عن عبد الله بن الزبير أن رجلا قال له :لعن الله ناقة حملتنى إليك فقال له: إن وصاحبها .

[١٦] محمد بن عبد العزيز بن الفقيه أبو عبد الله الإربلى الشافعى :

معيد النظامية ، كان بارعاً فى المذهب ،قال ابن النجار : بلغنى أنه أتى الشام فمات بها فى حدود سنة ثمان وخمسمائة ،ومن شعره :

رويـــدك فـالدنيـــا الـدنيـــة كم دنت بمكروهها من أهلها وصحابها

لـقد فـاق فى الآفـاق كـل موفـق أفاق بها مـن سكـــره وصحا بـــها

فسل جـامع الأموال فيها بحـرصه أخلفـــها من بعـــده أم سرى بهـــا

هى الآل فاحذرها وذرها لأهلـــها وما الآل إلا لـمـــعة مـــن سرابـــها

وكم أسد ساد البرايا بـــبره ولـــو نابها خطـــب إذا ما ونـــى بهـــا

فأصبح فيها عـــبرة لأولى النهـــى بمخلـبها قـــد مـــزقته ونابهـــا

[١٧] محمد بن عبد الكريم بن الفضل أبو الفضل القزوينى الرافعى :

والد الشارح المشهور ،تفقه ببلده على ملكداد بن العربى وأبى على بن شافعى وأبى سليمان الزهرى وسمع منهم الحديث ، ثم قدم بغداد فتفقه على أبى منصور سعد ابن الرزاز بالنظامية، وسمع منه ،ومن سعد الخير ومحمد بن طراد الزينبى ، وغيرهم ، ثم رحل إلى نيسابور فتفقه على محمد بن يحيى تلميذ الغزالى فبرع عليه وحصل المذهب وسمع بها من أبى عبد الله الفراوى وعبد الخالق بن الشحامى، ثم عاد إلى وطنه ودرس الفقه ،وروى الحديث، وأخذ عنه ولده الإمام أبو الفضل الرافعى رحمه الله ، توفى فى رمضان سنة ثمانين وخمسمائة وهو فى عشر السبعين .

[١٨] محمد بن الحسن بن الحسين بن أبى الضياء الخطيب أبو عبد الله البلبكى ثم المصرى :

---

[١٦] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٧٤) ، الإسنوى (١/ ٦٧) ، شذرات الذهب (٤/ ٢٦٨) ، الوافى بالوفيات (٣/ ٢١٤) .

[١٧] انظر ترجمته فى: الإسنوى (١/ ٢٨٠) ، الوافى بالوفيات (٣/ ٢٣٠) ، السبكى (٣/ ٣٧٧) ،سير أعلام النبلاء (٢١/ ٩٧) .

[١٨] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ٢٤٣) .

نشأ بمصر وقرأ بها الأدب ، وسمع بدمشق من ابن عساكر وغيره ، ودخل بغداد فاشتغل بها ، وسمع بها من أبى زرعة وابن البطى ثم عاد إلى مصر فاتصل بالسلطان صلاح الدين وولاه خطابة مصر وهو أول من خطب بها لبنى العباس ، وبعثه بذلك السلطان صلاح الدين رسولا إلى بغداد وأثنى عليه القاضى الفاضل فى رسالته بذلك ، وكانت وفاته بدمشق فى سنة ثنتين وسبعين وخمسمائة ولم يكمل الأربعين رحمه الله .

[١٩] محمد بن هبة الله بن عبد الله السديد [الدين السلماسى] الفقيه الشافعى:

قال ابن خلكان: هو الذى شهر طريقة الشريف بالعراق وقصده الناس واشتغلوا عليه ،وخرج من تلامذته علماء ومدرسون منهم العماد محمد ، والكمال موسى ابنا يونس الموصليان،والشريف محمد بن علوان بن مهاجر،وكان مسدداً فى الفتوى، وأعاد فى نظامية بغداد وأتقن عدة فنون،وتوفى فى شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

[٢٠] مسعود بن محمد بن مسعود قطب الدين النيسابورى أبو المعالى الطريثيثى الفقيه الشافعى :

نزيل دمشق مولده سنة مات الغزالى سنة خمس وخمسمائة أخذ عن والده علم الأدب ، ثم رحل إلى مرو فتفقه على أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن المروزى وتفقه بنيسابور على ابن يحيى ، وبرع فى المذهب ودرس فى نظامية نيسابور نيابة،وورد بغداد فوعظ بها فحصل له قبول تام ، ثم ورد دمشق سنة أربعين فأقبل عليه أهلها لدينه وعلمه وتفننه ،درس بالمجاهدية وبالزاوية الغزالية بعد نصر الله المصيصى ، ثم رحل إلى حلب فدرس بالمدرستين النورية والأسدية،ثم مضى إلى همذان وولى بها التدريس مدة ثم عاد إلى دمشق ، وعاد إلى تدريس الغزالية والخاروخية وتفرد برئاسة المذهب وحصل على قبول جيد فى الوعظ وكان متودداً حسن الأخلاق جيد النظر فصيحا بلغيا كثير التودد فقيهاً نحريراً فانتفع به الناس ،وحضر بعض مجالسه الملك نور الدين فجعل يتكلم ويناديه فى كلامه : يا محمود كما كان يخاطبه البرهان البلخى ، فأنفذ إليه الحاجب يقول : لا تخاطب الملك ، وقيل لنور الدين بعد ذلك فقال: كان البلخى إذا قال: يا محمود تقشعر كل شعرة فى جسدى ، وهذا إذا قال هذا يقسو قلبى، حكاه البسط الجوزى ، وقد سمع الحديث من هبة الله السيدى وعبد الجبار البيهقى، وحدث عنه ابن

---

[١٩] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٥) ، الإسنوى (١/ ٣٣٨) ،وفيات الأعيان (٤/ ٢٣٧)،سير أعلام النبلاء (٢١/ ١٠٣).

[٢٠] انظر ترجمته فى : السبكى (٤/ ١٩١) ، الإسنوى (١ / ٢٧٩)، سير أعلام النبلاء (٢١/ ١٠٦) ، النجوم الزاهرة (٦/ ٩٤) ، وفيات الأعيان (٥/ ١٩٦) .

حمويه وجماعة ،وأجاز للبهاء والضياء المقدسيين ، مات سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ودفن بمقبرة له أنشأها عند مقابر الصوفية ، وبنى مسجداً على الصخرات التى بمقبرة طاحون الميدان ووقف كتبه رحمه الله .

[٢١] هبة الله بن أبى نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن البخارى أبو المظفر ابن عم القاضى أبى طالب :

كان بارعاً فى علم مذهب الشافعى وفى الكلام ، ولاه الخليفة الناصر لدين الله نيابة الوزارة ،فمكث فيها أقل من سنة ،ومات فى محرم سنة ثمانين وخمسمائة .

[٢٢] هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مميل أبو محمد بن أبى نصر الشيرازى ثم البغدادى :

ولد بها ، ثم الدمشقى ،استوطنها ، كان مولده ببغداد سنة خمسمائة وقدم دمشق سنة ثلاثين وولى إمامة مشهد على بالجامع ،وفوض إليه عقد الأنكحة وكان ديناً حسن الطريقة عدلاً فاضلا صوفيا واعظا ،وسمع ببغداد أبا على بن نبهان ،ومحمد بن الحسن ابن باكر الفارسى،وجماعة ، وعنه ابنه القاضى أبو نصر الذى بعده وابن ابنه أبو المعالى أحمد بن محمد، وأبو المواهب بن صصرى وآخرون ، توفى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

[٢٣] هبة الله بن يحيى بن الحسن أبو جعفر بن البوقى الواسطى العطار الفقيه الشافعى:

كان عارفا بالمذهب والخلاف والفرائض ،تفقه على الشيخ أبى على الفارقى،وبرع فى المذهب وناظر واستنفد به الوزير عون الدين بن هبيرة إلى بغداد فحدث بها وسمع بها أبا بكر الأنصارى ،وسمع أيضا من أبى نعيم الحمادى وأبى نعيم بن زيرب وخميس الجوزى ،وعنه ابن الأخضر وأبو إسحاق الكاشفردى وجماعة،ومات ببلده واسط فى ذى القعدة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وله ثلاث وثمانون سنة .

[٢٤] يوسف بن محمد بن على بن أبى سعد الموصلى ثم البغدادى :

أخو سليمان وعلى ووالد المـوفق عبد اللطـيف ، صحب الشيخ نجيب الدين السهروردى، وتفقه عليه وسمع أبا القاسم بن السمرقندى وأبا منصور بن خيرون ،

---

[٢١] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٢١١) ، الإسنوى (٢/ ٦٩) .

[٢٣] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٢١١) ، الإسنوى (١/ ١٢٧) .

وخلقا وسمع منه ابنه ،وتوفى فى محرم سنة ست وسبعين وخمسمائة عن إحدى وستين سنة.

[٢٥] يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الإمام رضى الدين أبو الفضل الموصلى الشافعى :

والد بنى يونس المواصلة الشافعية وابناه لصلبه كمال الدين موسى وعماد الدين محمد مشهوران كبيران،مولده بإربل سنة إحدى عشرة وخمسمائة،وتفقه بها على الحسين بن نصر بن خميس الجهنى وسمع منه كثيرا من حديثه ثم انحدر إلى بغداد فتفقه على أبى منصور بن سعيد بن محمد الرزاز ، ثم رجع إلى الموصل وسكنها وأقبل عليه متوليها ودرّس وأفتى وناظر وانتفع به جماعة من الفقهاء ،وتوفى فى محرم سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

---

[٢٥] انظر ترجمته فى: الطبقات للإسنوى (٢/ ٣٢٢) ،وفيات الأعيان (٧/ ٢٥٤).

المرتبة الرابعة من الطبقة الثامنة

من أصحاب الشافعي رضي الله عنه

فيها من

أول سنة إحدى وثمانين وخمسمائة

إلى

آخر سنة تسعين



[١] إسماعيل بن على بن إبراهيم بن أبى القاسم أبو الفضل الجنزوى الأصل :

من مدن إيران وحيزرة بين أذربيجان وأرمينية،ثم الدمشقى الدار والمولد ،الفقيه الشافعى الشروطى ، كان يشهد على باب الجامع بدمشق بصيراً بكتابة الشروط، وله عناية بعلم الفقه والحديث، تفقه على جمال الإسلام ،ونصر الله الميهنى وسمع الحديث منهما،ومن هبة الله بن الأكفانى ،وعلى بن منيس ،ويحيى بن بطريق وجماعة .ورحل إلى بغداد مرات ، فسمع بها من جماعة آخرين بالأنبار وغيرهما ، وعنه عمر بن على القرشى ،وأبو المواهب بن صصرى ،والحافظ عبد القادر الرهاوى، والشيخ موفق الدين ،والبهاء عبد الرحمن، ويوسف بن خليل ، والعماد بن عبد الهادى، والزين بن عبد الدايم وجماعة ، توفى فى سلخ جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وخمسمائة عن تسعين سنة .

[٢] أحمد بن إسماعيل بن يوسف رضى الدين أبو الخير الطلقانى القزوينى :

الفقيه العلامة فى مذهب الشافعى، وفى الوعظ ،مولده سنة ثنتى عشرة وخمسمائة بقزوين ، وتفقه على أبى بكر ملكداد بن على العربى ،ثم ارتحل إلى نيسابور فتفقه بها على محمد بن يحيى حتى برع فى المذهب، وساد وتقدم وصار رئيس الأصحاب ،وقدم بغداد بها وحصل له قبول تام فى العامة والخاصة، وكان يتكلم يوماً وابن الجوزى يوماً، ويحضر مجالسهما أمير المؤمنين المستضىء بأمر الله من وراء الأستار، وتحضر الخلائق والأمم ،وكان فصيحاً بليغاً مفوها حلو المنطق حسن السمت كثير العبادة والصيام والتلاوة كثير الذكر قليل المأكل، وقد ولى تدريس النظامية ببغداد سنة تسع وستين إلى سنة ثمانين ثم عاد إلى بلده .

قال ابن النجار : وكان رئيس أصحاب الشافعى إماماً فى المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ وحدث بالكتب الكبار بصحيح البخارى ومسلم،ومسند إسحاق بن راهويه ،وتاريخ نيسابور ،والسنن الكبرى للبيهقى ودلائل النبوة،والبعث والنشور له أيضا ،وأملى مجالس كثيرة ،وسمع الكثير من أبيه ، ومن أبى عبد الله الفراوى،وزاهر الشحامى، وعبد الغافر بن إسماعيل الفارسى،وجماعة ببغداد والطايران

---

[١] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤/ ٣٤) ، الإسنوى (١/ ١٨٠) ، شذرات الذهب (٤/ ٢٩٣) ، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٣٤) ،النجوم الزاهرة (٦/ ١١٦) .

[٢] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٣/ ٣٠٣) ، الإسنوى (٢/ ١٦٢) ، النجوم الزاهرة (٦/ ١٣٤)، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ١٩٠ ـ ١٩٢) .

وغير ذلك من البلاد ، وحدث عنه ابن الدبيثى وأثنى عليه والموفق عبد اللطيف ، وبالغ فى وصفه ومدحه أبو البقاء إسماعيل بن محمد المؤدب البغدادى حدث عنه بمسند إسحاق وغيرهم . قال ابن الدبيثى : وزكى الدين المنذرى ،توفى سنة تسعين وخمسمائة. وقال ابن النجار عن ولده أبى المناقب محمد بن أحمد بن إسماعيل: إن أباه توفى فى محرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، فالله أعلم .

[٣] أحمد بن عبد الله فخر الدين أبو العباس بن النويرة الفقيه الشافعى الواعظ:

قدم دمشق فوعظ بها وبمصر ، وحصل له قبول تام لحلاوة إيراده ، توفى فى شوال سنة تسعين وخمسمائة .

[٤] الحسن بن الإمام أبى جعفر هبة الله بن يحيى بن إبراهيم بن الحسن بن أحمد الفقيه أبو على الواسطى الشافعى المعدل المعروف بابن البوقى :

ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ، وتفقه على أبيه وبرع فى المذهب ، وتقدم وسمع من أبى الكرم نصر الله بن محمد بن مجلد، وأبى عبد الله محمد بن على الجلانى وسعد بن عبد الكريم العبد جائى، وببغداد من الوزير أبى الظفر بن هبيرة،وأبى الفتح بن البطى وجماعة . وعنه أبو عبد الله المدينى كان إليه الفتاوى بواسط ، وتوفى فى سادس شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

[٥] الحسن بن حمزة بن الحسين بن حبيش البهرانى الحبيشى القضاعى الحموى :

قاضيها أمين الدين أبو القاسم الشافعى أحد الكرماء الأجواد ، وكان الملك صلاح الدين يكرمه ويجله ويحترمه، وكان هذا الرجل يضيف الخاص والعام ولا يقبل من أحد براً ولا شيئا ،مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

[٦] الحسين بن عبد الله بن رواحة بن إبراهيم بن عبد الله بن رواحة الأنصارى الخزرجى الحموى ابن خطيبها الفقيه الشافعى :

ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة، وسمع بدمشق من أبى المظفر الفلكى وأبى الحسن على بن سليمان المرادى والضياء بن هبة الله وجماعة .وكان قد عزم على الدخول إلى المغرب فركب البحر فوقع فى أسر الفرنج فمكث عندهم مدة ،وولد له هنالك ثم سلمه الله ، فخرج ومعه ابنه عز الدين عبد الله فدخل إسكندرية وأسمعه من السلفى الكبير،وله شعر جيد رائق ، ثم كانت وفاته شهادة على عكا مع الملك صلاح الدين فى سنة خمس وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى .

---

[٤] انظر ترجمته فى : السبكى (٤/ ٤٥) ، الإسنوى (١/ ١٢٧) ، الوافى بالوفيات (١٢/ ١٨١) .

[٧] عبد الله بن أسعد بن على بن عيسى مهذب الدين أبو الفرج بن الدهان الموصلى الفقيه الشافعى :

الشاعر ،له ديوان ،ويعرف أيضًا بابن الحمصى، وكان مجموع الفضائل متفننا ، وقد ورد على الملك صلاح الدين فأكرمه وأحسن إليه ،وقال جمال الدين القفطى (١) قدم الشام ،وصحب أبا سعد بن أبى عصرون ،وكان يكرم درسه ، ثم إنه ولى التدريس بحمص وتوفى بها فى شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

[٨] عبد الله بن برى بن عبد الجبار العلامة أبو محمد بن أبى الوحش المقدسى الأصل المصرى النحوى الشافعى :

قرأ النحو على أبى بكر محمد بن عبد الملك النحوى، وسمع الحديث من أبى صادق المدينى، وأبى عبد الله محمد بن أحمد الرازى، وأبى العباس ابن الخطيئة وغيرهم، وتصدر بجامع مصر للاشتغال بالعربية، ورحل إليه الطلبة، وتخرج به جماعة، وانفرد بهذا الشأن، وقد تصدر جماعة من تلامذته فى حياته ،ومن أشهرهم أبو موسى عيسى بن ملاحم الحرولى صاحب القانون ،وقال القفطى : كان عالمًا بكتاب سيبويه وعلله وفيما فيه من الشواهد وكان لا يرسل كتاب إلى ملك للآفاق حتى يعرض عليه ليتصحفه، وكان ينسب إليه تغف مع هذا ،وروى عنه الحافظ على بن المفضل ،والشيخ أبو عمر المقدسى والفقيه نجم الدين عبد الله بن نجم بن ماس صاحب ديوان الجواهر والبراهين الحميرى . قال الموفق عبد اللطيف:

كان أبو موسى شيخاً محققاً صحفيا ساذج الطباع ،أبله فى أمور الدنيا فيه تغفل عجيب، يستبعد من سمعه أن يجتمع فى رجل متقن للعلم، فمن ذلك: أنه كان يلبس الثياب الفاخرة ويأخذ فى كمه العنب والبيض والحطب وربما وجد منزله مغلقا، فرمى بالبيض من الطاقة إلى الداخل ويمطر من العنب على قدمه ، فيرفع رأسه إلى السماء ويقول: العجيب إنما تمطر من الصحو، وكان يتكلم ملحونًا ،ولا يتكلف ويلتزم من يخالطه بإعراب ، مولده سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، وتوفى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، ذكر ابن الصلاح أنه رأى مولده هذا بخطه ،وأرخ وفاته أيضا بهذا ، وذكر

---

(١) فى(ب) : « البرهان » ،والمثبت من مصادر الترجمة.

[٧] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤/ ٧٧) ،الإسنوى (٢/ ٢٤١) ، شذرات الذهب (٤/ ٢٧٠) ، إنباء الرواة (٢/ ١٠٣) ،النجوم الزاهرة (٥/ ٣٦٥ ، ٦/ ١٠٠) ، وفيات الأعيان (٣/ ٥٧) ، وسير أعلام النبلاء (٢١/ ١٧٦) .

[٨] انظر ترجمته فى : معجم الأدباء (٣/ ٤٤٨) ، وفيات الأعيان (٣/ ١٠٨) ، السبكى (٤/ ٧٧) ، الإسنوى (١/ ١٢٨) ، النجوم الزاهرة (٦/ ١٠٣) ، شذرات الذهب (٤/ ٢٧٣) .

أن له تعليقًا على صحاح الجوهرى مجلدات مفيدة رحمه الله .

[٩] عبد الله بن أبى الفتوح بن عمران الإمام أبو حامد القزوينى الفقيه الشافعى :

رحل إلى نيسابور فتفقه على الإمام محمد بن يحيى، وتفقه ببغداد على الإمام أبى المحاسن يوسف بن بندار الدمشقى ، وسمع الحديث من محمد بن ناصر الحافظ وأبى الفضل الأرموى وجماعة وحدث بقزوين ،وتوفى سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

[١٠] عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن أبى عصرون بن أبى السرى ، قاضى القضاة شرف الدين التميمى ثم الموصلى ثم الدمشقى :

أحد الشافعية فى زمانه وقضاتهم الأخيار، مولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، تفقه أولاً على القاضى المرتضى بن الشهرزورى، وأبى عبد الله الحسين بن خميس الموصلى وتوجه إلى واسط فتفقه أيضا على الشيخ أبى على الفارقى ، وبرع عنده وعلق ببغداد عن أسعد الميهنى ، وأخذ الأصول عن أبى الفتح أحمد بن على بن برهان ودرس النحو على أبى الحسن بن دبيس ، وأبى دلف ، وقـرأ ببغداد بالسبع على أبى عبد الله الحسين بن محمد البارع ،والعشرة على أبى بكر المزرفى ،ودعوان وسبط الخياط،وسمع الحديث من أبى القاسم بن الحصين وإسماعيل بن أبى صالح المؤذن، وأبى البركات بن البخارى وغيرهم ثم عاد إلى بلده بالموصل فدرس بها فى سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ثم أقام بسنجار مدة ودخل حلب فى سنة خمس وأربعين ودرس بها،وأقبل عليها ملكها نور الدين ، فلما انتقل نور الدين إلى دمشق فى سنة تسع وأربعين،واستصحبه معه،وولاه تدريس الغزالية،وولى نظر الأوقاف ثم ارتحل إلى حلب وولى قضاء سنجار وحران وديار ربيعة ، وتفقه عليه هناك جماعة ثم عاد إلى دمشق فى سنة سبعين أيام الملك صلاح الدين فمال إلى ولاية القضاء عوضا عن الضياء بن الكمال الشهرزورى وعزل الضياء ، ووليها القاضى شرف الدين واستنيب له الأوجد داود، والقاضى محيى الدين بن الزكى بمرسوم سلطانى فصارا كبيرين كالمعلمين ، ولما كان فى سنة سبع وسبعين أضر القاضى شرف الدين ، وصنف جزءا فى جواز ولاية القضاء للأعمى ونصر ذلك ، وهو أحد الوجهين فى المذهب ، فبادر السلطان صلاح الدين أيده الله تعالى ، فولى القضاء ولده القاضى ابن أبى عصرون ولم يزل الواحد خيراً وإحسانا جزاه الله خيراً .

---

[٩] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤/ ٩١) ، الإسنوى (٢/ ١٦٢) .

[١٠] انظر ترجمته فـى : سير أعلام النبلاء (٢١/ ١٢٥ ، ١٢٩) ، الـوافى بالوفيات (١٧/ ٥٧١ ـ ٥٧٤) ، السبكى (٤/ ٨٤) ، الإسنوى (٢/ ٨١) ، شذرات الذهب (٤/ ٢٨٣) .

قال الشيخ الإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسى رحمه الله: كان ابن أبى عصرون إمام أصحاب الشافعى فى عصره ، وكان يذكر التدريس فى زاوية الدولنى ويصلى صلاة حسنة الركوع والسجود وذكر من نسبه ، وأنه طريقة السلف رحمه الله . قال: وقد سمعت أنا وأخى الشيخ أبو عمر منه ،قلت: وروى عنه أيضاً أبو القاسم بن صصرى وأبو نصر الشيرازى ، وخلق كثير ، آخرهم موتا العماد أبو بكر بن عبد الله بن النحاس،ومن أكبر تلاميذه فى الفقه الفخر أبو منصور بن عساكر ،ومن تصانيفه «الانتصار » فى أربع مجلدات ،« صفوة المذاهب فى نهاية المطلب »فى سبع مجلدات ، «فوائد المهذب » فى مجلدين ، « التنبيه فى معرفة الأحكام » مجلد ، « المرشد » مجلدان ، «الذريعة فى معرفة الشريعة » ،« التيسير فـى الخلاف » ،« مآخذ النظر »، « مختصر الفرائض» ،« الإرشاد » فى نصر المذاهب ،ولم يكمله وقد بنى له نور الدين مدرسة بحلب ،وأخرى بدمشق وبها قبره ،وهو مشهور ، وكانت وفاته فى الحادى عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة رحمه الله . ومن شعره :

كل ما جمـــع إلى الشتات يصـــير أى صفـــــو ما شانه تكـــدير
أنت فـى اللهو والأمـــانى مقـيم والمنايا فـى كـل وقـت تسـير
والـــذى غـــــره بلـــوغ الأمـــان بسراب وخــــلب مغــــرور
ويك يا نــفس أخلـصى إن ربـــى بالذى أخــفت الصـدور بصير

وله أيضا :

أؤمـــل أن أحـــيا وفى كل ســاعــة تمـــــر بى الموتى تهز نعـــوشها
ومـــا أنا إلا منهـم غـــير أن لـــى بقايا ليال فـــى الزمـــان أعيشها

[١١] عبد الرحمن بن على بن المسلم بن الحسين الفقيه أبو محمد اللخمى الدمشقى الخرقى الشافعى :

معيد الأمينية جمال الإسلام ، وروى عنه، وعن نصر الله المصيصى ، وطاهر بن سهل الفقيه، وعبد الرحمن بن حمزة ، وعلى بن أحمد بن قيس، والحسين بن حمزة الشعرى وغيرهم . وروى عن ابن الموازينى لشيخه أى بمجرد قوله ابن الأنماطى: وعنه

---

[١١] انظر ترجمته فى : السبكى (٤/٩٨) ، شذرات الذهب (٤/٢٨٩) ، النجوم الزاهرة (٦/١١٦) ، سير أعلام النبلاء (٢١/١٩٦) .

الشيخ الموفق ، والبهاء عبد الرحمن ، والحافظ الضياء ،ويوسف بن خليل ، وخطيب مردى وجماعة .قال عمر بن الحاجب : كان فقيهًا عدلاً صالحًا يقرأ كل يوم وليلة ختمة وذكر غيره، وأنه أضر فى آخر عمره وأقعد أيضاً ،وحكى أنه احتاج مرة إلى الوضوء ، وكان ليلاً وليس عنده أحد، قال: فبينما أنا أفكر فى هذا إذا بنور من السماء قد دخل البيت فبصرت بالماء فتوضأت لبعض أصحابه ، واستكتمه ذلك فلم يحدث به إلا بعد وفاته ، وكـــانت وفاته رحـــمه الله فى ذى القعدة فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة رحمه الله.

[١٢] عبد المحمود بن أحمد بن على الفقيه أبو محمد الواسطى الشافعى :

تفقه ببلده على أبى جعفر هبة الله بن البوقى ، وسمع بالكوفة من أبى العباس بن ناقة ، وبالبصرة من المبارك بن محمد المواقينى وبمكة من المبارك بن على الطباخ، ودرس وأفتى ، ومات كهلاً فى ربيع الأول سنة ست وثمانين وخمسمائة بواسط رحمه الله .

[١٣] عبد الواحد بن على ابن القدوة أبى عبد الله محمد بن حمويه وأبى الجوينى الحيراباذى الفقيه الشافعى الصوفى :

سمع من وجيه الشحامى ،وببغداد من أبى الوقت ، وبهمذان من شهردار بن شيرويه ، وغيرهم ، وعنه الحافظ على بن المفضل، والتاج بن أبى جعفر وآخرون ، مات سنة ثمان وقيل: تسع وثمانين وخمسمائة عن نحو ستين سنة .

[١٤] الملك المظفر تقى الدين عمر ابن الأمير نور الدين شاهنشاه بن نجم الدين أيوب :

صاحب حماة ووالد ملوكها ،كان بطلاً شجاعًا فارسًا مقدامًا وسيفًا مسلطا على الأعداء ،وركنًا من أركان البيت الأيوبى ،وكان من أكبر أنصار عمه الملك صلاح الدين وأعيان أعوانه، استنابه عمه صلاح الدين على مملكة الديار المصرية ، فلما مرض الملك صلاح الدين بالشام ،وثقل فى المرض ، طمعت نفس الملك المظفر بملك الديار المصرية، فلما عوفى السلطان بعث طلبه من مصر ، فتمنع ووقعت وحشة بينهما ثم سعى فى الصلح الفقيه عيسى المكارى أحد الأمراء الصلاحية حتى انتظم الحال وآل إلى الاعتدال فتفرد الملك المظفر فى ملك حماه ،وأعطاه مع ذلك المعرة ،وسليمة ،وميافارقين، وحران، والرها،وكان محباً للعلماء، وله فضيلة،وعنده أدب جيد وشعر حسن، وبنى

---

[١٢] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٢٨٨/٤) ، الإسنوى (٦٨/١) ، ابن الملقن (١٥٩) .

[١٤] انظر ترجمته فى :شذرات الذهب (٢٨٩/٤) ، السبكى (١٥٦/٤) ، النجوم الزاهرة (١١٣/٦)، وفيات الأعيان (٤٥٦/٣) ، الأعلام للزركلى (٤٧/٥) ، سير أعلام النبلاء (٢٠٢/٢١).

للشافعية بدمشق مدرسة مشهورة بهم ، وقد روى الحديث عن الحافظ السلفى، والفقيه إسماعيل بن عوف، وروى عنه شيئاً من شعره، وتوفى وهو محاصر « مناز كرد » من أعمال أرمينية فى تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة، ونقل إلى حماة فدفن بها رحمه الله ، ففجع به الملك صلاح الدين ؛ لأنه كان شجاعًا عظيمًا وقرر ولده الملك المنصور ناصر الدين محمد على مملكة حماة والمعرة وسليمة فقط،واستمر لولده من بعده مملكة حماة إلى زماننا هذا .

[١٥] عيسى بن محمد بن عيسى الأمير العالم الفقيه أبو محمد الهكارى الشافعى :

أحد أمراء الدولة الصلاحية اشتغل قديماً على الإمام أبى القاسم بن البزرى شيخ الشافعية بها ، واشتغل بحلب بالمدرسة الرحاحية ثم اتصل بخدمة الأمير أسد الدين شيركوه ، وصار إمامه فى الصلوات وتوجه معه إلى مصر ،وكان من أكبر الأعوان على تمليك صلاح الدين الديار المصرية هو والطواشى بهاء الدين قراقوش، وقد سمع الحافظ السلفى، وأبا القاسم بن عساكر، وحدث بقيسارية، فسمع منه القاضى محمد بن على الأنصارى وغيره وكان له دلال على الملك صلاح الدين كثيرًا ؛ يدخل عليه ومعه القصص الكثيرة فيقضيها له، وقد حصل له فى وقت أنه أسرته الفرنج، وفدى بستين ألف دينار، وكانت وفاته فى المحرم على علة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة رحمه الله.

[١٦] قاسم بن إبراهيم المقدسى ثم المقرى الشافعى :

الشيخ الصالح ،وسمع من على بن إبراهيم بن صولة وعبد الغنى بن طاهر الزعفرانى، والفرضى،وعنه على بن المفضل، وغيره ،وتوفى فى ثالث المحرم سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

[١٧] قاسم بن فيّرة بن أبى القاسم خلف بن أحمد الإمام الحافظ العلامة الضرير أبو القاسم الرعينى الأندلسى الشاطبى :

المقرئ الشهير صاحب القصيدة الموسومة بحرز الأمانى [1] ولم يلحق فيها ولا سبق إلى مثلها ، وكان مقيما بالديار المصرية ،وقرأ عليه الأعيان والأكابر ، وتوفى بها فى

---

(١) وهى المسماه : بـ« حرز الأمانى ووجه التهانى » فى القراءات ، وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا .

وفِيره: بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهى بلغة اللطينى من أعاجم الأندلس ومعناه بالعربى: الحديد ، انظر : وفيات الأعيان (٤/ ٧١ ، ٧٢) .

[١٥] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى(٤/ ١٦٤) ،النجوم الزاهرة (٦/ ١١٠) ،وفيات الأعيان (٣/ ٤٩٧) .

[١٦] انظر ترجمته فى: سير أعلام النبلاء (٢١/ ٥٢٩) .

[١٧] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ٣٠١) ،معجم الأدباء(٤/ ٦١٨) ، وفيات الأعيان(٤/ ٧١، ٧٢)، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٦١ ـ ٢٦٤) ، النجوم الزاهرة (٦/ ١٣٦)، الأعلام للزركلى (٥/ ١٨٠) .

جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة وقد جاوز الخمسين سنة بيسير ، ألحقه النواوى فيما استدركه على ابن الصلاح .

[١٨] المبارك بن المبارك أبو طالب الكرخى الفقيه الشافعى :

أحد المبرزين تفقه بابن الخل وصحبه مدة وعرف به ، وسمع الحديث من أبى القاسم بن الحصين ، وأبى بكر الأنصارى، وبرع فى المذهب ، وساد وكتب الخط المنسوب ، وأدب ولدى أمير المؤمنين الناصر لدين الله ، فصار له وجاهة عظيمة ببغداد إلى أن ولى تدريس النظامية فى سنة إحدى وثمانين بعد أبى الخير القزوينى، وتفقه به جماعة، وكتب عنه أبو بكر الحازمى وغيره . وقال الموفق عبد اللطيف : كان ذا علم وعمل وعفاف ونسك وورع، وكان ناعم العيش يقوم على نفسه وبدنه قياما حكيما، رأيته يلقى الدروس فسمعت منه فصاحة رائعة ، فقلت: ما أفصح هذا الرجل ! فقال شيخنا ابن عبيدة النحوى: كان أبوه عوادًا ، وكان هو معى فى المكتب ،وضرب بالعود ، وأجاد وتحذق فيه حتى شهدوا له أنه فى طبقة معبد ، ثم أنف واشتغل بالخط حتى شهدوا له أنه أكتب من ابن البواب ولا سيما فى الطومار والثلث، ثم أنف منه واشتغل بالفقه فصار كما ترى، وعلم ولدى الناصر لدين الله فأصلح مراتبه ، وتوفى فى ثامن ذى القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة وله اثنان وثمانون سنة رحمه الله .

[١٩] محمد بن إسماعيل بن عبيدة بن ودعة البغدادى الفقيه أبو عبد الله بن البقال الشافعى :

معيد النظامية ،كان بارعاً فى المذهب والخلاف ،اخترمته المنية شابًا سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

[٢٠] محمد بن الحسن بن محمد بن زرقان الفقيه أبو عبد الله الشافعى :

تلميذ أبى الحسن محمد بن الخل،وقد أعاد لأبى طالب محمد بن محمد الكرخى، وشهد على قاضى القضاة أبى طالب بن البخارى. وناب عنه أيضًا فى القضاء،وسمع من أبى الوقت ، ومات بنواحى هراة سنة تسعين وخمسمائة .

[٢١] محمد بن عبد الله ابن الفقيه مجلى بن الحسين بن على بن الحارث الأرملى الأصل المصرى القاضى أبو عبد الله الشافعى :

ويعرف بحسنون ، ناب فى الحكم بالديار المصرية نحوًا من عشرين سنة، وهو والد

---

[١٨] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ١٧٧) ، الإسنوى (٢/ ١٨٤) ، شذرات الذهب (٤/ ٢٨٤)، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٢٤) ، النجوم الزاهرة (٦/ ١١٠) .

[١٩] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣٥٦) ، الإسنوى (١/ ١٢٩) ، الوافى بالوفيات (٢/ ١٥٥).

القاضى أبى عبد الله ،وجده مجلى ولى عقد الأنكحة بالرملة ، سمع من أبى الفتح سلطان بن إبراهيم الفقيه ، وأبى صادق ، وابن رفاعة ، مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

[٢٢] محمد بن عبد الواحد بن العدل أبى غالب محمد بن على الفقيه ابن جعفر ابن الصباغ البغدادى الشافعى :

تفقه على سعيد بن الرزاز ، وولى قضاء حريم دار الخلافة فلم تحمد سيرته، فعزل وناب فى التدريس بالنظامية، وقد سمع الحديث من أبى السعادات بن المتوكل ، وأبى القاسم بن الحصبى، وأجاز له ابن بيان الرزاز ، وعنه سعيد بن هبة الله، وعمر بن على القرشى وغيرهما ، توفى سنة خمس وثمانين وخمسمائة عن سبع وسبعين سنة.

[٢٣] محمد بن أبى بكر عمر بن أبى عيسى أحمد بن عمر بن محمد الحافظ الكبير أبو موسى المدينى الأصبهانى :

أحد الأعلام، ولد فى ذى القعدة سنة إحدى وخمسمائة، وتخرج بالإمام إسماعيل ابن محمد التيمى وأخذ عنه المذهب وعلوم الحديث ، وقد عرض عليه علومه للحاكم من حفظه، وسمع منه ، ومن غانم النرحى وأبى على الحداد ،ومحمد بن أحمد العديانى ، وتميم بن على الواعظ، وعبد الكريم بن على بن فوروجة، وعبد الواحد بن محمد الدشنج، وعثمان بن عبد الرحيم الليبكى النيسابورى وعلى بن عبد الله النيسابورى الواعظ، عن ابن مسرور، وسمع من جماعة أخرى كثيرين ببلده وببغداد وبهمذان ،وصنف التصانيف المليحة المفيدة المشهورة منها المطولات فى مجلدين و«تتمة معرف الصحابة » ذيل به على كتاب أبى نعيم الحافظ وله كتاب اسمه « الغريبين» وكتاب « عوالى التابعين » وغير ذلك من الكتب النافعة،وكان حافظا واسع الدائرة جم العلوم. قال أبو سعد السمعانى: كتبت عنه ، وسمعت منه ،وهو ثقة صدوق، وقال ابن الذهبى: عاش حتى صار أوحد وقته وشيخ زمانه إسنادًا وحفظًا،وروى عنه جماعة كثيرون منهم الحفاظ الأربعة : أبو بكر محمد بن موسى الحازمى، وعبد الغنى المقدسى وبه تخرج .وانتفع ،وعبد القادر الرهاوى، ومحمد بن مكى والناصح بن الحنبلى، وأبو نجيح محمد بن معاوية مقرئ أصبهان .

---

[٢٢] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٤/ ٣٧٣) ، السبكى (٣/ ٣٨٨) ، الإسنوى (٢/ ٣٩) ، وفيات الأعيان (٣/ ٢١٧) .

[٢٣] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٤/ ٣٧٤) ، السبكى(٣/ ٣٩٦) ،الإسنوى (٢/ ٤٣٩، ٤٤٠)، ابن قاضى شهبة (٢/ ٥٠ ، ٥١) ، الأعلام (٧/ ٢٠٢) ، وفيات الأعيان (٤/ ٢٨٦) ،النجوم الزاهرة (٦/ ١٠١)، سير أعلام النبلاء (٢١/ ١٥٢) .

وقال الحافظ عبد القادر الرهاوى :حصل له من المسموعات بأصبهان حاجته ما لم يحصل لأحد فى زمانه فيما أعلم، وانضم إلى كثرة مسموعاته الحفظ والإتقان، وله التصانيف التى أربى فيها على تصانيف بعض من تقدمه مع الثقة فيما يقول، وتعففه الذى لم نره لأحد من حفاظ الحديث فى زماننا، له شىء يستمد به ، ولا يقبل من أحد شيئاً قط ،ثم ذكر حكايات تدل على هذا الورع والزهد التام، والفراغ المطلق عما فى أيدى الناس،والتواضع ،والقرب من الناس بحيث كان يعلم الصبيان القرآن فى الألواح، ويرسل المبتدئين ،ولا يدع أحدًا يمشى معه ، توفى رحمه الله فى تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، وقد رأى بعض الصالحين ليلة مات الحافظ أبو موسى المدينى : أن رسول الله ﷺ قد مات ، ومثل هذا إنما يرمى لكبار العلماء .

[٢٤] محمد بن أبى منصور المبارك بن محمد بن محمد بن الخطيب أبو المعالى :

قاضى المدائن ، وابن قاضيها ، روى عن أبى الوقت وله شعر ، وتوفى سنة ثنتين وثمانين وخمسمائة .

[٢٥] محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على قاضى القضاة محيى الدين أبو حامد ابن قاضى القضاة كمال الدين الشهرزورى قاضى حلب :

تفقه عن أبى سعيد بن الرزاز ببغداد ، ثم ناب فى الحكم عن أبيه بدمشق، ثم ولى قضاء حلب ثم ولى قضاء الموصل ،ودرس بها بمدرسة أبيه ، وبالنظامية بها، وتمكن عند ملكها عز الدين مسعود بن زنكى واستولى على أموره ، وكان جوادًا سريًا ، وقد سمع الحديث من عم أبيه أبى بكر محمد بن القاسم ، وكتب عنه القاضى أبو عبد الله محمد ابن على الأنصارى . قال القاضى شمس الدين ابن خلكان: قيل: إنه أطلق فى بعض رسائله إلى بغداد على الفقهاء والأدباء والشعراء عشرة آلاف دينار أميرية ، ويقال: إنه فى مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريماً على دينارين فما دونهما بل يوفيهما عنه ،ولما ولى الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين غاية التمكين ،وفوض إليه تدبير مملكة حلب ثم فارق حلب سنة ثلاث وسبعين ، وتوجه رسولا إلى الخليفة غير مرة ، ويحكى عنه رياسة ضخمة ومكارم كبيرة ، قال: وأنشدنى له بعض الأصحاب فى جرادة :

لهـا فخـذا بكـر وسـاقـا نعـامـة ... وقادمتا نسر [وجـؤجؤ] [١] ضيغـم

حبيتها أفاعى الرمل بطنا وأنعمت ... عليها جياد الخيـل بالرأس والفـم

(١) من المطبوعة .

[٢٥] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٣/ ٤١٢) ، الإسنوى (٢/ ١٧) ، وفيات الأعيان (٤/ ٢٤٦) ، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٦٠) ، النجوم الزاهرة (٦/ ١١٢).

وله أيضا :

قـامت بإثـبات الصفـات أدلة | قصمت ظهـور أئمة (١) التعطـيل
وطـلائع التـنزيه لما أقبلـت | هزمـت ذوى التشبيه والتمـثيل
فالحـق ما صـرنا إليه جميـعنا | بأدلـة الأخـبار والتـنزيل
من لم يكن بالشرع مقتديا فقـد | ألقاه فـرط الجهـل فى التضلـيل

توفى رحمه الله فى رابع عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمسمائة بالموصل ، عن ثنتين وستين سنة .

[٢٦] محمد بن منجح بن عبد الله أبو شجاع الفقيه الشافعى الصوفى الواعظ :

تفقه على الأستاذ أبى القاسم البزرى بالجزيرة، وببغداد على عبد الله بن أبى بكر الشاشى،وسمع من قاضى المرستان ، وأجاز له محمد بن طاهر، ثم قدم دمشق وتولى قضاء بعلبك ثم عاد إلى بغداد ، وتوفى بها فى ثامن عشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وخمسمائة عن ست وسبعين سنة، ومن شعره :

سلام على وادى الغضا مـا تناوحت | عـلى ضـفتيه شمأل بهـا وجنوب
أحمـل أنـفاس الخـزامى تحـية | إذا آن منـها بالعـشى هبـوب
لعمرى إن شطـت بنا غـربة النـوى | وحـالت صروف دوننا وخطـوب
وما كل ومل حيـبه رمـل عـالـج | وما كـل ما عـمت فـيه شروب (٢)
رعى الله هـذا الدهر كـل محاسنى | لـديه وإن كـثرتهن ذنـوب

وذكروا أنه فيه دعابة وظـروف، قيل: إنه لما ورد واسط وطاب لهم واعظه، وسألوه أن يذكر لهم يومين فى الأسبوع فأجابهم إلى ذلك، وجعل كل ما غير لهم يومًا يعتذرون بشغل الغذاء إلى أن انتهت الجمعة فقال: لو علمت هذا كنت جئت معى بيوم آخر من بغداد .

---

(١) فى طبقات السبكى (٣/ ٤١٢) : « جماعة » .

(٢) هذا البيت لم يذكره الإسنوى فى طبقاته (٢ / ٢٧) .

[٢٦] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٥٤٣) ،الإسنوى (٢/ ٢٦) ،الوافى بالوفيات (٥/ ٤٤) .

[٢٧] محمد بن الموفق بن سعيد بن على بن الحسن الشيخ نجم الدين أبو البركات الخبوشانى :

وخبوشان قرية من قرى نيسابور ،الفقيه الصوفى الزاهد الورع المتقشف أحد الآمرين بالمعروف القائمين به الصادعين بالحق . قال ابن خلكان: كان فقيهًا ورعًا تفقه بنيسابور على محمد بن يحيى ، وكان يستحضر كتابه « المحيط» حتى قيل: إنه عدم الكتاب فأملاه من خاطره وله كتاب « تحقيق المحيط » فى ستة عشر مجلدًا ، قال :وكان السلطان صلاح الدين يقربه ويعتقد فى علمه ودينه ، وعمل له المدرسة المجاورة لضريح الشافعى،قال: ورأيت جماعة من أصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وأنه كان سليم الباطن. وقال المنذرى: كان مولده فى رجب سنة عشر وخمسمائة، وحدث عن أبى الأسعد هبة الرحمن بن القشيرى ، وقدم مصر سنة خمس وستين، فأم بالمسجد المعروف به بالقاهرة على باب الجوانية مدة ثم تحول إلى تربة الشافعى،وشُغل بعمارتها وعمارة المدرسة إلى جانبها ، فأقام بها مدة طويلة، وأفتى ووضع فى المذهب كتابًا مشهورًا ، وقال الموفق عبد اللطيف: كان فقيهاً صوفيًا سكن خانقاه السميساطى بدمشق، وكانت له معرفة بنجم الدين أيوب، وأخيه أسد الدين، وكان قشفا فى العيش بائسًا فى الدين، وكان يقول :أصعد إلى مصر وأزيل مالك بن عبيد اليهودى، فلما صعد أسد الدين منعه، ونزل بمسجد وصرح بثلث أهل القصر وجعل لشيخه منهم فحاروا فيه ،وأرسلوا إليه بمال عظيم نحوا من أربعة آلاف دينار فرده إليه الذى جاؤوا به ولم يأخذه صرفه ،وما ازداد إلا شدة وغلظة، وهو الذى جرأ صلاح الدين على الخطبة لبنى العباس فانتظم ذلك ولله الحمد . وذكروا أن الملك صلاح الدين كان شديد التعظيم له ، وأنه كان يأمره وينهاه بعنف ولا يباليه ، حتى أنه كان يزوره ويعظمه ، وقد زار القاضى الفاضل الشافعى مرة فوجد الخبوشانى فى الدرس ، فجلس معه على سرير التدريس ، وكان حييًا فاستدبر القاضى الفاضل ببعض بدنه فصاح به : قم استدبرت الإمام ، فقال القاضى: أنا وإن استدبرته بقالبى فإنى مستقبله بقلبى. قال: قم قم ما تعبدنا بهذا، فقام خجلا وهو لا يعقل .

وذكر أن الملك العزيز بن الناصر صلاح الدين زاره فصافحه ثم استدعى بماء ليغسل يده من مصافحته، وقال: لعل علمًا بك لا تحترزون من صيانة اللجام من البول والنجاسة. فقال له الملك : فاغسل وجهك أيضا فإنك مسسته بيدك ففعل أيضًا، فغسل يديه ووجهه ،ولهذا كان إذا ركب حماره ، يوطئ تحته بألبسة حتى لا يناله عرق

[٢٧] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/٨ ، ٩) ،الإسنوى(١/ ٢٣٦) ،سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٠٤)، الوافى بالوفيات (٥/ ٦٨) ، شذرات الذهب (٤/ ٢٨٨) ، النجوم الزاهرة (٦ / ١١٥) ، وفيات الأعيان (٤ / ٢٣٩) .

ولا شيء ، وكان إذا مر به أى راكب ضربه حتى نزل ، فكانوا يتحامونه ، حتى إنه مر به الطبيب المعروف بابن سوعة فتحامق الطبيب أن ينزل فضربه بالمقرعة فأبدر عينيه وذهبت هذرًا ، وكان مع هذه الشدة والقوة فى غاية الصلابة والتقشف والزهد والتورع لم يأكل من مال الملوك لقمة ، ولا أخذ من ريع المدرسة فلسًا ولا جامكية ولا شيئا ، ولكن كان له من أهل بلده تاجر بمصر ، فكان يأكل من ماله، وكان قليل الرزق، ولما توفى فى ذى القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة كفن فى كسائه الذى جاء معه من خبوشان .

[٢٨] محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن حازم الحافظ أبو بكر الحازمى الهمذانى :

مؤلف الناسخ والمنسوخ وغيره ،مولده سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة،فسمع بهمذان من أبى الوقت حضوراً ومن شهردار بن شيرويه، وأبى زرعة محمد بن طاهر،ومعمر بن الفاخر وخلق .

ورحل وجال وسمع ببلاد شتى : [بخارى] (١) ،والشام ،وحران ،وبغداد ، والكوفة،والبصرة، وواسط ،والموصل وغيرها من البلدان ، وتخرج بالحافظ أبى موسى المدينى ،وكان أبو موسى يقول: هو أحفظ من عبد الغنى المقدسى،وما رأيت شاباً أحفظ منه . قال ابن المدينى وقدم بغداد واستوطنها ، وتفقه بها على مذهب الشافعى ، وجالس علماءها ،وتميز وفهم وصار من أحفظ الناس للحديث ،وأسانيده ورجاله مع زهد وتعبد ورياضة .وذكر أنه صنف فى علم الحديث عدة مصنفات،وأملى فى عدة مجالس، وسمعت منه ومعه،وكان كثير المحفوظ حلو المذاكرة تغلب عليه معرفة أحاديث الأحكام، وأملى طرق الأحاديث التى فى كتاب المهذب لأبى إسحاق وأسندها ، ولم يتمه .قلت : قد سلك بعده فى هذا الحافظ أبو الفضل محمد بن عسكر بن اللحية، وأتم الكتاب، وهو مفيد جداً وسنذكره فى ترجمته إن شاء الله تعالى .

وقال أبو بكر النجار : كان أبو بكر الحازمى من الأئمة الحفاظ العالمين بفقه الحديث، ومعانيه ورجاله وكتب «الناسخ والمنسوخ» وكتاب«عجالة المبتدى » فى الأنساب، و «المؤتلف والمختلف » فى أسماء البلدان،وأسند الأحاديث التى فى المذهب وأملى بواسط مجالس ، وكان ثقة حجة نبيلاً زاهدًا عابدًا ورعًا ملازمًا للخلوة والتصنيف ونشر العلم ،أدركه أجله وهو شاب، فتوفى فى الثامن والعشرين من جمادى

(١) من المطبوعة .

[٢٨] انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٤)، سير أعلام النبلاء (٢١/ ١٦٧- ١٧٢) ، الوافى(٥/ ٥٩)، السبكى (٤/ ٧)، الإسنوى (١/ ١٩٩) ، النجوم الزاهرة (٤/ ٢٨٢) ، شذرات الذهب (٤/ ٢٨٢)، كشف الظنون (٩٩٦، ١٠٤٧، ١١٢٥، ١٢٦١).

الأولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة عن خمس وثلاثين رحمه الله ، وذكره ابن الصلاح مختصراً ولم يؤرخ وفاته .

[٢٩] محمود بن على بن أبى طالب بن عبد الله بن أبى الرجاء الأستاذ أبو طالب التميمى الأصبهانى :

المعروف بالقاضى صاحب الطريقة فى الخلاف كان من كبار الأئمة من تلامذة محمد ابن يحيى تلميذ الغزالى ، وكان له فى الوعظ اليد البيضاء ، وكان ذا فنون كثيرة وعلوم غزيرة ، تفقه به جماعة من أهل أصبهان ، وتوفى فى شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

[٣٠] مشرف بن المؤيد بن على أثير الدين أبو المحاسن الهمذانى الأرنوى :

أخذ من جد شرف الدين الأبرقوى الشافعى البزاز، ويعرف بابن الحاجب ،سمع من هبة الله بن الفرج ابن أخت الطويل وأبو الفتوح الطائى ،وبدمشق من ابن المظفر الفلكى، ودخل مصر فاستوطنها وسمع بها من أبى الحسن ابن بنت أبى سعد وغيرهم، وحدث بمصر ، وتوفى بها فى ثامن جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

[٣١] موسى بن عبد الله بن هلوات أبو عمران الجذامى البابلى المصرى الفقيه الشافعى المقرى الضرير :

تفقه على القاضى المجلى بن جميع المخزومى ،وقرأ على أبى محمد بن إبراهيم الكرانى وعلى بن عبد الرحمن بن نفطويه، وسمع الحديث من منجب المرشى ،وعنه ابنه حرمى ، وجماعة ،توفى فى ذى القعدة سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

[٣٢] يحيى بن حبش بن الشهاب السهروردى :

هكذا نسبه القاضى شمس الدين بن خلكان ، وقال : كان شافعى المذهب ، وقرأ الحكمة والأصول على حجة الدين الجيلى شيخ الفخر الشيرازى بمراغة ، وله فى النظم والنثر أشياء، وكان يتهم بانحلال العقيدة ، والتعطيل، ويعتد بمذهب الحكماء المتقدمين، اشتهر ذلك عنه، وأفتى علماء حلب بإباحة دمه، وكان أشدهم عليه شمس الدين ، وزين الدين ابنا جهبل ،قال:وكان أصحابه يلقبونه بالمؤيد ،قال ابن خلكان: قال السيف الآمدى : اجتمعت بالسهروردى بحلب ، فرأيته كثير العلم قليل العقل ، قال لى: لابد أن أملك الأرض ، رأيت كأنى قد شربت ماء البحر ، فقلت: هذا يكون اشتهار العلم،

---

[٢٩] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ٢٨٤)،وفيات الأعيان (٥/ ١٧٤) ، السبكى (٤/ ١٨٤) .

[٣٢] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢/ ٢٤٢) ، شذرات الذهب (٤/ ٢٩٠)، وفيات الأعيان (٦/ ٢٦٨) ، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٠٧)، النجوم الزاهرة (٦/ ١١٤).

وما يناسب هذا فرأيته لا يرجع ،ولما أن تحقق هلاك نفسه، قال: أرى قدمى أراق دمى وهان دمى فهان دمى .

قال ابن خلكان: حبسه الملك الظاهر ثم خنقه فى خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

وقال بهاء الدين بن شداد : قتل ثم صلب أياما قال: وأخرج من الحبس ميتا فى سلخ سنة سبع وثمانين وخمسمائة ،وقال بهاء الدين : فتفرق عنه أصحابه ، وكان اسمه عمر ، وكان أوحد فى العلوم الحكمية جامعا لفنون الفلسفة بارعا فى أصول الفقه، مفرط الذكاء فصيح الركان ،كأنه لم يناظر أحدًا إلا أربى عليه ، وكان علمه من أكثر عقله .قال فخر الدين الماردينى :ما أدل هذا الشاب ، وأفصحه إلا أنى أخشى عليه لكثرة نهوله ،وانبهاره هلاكه وذكر أن الفقهاء لما قربه الملك الظاهر غازى صاحب حلب قاموا عليه ، وكتبوا إلى الملك الناصر صلاح الدين أنه يخشى أن يفسد عقيدة ولده غازى، فكتب صلاح الدين إلى ولده الظاهر غازى بخط القاضى الفاضل أنه لا بد من قتله، ولا سبيل إلى أن يطلق ولا ينفى بوجه، فلما لم يبق إلا قتله، اختار هو أن يترك فى بيته حتى يموت جوعا، ففعل به ذلك فى أواخر سنة ست وثمانين ،وعاش ستا وثلاثين سنة .قلت:إنما ذكرته فى الطبقات ليعرف حاله ،وليفرق بينه وبين الشيخ شهاب الدين السهروردى شيخ الصوفية،وأحد الصالحين الآتى ذكره فى الطبقة التاسعة، وله من المصنفات «التلويحات (١) اللوحية » و « العرشية » وكتاب « هياكل النور » وكتاب «المعارج » وكتاب « حكمة الإشراق » وكتاب « المطارحات » وكتاب « اللمحة »وغير ذلك من الكتب المشتملة على الفلسفة،وعلم الأوائل التى ساقها، قدر الله بسببها إلى قتله ، وجعله مثلة بين الناس يرتدع به من كان على طريقته ، ومنهجه ،ولو أنه اقتفى بالآثار النبوية والأخبار المصطفوية المنقولة بالسند الصحيح عن خير البرية لأحسن من هذه البلية ولرفع يوم القيامة إلى الجنة العلية،ولكن كان ما وقع به مقدوراً ، وكان على جبينه مسطورا .

[٣٣] الملك الناصر صلاح الدين يوسف :

فاتح بيت المقدس ، وبانى الآثار الحسنة ،وناصر الدين أسكنه الله تعالى الجنة ـ بمنه وكرمه ـ يوسف بن الأمير نجم الدين أبى المظفر أيوب بن شادى بن مروان بن يعقوب الديلى :

---

(١) فى (ب) :« النازنجيات »،والمثبت من الإسنوى (٢٤٢/٢) .

[٣٣] انظر ترجمته فى:الطبقات للسبكى (٤/ ٢١٧) ، شذرات الذهب (٤ / ٢٩٨) ، وفيات الأعيان (٧/ ١٣٩ ـ ٢١٨) ، النجوم الزاهرة (٦ / ٣ ـ ٦٣) ، سير أعلام النبلاء (٢١ / ٢٧٨) .

الملك الناصر صلاح الدين الذى فتح بيت المقدس من أيدى الكفرة اللئام، ومن عبدة الصلبان والأوثان ، بيض الله وجهه وأعلى درجته فى منازل الجنان ، كان مولده بتكريت وأبوه متولى قلعتها سنة ثنتين وثلاثين وخمسمائة ،ثم قدموا حلب فكانوا تحت كنف الأتابكى زنكى ملكها والد نور الدين الشهيد وتربى صلاح الدين يوسف فى خدمة عمه أسد الدين شيركوه وباشر والده نجم الدين أيوب نيابة بعلبك، ثم لما تملك نور الدين حب بعد أبيه سنة إحدى وأربعين ، وترعرع صلاح الدين فى أتابكية دمشق، وكان فيه إذ ذاك لعب وشرب ، فلما دخل مع عمه إلى الديار المصرية لنجدة العاضد بسفارة شاور الوزير ،وكان من أمورهم ما هو مبسوط فى غير هذا الموضع وقيل شاور المذكور ، استوزر العاضد أسد الدين شيركوه فلم يلبث فيها إلا قريبا من شهرين حتى مات ، فتولى صلاح الدين يوسف الوزارة بمصر للعاضد، وعاهد الله وتاب مما كان فيه وأناب ، وسعى فى الإصلاح وسداد الأمور ،وأمر الخطباء بذكر الخليفة العباسى أمير المؤمنين المستضىء بأمر الله،ففعل ذلك بعد العاضد ،ثم قدمه عليه فى الذكر ، ثم أمر بترك ذكر العاضد ففهم العاضد إيلافه وذهابه ، فعاجل نفسه وتحسى سما حتى مات، وزال بموته ملك الفاطميين عن الديار المصرية وغيرها من البلاد ولله الحمد ، قال الشاعر:

توفى العـــاضد المـــدعى فمـــا يفتـــح دريدعــــه فـــــمـــا
وعصـــر فرعـــونها انقضى وإلى يوسفها فـــى الأمور محتكمـــا

فلما كان ذلك مكن الله تعالى وله الحمد الملك صلاح الدين يوسف فى البلاد ، وتسلم الحواصل العاضدية بل الفاطمية بدمها ،وما فيها من الأموال ،والتحف،والكتب العظيمة التى لم تجد فى الأقاليم مثلها، على ما ذكره الشيخ شهاب الدين أبو شامة فى الروضتين ، قلت كتب الملك صلاح الدين إلى نور الدين الشهيد بما وقع، وبعث بالهدايا العظيمة، والتحف العزيزة، وذلك فى سنة سبع وستين ،وجرت أمور يطول ذكرها ، وابتنى صلاح الدين سور القاهرة ومصر ،وبيتا بمباشرة الأمير قراقوش الخادم ، ثم لما توفى الملك نور الدين سنة سبع وستين ،وترك بعده فى المملكة ولده الصالح إسماعيل ،وهو صغير ابن إحدى عشرة سنة ففسد نظام الدولة بسبب صغر الملك،ودخل فى الأمور الأمراء، وأطمعت الفرنج فى الأطراف ، وركب صلاح الدين إلى دمشق سنة سبعين فأخذها، وأقر حلب بيد ابن نور الدين مع مشارفة الأمور ،وأمر ببناء قلعة على جبل المقطم بمصر سنة ست وسبعين ، وفى سنة ثمان وسبعين عبر الفرات ،وفتح

حران، وسروج ، والرها، والرقة ، والبيرة ، وسنجار ، ونصيبين ، وآمد ، وحاصر الموصل ،وملك حلب ، وتسلم التواريخ ،وسهروز،وفى سنة ثلاث وثمانين فتح طبرية،ونازل عسقلان، وكسر فيها الفرنج كسرة عظيمة على حطين،وأخذ صليبهم الأعظم عندهم ، وكان الفرنج أربعين ألفا فقتل من نجا منهم ، وقتل الرئيس صاحب الكرك،ولاحق ما سبق منه من السب للجناب النبوى وأوقعه الله فى أسر صلاح الدين، وكان قد نذر قتله فأمكنه الله منه وسار فأخذ بيروت وعكا وقلعة لولب والسواحل .

وسار فأخذ القدس يوم الجمعة فكان يوما مشهودا عظيما جدًا عمرى المعنى ،وكان أخذه إياها صلحا بعد قتال ليس بشديد ، وكان هذا الفتح من أكبر سعاداته الدنيوية والأخروية، وصار علما عليه لا يعرف ولا يميز إلا به،ويا حبذا صلاح الدين الذى فتح القدس، ومن فتوحاته أيضا الكرك، ،ونابلس ،وصيدا ، وحصون كثيرة يطول ذكرها، ثم غالب ملة الفرنج على صلاح الدين انتصارا لصليبهم الأصغر، وجاؤوا وحاصروا عكا، وجاء صلاح الدين لاستنفاذهم لحصرهم وحصروا ،وفر المسلمون وجرت لهم حروب وخطوب يطول ذكرها ،وقد أحسن إيرادها الشيخ شهاب الدين فى الروضتين، فمكث لذلك قريبا من ثلاث سنين إلى أن حبل صبره رحمه الله ،ثم استمرت يد الفرنج عليها ففتحوها فى يوم الجمعة، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

فرجع صلاح الدين إلى دمشق كئيبا ومرض فقصده من لا خبرة له فلم يستمر فى مرضه سوى أربعة أيام حتى مات رحمه الله بعد صلاة الصبح من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة بقلعة الجبل ،وكان يوما عظيما على المسلمين كثر فيه البكاء والعويل والضجيج ، وبكى أهل الأقاليم والآفاق حتى بكته الفرنج لحسن وفائه، وصدق عهوده رحمه الله فغسله الدولعى، وأخرج فى تابوت ، وصلى عليه القاضى فخر الدين بن المزكى، وأعيد إلى الدار التى فى البستان التى كان متمرضا فيها .

ودفن فى الصفّة الغربية منها، ثم ولده الملك الأفضل على صاحب دمشق له قبة شمالى جامع دمشق، ونقله إليها يوم عاشوراء من سنة ثنتين وتسعين، ومشى بين يدى تابوته ، وأراد العلماء حمله فقال: بل نريد منكم الدعاء، فصلى عليه عند باب السر القاضى فخر الدين أيضا بإذن ولده السلطان الملك الأفضل ، ودخل ولده لحده وجلس هناك للعزاء ثلاثة أيام .

وكان رحمه الله حسن الخلق كريما شجاعا معظما حسنا عفيفا، توفى وليس فى خزنته سوى سبعة وأربعون درهما ودينارا صورى ، وكان يحفظ الحماسة، وسمع الحديث من السلفى ،والقطب النيسابور ،وعبد الله بن برى وجماعة ،وحدث وأسمع بين الصفين فى مكان لم يسمع أحد فيه ، وكان كثير الهيبة والمحبة للعلماء لا يخالف فى رعيته،وكان الجيش يتشبهون بأخلاقه،وشمائله، وظرفه ،وعلو سمته، وهديه، وحصل له من الملك ما لم يحصل لأحد ممن بعده من هؤلاء الأتراك من ملك الديار المصرية واليمن وأطراف المغرب ، ودمشق ، وحلب ، والجزيرة ،وكثيرا من الأقاليم والحصون والقلاع،وترك أولادا كثيرة منهم العزيز عثمان صاحب مصر ،والأفضل على بدمشق ، والظاهر غازى بحلب، فلما مات العزيز تملك الديار المصرية عمه الملك العادل أبو بكر ابن أيوب ، ثم جاء فأخذ دمشق من الأفضل على، وأعطاه صرخد، وأقر الظاهر بحلب؛ لأجل أنه كان زوج ابنته غازية، ثم صار الملك فى ذرية العادل إلا بحلب على ذرية صلاح الدين ، أى كان آخرهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز بن الظاهر فتملك دمشق آخرا وبنى بها الناصر بيتين البرانية والجوانية، ثم تغير حال بنى أيوب وزال عنهم الملك ،وصدق فيهم قول القاضى الفاضل : أنفق من مالك قبل البلاء،فملكوا ،وحاصل القضية أنه افتتح ملك بنى أيوب صلاح الدين يوسف ، وختم ملكهم لصلاح الدين يوسف ولله الأمر من قبل ومن بعد ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (٢٦) ﴾ [آل عمران] .

المرتبة الخامسة من الطبقة الثامنة

من أصحاب الشافعى رضي الله عنه

فيها من

أول سنة إحدى وتسعين وخمسمائة

إلى

آخر سنة ستمائة

[١] إبراهيم بن زيل بن نصر الفقيه أبو إسحاق المخزومى المصرى الضرير الشافعى:

مدرس المدرسة المعروفة بمصر ،وقد انتفع به جماعة ،وسمع الحديث من أبى عمرو ابن عثمان بن إسماعيل الشارعى وأجاز له عبد الله بن محمد بن فتحون رواية الموطأ ، توفى يوم عرفة سبع وتسعين وخمسمائة عن ثمانين سنة وشهرين .

[٢] إبراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه العلامة أبو إسحاق المصرى :

خطيبها المعروف بالعراقى ،ولد بمصر سنة عشر وخمسمائة، وتفقه بها على القاضى أبى المعالى مجلى بن جميع ،ثم رحل إلى بغداد فتفقه بها على أبى بكر محمد بن الحسين الأرموى تلميذ الشيخ أبى إسحاق الشيرازى ثم تفقه على أبى الحسن محمد بن الخل .وأقام بالعراق مدة حتى برع فى المذهب،ثم عاد إلى بلده مصر، فلهذا قالوا له العراقى ، وتولى خطابة الجامع العتيق،وتصدر شرح المهذب ، وانتفع به الناس، وخرجت من تحت يده جماعة من الفضلاء،وتوفى فى الحادى والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وتسعين وخمسمائة [١] ، عن خمس وثمانين سنة رحمه الله .

[٣] أحمد بن أبى عتيق بن إسماعيل الإمام أبو جعفر القرطبى السبكى ثم الدمشقى الشافعى :

إمام الكلابية ،ولد بقرطبة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة،وسمع ببلده الحديث، ثم دخل الشام فقرأ القراءات ،وسمع الحديث الكثير من الحافظ أبى القاسم بن عساكر، وغيره ،وكتب كتبا كثيرة بخطه المغربى الحلو،وكان صالحًا عابدًا خيرًا دينا قانتا ثقة، روى عنه ولده تاج الدين محمد ،وإسماعيل ، والشهاب الفرضى ،وابن مجلى ، وجماعة، وأجاز لابن أبى الخير وتوفى سابع عشر رمضان سنة ست وتسعين وخمسمائة .

[٤] أحمد بن عمر الفقيه أبو العباس الكردى الشافعى المعيد بالنظامية ببغداد :

كان من كبار الفقهاء ببغداد ،توفى في ذى الحجة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

[٥] أحمد بن مدرك بن الحسين بن حمزة بن الحسين بن أحمد أبو الرضا القضاعى الحموى قاضيها وخطيبها :

---

(١) فى (ب) :« وتسعمائة » وهو خطأ واضح .

[٢] انظر ترجمته فى : وفيات الأعيان (١ / ٣٣ ـ ٣٦) ، سير أعلام النبلاء (٢١ / ٣٠٤) ، الوافى (٦ / ٩٧) ، السبكى (٤ / ٢٤) ، الإسنوى (٢ / ٢٢١) شذرات الذهب (٤ / ٢٣٣) .

[٤] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣/ ٣١٧) ، الإسنوى (٢/ ٣٠٨) .

تفقه بحلب على أبى سعد بن عصرون ، وبدمشق على القطب النيسابورى، وسمع بها من الفقيه نصر بن محمد المصيصى ، وكان فقيهًا جليلاً فاضلاً ، توفى فى سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

[٦] أحمد بن المظفر بن الحسين الفقيه أبو العباس الدمشقى [الشافعى :

المعروف بابن زين التجار ، مدرس الناصرية الصلاحية بمصر، فعرفت به لطول مدة تدريسه بها ، وكان من أعيان الشافعية ، توفى فى ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

[٧] طاهر بن نصر الله بن جهبل الشيخ مجد الدين الحلبى الفقيه] (١) الشافعى :

أول من درس بالصلاحية بالقدس الشريف ، كان أحد الفضلاء المبرزين روى عنه الشهاب الفرضى شيئاً من الشعر وهو والد الفقهاء المذكورين الذين كانوا بدمشق، شهاب الدين نصر الله ، وتاج الدين إسماعيل، وقطب الدين، قال الفرضى: ومات عن أربع وستين سنة فى سنة ست وتسعين وخمسمائة رحمه الله .

[٨] طرخان بن ماضى بن جوشن بن على الفقيه تقى الدين أبو عبد الله التميمى ثم الدمشقى الشاغورى الضرير :

نور الدين الشهيد، وسمع الحديث من أبى المعالى محمد بن يحيى القرشى، وأبى القاسم بن مقاتل، ومحمد بن كامل بن قسم، وغيرهم . وعنه ابن خليل ، والشهاب القوصى وغيرهما، ولد بالشاغور سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وتوفى فى ثالث ذى الحجة سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

[٩] عبد الله بن على بن عثمان ابن يوسف القاضى أبو محمد القرشى المخزومى :

من بيت الرياسة، وله بر وإيثار، وقرأ الكثير على أبى محمد بن برى، وله شعر حسن، ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة، ومات سنة اثنين وتسعين وخمسمائة .

[١٠] عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور ابن الإمام محمد بن القاسم بن حبيب

---

(١) ما بين المعقوفين من المطبوعة .

[٦] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٣/ ٣٣٦) ، الإسنوى (١/ ١٥٠) .

[٧] انظر ترجمته فى : الطبقات للإسنوى (١/ ١٨١) ، شذرات الذهب (٤/ ٣٢٤) ، الأعلام(٣/ ٣٢١) ، البداية والنهاية (١٣/ ٢٦) .

[٨] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (٢١ / ٣٣٠) .

[١٠] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٨/ ١٥٦)، النجوم الزاهرة (٦/ ١٨٧) ، شذرات الذهب (٤ / ٣٤٥) ، سير أعلام النبلاء (٢١ / ٤٠٣) .

العلامة مجد الدين الإمام أبو سعد ابن الإمام أبى حفص الصفار النيسابورى :

من بيت العلم والحديث والرياسة ،ولد سنة ثمان وخمسمائة، وسمع جده لأمه أبا نصر ابن القشيرى ،وهو آخر من حدث عنه ،ومن زاهر الشحامى سنن البيهقى الكبرى ومن أبى عبد الله الفرارى صحيح مسلم ، ومن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى وعبد الجبار بن محمد الخوارى وغيرهم ، وعنه ابنه أبو بكر القاسم بن عبد الله ، وإسماعيل بن ظفر النابلسى،وأبو رشيد الغزال وغيرهم،وأجاز للشيخ شمس الدين، والفخر بن البخارى، وحدث عنه بالصحيح وبالسنن الكبير ،وقال أبو العلاء الفرضى: كان إماما عالمًا بالأصول فقيهاً من بيت العلم والرواية ،توفى فى شعبان وقيل : فى رمضان سنة ستمائة رحمه الله تعالى .

[١١] عبد الله بن محمد بن الحسن بن هبة الله أبو المظفر ابن عساكر الدمشقى الشافعى :

مدرس التقوية أخو زين الأمناء ،تفقه على أبى الفتح بن على الأسترى، والقطب النيسابورى ،وقرأ الأدب على محمود بن نعمة بن رسلان الشيرازى النحوى وسمع الحديث من ابن الصائن وأبى القاسم وخرج لنفسه أربعين حديثاً، وحدث بدمشق وحماة وشيراز،والقدس،ومصر،والإسكندرية وكان مجمع الفضائل وقتل بظاهر القاهرة فى ثامن من ربيع الأول إحدى وسبعين وخمسمائة وله اثنان وأربعون سنة رحمه الله .

[١٢] عبد الله بن أبى منصور محمد بن على بن روح أبو المعالى البغدادى يعرف بابن الغالى الفقيه الشافعى :

كان يحج كل عام عن الخليفة المستضىء،ولم يصح له سماع من قاضى المرستان، وقد روى عنه ابن البخارى من أمالى الجوهرى،وقال :لم يكن مرضى السيرة ،ومات فى جمادى الآخرة سنة ستمائة .

[١٣] عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على بن زين القضاة أبو بكر القرشى الشافعى الفقيه :

سمع من جده أبى الفضل يحيى ونصر الله المصيصى ،وكان رئيسًا فاضلاً إماما فقيها متعبدا، قال الضياء المقدسى : نعم الشيخ كان ، توفى فى ذى الحجة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة،ودفن بمسجد الدقن .

---

[١١] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤/ ٨١) ،الإسنوى (٢/ ٩٦) .

[١٣] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٨٧) .

[١٤] عبد الرحمن بن على بن الحسن بن الفرج بن أحمد القاضى الفاضل محيى الدين أبو على ابن القاضى الأشرف أبى الحسن اللخمى البيسانى العسقلانى المولد المصرى المنشأ :

صاحب العبادة والبلاغة والفصاحة والبراعة، ولد فى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بعسقلان ،وكان أبوه قاضيا بها وإنما نسب إلى نيسان لولاية أبيه قضاءها أيضا ،وأقام بالإسكندرية مدة وتعلم هذه الصناعة التى فاق فيها على أقرانه وتقدم على سائر أهل زمانه على الموفق يوسف بن الخلال شيخ الإنشاء للفاطميين ، وانتقل إلى ديوان الإنشاء فى الدولة الفاطمية ،بإشارة الملك العادل بن الصايح بن زريك فباشر مع جماعته مدة ثم لما قدم أسد الدين شيركوه. وأقام وزيرا فى الديار المصرية قدمه على الديوان وحظى عنده لما تفرس فيه ، ثم لما استقل الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بمملكة الديار المصرية جعله كاتبا ووزيرا ومشاركا ومشيرا ،وحصل له منه الحظ الوافر ، بحيث إنه كان يعطيه فى كل سنة خمسين ألف دينار ،مع ما له من المتاجر وغير ذلك وهو حقيق بذلك وجدير ،وهو مع بضاعته وعليها قدر مع الديانة والأمانة والرياسة وكثرة العبادة والتلاوة آناء الليل وأطراف النهار ،وله فى صناعته اليد العليا التى لم يدركها أحد بعده؛ لأنه حاز قصب السبق فيما وجده، وذكر القاضى ابن خلكان: أنه بلغت مصنفاته وتعليقاته فى هذا الفن نحواً من مائة مجلد ،وقال غيره : وجد بخطه فى أثناء مكاتباته من الأشعار المفردة من بيت وبيتين نحو من مائة ألف وعشرين ألفًا ،وأنه اقتنى من الكتب ما يزيد على مائة ألف مجلد، مع ما له من السواد والبلاغة ، والجواب السريع، والنظم البديع ما تضيق عنه هذه الأوراق فيما يسر الأسماع والأحداق ،وقد أثنى غير واحد من الأئمة ،وذكروا أنه كان أحد أفراد هذه الأمة ،وأنه شارك السلطان صلاح الدين فى فتح الأقاليم فذاك بحسبانه وشيامه ،وهذا بعلمه وبيانه، وكان قليل التلذذ بالدنيا مقبلاً على شأنه من صلاة وصيام وتلاوة يختم كل يوم وليلة القرآن العظيم، كثير المطالعة للكتب كثير الصدقات والبر والصلات ،له مدرسة موقوفة على الشافعية والمالكية ،ومكتب للأيتام وأوقاف الأسرى ، وكان ضعيف البنية دقيق الصورة له خدمة يغطيها الطيلسان، وكان فيه سوء خلق يكمد فى نفسه، ولا يضر أحدًا به رحمه الله، ولهذا لما مرض كان كثير التعنت على أهل بيته، فقالت له جارية من جواريه: يا مولانا، والذى يمن علينا بمعافاتك مالنا طاقة بمرضاتك فى مرضاتك، ومات

[١٤] انظر: ترجمته فى الطبقات للسبكى(٤/ ١٠٧) ،الإسنوى (٢/ ١٣٧)، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٣٨)، البداية والنهاية (١٣/ ٢٧) ،النجوم الزاهرة (٦/ ١٥٦) ،وفيات الأعيان (٣/ ١٥٨) .

بالسكتة بعد ما تولى الإقبال وأقبل الإدبار ،وكان ذلك فى سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ،ودفن إلى جانب مدرسته بمصر ،وقد سمع الحديث من أبى طاهر السلفى وأبى القاسم بن عساكر وأبى الطاهر بن عوف وأبى محمد العثمانى وجماعة ،ومن نوادره أن العماد الكاتب تلقاه يوماً، وقد روى كلامًا ينعكس لنفسه، فقال له : سر فلا كبا بك الفرس ، فقال له القاضى الفاضل على البديهة: دام على العماد ، وذهب مرة فى الرسلية إلى سنجار فجلس عند الملك فأحضر فى جملة ما جىء به خيار حسن ، وهو من أحسن ما عندهم، فقال الوزير مفتخراً بخيارهم مازحًا للقاضى الفاضل وكان فيه حدب كما تقدم : خيارنا حسن وخياركم أحدب ، فقال القاضى الفاضل : فخيارنا خير من خياركم ،واتفق أن الملك العزيز عثمان بن الملك صلاح الدين الذى بعثت إليه بعض خطاياه يوما وكان قد رسم له والده لا يجتمع بها فبعثت إليه برز ذهب فى وسط عنبرة سوداء، فجعل يقلبه ولا يفهم معناه، فأخذه القاضى، وجاء إلى القاضى الفاضل فذكر له صورة ما جرى،وأنه لم يفهم هذه الأشياء فقال القاضى الفاضل:

أهـدت لـك العنبر فى وسـط ... برز مـن التبر دقيـق اللجام

فـالنـور فـى العنـبر معنـاهـما ... زر هكـذا مستراً فى الظـلام

هذا نوع من حل المترجم وكم له من فائدة ونادرة ،ورأى سديد وحال حميد وحض على الخيرات، ومبادرة إلى المكرمات فرحمه الله وأكرمه آمين .

[١٥] عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن فايد بن جميل الإمام ضياء الدين الثعلبى الأرقمى الدولعى :

ودولع من قرى الموصل ،خطيب دمشق ،ولد سنة سبع وخمسمائة، وقدم دمشق فى شبيبته فتفقه بها على نصر الله المصيصى، وسمع منه الحديث ، وتفقه ببغداد أيضًا، وسمع بها جامع الترمذى على عبد الملك بن أبى القاسم الكروخى،وسنن النسائى من على بن أحمد بن نحويه النولانى ،وعنه إسماعيل بن الأنماطى الحافظ،وابن خليل،والشهاب القوصى، والتقى بن أبى اليسر ،وجماعة،وبالإجازة من ابن أبى الخير، وابن علان، وكان فقيها مفتيا عالماً بالمذهب ،وولى خطابة دمشق مدة طويلة،ودرس بالغزالية،وكان على طريقة حميدة إلى أن توفى فى ثانى عشر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمسمائة،وقد جاوز التسعين سنة بأشهر،وتولى بعده الخطابة ابن

---

[١٥] انظر: ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٥٠) ، السبكى (٤/ ١٢٠) ، الإسنوى (١/ ٢٤٨) ، البداية والنهاية (١٣/ ٣٦) ، النجوم الزاهرة (٦/ ١٨١) .

أخيه جمال الدين محمد بن أبى الفضل، فبقى فيها إلى سنة خمس وثلاثين وستمائة، ذكره الشيخ محيى الدين النووى فيما استدركه على تقى الدين ابن الصلاح فى الطبقات ، وقال: كان شيخ شيوخنا، وكان أحد الفقهاء المشهورين والصلحاء الورعين، استوطن دمشق وتولى الخطابة والتدريس بجامعها ثم أرخ وفاته بنحو ما تقدم رحمه الله.

[١٦] عثمان بن أبى بكر بن إبراهيم بن خلدك أبو عمرو القلانسى الموصلى الشافعى :

تفقه ببغداد على أبى القاسم يحيى بن فضلان، وسمع من ذاكر بن كامل، وأبى يونس وجماعة، ورحل إلى أصبهان ، فسمع من أبى موسى المدينى، وطائفة ، وبدمشق من العلامة أبى سعد بن أبى عصرون وجماعة، وحدث ببغداد ومصر ، وله شعر حسن، وتوفى فى أواخر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

[١٧] عثمان ابن الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذى السلطان الملك العزيز :

صاحب الديار المصرية بعد أبيه الملك الناصر فاتح القدس وقدم دمشق ، فأخذها وخطب بها ، وبنى بها المدرسة العزيزية الشافعية، وكان مولده فى جمادى الأولى سنة سبع وستين وخمسمائة، وسمع الحديث من أبى طاهر السلفى، وأبى طاهر بن عوف، وعبد الله بن برى بثغر الإسكندرية .قال زكى الدين المنذرى: توفى فى العشرين من محرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة .قال الموفق عبد اللطيف: وكان شابا حسن الصورة، طريف الشمائل قوياً ذا بطش، وأيد وخفة حركة حبيبا كريمًا عفيفًا عن الأموال والفروج. وذكر الحافظ الضياء المقدسى: أن الملك العزيز خرج إلى الصيد فجاءته كتب من دمشق فى أدمة أصحابنا الحنابلة قوله : إذا رجعنا كل من كان يقول بمقالتهم أخرجنا من بلدنا ، فرماه فرسه ، ووقع عليه فخسف صدره ، كذا حدثنى يوسف الطفيل وعز الدين غسلة ، نقل هذه الحكاية شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبى من خط الضياء رحمه الله.

[١٨] على بن جابر بن زهير بن على القاضى أبو الحسن البطائحى الشافعى :

تفقه ببغداد مدة ثم بالرحبة، وسمع الحديث من محمد بن ناصر ، وعلى بن عبد العزيز ابن السماك، وتولى القضاء ببعض سواد العراق، ومات فى رمضان سنة أربع وتسعين وخمسمائة .

---

[١٧] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ٣١٩) ، البداية والنهاية (١٣/ ٢٠) ، وفيات الأعيان (٣/ ٢٥١) ، النجوم الزاهرة (٦ / ١٢٠) ، سير أعلام النبلاء (٢١ / ٢٩١) .

[١٨] انظر ترجمته فى : البداية والنهاية (١٣/ ١٩).

[١٩] على بن على بن أبى البركات هبة الله بن محمد بن على بن أحمد البغدادى:

قاضى القضاة بها ، أبو طالب النجارى ،تفقه على العلامة أبى القاسم يحيى بن فضلان،وسمع الحديث من أبى الوقت السجزى وغيره ،خرج مع أبيه إلى بلاد الروم ، وقد تولى أبوه قضاء بعض تلك النواحى ، فلما مات تولى مكانه ثم عاد إلى بغداد بعد نحو عشرين سنة فأكرم مورده ،وولى قضاء القضاة ،ونيابة الوزارات وذلك سنة ثنتين وثمانين وخمسمائة، ثم عزل عنهما،ثم أعيد إلى القضاء وحده سنة تسع وثمانين ، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة عن خمس وخمسين سنة رحمه الله .

[٢٠] فضل الله ابن الحافظ أبى سعد محمد بن أحمد الإمام أبو المكارم النوقانى:

ونوقان هى مدينة طوس ،الفقيه الشافعى ،تفقه بمحمد بن يحيى النيسابورى حتى برع فى المذهب ،وأفتى ودرس ، وأجاز له البغوى ، وسمع من أبيه مسند الشافعى ومن عبد الجبار بن محمد الخوارى عن البيهقى « الأربعين الصغرى » له ،وسمع منه أبو رشيد الغزالى ،وأجاز للشيخ شمس الدين بن أبى عمرو الفخر البخارى ،مولده سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ومات ببلده سنة ستمائة .

[٢١] القاسم ابن الحافظ الكبير ثقة الدين أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الحافظ المفيد المسند المصنف المخرج بهاء الدين أبو محمد الدمشقى :

ولد سنة سبع وعشرين وخمسمائة،وسمع من أبيه وعمه الصائن ،وجمال الإسلام السلمى ،ونصر الله المصيصى،وأبى سعد السمعانى وخلق ،وأجاز له شيوخ خراسان الذين اجتمع بهم أبوه سنة ثلاثين ،منهم أبو عبد الله الفراوى ،وزاهر الشحامى، والقاضى أبو بكر الأنصارى وجماعة ، وعنه جماعة منهم الحافظ على بن المفضل المقدسى ووصفه بالحفظ ،وعبد القاهر الرهاوى الحافظ وأبو المواهب بن صصرى ، ويوسف بن خليل ، والبلدانى ،والزين خالد ،وأجاز لابن أبى الخير ، وابن علان، وكان ثقة كثير المزاح ظريفًا كتب الكثير ،وصنف ،وخرج ،وهو مصنف « المستقصى فى فضائل المسجد الأقصى » وكتاب « الجهاد » وله مجالس . قال ابن نقطة: كان ثقة إلا أن خطه لا يشبه خط أهل الضبط ، وقد ولى مشيخة دار الحديث النورية بعد والده ، فلم يتناول من علومها شيئاً بل كان يرصده للواردين من الطلبة ، حتى قيل: لم يشرب

---

[٢٠] انظر : شذرات الذهب (٤/ ٣٤) ، السبكى (٤/ ٤٤٢) ، الإسنوى (٢/ ٢٨٠) .

[٢١] انظر : شذرات الذهب (٤/ ٣٤٧) ، السبكى (٤/ ٤٤٤) ،الإسنوى (٢/ ٩٦) البداية والنهاية (١٣/ ٤٢)، النجوم الزاهرة (٦/ ١٨٦) ،وفيات الأعيان (٣/ ٣١١) ، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٠٥) .

من مائها ولا توضأ أيضا ،وكان يتعصب لمذهب الأشعرى كثيرًا من غير تحقيق له توفى فى تاسع صفر سنة ستمائة بدمشق .

[٢٢] القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم قاضى القضاة ضياء الدين أبو الفضائل ابن الشهروردى ابن أخى قاضى القضاة كمال الدين :

ولد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ،وتفقه ببغداد بالنظامية مدة ثم عاد إلى الموصل،وقدم الشام فلما مات عمه كمال الدين تولى القضاء بعده مدة مديدة ، فلما رأى ميل الملك صلاح الدين إلى القاضى محيى الدين بن المزكى إليه استقال منه فأقاله ، ورتبه للرسل إلى الديوان العزيز ، وقدم بغداد رسولاً عن الملك الأفضل ،فلما تملك الملك العادل دمشق أخرجه منها فسار إلى بغداد ،فأكرم مورده وخلع عليه وولاه الخليفة قضاء القضاة ،والمدارس والأوقاف والحكم فى المذاهب الأربعة ،وحصلت له منزلة رفيعة عند الخليفة الناصر لدين الله ثم خاف العواقب فسأل الإقالة فأجيب ، فسافر إلى حماة، وباشر القضاء بها فعيب عليه ذلك،وكان مع ذلك سمحاً جوادًا له شعر جيد وفضيلة ، وقد سمع من السلفى ،وحدث عنه ،وتوفى بحماة فى المنتصف من رجب سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله .

[٢٣] محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز قاضى القضاة أبو الحسن الهاشمى العباسى المكى ثم البغدادى الشافعى :

تفقه على ابن المفضل،وسمع الحديث من جده ،وأبى الوقت،وأجاز له ابن الحصين،وأبو العز بن كادس وغيرهما ،وعنه ابنه الحافظ جعفر بن خليل ،والبلدانى، مولده سنة أربع وثمانين ،وعزل عنها سنة ثمان وثمانين بسبب أنه حكم فى قضية اتهم فيها بخمسين ديناراً فالله أعلم ولزم بيته إلى أن مات سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

[٢٤] محمد بن عبد اللطيف بن أبى بكر محمد بن ثابت بن الحسن الرئيس الكبير :

صدر الدين أبو بكر الأزدى الخجندى ـ مدينة على طرف سيحون ـ ثم الأصبهانى ، من بيت الرياسة والسيادة والفقه والعلم، والمناصب ،تفقه فى المذهب وبرع،وقتله متولى أصبهان فلك الدين سنقر الطويل فى سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة.

---

[٢٢] انظر ترجمته فى :شذرات الذهب (٤/ ٣٤٢) ، السبكى (٤/ ١٧٥) ، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٩٣)، النجوم الزاهرة (٦/ ١٨٣) ، البداية والنهاية (١٣/ ٣٨) .

[٢٤] انظر ترجمته فى : السبكى (٣/ ٣٨٠) ،الإسنوى (١/ ٢٢٩) .

[٢٥] محمد بن الطاهر بن عبد الوارث ابن قاضى قضاة الديار المصرية ، أبو الفضائل هبة الله بن عبد الله بن الحسين الرئيس أبو الفخر الأنصارى الأوسى المصرى الشافعي ،المعروف بابن الأزرق :

ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة ،وتوفى سنة ثنتين وتسعين وخمسمائة.

[٢٦] محمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن محمد أبو البركات الأنصارى الموصلى :

قاضى حماة لنور الدين ثمان سنين ، ثم قاضى أسيوط عشرين سنة فيما ذكره المنذرى، قال :وله كتاب « عنوان الأخبار وغرر الحكايات والأشعار » قال: وله فيه وهم ظاهر وله « أربعون حديثا» روى فيها عن ابن عساكر، ومحمد بن ناصر ، وأبى العلاء الهمذانى وابن أبى عصرون وغيرهم ، مولده سنة ثلاثين وخمسمائة ،وتوفى بأسيوط فى ثانى ربيع الأول سنة ستمائة ،ودفن عند مصلى العيد رحمه الله وإيانا .

[٢٧] محمد بن على بن محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على قاضى القضاة أبو المعالى ابن قاضى القضاة زكى الدين أبو الحسن ابن قاضى القضاة أبى المعالى المنتجب ابن قاضى القضاة أبى الفضل الزكى القرشى الدمشقى الشافعى :

ولد سنة خمسين وخمسمائة ،وقرأ المذهب على جماعة وسمع من والده ،وعبد الرحمن بن أبى الحسن بن قاضى القضاة الدارانى ،وسعيد بن سهل الفلكى،والضياء ابن هبة الله بن عساكر ، وجماعة ، وعنه الشهاب القوصى فى معجمه ،والمجد بن عساكر ، وغيرهما ،وبالإجازة أحمد بن أبى الخير ،وكان أديبًا بليغًا فصيحًا مفوهًا. قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة : كان عالمًا صارمًا حسن الخط واللفظ ،شهد فتح بيت المقدس،فكان أول من خطب به ، بخطبة فائقة أنشأها ،وكانت بيده أوقاف الجامع الأموى، ثم عزل عنه بابن البتى لما ضم أوقاف الجامع ،وذكر أنه عزل نفسه عند نيابة القاضى كمال الدين الشهرزورى إمام الدولة الصلاحية ثم لما مات القاضى كمال الدين استقل القاضى محيى الدين بقضاء دمشق، وعظمت منزلته عند صلاح الدين ، وسار إلى مصر رسولاً من الملك العادل إلى العزيز يحثه على قتال الفرنج،وكان ينهى الناس عن الاشتغال بكتب المنطق والجدل ،وقطع من ذلك كتبًا فى مجلسه، توفى فى سابع شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

---

[٢٧] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ٣٣٧) ،السبكى (٣/ ٣٩٤) ،الإسنوى (٢/ ٩، ١٠)، النجوم الزاهرة (٦/ ١٨١) ،سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٥٨) ، وفيات الأعيان (٤/ ٢٢٩) ، الوافى بالوفيات (٤/ ١٢٢) .

[٢٨] محمد بن على بن أبى نصر فخر الدين أبو عبد الله النوقانى الفقيه الشافعى الأصولى:

تفقه بخراسان على محمد بن يحيى النيسابورى ،وبرع فى المذهب ، ودرس ببغداد، وترددت إليه الطلبة ،ورام تدريس النطامية فبنت والدة الإمام الناصر لدين الله مدرسة،وجعلته مدرسها ،وخلعوا عليه وحضر عنده الأعيان ،وألقى أربعة دروس وأعطاه ولده ،وكان شيخا مهيبًا له يد طولى فى التفسير، والفقه ،والجدل مع ما هو فيه من العبادة والصلاح،وحج فعاد فمات بالكوفة فى ثالث صفر سنة ست وتسعين وخمسمائة .

[٢٩] محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله بن أله ـ بفتح الهمزة ، وضم اللام ، وتسكين الهاء، ومعناه بالعربية (العقاب) ـ الإمام البليغ عماد الدين أبو عبد الله الكاتب الأصبهانى ثم الدمشقى ويعرف قديما بابن أخى العزيز :

ولد بأصبهان سنة سبع عشرة وخمسمائة ،وقدم بغداد فتفقه بالمدرسة النظامية على مذهب الشافعى ، فتفقه على أسعد الميهنى ،وأبى منصور الرزاز ،وسمع منه الحديث، وأبى منصور بن خيرون والمبارك بن على السمدلى وجماعة ، وأجاز له ابن الختمين ، والفراوى،وأتقن علم الأدب والعربية ثم عاد إلى أصبهان سنة ثلاث وأربعين ، وقد برع فى العلوم وسمع بها ، وقرأ الخلاف على أبى المعالى الوركانى وأبى محمد بن عبد اللطيف الجندى ، ثم عاد إلى بغداد ، وتعافى الكتابة ، قال ابن خلكان: كان شافعيا تفقه بالنظامية،وأتقن الخلاف وفنون الأدب وله من الشعر والرسائل ما هو مشهور ، ولما مهر تعلق بالوزير عون الدين بن هبيرة ببغداد فولاه نظر البصرة ثم نظر واسط ،فلما توفى الوزير انتقل إلى دمشق ، فقدمها سنة اثنتين وستين،فتعرف بقاضى القضاة كمال الدين الشهرزورى فاستخدمه عند الملك نور الدين فى كتابة الإنشاء ،وعلت منزلته عند نور الدين ،وأطلعه على سره ،وبعثه فى الرسلية إلى بغداد فى أيام المستنجد،وفوض إليه تدريس المدرسة المعمدية بدمشق سنة سبع وستين ثم رتبه فى إشراف الديوان سنة ثمان وستين ،فلما توفى نور الدين خاف من حول ولده فترك ما هو فيه ،وسافر إلى العراق ، فلما وصل الموصل خرج صلاح الدين من مصر إلى دمشق فرجع وامتدحه، واجتمع به بحلب فحظى عنده، واستخدمه فيما كان فيه من الأعمال وصار هو

---

[٢٨] انظر ترجمته فى: السبكى (١٩/٤) ،الإسنوى (٢/ ٢٨٠) ،الوافى بالوفيات (١٢٣/٤).

[٢٩] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٣٣٢/٤) ،السبكى (٤٠٨/٣) ، سير أعلام النبلاء (٣٤٥/٢١)، وفيات الأعيان (١٤٧/٥) ،الوافى بالوفيات (١١٩/١) .

والقاضى فى مفاوضات ،ويتناوبان فى خدمة السلطان صلاح الدين ،ونعم العاملان، ثم لما مات صلاح الدين سعد عماد الدين عن الأعمال وتوفر على التدريس، وكان فاضلا بارعا فى درسه يتزاحم الفضلاء فيه لفوائده وفرائده، ولما تولى الملك العادل واستوزر ابن شكر عاد العماد الكاتب ، ولزم بيته ، وأقبل على مصنفاته فجمع مصنفات كثيرة منها كتاب « الرد الشافى»، وكتاب « السيل والذيل» ،وكتاب « خريدة القصر وخريدة العصر» التى ذيل بها على « زين الدهر » لأبى المعالى سعد بن على الخطرى ، وهى ذيل على « زينة القصر » وعصره أهل العصر للبخارى وهى ذيل على « يتيمة الدهر » للثعالبى ، و«اليتيمة »ذيل على كتاب « البارع » لهارون بن على المنجم وللعماد ،الكتاب « الفتح المقدسى » وغير ذلك من الكتب الأدبية المفيدة الجمة والفنون، قال زكى الدين المنذرى : كان جامعًا للفضائل والفقه والأدب والشعر الجيد وله اليد البيضاء فى النثر والنظم ، وصنف تصانيف مفيدة وللسلطان الناصر معه من الأعضاء ، والتجاوز والبسط ، وحسن الخلق ما يتعلق من مثله لمثله ، توفى فى مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

قال شيخنا الذهبى الحافظ: أنبأنا أحمد بن سلامة عن محمد بن محمد الكاتب أنبأنا على بن عبد السيد أنا أبو محمد الصيرفينى أنا أبو جنابة ثنا أبو القاسم البغوى ثنا على ابن الجعد ثنا شعبة عن أبى ذبيان خليفة بن كعب ، سمعت عبد الله بن الزبير يقول: سمعت : رسول الله ﷺ يقول : «من لبسه فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة » (١) .

[٣٠] محمد بن محمود بن محمد شهاب الدين أبو الفتح الطوسى نزيل مصر أحد مشاهير الشافعية:

ولد سنة ثنتين وعشرين وخمسمائة، وسمع الحديث من أبى الوقت وغيره ، تفقه بنيسابور على محمد بن يحيى صاحب الغزالى ،ودخل بغداد فوعظ بها وصاهر قاضى القضاة أبا البركات بن الثقفى ،وحج ورجع على طريق مصر فنزل بخانقاه سعيد السعداء، وتردد إليه الطلبة الفقهاء ،وبنى له الملك تقى الدين عمر بن شاهنشاه المدرسة المعروفة بمنازل العز ،وانتفع به جماعة كثيرة ،وكان جامعا لفنون كثيرة معظما للعلم وأهله غير محتفل بأبناء الدنيا ،ووعظ بجامع مصر مدة، وذكر الشيخ شهاب الدين أبو شامة: أنه قدم بغداد وكان يركب بسنجق ،والسيوف مسللة والغاشية والطوق فى عنق بغلته ،فمنع من ذلك ،وذهب إلى مصر ووعظ وأظهر مذهب الأشعرى ووقع بينه وبين الحنابلة .وقال الموفق بن عبد اللطيف:كان رجلا طويلا مهيبا مقداما ساد الجواب فى

(١) البخارى (٥٨٣٤) فى اللباس ،ومسلم (٢٠٦٩) فى اللباس والزينة .

[٣٠] انظر ترجمته فى: وفيات الأعيان (٤/٢٢٣) ،سير أعلام النبلاء (٢١/٣٨٧ ـ ٣٨٩)، الوافى بالوفيات (٥/٧)، السبكى (٣/٥٤١)،النجوم الزاهرة (٦/ ١٥٩)، شذرات الذهب (٤/٣٢٧) .

المحافل،وكان يلقى الدرس من كتاب وكان يرتاعه كل أحد،وهو كان يرتاع من الحبوسالى وكان يحمق نظراءه وبنيه،ويدخل على الملوك بلباقة،ويخاطب الفقهاء بصرامة . قال:وركب يوم العيد وبين يديه مناديا ينادي: هذا ملك العلماء الغاشية على الأصابع، وكان أهل مصر إذا رأوا الغاشية قرؤوا ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾وجاء إلى السلطان فتفرق له الجمع وتفرق له الأمراء غيظا منه ،قال: لما تعرض الملك العادل ووزيره ابن شكر للأوقاف قام قياما صلبا ومنعهما من التعرض لذلك،وقال ابن النجار: توفى بمصر فى الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة،وحمله أولاد السلطان على رقابهم ،وذكره النووى فيما استدركه على ابن الصلاح فقال: كان شيخ الفقهاء وصدر العلماء فى عصره ووعظ وذكر وانتفع به جماعة من أصحاب الغزالى ، وقدم مصر فنشر العلم بها ،وتفقه عليه جماعة كثيرة ،ووعظ وذكر ،وكان معظما عند الخاصة والعامة ،وعليه مدار الفتوى فى مذهب الشافعى ،وجرت له حكاية عجيبة فى بيعة الخليفة الناصر .

[٣١] محمد بن محمود العلامة وحيد الدين المروزى :

أحد كبار الشافعية ومدرسيهم وعلى يديه كان انتقال السلطان غياث الدين محمد بن سام الغورى إلى مذهب الشافعى،وكان حنفى المذهب قبل ذلك .وكلا الإمامين ـ أعنى أبا حنيفة والشافعى رحمهما الله ـ كانا إمامى هدى يستضاء بهما فى الدين ،وكذلك سائر أئمة الإسلام رحمهم الله ،توفى فى رجب سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

[٣٢] محمود بن المبارك بن أبى القاسم على بن المبارك الإمام أبو القاسم الواسطى :

ثم البغدادى الشافعى،أحد الأذكياء والعلماء المحررين فى المذهب،ويعرف بالمجير، تفقه بالنظامية على أبى منصور الرزاز ، وأبى نصر المبارك بن روما ،وأخذ علم الكلام من أبى الفتوح محمد بن الفضل الإسفراييني ،وأبى جعفر عبد السيد بن على ابن الزيتونى ،وسمع الحديث من أبى القاسم بن الحصين وأبى بكر الأنصارى،وأبى القاسم السمرقندى وجماعة ،وروى عنه يوسف بن خليل ، وكان ذكيا فصيحا بليغا أعاد فى شبيبته للإمام أبى النجيب الشهرزورى فى مدرسته ، ثم سار إلى دمشق فدرس بالمدرسة التى بنيت له ، وهى الجاروخية واتصل بروحة بنت بيان الملوك وأخذ منها جوهرا كثيرا فسمع عليه ، فارتحل إلى شيراز، وبنى له ملكها مدرسة فدرس بها، فلما جاءت دولة ابن القصاب أحضره إلى بغداد ،وولاه تدريس النظامية، وخلع عليه خلعة سوداء بطرحة،وحضر درسه الأعيان والعلماء ،وكان يوما مشهودا .قال شيخنا الحافظ أبو عبد

---

[٣٢] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ٣١١) ، السبكى (٤/ ١٨٤) ، النجوم الزاهرة (٦/ ١٤٠) ، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٢٥٥) .

الله الذهبى رحمه الله تعالى : برع فى المذهب حتى صار أوحد زمانه، وتفرد بمعرفة الأصول والكلام ، قرأت عليه بواسط علم الكلام،وما رأينا أجمع لفنون العلم منه مع حسن العبارة، قال: وخرج رسولا إلى الملك خوارزم شاه إلى أصبهان فمات فى طريقه بهمذان فى ذى القعدة سنة اثنين وتسعين وخمسمائة، وذكر الموفق عبد اللطيف : أنه كان ضئيلا طوالا ذكيا دقيق الفهم غواصا على المعانى غير متقعد عند المناظرة يعد لها كل سلاح، ويستعمله أحسن استعمال ، وذكر أنه كان يشتغل على أبى البركات صاحب « المعتبر فى علوم الأوائل » خفية .

[٣٣] مكى بن على بن الحسن أبو الحرم العراقى الحريرى :

نسبة إلى حرنا من عمل دحيل، الفقيه الشافعى الضرير ، تفقه ببغداد على أبى منصور الرزاز ورحل إلى دمشق وهو شاب فسكنها ،وتفقه بها على جمال الإسلام، وسمع منه ، ومن نصر الله المصيصى ، وعنه الحافظ الضياء بن خليل وجماعة، مولده سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

[٣٤] منصور بن الحسن الإمام أبو المكارم الزنجانى الشافعى :

معيد النظامية ببغداد،ومدرس المدرسة الثقتية ، كان إماما مناظرا ، له معرفة بمذهب الشافعى ،وله حلقة بجامع القصر ، توفى فى رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

[٣٥] منصور بن على بن إسماعيل بن جعفر شهاب الدين أبو الفضل المخزومى الطبرى الفقيه الشافعى الصوفى الواعظ:

ولد بآمل طبرستان سنة خمس عشرة وخمسمائة، ونشأ بمرو وتفقه على الإمام أبى الحسن على بن محمد المروزى بنيسابور على العلامة محمد بن يحيى ، ثم اشتغل بالوعظ ، وسمع الحديث من زاهر بن طاهر ،وعبد الجبار الخوارى وعلى بن محمد المروزى، وعنه أبو بكر الحازمى ومات قبله، ويوسف وإبراهيمَ ابنا خليل، والضياء المقدسى،والشهاب القوصى.

قال ابن النجار : حدث ببغداد ثم سكن الموصل يحدث ويدرس ثم انتقل إلى دمشق فادعى أنه سمع صحيح مسلم من الفراوى ،ومعه ثبت مزور فأراد الناس سماعه منه سنة ثنتين وتسعين ،فتوقف لها الزين القاسم بن عساكر الحافظ الأجل الطعن فى الثبت وتوقف الناس،وغضب له شيخ الشيوخ ابن حمويه فسمعوه عليه، وتوفى بدمشق

---

[٣٣] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ٣٢٩) ، السبكى (٤/ ١٩٣) ،الإسنوى (٢ / ٩٨) .

[٣٤] انظر ترجمته فى: السبكى (٤/ ١٩٥) ،الإسنوى (١/ ٣٠٨) .

[٣٥] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ٣٢١) ، السبكى (٤/ ١٩٦) ،النجوم الزاهرة (٦/ ١٥٤) .

فى ثانى عشر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

[٣٦] نصر بن محمد بن مقلد الإمام أبو الفتح القضاعى الشيرازى ثم المصرى :

أحد علماء الشافعية بها ، تفقه بدمشق على القاضى أبى سعد بن أبى عصرون وغيره ، وسمع من الحافظ ابن عساكر ثم سكن مصر ، ودرس بمدرسة الشافعى وحدث، ومات فى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

[٣٧] يحيى بن على بن الفضل بن هبة الله بن بركة العلامة جمال الدين أبو القاسم البغدادى :

نسبة إلى شيخ الشافعية بها ،ويعرف بابن فضلان ،ولد سنة خمس عشر وخمسمائة، وكان اسمه فى الأصل واثق فغير اسمه إلى يحيى ، تفقه على أبى منصور الرزاز ببغداد ،وسمع بها من أبى غالب بن البنا ، وأبى القاسم بن السمرقندى ، وأبى الفضل الأرموى وغيرهم ،وارتحل إلى محمد بن يحيى صاحب الغزالى بنيسابور مرتين فعلق عنه ،وسمع منه ، ومن عمر بن أحمد الصفار الفقيه وغيرهما ، وعنه ابن خليل فى معجمة فى حرف الواو ، وابن الذهبى وجماعة ، وكان حسن الأخلاق و سهل الانقياد ، انتفع به جماعة واشتهر اسمه ، له رياسة ووجاهة ولب جيد ونباهة ،درس ببغداد بمدرسة دار الذهب ، وأعاد له الدرس الإمام أبو على يحيى بن الربيع .

وذكر الموفق عبد اللطيف : أنه لما خرج إلى نيسابور سقط عن دابته فانكسرت يده فقطعها ، وكتب مخصرا بأنه لم يقطعها فى ريب ، فلما تناظر هو والمجير ، شنع عليه المجير بقطعها،فأخرج ذلك المحضر وقرأ على الناس ، وشنع هو على المجير بالفلسفة ، وكان بينهما مناظرات ، قال : وكان المجير لا يقطع فى المناظر ، له نغمات موزونة يشير بيده مع مخارج حروفه بوزن مطرب ، ويقف على أواخر الكلمات خوفا من اللحن ، قال : ثم رمى آخر عمره بالفالج ، وتوفى فى تاسع عشر شعبان سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

[٣٨] يعيش بن صدقة بن على أبو القاسم العوالى الفقيه الشافعى الضرير :

تفقه على أبى الحسن محمد بن المبارك ، ابن الخل ، وقرأ القراءات بالكوفة على الشريف عمر بن إبراهيم بن حمزة العلوى ، وسمع الحديث من أبى القاسم السمرقندى وأبى محمد الطراح ، وجماعة ،وعنه ابن الزينبى ، وابن خليل ، والبلدانى وجماعة ، وآخر من روى عنه إجازة أحمد بن أبى الخير ،وكان أجل من بقى ببغداد من الشافعية،

---

[٣٦] انظر ترجمته فى: الإسنوى (٢/ ٢٨) .

[٣٧] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٤/ ٣٢١) ،الإسنوى (٢/ ١٣٥) ، النجوم الزاهرة (٦/ ١٥٣) .

[٣٨] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٤/ ٢١٦) ،الإسنوى (٢/ ١٣٤) ،سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٠٠).

تخرج به جماعة ودرس بالكمالية وبمدرسة ثقة الدولة ، وكان سديد الفتاوى حسن الكلام فى المناظرة ، توفى ببغداد فى الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة رحمه الله .

[٣٩] يمان بن أحمد بن محمد بن خميس الفقيه أبو الخير الرصافى الواسطى الشافعى :

تفقه ببغداد على أبى المحاسن يوسف بن بندار ، وسمع ببلده من أحمد بن المبارك المرقعانى ، واشتغل ببلده وأفتى ، ومات تقريبا فى سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، ودفن ببلدة الرصافة وهى بلدة كبيرة قريبة من واسط ولهم رصافة البصرة ، ورصافة الكوفة ، ورصافة نيسابور ، ورصافة الأنبار ، ومحلة ببغداد ، وبلدة بالشام بناها هشام ابن عبد الملك ، وموضع بقرطبة ، وأخرى ببلنسية ، وأخرى بقرب إفريقية ذكر العشر زكى الدين المنذرى رحمه الله .

---

[٣٩] انظر ترجمته فى : طبقات الإسنوى (١/ ٢٩١) ، الرصافة : بلد من أعمال واسط قرية منها . انظر : معجم البلدان (٣/ ٤٩) .

الطبقة التاسعة

من أصحاب الشافعى رضي الله عنه

المرتبة الأولى

منها

أول سنة إحدى وستمائة

إلى

آخر سنة عشر



[١] السلطان أرسلان بن السلطان عز الدين مسعود بن مودود بن أتابك زنكى بن أقسنقر الملك العادل نور الدين أبو الحارث صاحب الموصل وابن صاحبها :

قال القاضى ابن خلكان: كان ملكاً شهما عارفًا بالأمور ، وانتقل إلى مذهب الشافعى، فلم يكن فى البيت الأتابكى شافعيٍ سواه،وبنى المدرسة المعروفة بالموصل للشافعية فلم يوجد مدرسة فى حسنها ، وذكروا أنه كان له حرمة وهمة عالية وانفعال فى فعل الخيرات .

قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة :وفى سنة سبع وستمائة أرسل صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه يخطب ابنة السلطان الملك العادل بقلعة دمشق على صداق ثلاثين ألف دينار ، وكـان العقـد مع وكيله ، ثم انكشف الأمر أنه قد مات من أيام بالموصل ، وقال ابن خلكـان : توفى فـى التاسع والـعشرين من رجب سنة سبع وستمائة .

[٢] إلياس بن جامع بن على أبو الفضل الأربلى الفقيه الشافعى الشاهد :

ارتحل إلى بغداد فتفقه بنظاميتها وسمع الحديث وله تخاريج وتعاليق مفيدة،كان بصيرًا بصناعة الشروط، توفى ببلده فى ربيع الأول سنة إحدى وستمائة وله خمسون سنة .

[٣] التقى الأعمى مدرس الأمينية بدمشق :

كان فقيهًا بارعًا عارفًا بالمذهب نبيلاً مفتيًا جليلاً إمامًا ،أثنى عليه الشيخ شهاب الدين أبو شامة ،وقال : توفى فى ذى القعدة سنة إحدى وستمائة،وجد التقى الأعمى مشنوقًا بالمأذنة الغربية ، قيل : إنه هو الذى فعل بنفسه ،ودرس بعده الجمال المصرى وكيل بيت المال .

[٤] ربيعة بن الحسن بن على الفقيه الأجل مجد الدين أبو المجد الأنصارى الدمشقى الشافعى :

المعروف بابن النحاس، وإليه ينسب الحمام بطريق الصالحية ، تفقه على أبى سعد ابن أبى عصرون ،وسمع السلفى ،وابن عساكر ،وغيرهما،وعنه الشهاب القوصى، توفى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وستمائة .

---

[١] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٢٤)، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٩٦) ، النجوم الزاهرة (٦/ ٢٠٠)، وفيات الأعيان (١/ ١٩٣)، الوافى بالوفيات (٨/ ٢٢١) ، البداية والنهاية (١٣/ ٦٢)

[٢] انظر ترجمته فى :الإسنوى (١/ ١١٤) .

[٣] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٥/ ٧) ،السبكى (٤/ ٤٤٠) ، الإسنوى (١/ ٦٩) .

[٥] ربيعة بن الحسن بن على بن عبد الله بن يحيى أبو نزار الحضرمى التميمى الصنعانى الذِّمارى :

الفقيه الشافعى المذهب ،الشاعر الماهر ، تفقه بظفار على الفقيه محمد بن عبد الله ابن حماد وغيره، وركب البحر ، ودخل بغداد ،وهمذان وغيرهما من البلاد ،وأقام بأصبهان مدة طويلة، وتفقه بها على الإمام أبى الفرات الشافعى ،وسمع جماعة من المشايخ ببلاد شتى كالسلفى،ومعمر بن الفاخر،وأبى موسى المدينى ،وروى عنه الزكيان المنذرى ، والبرزالى ،والضياء ،وابن خليل ، والشهاب القوصى ، والبلدانى . قال المنذرى : هو أحد من لقيته يفهم هذا اللسان ، وكان عارفًا باللغة معرفة حسنة كثير التلاوة والتعبد والانفراد . وقال عمر بن الحاجب : كان إماما عارفا حافظا ثقة أديبا شاعرا حسن الخط ذا دين وورع ، توفى فى ثانى عشر جمادى الآخر سنة تسع وستمائة رحمه الله تعالى ، ومن شعره ما رواه عنه الحافظ الشهاب القوصى :

ببيت لهيا بساتين مزخرفة ... كأنها سرقت من دار رضوان
أجرت جداوله ذوب اللجين على ... حصى من الدر مخلوط بعقيان
والطير تهتف فى الأغصان صادحة ... كضاربات مزامير وعيدان
وبعد هذا لسان الحال قائلة ... ما أطيب العيش فى أمن وإيمان

ومنهم من يقول: (هذا هو العيش إلا أنه فانى).

[٦] عبد الملك بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس قاضى القضاة بالديار المصرية صدر الدين أبو القاسم المارانى الفقيه الشافعى :

ولد بنواحى الموصل فى حدود سنة عشر وخمسمائة ،وتفقه بحلب على أبى الحسن على بن سليمان المرادى،وسمع بدمشق على الحافظ أبى القاسم بن عساكر،وقدم مصر فى سنة بضع وستين فاستوطنها، وسمع بها الحديث ، وخرج له على بن المفضل الحافظ أربعين حديثًا ،وكان مشهورًا بالصلاح، والغزو ،وطلب العلم يتبرك بآثاره للمرضى وروى عنه الحافظ المنذرى، توفى فى خامس رجب سنة خمس وستمائة .

---

[٥] انظر ترجمته فى :شذرات الذهب (٥/ ٣٧) ، السبكى (٤/ ٣١٨) ، الإسنوى (٢/ ٥٠١، ٥٠٢) ،النجوم الزاهرة (٦/ ٢٠٧) ،سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٤) .

[٧] عبد الوهاب ابن الأمير أبى منصور على بن على بن عبد الله الإمام العالم المحدث الفقيه البارع :

مسند العراق وشيخها ضياء الدين أبو أحمد البغدادى الصوفى الشافعى المعروف بابن سكينة ،وهى جدته أم أبيه ،ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة فى شعبان ،وقرأ القرآن ، واشتغل بعلمه كالقراءات ،والعربية ونحوها ،وسمع الحديث ،وقرأ الفقه على مذهب الشافعى ،وعلم الخلاف على أبى منصور سعيد بن الرزاز شيخ بغداد ،وكان كثير الاشتغال بالتنبيه،والمهذب ، والوسيط وإذا دخل عليه الطلبة يقول: لا تزيدوا على سلام عليكم مسألة من حرصه على المباحثة وتحرير الأحكام ،وأخذ علم الحديث عن محمد بن ناصر ،وصحبه ولزمه وأخذ عنه الكثير من الفوائد والعربية والغريب وغير ذلك، وطال عمره حتى رحل إليه،وقد ذكره ابن النجار فأطنب فى شكره، والثناء عليه بالجميل من متابعة السنة ،والعمل الكثير ،وحفظ الأوقات أن يذهب شىء منها ،إلا فى عمل صالح إلى أن قال :ولقد طفت شرقاً وغربًا ورأيت الأئمة والزهاد فما رأيت أكمل منه ولا أكثر عبادة، ولا أحسن سمتًا، وكان ثقة نبيلاً علمًا من أعلام الدين روى عن أبيه ،وعن أبى القاسم بن الحصين، وزاهر الشحامى،وخلق ولبس من جده أبى البركات خرقة التصوف سمع منه الحافظ على بن أحمد الزيدى والقاضى عمر بن على وأبو بكر الحازمى وخلق ،وروى عنه بالإجازة الفخر ،وأحمد بن شيبان ،وآخر من روى عنه بها المسند كمال الدين عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن الرقام(١)شيخ المستنصرية،عاش بعده تسعين سنة، توفى ابن سكينة رحمه الله فى تاسع عشر ربيع الآخر سنة سبع وستمائة،وقال الشيخ أبو شامة :وكان يومًا مشهودًا وكان من الأبدال.

[٨] عثمان بن عيسى بن درباس القاضى العلامة ضياء الدين أبو عمر الهمدانى الفارابى ثم المصرى :

الشافعى أخو قاضى القضاة صدر الدين عبد الملك ، تفقه فى صباه بإربل على أبى العباس الخضر بن عقيل ،ثم تفقه بدمشق على القاضى أبى سعد بن أبى عصرون، وأبى البركات الخضر بن شبل الحازمى،وساد وتقدم وبرع فى المذهب ،وشرح «المذهب» للشيخ أبى إسحاق الشيرازى فى عشرين مجلداً إلى كتاب الشهادات، وشرح اللمع له

---

(١) فى سير أعلام النبلاء (٢١/٥٠٥) : « الكمال عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن المكبر » .

[٧] انظر ترجمته فى :السبكى (٤/٢٦٤) ،الإسنوى (١/ ٣٤٠) ،النجوم الزاهرة (٦/٢٠١، ٢٠٢) ، سير أعلام النبلاء (٢١ /٥٠٢) ،الوافى بالوفيات (٢١/ ٢٢٢) .

[٨] انظر ترجمته فى :السبكى (٤/ ٣٥)،الإسنوى (١/ ٧٠)،سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٩١) ،شذرات الذهب (٥/ ٧).

فى مجلدين ،وكان من أعلم الشافعية ،قال الحافظ المنذرى :توفى فى ذى القعدة سنة اثنين وستمائة رحمه الله .

[٩] على بن سعادة بن الجُنَيْس الفقيه الإمام أبو الحسن الفارقى الشافعى :

تفقه بتبريز ،وارتحل إلى بغداد فسمع بها الحديث ، وعلق الخلاف على الإمام أبى المحاسن بن بندار ، وتفقه وبرع ،وتقدم وأعاد بالمدرسة النظامية ،وولى تدريس أم الناصر ، وناب فى القضاء ،وفى تدريس النظامية ، وكان من كبار الشافعية ،ومات سنة ثنتين وستمائة .

[١٠] على بن محمد بن جمال الإسلام أبى الحسن على بن المسلم الفقيه شرف الدين أبو الحسن الدمشقى الشافعى :

المعروف جده بابن بنت الشهرزورى ،اشتغل وسمع الحديث من جماعة،منهم خالاه الصائن هبة الله ، والحافظ أبو القاسم بن عساكر ،وحدث ببغداد ومصر ،وكانت له اليد الطولى فى الخلاف ،ومعرفة المذهب . قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: درس بالأمينية ،وبالزاوية ،وكان عالمًا بالمذهب ،والخلاف ماهرًا ثم أخرج من دمشق ،ومات بحمص بعد ما أقام بها مدة ،وكانت وفاته فى تاسع جمادى الآخرة سنة اثنين وستمائة، روى عنه الحافظ الضياء ويوسف بن خليل والشهاب القوصى، وقال :كان من الشام .

[١١] المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى العلامة مجد الدين أبو السعادات بن الأثير الجزرى ثم الموصلى كاتب الإنشاء بها الفقيه البارع العلم الشافعى :

له كتاب «جامع الأصول » وكتاب «النهاية فى غريب الحديث» وكتاب فى شرح مسند الإمام الشافعى ، وكتاب « الإنصاف فى الجمع بين الكاشف والكشاف » وتفسير الثعلبى والزمخشرى، وكتاب « البديع فى شرح الفصول » فى النحو لابن الدهان، وله ديوان رسائل ،وكتاب لطيف فى صناعة الكتابة ،وكتاب « المصطفى المختار فى الأدعية والأذكار »،وكتاب « المختار فى مناقب الأخيار» وغير ذلك. وكان عليمًا بالحساب ، وصناعة الكتاب ،وله حرمة وافرة وأبهة،وحرمة زائدة ببلده ،مولده سنة أربع وأربعين

---

[٩] انظر ترجمته فى :السبكى (٤/ ٤٠٨)، الإسنوى (٢/ ١٣٩)، الوافى بالوفيات (٢١/ ٢٢١).

[١٠] انظر ترجمته فى : طبقات السبكى (٤/ ٤١١) ،الإسنوى (٢/ ٢٣٣) ،الوافى بالوفيات (٢٢/ ٦٣) .

[١١] انظر ترجمته فى : السبكى (٤ /٤٥٣) ، الإسنوى (١ / ٧٠) ، شذرات الذهب (٥ / ٢٢ ، ٢٣) ، النجوم الزاهرة (٦ / ١٩٨ ، ١٩٩) ، وفيات الأعيان (٤ / ١٤١) ، سير أعلام النبلاء (٢١ / ٤٨٨) .

وخمسمائة بجزيرة ابن عمر ،ونشأ بها ،ثم انتقل إلى الموصل فسمع بها من خطيبها يحيى بن سعدون القرطبى،ولما حج سمع ببغداد من ابن كليب وغيره، وحدث، وانتفع الناس به، وقرأ الحديث،والفقه، والأدب،والنحو ثم اتصل بخدمة السلطان، وترقت به المنازل حتى باشر كتابة السر،وصار رئيسًا مشارًا ،وكان ورعًا مهيبا عاقلا مهابا ذا بر وإحسان ، ثم إنه حصل له نقرس أبطل حركة يديه ورجليه، وصار يحمل فى محفة ، فأقام بداره ،وأنشأ رباطاً بقرية من قرى الموصل ،ووقف أملاكه عليه، وكانت وفاته فى آخر يوم من سنة ست وستمائة رحمه الله وأكرمه،وأخواه ضياء الدين مصنف المثل السائر،والآخر عز الدين صاحب التاريخ ،وروى عنه ولده ،والشهاب القوصى، وغير واحد ، وآخر من روى عنه بالإجازة الفخر بن البخارى .

[١٢] محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان الفقيه بهاء الدين أبو عبد الله الإربلى الشافعى :

أخو ركن الدين حسين ،ونجم الدين عمر والد قاضى قضاة الشام شمس الدين بن خلكان ،تفقه بالموصل ،وسمع بها الحديث من يحيى الثقفى وتفقه ببغداد على بن فضلان،وسمع من يحيى بن يونس ، وابن كليب ،وطائفة ،وحدث،وأملى،ودرس بها بالمدرسة المظفرية،توفى سنة عشر وستمائة رحمه الله.

[١٣] محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن(١) بن على العلامة سلطان المتكلمين فى زمانه فخر الدين أبو عبد الله القرشى البكرى التيمى الطبرستانى الأصل ثم الرازى ابن خطيبها الشافعى :

المفسر المتكلم ،صاحب المصنفات المشهورة والفضائل الغزيرة المذكورة،اشتغل أولا على والده الإمام ضياء الدين عمرو ، وهو من تلامذة محيى السنة البغوى ، ثم لما مات والـــده قصـــد الكمال السمنانى ،فاشتغل عليه مدة ،ثم عاد إلى الرى،فاشتغل على المجد الحنبلى صاحب محمد بن يحيى الفقيه أحد تلامذة الغزالى ،وأتقن علوما كثيرة ،وبرز فيها، وتقدم وساد ،وقصده الطلبة من سائر البلاد،وصنف فى فنون كثيرة، فمن ذلك تفسيره المشهور، وله تفسير الفاتحة فى مجلد مفرد ، وله شرح الأسماء الحسنى وله«مناقب الشافعى» الذى فيه من الحكايات الغرائب،وقد شرح « الوجيز» أو أكثره ،وله شرح « سقط الزند » ، وشرح « المفصل والمحصول » فى أصول الفقه

---

(١) فى طبقات السبكى (٤/ ٢٨٣) : « الحسن بن الحسين » .

[١٢] انظر ترجمته فى : طبقات السبكى (٤/ ٢٦٢)، الإسنوى (١/ ٢٣٨) .

[١٣] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٤/ ٢٨٣) ، الإسنوى (٢/ ١٢٣) ، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٥٠٠) ، ميزان الاعتدال (٣/ ٣٤٠) ، النجوم الزاهرة (٦/ ١٩٧ ، ١٩٨) ، الوافى بالوفيات (٤/ ١٧٥)، وفيات الأعيان (٤/ ٢٤٨) .

و« المنتخب » ،وله « الأربعون » فى علم الكلام ، و « نهاية العقول » و« المطالب العالية » ، و« تأسيس التقديس » ،وكتاب « الملخص » ،وشرح « الإشارات فى الأصولين» وغير ذلك من المصنفات المبتدعة ،ومنها ما ذكره القاضى شمس الدين بن خلكان ،وهو كتاب « السر المكتوم فى مخاطبة الشمس والنجوم» ،وقد قيل: إنه إنما صنفه لأم الملك خوارزم،وأنها أعطته على ذلك جعلا فعمله صناعة لتمكنه فى العلوم ، ومنهم من أنكر أن يكون من مصنفاته،والله أعلم.

وكان له مجلس كبير للوعظ،وكان يتكلم كلامًا جيدًا ،وله تمكن من الوعظ باللسانين العربى ،والتركى، وكان يحضره الناس على اختلاف أصنافهم، ومذاهبهم ويجِيء إلى مجلسه الأمراء ،والأكابر ،والملوك ،ويحصل له مكان مجلسه رقة ،ويظهر خشوعًا ،مات بسببه أناس كثير ،وجرت بينه وبين جماعة من الساسة مخاصمات ،وفتن وأوذى بسببهم وأذاهم ،وكان ينال منهم فى مجلسه ، وينالون منه ،وأخرج من بعض البلدان بسببهم فيما ذكره القاضى ابن خلكان، قال: ثم عاد إلى بلده ،وكان بها رجل طيب له أموال كثيرة فحضره الموت فأوصى إلى الإمام فخر الدين ،وكانت له ابنتان ، ولفخر الدين ابنان فزوجهما بهما ، واتسعت الأموال على فخر الدين كثيرا ،وأقبل عليه الملوك، فصارت له أرزاق دائرة،وأنعام كثيرة وصارت له وجاهة وخدم وحشم ،ثم أثنى عليه كثيرا ، وبالغ فى وصفه ، ومدحه ،وأما الشيخ تقى الدين بن الصلاح فلم يكن مقبلاً عليه ،وربما غض من شأنه ، وتوسط فيه الشيخ أبو شامة وذكر أنه خلف ثمانين ألف دينار ، والله أعلم.

قلت: جالت أقلام فخر الدين رحمه الله فى فنون كثيرة من العلوم، واتسعت دائرته وتسلطن فى فن الكلام خاصة حتى قيل: إنه كان يحفظ الشامل لإمام الحرمين فى ذلك ،وله اختيارات كثيرة فى كتب متعددة يرد بعضها بعضاً ،ولكن الذى صنفه على طريقة أهل الكلام « نهاية العقول » وهو من أجود كتبه وكذا « كتاب الأربعين » ،وأما المباحث الشرقية فأكثرها على طريق الحكمة ،ومذهب الفلاسفة ، وكتابه « المطالب العالية » أجمع فى ذلك كله ، وهى آخر ما صنف فى ذلك ، وبهذا لم يتمها ،وبقى عليه منها بقية ثم قيل: إنه ندم على دخوله فى هذا الفن كما قال الشيخ تقى الدين بن الصلاح رحمه الله: أخبرنى القطب الطوغانى مرتين أنه سمع الفخر الرازى يقول: ليتنى لم أشتغل بعلم الكلام وبكى ، ومن شعره وكلامه :

نـــهاية إقـــدام العقـــول عـــقال وأكثر سعى العالمين ضـلال

وأرواحنا فى وحشة من جسـومنا وحاصل دنيانا أذى ووبال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

وكم قد رأينا من رجـال ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالـوا

وكم من جبال قد علت شـرفاتها رجال فبادوا والجـبال جبال

ثم يقول: لقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فلم أجدها تروى غليلا ولا تشفى عليلا ، ورأيت أصح الطرق طريقة القرآن ، اقرأ فى التنزيل : ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ [محمد: ٣٨]، وقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١] ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ [الإخلاص] واقرأ فى الآيات : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ⑤﴾ [طه] ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾ [النحل: ٥] ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ [فاطر: ١٠] واقرأ أن الكل من الله قوله تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [النساء : ٧٨] ثم يقول : وأقول من صميم القلب من داخل الروح أنى مقر بأن كل ما هو الأكمل الأفضل الأعظم الأجل فهو لك وكل ما هو عيب ونقص فأنت منزه عنه ، وهذه وصيته عند موته رحمه الله تعالى ، أخبرنى الشيخ الإمام كمال الدين عمر بن إلياس بن يونس المراغى : قدم علينا دمشق وكان أحد تلامذة النصير الطوسى ،بقراءتى عليه بدار الحديث الأشرفية أنا الثقفى يوسف بن أبى بكر النسائى بمصر أنا الكمال محمود بن عمر الرازى ، قال : سمعت الإمام فخر الدين يوصى تلميذه إبراهيم بن أبى بكر الأصبهانى ، يقول العبد الراجى رحمة ربه الواثق بكرم مولاه محمد بن عمر بن الحسين الرازى ، وهو أول عهده بالآخرة وآخر عهده بالدنيا، وهو الوقت الذى يلين فيه كل قاس ويتوجه إلى مولاه كل آبق : أحمد الله تعالى بالمحامد التى ذكرها أعظم ملائكته فى أشرف أوقات معارجهم ، ونطق بها أعظم أنبيائه فى أكمل أوقات شهاداتهم ، وأحمده بالمحامد التى يستحقها عرفتها أو لم أعرفها ؛ لأنه لا مناسبة للتراب مع رب الأرباب ، وصلاته على الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين،وجميع عباد الله الصالحين ، ثم اعلموا إخوانى فى الدين ، وأخلائى فى طلب اليقين: أن الناس يقولون : إن الإنسان إذا مات انقطع عمله وتعلقه عن الخلق ، وهذا مخصص من وجهين :

الأول : أنه إن بقى منه عمل صالح صار سبباً للدعاء والدعاء له عند الله أثر .

الثانى : ما يتعلق بالأولاد وأداء الجنايات ، أما الأول : فاعلموا أنى كنت رجلاً محباً للعلم فكنت أكتب فى كل شىء شيئاً ، وأقف على كميته وكيفيته سواء كان حقاً أو باطلاً إلا أن الذى نظرته فى الكتب المعتبرة أن العالم المخصوص تحت تدبير مدبر منزه عن مماثلة المتحيزات موصوف بكمال القدرة والعلم والرحمة ، ولقد اختبرت الطرق

الكلامية ،والمناهج الفلسفية فما رأيت فيها فائدة تساوى الفائدة التى وجدتها فى القرآن ؛ لأنه يسعى فى تسليم العظمة والجلالة لله، ويمنع عن التعمق فى إيراد المعارضات والمناقضات ،وما ذالك إلا للعلم بأن العقول البشرية تتلاشى فى تلك المضايق العميقة ، والمناهج الخفية ، فلهذا أقول : كل ما ثبت بالدلائل الظاهرة من وجوب وجوده ووحدته وبراءته عن الشركاء فى القدم ، والأزلية ، والتدبير ، والفعالية، فذلك هو الذى أقول به وألقى الله به ، وأما ما انتهى الأمر فيه إلى الدقة والغموض ، وكل ما ورد فى القرآن ، والصحاح المتعين للمعنى الواحد ، هو كما هو ، والذى لم يكن كذلك أقول : يا إله العالمين إنى أرى الخلق مطبقين على أنك أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين ، فلك ما مد به قلمى أو خطر ببالى فأستشهد وأقول : إن علمت منى أنى أردت به تحقيق باطل أو إبطال حق فافعل فىَّ ما أنا أهله ، وإن علمت عنى أنى ما سعيت إلا فى تفريد أعتقد أنه الحق ، وتصورت أنه الصدق ، فلتكن رحمتك مع قصدى لا مع حاصلى فذاك جهد المقل ، وأنت أكرم من أن تضايق الضعيف الواقع فى زلة فأغثنى وارحمنى واستر ذلتى وامح حوبتى ، يا من لا يزيد ملكه عرفان العارفين ، ولا ينقص ملكه بخطأ المجرمين ، وأقول : دينى متابعة الرسول محمد ﷺ ، وكتابى القرآن العظيم ، وتعويلى فى طلب الدين عليهما ، اللهم يا سامع الأصوات ، ويا مجيب الدعوات ، ويا مقيل العثرات أنا كنت عند حسن الظن بك عظيم الرجاء فى رحمتك ، وأنت قلت و « أنا عند ظن عبدى بى » (١) ،وأنت قلت : ﴿**أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ**﴾ [النمل :٦٢] فهب أنى ما جئت بشىء ، فأنت الغنى الكريم ،وأنا المحتاج اللئيم فلا تخيب رجائى ولا ترد دعائى واجعلنى آمنا من عذابك قبل الموت ، وبعد الموت وسهل على سكرات الموت ، فإنك أرحم الراحمين .

وأما الكتب التى صنفتها واستكثرت فيها من إيراد السؤالات فليذكرنى من نظر فيها بصالح دعائه على سبيل التفضل والإنعام ، وإلا فليحذف القول السيئ فإنى ما أردت إلا تكثير البحث ، وشحذ الخاطر ، والاعتماد فى الكل على الله عز وجل ، ثم ذكر فصلاً فى الوصية بأولاده ، وأطفاله إلى أن قال : وأمرت تلامذتى ومن لى عليه حق إذا أنا مت يبالغون فى إخفاء موتى ، ويدفنونى على شرط الشرع فإذا دفنونى قرأوا على ما قدروا عليه من القرآن ، ثم يقولون : يا كريم جاءك الفقير المحتاج فأحسن إليه ، وكانت وفاته بهراة يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة ، قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: وبلغنى أنه خلف من الذهب ثمانين ألف دينار سوى الدواب والعقار ، وغير

(١) رواه البخارى (٧٤٠٥) فى التوحيد ، ومسلم (٢٦٧٥/ ٢) فى التوبة ، والترمذى (٢٣٨٨) فى الزهد ، وابن ماجه (٣٨٢٢) فى الأدب ، وأحمد (٢/ ٢٥١) .

ذلك ، وترك ولدين : الأكبر منهما قد تحيد فى حياة أبيه ، وخدم السلطان خوارزم شاه .
وقال الموفق بن أبى أصيبعة : كان ربع القامة ضخم البدن كبير اللحية فى صوته فخامة ، وذكروا أنه كان يلحقه حالة الوعظ حال ووجد ، حتى أنه قال يوماً للسلطان شهاب الدين وهو تحت منبره : يا سلطان العالم ، لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازى يبقى وأن مردنا إلى الله فأبكى السلطان ، رحمهما الله ، ومن تلامذته المشهورين مصنف الحاصل تاج الدين محمد بن الحسين الأرموى ، وشمس الدين عبد الحميد بن عيسى الخسروشاهى ، والقاضى شمس الدين الجوى ومحيى الدين قاضى مزيد .

[١٤] محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك العلامة عماد الدين أبو حامد ابن يونس الإربلى الموصلى الفقيه الشافعى :

أحد المشهورين ، تفقه أولاً على والده بالموصل ثم ارتحل إلى بغداد فاشتغل بالنظامية على السديد محمد السلماسى ، وأبى المحاسن يوسف بن بندار الدمشقى ، وسمع الحديث من أبى حامد محمد بن أبى الربيع الغرناطى ، وعبد الرحمن بن محمد الكشميهنى ثم عاد إلى الموصل ، فاتصل بخدمة السلطان نور الدين أرسلان صاحبها فحظى عنده ونال بسبب ذلك تدريس أماكن بها ثم ولى القضاء مدة أشهر وعزل ، وكان من أصحاب مجلس الملك ، وعلى يديه انتقل الملك من مذهب أبى حنيفة إلى مذهب الشافعى رحمهما الله ، وله من المصنفات كتاب المحيط جمع بين « المهذب » و « الوسيط » وشرح « الوجيز » وصنف جدلا وعقيدة ، قال ابن خلكان : وكان يعمل الأدوات غير أنه لم يرزق سعادة فى مصنفاته ، فإنها ليست على قدر فضائله ، قال : وكان موسوسا لا يمس القلم إلا ويغسل يده ، وكان لطيف الخلوة دمث الأخلاق ، توفى بالموصل فى سلخ جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة [عن ثلاث وسبعين سنة] (١) .

[١٥] نصر الله بن يوسف بن مكى بن على الفقيه الإمام أبو الفتح ابن الفقيه الجليل أبى الحجاج الحارثى الدمشقى الشافعى المعدل المعروف بابن الإمام :

تفقه على والده وعلى أبى البركات الخضر بن شبل ، وسمع من نصر الله المصيصى ، وهبة الله بن طاوس ، ورحل إلى بغداد ، فسمع أبا الوقت وغيره ، وأجاز له الفراوى ، وزاهر الشحامى ، وغيرهما ، وسمع منه يوسف بن خليل ، والد خالد

---

(١) استدركت بهامش (ب) .

[١٤] انظر ترجمته فى : طبقات السبكى (٤/ ٣٠٠) ، الإسنوى (٢/ ٣٢٢) ، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٩٨) ، وفيات الأعيان (٤/ ٢٥٣) ، شذرات الذهب (٥/ ٣٤) .

[١٥] انظر ترجمته فى : طبقات السبكى (٤/ ٤٧) ، الإسنوى (١/ ٦٩) .

وأجاز للزكى عبد العظيم وغيره ، ومات بدمشق فى المنتصف من جمادى الآخرة سنة إحدى وستمائة .

[١٦] يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز العلامة مجد الدين أبو على العمرى :

من سلالة عمر بن الخطاب ﷺ ، الواسطى الشافعى ، أحد أئمة المذهب ، ولد بواسط فى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وقرأ القراءات العشر ، وأتقنها ، وتفقه أولا على والده الإمام أبى الفضل الربيع بن سليمان، وعلى أبى جعفر هبة الله بن البرقى ، وسمع بها من أبى الكرم نصر الله بن مخلد بن الجلخت وغيره ، ثم ارتحل إلى بغداد فتفقه بالنظامية على مدرسها أبى النجيب السهروردى ، وسمع بها جماعة من المحدثين كمحمد بن ناصر ، وأبى الوقت ، وعبد الخالق اليوسفى ، ثم ارتحل بنيسابور فتفقه على الإمام محمد بن يحيى صاحب الغزالى ، وبقى عنده سنتين ونصفا ، وسمع منه الحديث ، ومن جماعة من مشايخ نيسابور ثم عاد إلى بغداد فأعاد بالمدرسة النظامية على ابن فضلان .

قال الموفق عبد اللطيف : وكان أبرع من ابن فضلان ، وأقوم بالمذهب وأعلم بالقرآن منه ، وكان بينهما صحبة جميلة دائمة لم أر مثلها من اثنين قط ، وكانت الفتيا إذا جاءت ابن فضلان لا يضع خطه عليها حتى يشاور ابن الربيع ، ثم إن ابن الربيع ذهب فى رسالة الديوان العزيز فى سنة ثمان وتسعين إلى غزنة ثم عاد فولى تدريس النظامية ، وحصل له الجاه العريض والحشمة الوافرة ، وقد أسمع الكثير ببغداد وهراة وغزنة .

قال ابن الدبيثى : وكان ثقة صحيح السماع عالما بمذهب الشافعى وبالخلاف والحديث والتفسير كثير الفنون وقرأ بالعشرة على ابن بركات ،وكان أبوه من الصالحين ، ويقال : إنهم من ولد عمر بن الخطاب ﷺ .

وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة : كان عالما بالأصلين والمذهب والخلاف ، عالما عارفا بالتفسير دينا صدوقا ، وروى عنه الزينبى ، والحافظ الضياء ، وابن خليل وآخرون ، وأجاز للشيخ شمس الدين بن أبى عمر ، والفخر على ، وتوفى بطريق خرسان فى رسالة فى ذى القعدة سنة ست وستمائة .

---

[١٦] انظر ترجمته فى : طبقات السبكى (٤/ ٤٧٠) ، الإسنوى (٢/٥٤٨ ، ٥٤٩) ، سير أعلام النبلاء (٢١/٤٨٦) ، شذرات الذهب (٥/ ٢٣ ، ٢٤) ، طبقات المفسرين للسيوطى (١٠٨) ، النجوم الزاهرة (٦/١٩٩) .

المرتبة الثانية من الطبقة التاسعة

من أصحاب الشافعى رضي الله عنه

فيها من

أول سنة إحدى عشرة وستمائة

إلى

آخر سنة عشرين



[١] إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن أبى بكر بن هبة الله بن الحسن المحدث:

الحافظ البارع الفقيه المفيد تقى الدين أبو الطاهر بن الأنماطى المصرى الشافعى ، سمع شيئاً كثيرًا وحصل أجزاء عديدة ،وكان سهل العارية ، سمع القاضى أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمى ، وأبا القاسم هبة الله بن البوصيرى ،وشجاع بن محمد المدلجى،وأبا عبد الله الأرمانى وجماعة،وعنه ابنه أبو بكر،والزكيان المنذرى ، والبرزالى وغيرهم : قال ابن البخارى : اشتغل فى صباه وتفقه وقرأ الأدب وسمع الكثير ،ولد سنة سبعين وخمسمائة ،وقدم دمشق سنة ثلاث وتسعين،ثم حج سنة إحدى وستمائة ، وقدم مع الركب وكانت له همة وافرة، وحرص وجد واجتهاد مع معرفة كاملة، وحفظ وثقة وفصاحة وسرعة قلم، واقتدار على النظم والنثر،ولقد كان بعيد الشبيه معدوم النظير فى وقته كتب عنى وكتبت عنه، وقال عمر بن الحاجب: كان إماما ثقة حافظاً مبرزاً فصيحاً واسع الرواية ،وعنده فقه وأدب ومعرفة بالشعر ،وأخبار الناس ،وكاتب السر، سألت الحافظ الضياء عنه ، فقال : حافظ ثقة مفيد إلا أنه كان كثير الدعابة مع المرد، قال الضياء: بات صحيحًا فأصبح لا يقدر على الكلام أياما واتصل به حتى مات فى رجب سنة تسع عشرة وستمائة .

[٢] أبو بكر ابن الأمير الكبير نجم الدين أيوب بن شاذى(١) بن يعقوب بن مروان الدوينى ثم التكرينى ثم الدمشقى:

المولى السلطان الملك العادل سيف الدنيا والدين ،والد الملوك أحد ركنى البيت الأيوبى بعد أخيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف فاتح بيت المقدس نور الله ضريحه ،ولد الملك العادل أبو بكر ببعلبك ، وأبوه نائب بها فى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وقيل: سنة ثمان وثلاثين ،وقيل: سنة أربعين ونشأ بها ، فلما آل الملك إلى أخيه الناصر ، صحبه وشهد معه جميع فتوحاته ،وكانت له اليد البيضاء فى تلك المشاهد،وكان أخوه يعتمد عليه لسداد رأيه ، واستنابه فى مصر مدة ثم أعطاه حلب ثم أخذها منه لولده الظاهر غازى، وعوضه عنها الكرك وحران، ثم لما توفى الناصر جعل

---

(١) فى شذرات الذهب والوافى بالوفيات « ابن شادى » .

[١] انظر ترجمته فى :طبقات السبكى (١/ ٧٢) ،شذرات الذهب (١/ ٨٤) ،سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٧٣).

[٢] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١١٥) ، وفيات الأعيان (٥/ ٧٤)، والوافى بالوفيات(٢/ ١٦٨) ، وشذرات الذهب (٥/ ٦٥) .

من بعده أولاده الثلاثة العزيز عثمان بمصر، والأفضل على بدمشق، والظاهر غازى بحلب، ثم لم يزل العادل يدارى الوقت ، ويتلطف حتى أخذ دمشق من الأفضل بمساعدة العزيز له ثم توفى العزيز فحصل على مصر ، ورام أخذ حلب من الظاهر فبادره الظاهر بخطبة ابنته فزوجها منه، وكاسر عنه بسبب ذلك ، واستوت له الممالك المصرية والشامية والشرقية، وامتدت أيامه ، وفتح اليمن فطالت أزيال رياسته وسعادته وأولاده وجواريه من نسائه وسراريه وكان يأكل أكلا كثيرا جدا بحيث كان له دور متعدد يطبخ فى كل دار مطبخ كامل ، ويدور عليها ، ويأكل منه ولم يطبخ خاص لنفسه أيضا ، وكان يأكل كل ليلة بعد العشاء عند النوم رضيعا ، ورطلا من الحلو كان يعمل له كهيئة الحوارش مع ديانة متينة، وعفة عظيمة لا يعرف أنه تخطى مكروها إلى غير حلائله ، وله صدقات وإيثار ، ويصوم كل يوم خميس، وكان قد قسم الممالك بين بنيه وهو متفرغ لنفسه فى سعادته يصيف فى الشام، ويشتو بمصر ، مع رأى سديد وطريق حميد .

وكان شحيحا بالمال إلا فى الشدائد فلا شىء عنده أهون من المال فى المصارف النافعة، ويتصدق حينئذ كثيرا، وكان مؤيدا من السماء فإنه عقد له مكائد كثيرة، ويصرفها الله عنه بحوله وقوته، ومات فى سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة ظاهر دمشق المحروسة ، وكان ابنه المعظم بنابلس فسار فى ليلة فجاءه فصبره وأوهم أنه نائم وأمر خادما يروح عليه وحمله فى محفة وأدخله القلعة، والناس يأتون المحفة يقبلون أذيالها ودفن بالقلعة وأظهر موته وعمل العزاء ثم نقل إلى تربته بمدرسته سنة تسع عشرة رحمه الله .

وكان له من الولد تسعة عشر ولدا وهم شمس الدين مودود والد الملك الجواد، ومات قبله ، والملك الكامل محمد صاحب مصر ، والمعظم عيسى صاحب الشام والأشرف موسى صاحب حران ، وجلاد ، وملك البلاد قبل الأشرف والملك القاهر إبراهيم والملك شهاب الدين غازى، والملك العزيز عثمان ، والملك الأمجد حسن، ومات فى حياة أبيه والملك الحافظ رسلان، والملك الصالح إسماعيل صاحب بعلبك وبصرى ثم تملك دمشق بعد إخوته وجرت له خطوب ثم أخذت منه بعد ، والملك المغيث، ومات فى حياة أبيه أيضًا والملك القاهر إسحاق ، ومجد الدين يعقوب ، وقطب الدين أحمد ، وخليل وتقى الدين عباس وكان أصغر الأولاد ولد سنة ثلاث وستمائة وآخرهم وفاة فى سن تسع وستين وستمائة، وكان له بنات عدة زوج غالبهن لملوك الأطراف لحسنهن، ورياسة أبيهن، وسيادته بين الملوك ورتبته عند الخليفة الناصر لدين الله وتعظيمه له رحمهم الله أجمعين .

وقد حدث الملك العادل عن الحافظ أبى طاهر السلفى،وروى عنه ابنه الملك الصالح إسماعيل والشهاب القوصى وأبو بكر بن السنى .

[٣] ست الشام بنت الأمير نجم الدين أيوب أخت السلطان الناصر والعادل وشقيقة المعظم تورانشاه :

كانت امرأة عظيمة القدر من بيت الملك والرياسة التامة، والسيادة العامة مع ديانة عظيمة وصدقات جسيمة وصلات متصلة ،وصلوات متقبلة كانت يفرق فى السنة فى دارها من الأكحال، والعقاقير ،والأدوية على المرضى، والمحاويج بمبلغ كبير ومال كثير، ووقفت على الشافعية مدرسة بناحية الغربية ظاهر دمشق ،ولها بها تربة ولزوجها ، وأخيها ،ووقفت عليهم دارها بدمشق ،ولها بدمشق مدرسة أخرى ،وأرصدت عليهما أوقافاً جزيلة الريع تقبل الله منها وأكثر أموالها ميراث من زوجها الأمير ،فإنه توفى وترك قريبًا من ألف ألف دينار ،وكانت وفاتها إلى رحمة الله ورضوانه فى سادس عشر ذى القعدة سنة ست عشرة وستمائة .

[٤] الطاهر زكى الدين أبو العباس قاضى القضاة ابن قاضى القضاة محيى الدين أبى المعالى ابن قاضى القضاة زكى الدين أبى الحسن على ابن قاضى القضاة المنتخب أبى المعالى محمد بن يحيى القرشى الدمشقى الشافعى :

ولى القضاء بدمشق مرتين،مرة قبل ابن الحرستانى،ومرة بعده ،وكان معرفًا فى الرياسة،ومن بيت القضاء بدمشق عالمًا محتشما ماضى الأحكام ،ونوابه فى القضاء شمس الدين الشيرازى،والقاضى شمس الدين بن سنى الدولة ،والقاضى شرف الدين ابن الموصلى الحنفى، يحكم بالطرحانية بجيرون ، وكان القاضى زكى الدين يحب أهل الخير ويزور الصالحين ، وكان الملك المعظم صاحب دمشق يبغضه ،ولكن كان يحترمه لأجل والده السلطان الملك العادل ،فلما توفى السلطان أقدم عليه وكان فى نفسه منه أشياء ، ولما مرضت الخاتون ست الشام عمة المعظم بعثت إلى القاضى ابن الزكى وشهوده ،وأوصيت إليه وأشهد عليها أن دارها مدرسة ،فبلغ ذلك المعظم فعز عليه ، وقال: تحضر إلى دار عمتى بغير إذنى وتسمع كلامها ثم أغرى عليه السلطان فى قضية فلما استقر بين يديه ضربه بالمقارع ،وبعث إليه بخلعة صفراء وكلومة ،وبعث يقول له : إن الخليفة إذا أحب أحدًا بعث إليه من ملابسه ،ونحن قد بعثنا إليك من ملابسنا ، وألزمه أن يلبسها فى مجلس الحكم فبادر فلبسها ، وحكم بين اثنين، ودخل منزله

---

[٣] شذرات الذهب (٥/ ٦٧) ،وسير أعلام النبلاء (٧٨/٢٢) ،النجوم الزاهرة (٦/ ١٤٦) .
[٤] شذرات الذهب (٥/ ٧٣) .

فمرض ومات ،ويقال: إنه رمى قطعاً من كبده، وتأسف الناس لما جرى عليه ويقال: إن المعظم ندم على ما كان منه إليه ،واتفق أن الشرف بن عنين حدث له بزهد وتوبة ولزم مكاناً ينقطع فيه فبعث إليه المعظم خمراً ونرداً وقال: شيخ بهذا، فكتب إليه ابن عنين :

يـأيـهـا الملـك المعـظـم سـنة أحدثتـها تبـقى على الأبـاد

تجرى الملوك على طريقك بعدهـا خلع القضـاء وتحقر الزهـاد

وكانت وفاة القاضى زكى الدين فى الثالث والعشرين من صفر سنة سبع عشرة وستمائة .

[٥] عبد الله بن عمر بن عبد الله جمال الدين أبو محمد الدمشقى الشافعى قاضى اليمن :

ولد بدمشق فى حدود سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ،وسمع بالإسكندرية من السلفى وغيره ،وتوجه إلى اليمن صحبة شمس الدولة تورانشاه يؤم به ،وحظى عنده وتقدم حتى ولاه قضاء اليمن ،وحصل أموالاً ثم عاد إلى دمشق فمات فى ربيع الأول سنة عشرين وستمائة ،وقد روى عنه الشهاب القوصى ،والزين خالد ،وغير واحد .

[٦] عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الإمام :

مفتى المسلمين ،فخر الدين أبو منصور بن عساكر الدمشقى الشافعى ،شيخ المذهب فى زمانه، تفقه بالشيخ قطب الدين النيسابورى ،وتزوج بابنته وسمع الحديث من عميه الحافظ الكبير أبى القاسم ،والصائن ،ومن حسان ابن تميم الزيات ،وداود بن محمد الخالدى ومحمد بن أسعد العراقى وجماعة ،وجمع بين معرفة الفقه والحديث وتقدم وساد ودرس بالجاروفية وجمع له بينها وبين تدريس الصلاحية بالقدس الشريف، والتقوية بدمشق فكان يقيم هاهنا أشهرًا وهناك أشهرًا ،وكان عنده بالتقوية جماعة الفضلاء حتى كان يقال لها : نظامية الشام ، وكان أول من درس بالعذراوية فى بيته أول ما وقفت ، وكان يجلس للحديث مكان عمه تحت النسر ،ويقيم فى بيته إلى جانب محراب الصحابة للتعبد والفتيا ،وإفادة الطلبة ،وعرض عليه الملك المعظم قضاء دمشق فامتنع وأصر على الامتناع ، وألح عليه فتجهز بأهله إلى حلب فلما بلغ الملك العادل بعث إليه فترضاه وأجابه إلى الترك ،وأشار عليهم بابن الحرستانى فولوه ثم وقع بينه

---

[٥] انظر ترجمته فى : طبقات السبكى (٤/ ٣٢٥) .

[٦] انظر ترجمته فى : طبقات السبكى (٤/ ٣٣٦) ، الإسنوى (٢/ ٩٨) ، شذرات الذهب (٥/ ٩٢ ، ٩٣)، النجوم الزاهرة (٦/ ٢٥٦) ، الوافى بالوفيات (١٨/ ١٣٩) ، وفيات الأعيان (٣/ ١٣٥) ، فوات الوفيات (٢/ ٢٨٩) .

وبين العادل، لما أنكر عليه تضمين الخمور والمكوس؛ فلهذا لم يوله تدريس العادلية ، ولم يكفه هذا حتى أخذ منه تدريس الصلاحية ،والتقوية ،ولم يبق معه سوى الجاروخية وقد كان رحمه الله فقيه زمانه،وفارس ميدانه وسابق أقرانه،حسن السمت كثير العبادة ، والذكر لا يمل الشخص من النظر لحسن وجهه ،ولطافة خلقه وأدبه وعقله،أثنى عليه غير واحد من العلماء،واجتمع على تقديمه وتفضيله غير واحد من الفقهاء ،وقال الشيخ أبو المظفر : كان زاهدًا عابدًا ورعا منقطعًا إلى العلم والعبادة حسن الأخلاق قليل الرغبة فى الدنيا ،توفى فى عاشر رجب سنة عشرين وستمائة، وشهد جنازته خلق كثير ،وجم غفير ،ودفن عند قبر شيخه القطب النيسابورى قريبًا من مقبرة الصوفية،وله من العمر سبعون سنة. وذكر الشيخ شهاب الدين أبو شامة: أنه لما حضره الموت توضأ وجعل يذكر الله تعالى ، فلما أزف الرحيل تشهد وقال : رضيت بالله رباً وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبياً ، لقننى الله حجتى وأقالنى عثرتى ورحم غربتى ،وقد تفقه جماعة منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمهم الله تعالى.

[٧] عبد الرحيم ابن الحافظ أبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن عبد الجبار الإمام فخر الدين أبو المظفر ابن السمعانى المروزى الشافعى:

ولد فى ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، واعتنى به أبوه وسمعه ورحل به،وسمعه الكثير ،وأدرك الإسناد أبا المعالى وسمع غالب البخارى، وسنن أبى داود، والترمذى، والنسائى ،وصحيح أبى عوانة ،وتاريخ يعقوب بن سفيان القشيرى، وسمع من خلق كثير ،وجم غفير، وروى عنه جماعة من الأئمة منهم : أبو بكر الحازمى ، ومات قبله،والشيخ أبو عمرو بن الصلاح ،والحافظ الضياء ،والزكى البرزالى ،والمحب ابن النجار،وكان فقيها مفتيا عارفاً بالمذهب له أنس بالحديث،وخرج لنفسه أربعين حديثا. عدم فى دخول التتار إلى مرو فى أواخر سنة سبع عشرة وستمائة وأوائل التى تليها .

[٨] عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل بن على بن عبد الواحد :

قاضى القضاة بدمشق جمال الدين أبو القاسم بن الحرستانى الأنصارى الخزرجى العبادى السعدى الدمشقى الفقيه العلامة الشافعى ولد سنة عشرين وخمسمائة فى أحد الربيعين ،وسمع الحديث من جمال الإسلام أبى الحسن على بن المسلم أحد أئمة الشافعية، ونصر الله المصيصى ، وهبة الله بن طاوس خطيب دمشق ،ومعالى بن هبة

---

[٧] انظر ترجمته فى : طبقات الإسنوى (١/ ٣٤١) ، شذرات الذهب (٥/ ٧٥) .

[٨] انظر ترجمته فى : طبقات السبكى (٤/ ٣٤٧) ، الإسنوى (١/ ٢١٣) ، شذرات الذهب (٥ / ٦٠)، النجوم الزاهرة (٦/ ٢٢٠) ، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٨٠) .

الله بن الحبولى ، وأبى القاسم بن البن ، وعلى بن أحمد بن منصور بن قيس ، وجماعة كثيرين ،وتفرد بالرواية عن أكثر شيوخه لطول عمره ، وروى بالإجازة عن عبد الله الفراوى ، وزاهر الشحامى ، وهبة الله السيدى ، وغيرهم من مشايخ العراق استجازهم له الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد التميمى ،وحدث بصحيح مسلم، ودلائل النبوة للبيهقى،وقد سمعنا ذلك من طريقه ولله الحمد .

وروى عنه الحافظ البرزالى ،والضياء،وابن خليل ،وابن عبد الدايم، والزكى عبد العظيم ،والزين خالد ، والفخر بن البخارى ،وخلق كثير ، ورحل فى حال شبيبته إلى حلب فتفقه بها على المحدث الفقيه أبى الحسن المرادى وبرع فى المذهب وساد فيه أقرانه، وولى القضاء نيابة بدمشق عن الإمام أبى سعد بن أبى عصرون ثم استقل بالقضاء قبل وفاته بسنتين وسبعة أشهر ،وذلك بعدما امتنع وألحوا عليه فى الولاية، وكان يحكم بالمدرسة المجاهدية ،وناب عنه ولده عماد الدين ، ثم ابن الشيرازى ، وشمس الدين ابن سنى الدولة فكان محمود السيرة عادلا ورعًا عالمًا حسن الإنصات صحيح السماع ، وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: دخل أبوه من حرستان فنزل بباب يوما وأم بمسجد الزينبى ثم أم فيه بعده جمال الدين ابنه ،ثم انتقل إلى داره بالحويرة وكان يلازم الجماعة بمقصورة الخضر ،ويحدث هناك ويجتمع خلق كثير من حسن سمته وسكونه وهيبته.

حدثنى الفقيه عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام : أنه لم ير أفقه منه ،وعليه كان ابتداء اشتغاله،ثم صحب فخر الدين بن عساكر فسألته عنهما فرجح ابن الحرستانى، وقال: إنه كان يحفظ كتاب الوسيط للغزالى قال: وكان فى حال ولايته صارمًا عادلا على طريقة السلف فى لباسه وعفته ، قال: وقد بلغنى أنه ثبت عنده حق لامرأة على بيت المال فحضر وكيل بيت المال الكمال المصرى، وأمره أن يسلم إليها هذا الحق، فاعتذر بأنه ليل ووعد إلى الغد فقال : ما يؤمننى أن أموت الليلة ، ويفوت حق هذه وألزمه بالتسليم فسلمها ،وكتب لها محضراً بذلك . وقال أبو المظفر بن الجوزى: كان زاهدا عفيفاً ورعا نزيها لا تأخذه فى الله لومة لائم ، اتفق أهل دمشق على أنه ما فاتته صلاة فى جامع دمشق فى جماعة إلا إذا كان مريضا، ثم ذكر حكايات كثيرة فى صرامته وإقدامه على تنفيذ الحق على رغم الملك الذى ولاه وتعذر إليه، وهو العادل بأنه ما طلب القضاء ،فإن كره منه هذا فليعزله، ويولى غيره فكان ذلك مما يزيد الملك فيه رغبة رحمهم الله. وقال الحافظ زكى الدين المنذرى: سمعت منه وكان مهيباً حسن السمت

مجلسه مجلس وقار وهيبة يبالغ فى الإنصات إلى من يقرأ عليه ، توفى فى رابع ذى الحجة سنة أربع عشرة وستمائة وهو فى خمس وتسعين سنة رحمه الله .

[٩] عبد اللطيف بن أحمد بن القاسم بن القاسم الشهرزورى القاضى أبو الحسين الموصلى القاضى بها الشافعى :

من بيت العلم والقضاء والرياسة ، تفقه على عمه أبى الرضا سعيد بن عبد الله، وأبى الفتح عبد الرحمن بن خداس ،وسمع الحديث من أبيه، ومن محمد بن أسعد العطاردى وجماعه ،وولى قضاء الموصل مرات،توفى فى جمادى الأولى سنة أربع عشرة وستمائة عن ثنتين وسبعين سنة .

[١٠] عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافر الإمام صائن الدين أبو محمد الدمياطى الفقيه الشافعى :

المتكلم ،مدرس الأمينية بدمشق،كان فاضلاً بارعاً ،أفاد الطلبة، وسمع الحديث من السلفى وجماعة،وحدث عنه جماعة منهم الزكيان المنذرى والبرزالى،وآخرهم الفخر ابن البخارى،وتوفى ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وستمائة ،وقد قارب الستين رحمه الله تعالى .

[١١] المبارك بن المبارك بن أبى الأزهر سعيد بن الدهان أبو بكر بن أبى طالب وجيه الدين الضرير الواسطى النحوى :

شيخ النظامية فى العربية والقراءة والأدب ،كان بارعاً فى النحو، صنف فيه وساد وتقدم ،واشتغل فيه مدة ،وتخرج به جماعة ببغداد ،قرأ النحو على ابن الخشاب ولزم الكمال عبد الرحمن الأنبارى ،وسمع الحديث من أبى زرعة بن محمد بن طاهر ، ومن شعره :

زارنـى والليل داج بسـحـر ... وبلطف اللطف للقلب سحر
رام يسـتخفى مـن الواشـى بـه ... فأتى ليلا وهل يخفى القمر
جسـمه مـاء ولكـن قلبـه ... عند شكواى إليه من حجر

---

[٩] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٤/ ٤١٩) .

[١٠] انظر ترجمته فى : طبقات السبكى (٤/ ٤٢١) ، الإسنوى (١/ ٢٦٢) .

[١١] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٤/ ٤٤٥) ،شذرات الذهب (٥/ ٥٣) ، النجوم الزاهرة (٦/ ٢١٤)، وفيات الأعيان (٤/ ١٥٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٨٦) .

وقد ذكره ابن النجار فأطنب فى شكره ومدحه ، وذكر أنه كان يحفظ كل يوم كراساً، وأما ابن الدبيثى فقال : كان يقول الشعر ،وكان هذرة ،وروى عنه الزكى البرزالى، وأجاز لأحمد بن أبى الخير ،وتوفى فى السادس والعشرين من شعبان سنة اثنتى عشرة وستمائة،وذكروا أنه كان حنبليًا ثم انتقل إلى مذهب الإمام أبى حنيفة ثم إلى مذهب الإمام الشافعى ولهذا هجاه بعضهم فقال:

من مبلغ عنى الوجـــيه رسالة وإن كان لا تجدى إليه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حـنبل وذلك لمـا أعـــوذتك المآكل

وما اخترت رأى الشافعــى ديانـة ولكنما تهوى الذى هو حاصل

وعما قليل أنت لا شك صـــائر إلى مالك فافطن لما أنا قـــائل

[١٢] محمد بن إبراهيم بن أبى الفضل الإمام معين الدين أبو حامد السهلى الجَاجَرمى الشافعى :

مصنف الكفاية وإيضاح الوجيز ،وله طريقة فى الخلاف والقواعد مشهوران به، أقام بنيسابور مدة يدرس بها ، وجاجرم بلَيدة من نيسابور وجرجان، وقد سمع الحديث من عبد المنعم بن عبد الله الفراوى ،وحدث عنه الزكى البرزالى الحافظ، وتوفى وهو كهل فى حادى عشر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة .

[١٣] محمد بن إبراهيم الخطيب شهاب الدين أبو عبد الله الغسانى الحموى ويعرف بابن الجاموس :

تفقه بحماة، وتقدم وساد ،وأفاد، وقدم بيت المقدس فحدث بالمقامات عن أبى بكر ابن النقور عن الحريرى ودخل الديار المصرية فخطب بالجامع العتيق، وولى تدريس مشهد الحسين مدة ،وكان من أكابر الشافعية بها ، وتوفى فى العشر الأوسط من ربيع الأول سنة خمس عشرة وستمائة .

[١٤] محمد بن علوان بن مهاجر بن على بن مهاجر الإمام شرف الدين أبو المظفر الموصلى الشافعى :

تفقه ببلده على أبى البركات عبد الله بن التنوخى ،وبنظامية بغداد على العلامة أبى

---

[١٢] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٤/ ٢٦٢) ، الإسنوى (١/ ١٨٢) ،شذرات الذهب (٥/ ٥٦)، الوافى بالوفيات (٢/ ٩) ، وفيات الأعيان (٤/ ٢٥٦) .

[١٣] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى(٤/ ١٦٢)، الإسنوى (١/ ١٨٢)، الوافى بالوفيات (٢ / ٢١) .

[١٤] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٤/ ٢٨٢)، الإسنوى (٢/ ٢٤٤) .

المحاسن يوسف بن بندار حتى تقدم فى المذهب ، وساد وعلق تعاليق وأفاد ودرس بالمدرسة التى أنشأها أبوه ، وبمدارس أخر من بيت حشمة ورياسة ،وروى عن الحسين ابن محمد بن سليم الموصلى ، وروى عنه الزكى البرزالى ، والتقى البلدانى وغيرهم ، وتوفى بالموصل فى ثالث المحرم سنة خمس عشرة وستمائة.

[١٥] محمد بن القاسم بن محمد الأمير بدر الدين الهكارى :

أحد أمراء الملك المعظم ،ومن رؤوس المشهورة عنده ،وكان سمحًا خيرًا دينًا لطيف الشمائل فيه صلاح ودين وبر بأهله وبالفقراء ، بنى بالقدس مدرسة للشافعية،وكان يتمنى أن يستشهد فرزقه الله الشهادة بالطور فى سنة أربع عشرة وستمائة، وحمل إلى تربته بالقدس الشريف رحمه الله .

[١٦] المظفر بن عبد الله بن على الحسين الإمام الفقيه تقى الدين المصرى المعروف المقترح :

مدرس المدرسة السلفية بالإسكندرية،له التصانيف فى الفنون المتنوعة فى الفقه والأصول والخلاف وتخرج به جماعة .

قال الحافظ المنذرى : سمع بالإسكندرية من أبى الطاهر بن عوف ، وسمعت منه، وحدث بمكة ومصر وكان كثير الإفادة منتصباً لمن يقرأ عليه ، كثير التواضع حسن الأخلاق جميل العشرة دينا متورعًا توجه إلى الحج فأشيع موته فأخذت المدرسة،ثم اتفق عوده ولم ترجع إليه ، فأقام بجامع مصر يقرئ واجتمع عليه جماعة ،ودرس بمدرسة الشريف ثعلب، وتوفى فى شعبان سنة اثنتى عشرة وستمائة .

[١٧] مكى بن أبى محمد بن محمد ابن أبيه الدمشقى ويعرف بابن الزجاجية :

كان فقيهاً فاضلاً بارعاً أديبا محصلاً ، نظم كتاب المهذب للشيخ أبى إسحاق فى قصيدة رائية سماها البديعة فى أحكام الشريعة ،وامتدح الملك العادل ووزيره ابن شكر وروى عنه شعره الشهاب القوصى ،وأثنى عليه ، وذكر أنه توفى كهلاً فى آخر سنة خمس عشر وستمائة .

[١٨] يحيى بن إبراهيم بن أبى تراب محمد أبوتراب الكرخى اللوزى :

نسبة إلى محلة ببغداد يقال لها اللوزية ،الفقيه ، تفقه على الإمام أبى الحسن محمد بن الخل ،وروى عن أبى الفتح الكروخى جميع جامع الترمذى ،وعن أبى

---

[١٦] انظر ترجمته فى :طبقات السبكى (٤/ ٤٥٧) ، الإسنوى (٢/ ٢٤٣) ، كشف الظنون (١٧٩٣) .

[١٧] انظر ترجمته فى : الإسنوى (١/ ٣٠٩) .

[١٨] انظر ترجمته فى: الإسنوى (٢/ ١٩٣) .

الوقت جميع مسند الدارمى ،وحدث بهما ،وروى جماعة من المشايخ وأقام بدمشق مدة،وأعاد عند العماد الكاتب ، وروى عنه ابن الدبيثى ،وابن خليل ، والشهاب القوصى، وابن نقطة ،وذكر أنه أصابه اختلال فى آخر عمره ،وذكروا حكايات تدل على أنه أصابه خرف ،وضعف عقل نوع من الماخوليا ، فإنه توفى فى شعبان سنة أربع عشرة وستمائة عن ثمان وثمانين سنة .

[١٩] يحيى بن القاسم بن مفرج بن درع بن خضر الفقيه تاج الدين أبو زكريا التغلبى التكريتى الشافعى :

تفقه على أبيه وسمع منه الحديث ،ومن أبى الفتح بن البطى ،وأبى النجيب السَّهروردى ،وتفقه عليه ببغداد ،وعلى أبى المحاسن بن بندار ،وقرأ العربية على ابن الخشاب ،وتقدم فى العلم وساد وولى قضاء تكريت ثم ولى تدريس النظامية ببغداد ، وكان من كبار الشافعية فى زمانه مع الصلاح والديانة والمراقبة،وتوفى عن خمس وثمانين سنة ، سنة ست عشر وستمائة .

---

[١٩] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٤/ ٤٤٧) ، الإسنوى (١/ ١٥١) ، البداية والنهاية (١٣/ ٩٣) .

المرتبة الثالثة من الطبقة التاسعة

من أصحاب الشافعي رضي الله عنه

فيها من

أول سنة إحدى وعشرين وستمائة

إلى

آخر سنة ثلاثين



[١] إبراهيم بن أبى اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن سليمان القاضى الجليل بهاء الدين أبو إسحاق التنوخى المعرى ثم الدمشقى الشافعى الخطيب :

تفقه على الخطيب ضياء الدين الدولعى ، فبرع ودرس وحدث ، وروى عن أبيه، وابن صدقة الحرانى والخشوعى،وله إجازة من شهدة،وكان صدوقاً فاضلاً محتشماً أديباً كاتبا مترسلاً شاعراً كثير المحفوظ مليح الإنشاء مداخلاً للدولة،وروى عنه: الحافظ الزكى البرزالى ، والمجد ابن الصاحب العديمى والشهاب القوصى، وقال : كان فاضلاً مكملا وصدرا مجملا ترسل عن الملك العادل ،وحصل العلوم واجتهد فى طلبها، وحصل الفقه فى صدر عمره مع ما تحلى به من حسن الكتابة والبلاغة ، أنشدنى لنفسه، وكان قد ولى قضاء المعرة وهو ابن خمس وعشرين سنة فأقام بها خمس سنين :

وليت الحكم خمسٌ هن خمس لعمرى والصبا فى العنفوان

فلم يضع الأعادى قدر شأنى ولا قالوا فلان قد رشانى

هذا، وقد تكلم فيه عمر بن الحاجب وقال: كان فيه بذاذة وفحش ،وكان قد ترك الفقه واشتغل بغيره ولم يكن محمود السيرة، كذا قال: ومات فى منتصف محرم سنة ثلاثين وستمائة .

[٢] إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن درباس المارانى الفقيه الشافعى المحدث جلال الدين أبو إسحاق المصرى :

سمع الكثير ،وكتب الكثير،ورحل فى الآفاق، وكان له شعر حسن ، وتوفى وهو يطلب بين الهند واليمن فى سنة ثنتين وعشرين وستمائة ،وكان أبوه من كبار الشافعية، وعمه قاضى قضاة الديار المصرية .

[٣] أحمد ابن الشيخ كمال الدين أبى الفتح موسى ابن الشيخ رضىِّ الدين أبى الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم الإمام شرف الدين أبو الفضل بن يونس :

الإربلى الأصل ، ثم الموصلى، شارح كتاب « التنبيه » للشيخ أبى إسحاق

---

[١] انظر : الإسنوى (٢/ ٢٤٧).

[٢] انظر: سير أعلام النبلاء (٢٢ / ٢٩٠) ، البداية والنهاية (١٣/ ١١٩) .

[٣] انظر : شذرات الذهب (٥/ ٩٩) ، السبكى (٢/ ٢٥٨) ، الإسنوى (٢/ ٣٢٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٤٨) ،الوافى بالوفيات (٨/ ١٣١) ، وفيات الأعيان (١/ ١٠٨) ،البداية والنهاية (١٣/ ١٢٠) .

الشيرازى بالشرح المشهور، واختصر « إحياء علوم الدين » للغزالى ، وكان يلقى الإحياء دروساً من حفظه. قال القاضى ابن خلّكان : كان إماماً كثير المحفوظات غزير المادة من بيت الرياسة والفضل نسج على منوال والده فى التفنن فى العلوم ، تخرج على جماعة كثيرة، وولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين صاحب « إربل» بإربل بعد والده فى سنة عشر وستمائة ، وكنت أحضر دروسه وأنا صغير ، وما سمعت أحداً يلقى الدروس مثله ، ثم حج وقدم وأقام قليلاً وانتقل إلى الموصل سنة سبع عشرة وفوضت إليه المدرسة القاهرية ، وأقام بها يلازم الاشتغال والإفادة ، إلى أن توفى يوم الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثنتين وعشرين وستمائة عن سبع وأربعين سنة ، ولقد كان من محاسن الوجوه، وما أذكره إلا وتصغر الدنيا فى عينى ، هذا كله كلام ابن خلِّكان ، رحمه الله .

[٤] إسحاق بن محمد بن المؤيد بن على بن إسماعيل القاضى المحدث رفيع الدين الهمذانى الأصل ثم المصرى الوترى الشافعى :

والد المسند شهاب الدين الأبرقوهى ، ولد بمصر تقريبًا سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ورحل وجال وسمع بدمشق وبغداد ، وأقام بالبلاد الشرقية، وتزوج وولى قضاء أبرقوة مدة ثم فارقها ، ورحل بولديه محمد وأحمد يسمعهما بأبرقوة ، وشيراز ، وبغداد ، والموصل ، وحران ، ودمشق إلى أن استقر بمصر فأقام بها حتى مات ، قال عمر بن الحاجب : وهو أحد الرَّحَّالين ، عارف بما سمع ، إمام مقرى حسن السيرة ، وله سمت ووقار على مذهب السلف ، كريم النفس حسن القراءة، قال المنذرى : توفى فى السابع عشرمن جمادى الأول سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، رحمه الله .

[٥] أسعد بن يحيى بن موسى ابن الشيخ بهاء الدين أبو السعادات السلمى السنجارى الفقيه الشافعى الشاعرى :

له ديوان كبير امتداح فيه الملك صلاح الدين ، وخدم تقى الدين عمر صاحب «حماه » وأخذ جوائز كثيرة ، وتفقه ببغداد على المجير وابن فضلان ، ومن شعره :

---

[٤] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (٢٢ / ٢٨١) ، معجم البلدان (١/ ٦٩، ٧٠)

[٥] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ١٠٤) ، السبكى (٤/ ٣١٠) ، الإسنوى (١/ ٣٤٤) ، البداية والنهاية (١٣ /١١٩) ، وفيات الأعيان (١ / ٢١٤) ، سير أعلام النبلاء (٢٢ / ٣٠٢) ، الوافى بالوفيات (٩ / ٢١) .

وهواك ما خـطر السلوك بباليه ولأنت أدرى فـي الغـرام بحاله
ومتى وشى شخـص إليك بأنه سال هـواك فذاك مـن عـذاله
أو ليس للكلف المعنى شـاهد من حـاله يغنيك عـن تسآله
جددت ثوب سقـامه وهتـكت ستر غرامه وصرمت حبل وصاله
يا للعجائب مـن أسـير دأبه يفدى الطـليق بنفـسه وبمـاله
ريان مـن مـاء الشبيبة والصبا سرقـت معـاطفه نظيف زلاله

توفى آخر يوم من سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، ودفن فى أول سنة أربع وعشرين رحمه الله وسامحه .

[٦] إسفنديار بن الموفق بن محمد بن يحيى الأستاذ أبو الفضل البوشنجى الأصل الواسطى المولد البغدادى الدار :

الواعظ الأديب ،الفقيه المقرى، المحدث الكاتب ، وهو الواعظ المشهور نجم الدين على بن على بن إسفنديار ،قرأ القرآن ،وأتقن العربية ،وسمع الحديث وتفقه على مذهب الإمام الشافعى،واجتهد فى معرفة الكتابة وحسن الخط ،فساد فيه أقرانه ،وكان جيد النظم والنثر والإنشاء ،وقد ولى ديوان الرسائل سنة أربع وثمانين وخمسمائة بعد أشهر ،ثم ولى مشيخة رباط ثم عزل ،وكان ينسب إلى شىء من التشيع . قال الشيخ أبو الفرج بن الجوزى: وكان يلبس أيام ولايته الذهب والحرير وذكر عنه ما يدل على غُلُوٍّ فى الرفض والسب ، وعلى إساءة أدب وجهل، فإنه قال: حكى عنه بعض عدول بغداد أنه حضر مجلسه بالكوفة فقال : لما قال النبى ﷺ : « من كنت مولاه فعلى مولاه» (١) تَغَيَّرَ وجه أبى بكر وعمر فنزلت هذه الآية ﴿ **فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾ [الملك : ٢٧] توفى ببغداد فى تاسع ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستمائة عن سبع وثمانين سنة .

[٧] بهـرام شـاة بن فـرخشاه بن شاهنشاه بن أيـوب بن شاذى السلطان الأمجد مجد الدين أبو المظفر :

صاحب بعلبك ، حكم بها خمسين سنة ، وكـان فاضلاً أديباً شاعراً [مطنباً

(١) الترمذى (٣٧١٣) فى المناقب ، وقال : « حسن صحيح » .
[٧] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٣٠) ، وفيات الأعيان (٢/ ٤٥٣) ،الوافى بالوفيات (١٠/ ١٩٠) ،فوات الوفيات (١/ ٢٢٦) ،النجوم الزاهرة (٦/ ٢٧٥)، شذرات الذهب (٥/ ١٢٦).

محسنا] (١) ،له ديوان مشهور وكان كريماً ممدحًا حاصره الملك الأشرف ببعلبك حتى أخذها منه فى سنة سبع وعشرين وستمائة ، وأعطاها لأخيه الملك الصالح إسماعيل بن العادل، وانتقل الأمجد إلى دمشق ،وابتنى له تربة إلى جانب والده بالسرف الشمالى ووقف مدرسة على الشافعية ، وانتقل إلى الله تعالى؛ بسبب مملوك من مماليكه قتله فى الليل كان مسجونا بالدار فتخلص ووصل إلى أستاذه فقتله ، وقتلته الخواص ، وذلك فى الليلة الثانية عشر من شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة، وذكروا أنه رآه بعض أصحابه فى النوم ، فقال له : ما فعل الله بك فقال:

كنت من ذنبى على وجـل زال عنـى ذلك الوجـل

أمـنـت نفـسى بـوائـقـهـا عشـت لما مـت يـا رجل

[٨] الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر بن زين الأمناء ويكنى بأبى البركات الدمشقى :

ولد فى سلخ ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمسمائة،وسمع من عَمَّيْهِ : الحافظ أبى القاسم والضياء بن هبة الله وجماعة،وعنه جماعة منهم الزكيان المنذرى والبرزالى والكمال بن العديم والزين خالد ، وكان شيخا جليلا نبيلا صالحا خيرا متعبدا حسن الهدى والسمت ، مليح الوضع كَيِّس المحاضرة من ثروات البلد ،تفقه على جمال الأئمة أبى القاسم على بن حسن بن الماسح ،وقرأ برواية ابن عامر على ابن القاسم العمرى وتأدب على على بن عثمان السلمى ،وولى نظر الخزانة ونظر الأوقاف ثم ترك ذلك وأقبل على شأنه وعبادته ، وكان كثير الصلاة حتى إنه لقب بالسجاد، وقد أطنب فى وصفه عمر بن الحاجب وغيره .وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: كان شيخا كاملا صالحًا كثير الصلاة والذكر أقعد فى آخر عمره وكان يحمل فى محفة إلى الجامع وإلى دار الحديث النورية ليسمع عليه ، توفى فى سحر يوم الجمعة سادس عشر صفر سنة سبع وعشرين وستمائة عن ثلاث وثمانين سنة وحضره خلق كثير ، ودفن إلى جانب أخيه الفخر عبد الرحمن ، رحمهما الله تعالى .

[٩] الحسين بن إبراهيم بن أبى بكر خلكان الفقيه الإمام العلامة ركن الدين أبو يحيى الإربلى :

درس بعدة مدارس ،وكان عارفاً بالمذهب صالحاً كثير التلاوة ،وسمع الحديث من

---

(١) من المطبوعة .

[٨] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٣١٦/٤) ،والإسنوى (٩٨/٢)،سير أعلام النبلاء (٢٨٤/٢٢).

[٩] انظر ترجمته فى : الطبقات للإسنوى (٢٣٨/١) .

يحيى الثقفى ،ومات ببلده فى ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

[١٠] عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن على الفقيه الصالح أبو محمد الهمذانى الخطيب :

ولد سنة خمس وأربعين، وتفقه بالنظامية على أبى الخير القزوينى ،وأعاد بالنظامية للشيخ أبى طالب صاحب ابن الخل ، وسمع الحديث من أبى الوقت وغيره وكان فقيهاً ورعاً إماما عارفاً بالمذهب والأصول والخلاف على مذهب السلف ،روى عنه : ابن النجار وعلى بن الأخضر والجمال يحيى بن الصيرفى، توفى فى حادى عشر شعبان سنة اثنين وعشرين وستمائة .

[١١] عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن عبد الله أبو محمد الأسدى الحلبى :

الزاهد المعروف بابن الأستاذ ،أحد الفقهاء الشافعية والمحدثين،وهو والد قاضى القضاة زين الدين عبد الله بن الأستاذ ، وقاضى القضاة جمال الدين محمد ، سمع الحديث ببلده وببغداد ، وغيرهما من البلاد ، وكان فيه خير وصلاح وديانة وعناية بالحديث ، وروى عنه :الحافظ ضياء المقدسى والزكى البرزالى والصاحب كمال الدين ابن العديم وجماعة، توفى فى عاشر جُمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وستمائة عن تسعين سنة،رحمه الله.

[١٢] عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين بن الحسن العلامة إمام الدين أبو القاسم القزوينى :

الرافعى نسبة إلى رافعان بلدة من أعمال قزوين ،قاله النووى ،وقيل : نسبة إلى رافع بن خديج ، وقيل : إلى أبى رافع مولى النبى ﷺ فالله أعلم ، وهو صاحب «الشرح المشهور كالعلم المنشور » الذى هو خزانة علم أئمة مذهب الشافعى المبرزين للنظار ،وإليه يرجع عامة الفقهاء من أصحابنا فى هذه الأعصار فى غالب الأقاليم والأمصار ،ولقد برز فيه على كثير ممن تقدمه وحاز قصب السبق فلا يدرك شأوه إلا من

---

[١٠] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (٢٢/٢٩٣)، الطبقات للسبكى (٤/٣٢٣) ،الإسنوى (٢/٣٠١)،الوافى بالوفيات (١٧ /٦) .

[١١] انظر ترجمته فى : الطبقات للإسنوى (١/ ٧٦) ، شذرات الذهب (٥/١٠٨) .

[١٢] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٤٠٠) ، الإسنوى (١/ ٢٨١) ، شذرات الذهب (٥/١٠٨)، فوات الوفيات (٢/٣٧٦) ، النجوم الزاهرة (٦/٢٦٦) ،سير أعلام النبلاء (٢٢ / ٢٥٢) .

وضع يديه حيث وضع قدمه ،ولا يكشف عجاج غباره إلا من سار معه فى مساره ،ولا ينال تحقيقه إلا من سلك طريقه ،فرحمة الله عليه ،الذى أجاد وأفاد ،ودقق وحقق ، وَحرَّرَ وَقَرَّرَ وزيَّن ، وصنف وألف ، وجمع وحشد ، وأسس وأكد ، ومَهَّدَ وأطنب ، وبين المشهور والغريب ، والبعيد والقريب ، والصحيح والمستقيم والضعيف والسقيم ، وما عليه الأكثرون وما ندر بالمذهب به الأقلون ، والمنصوص والمخرج ، والخالص من الحسن والمهرج ، هذا وله غيره من المصنفات المهمة والفوائد الجمة مثل اختصار هذا بل الفتح العزيز ، وشرح مسند الشافعى ، أحد أئمة التبريز مع الرياسة ، والصيانة ، والسيادة والأمانة ، والاعتناء بالتفسير ، والفقه ، والحديث ، والإملاء ، والإفادة ، والتحديث ، وقد أجاز له أبو زرعة المقدسى ، وسمع منه الحافظ زكى الدين المنذرى بالمدينة النبوية . وقال الشيخ أبو زكريا النووى : كان من الصالحين المتمكنين ، وكانت له كرامات كثيرة ظاهرة . وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح : توفى فى أواخر سنة ثلاث ، أو أواخر سنة أربع وعشرين وستمائة بقزوين ، رحمه الله تعالى .

وقال القاضى شمس الدين بن خِلِّكَان : توفى فى ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، سمع الرافعى الحديث من أبيه حضورا إلى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وكانت لأبيه رحلة وقرأ بنفسه عليه سنة تسع وستين ، وعلى أبى بكر عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك ، وروى فى أماليه عن أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد الطالقانى وأبى سليمان أحمد بن حسنوية ، وأبى نصر حامد بن محمود بن على الماوراء النهرى الخطيب ، وأبى العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذانى الحافظ ، وأبى بكر عبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك المذكور ، وأبى حامد عبد الله بن أبى الفتوح بن عثمان العمرانى القزوينى الفقيه ، وعبد العزيز بن الخليل بن أحمد الخليلى ، وأبى الحسن على بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن مامونة الرازى ، وأبى بكر محمد بن أبى طالب الضرير المقرئ ، وأبى الفتح محمد بن عبد الباقى بن البطى ، وبإجازته من أبى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى،وروى عنه: ابنه الإمام عزيز الدين محمد ، والحافظ زكى الدين المنذرى فى معجمه ، وأبو الثناء محمود الطاوسى . قرأت على الشيخ الجليل المعمر الداعى إلى الله رئيس المؤذنين بجامع دمشق برهان الدين إبراهيم ابن محمد بن أحمد العراقى : أنا أبو الثناء محمود بن سعيد بن الناصح القزوينى الصوفى قراءة عليه: أنا إمام الدين أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعى إجازة قال : قرأت على أبى الكرم عبد الكريم ، أخبركم أحمد بن محمد المصرى ، ثنا عبد الرحمن

ابن محمد الشاهد ، ثنا الفضل الكندى ، ثنا أبو يعلى الموصلى ، ثنا خلف بن هشام ، ثنا أبو الأحوص عن أبى إسحاق عن الأغر أبى مسلم قال : أشهد على أبى سعيد وأبى هريرة أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : « ما جلس قوم يذكرون الله إلا حفت بهم الملائكة، ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة ،وذكرهم الله فيمن عنده » أخرجه مسلم فى صحيحه من حديث شعبة بن الحجاج ، والترمذى فى جامعه من حديث سفيان الثورى ، وابن ماجه من حديث عمار بن رزيق ثلاثتهم عن أبى إسحاق السبيعى ، وهو عمرو بن عبد الله الكوفى به ، وقال الترمذى : حسن صحيح (١) .

[١٣] عبد اللطيف ابن الفقيه أبى العز يوسف بن محمد بن على بن أبى سعد العلامة موفق الدين أبو محمد الموصلى الأصل البغدادى المنشأ :

الفقيه الشافعى النحوى اللغوى المتكلم الطبيب المؤرخ المحدث الأديب البارع ، وكان يعرف قديما بابن اللبان ويلقب بالمطجن ، لقبه بذلك التاج الكندى لدمامة خلقه ونحافة جسمه وصغر وجهه ، تفقه ببغداد على أبى القاسم بن فضلان ، وسمع الحديث من جماعة من المشايخ فمن ذلك : مسند الشافعى وابن ماجه من أبى زرعة المقدسى ، وصحيح الإسماعيلى والمدخل إليه من يحيى بن ثابت ، وسمع الكثير من ابن البطى وابن النقور وجماعة ، وعنه خلق منهم الزكيان : المنذرى والبرزالى ، وابن النجار ،والشهاب القوصى، وحدث بالشام ، ومصر ، والعراق ، وبلدان شتى ، وحفظ كتبًا جَمًّ وصنف مصنفات عديدة فمن محفوظاته :«الفصيح»،و« المقامات»،و«اللمع » ، و« أدب الكاتب » لابن قتيبة ،و « مشكل القرآن وغريبه » ، و« الإيضاح والتكملة » لأبى على الفارسى وغير ذلك ، ومن مصنفاته « شرح مقدمة ابن باب شاد » ، و«شرح بانت سعاد » ، و« شرح المقامات » ، وكتاب « الجامع الكبير فى المنطق والطبيعى والإلهى» فى عشر مجلدات،و«الرد على الفخر الرازى » فى تفسير ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾، وغير ذلك من المصنفات الكبيرة المتعددة فى الفنون المتنوعة وكان يبغض الشهاب السهروردى ،ويزعم أن ما له من القواعد والتعاليق التى لا يعتد بها ما هو خير من كلام السهرودى،وله كتاب فى الرد على اليهود والنصارى .

ومن كلامه قال: ينبغى أن تكون سيرتك سيرة الصدر الأول اقتداء بسيرة النبى ﷺ

---

(١) مسلم (٢٧٠٠ / ٣٩) فى الذكر والدعاء ، والترمذى (٣٣٧٨) فى الدعوات ، وابن ماجه (٣٧٩١) فى الأدب .

[١٣] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤ / ٤١٩) ، الإسنوى (١ / ١٣١) ، شذرات الذهب (٥ / ١٢٧) ، فوات الوفيات (٢ / ٣٨٥) ، النجوم الزاهرة (٦ / ٢٧٩) .

وتَتَبَّعْ أَفْعَالَهُ وأَحْوَالَهُ اقتفاء آثاره ، وتشبه به ما أمكنك،وإذا وقفت على سيرته فى مطعمه،ومشربه ، وملبسه ، ومنامه ، ويقظته ، وتمرضه ، وتَطَبُّبِه ، وتمتعه ، وتطيبه ، ومعاملته مع ربه ومع أزواجه وأصحابه وأعدائه ، وفعلت اليسير من ذلك ، فأنت السعيد كل السعيد . قال : ومن لم يتحمل ألم التعليم ، لم يذق لذة العلم ، ومن لم يكدح لم يفلح ، وإذا خلوت من التعليم والتفكير فَحَرِّكْ لسانك بذكر الله وتسبيحه وخاص عند النوم ، وإذا حدث لك فرح بالدنيا فاذكر الموت وسرعة الزوال وأصناف المبغضات ، وإذا أحزنك أمر فاسترجع وإذا اعترتك غفلة فاستغفر ، واجعل الموت نصب عينيك ، والعلم والتقى زادك إلى الآخرة ، وإذا أردت أن تعصى الله فاطلب مكانًا لا يراك فيه ، وعليك أن تجعل باطنك خيرًا من ظاهرك ؛ فإن الناس عيون الله على العبد يريهم خيره وشره إن ستره فباطنه مكشوف لله ، والله مكشفه لعباده ، واعلم أنَّ للدين عقبة وعزمًا ينادى على صاحبه ، ونورا وضيًا يشرف عليه ، ويدل عليه فحامل المسك لا يخفى مكانه . قال أيضا : ينبغى أن تحاسب نفسك كل ليلة إذا أويت إلى منامك وتنظر ما اكتسبت فى يومك من حسنة فتشكر الله عليها ، وما اكتسبت من سيئة تستغفر منها ، وتقلع عنها وترتب فى نفسك ما تعمله فى غدك من الحسنات ، وتسأل الله الإعانة على ذلك » .

وهذا كلام حسن جيد يدل على فصاحة قائله وفضائله وسيادته وسعادته وديانته وأمانته واطلاعه ؛ ولهذا أثنى عليه غير واحد من الحفاظ والأئمة من المتأخرين ، وحط منه القاضى جمال الدين السيوطى فى تاريخ النحاة ، والظاهر أنَّ فى كلامه تحاملاً والله أعلم ، ولد الموفق ـ لطف الله به ـ فى أحد الربيعين سن سبع وخمسين وخمسمائة ، وتوفى ببغداد فى ثانى المحرم سنة ثمان وعشرين وستمائة وَصَلَّىَ عليه الشيخ شهاب الدين السهروردى ، رحمه الله .

[١٤] على بن الخطاب بن مقلد الفقيه المقرى أبو الحسن الواسطى المحدثى والمحدث من قرى واسط الشافعى الضرير :

تفقه على أبى القاسم يحيى بن فضلان شيخ بغداد وبرع فى المذهب والخلاف ودرس ، وأعاد وأفاد وأفتى ، وكان قيِّمًا يعلم العربية والقراءات ، وأقبلت عليه الدنيا حتى صار من جلساء الإمام المستنصر بالله ، وسمع الحديث من أبى الفتح بن شاتيل وجماعة ، وتوفى فى سنة ثمان وعشرين وستمائة عن سبع وستين سنة .

---

[١٤] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤ /٤٠٨) ، الإسنوى (٢ /٣١٢) ، الوافى بالوفيات (٢١ / ٥٥) .

[١٥] على بن منصور بن عبد الله أبو الحسن اللغوى :

كان يحفظ « المجمل » لابن فارس ، وكتاب « إصلاح المنطق » وأشياء كثيرة ، وكان سريع الحفظ وكان مقيما بالنظامية إلى أن توفى ولم يتأهل قط ، توفى سنة ثنتين وعشرين وستمائة عن بضع وسبعين سنة .

[١٦] على بن يوسف بن عبد الله بن بندار زين الدين أبو الحسن المصرى :

قاضى القضاة بها ، وقد أقام قبل ذلك بدمشق ، وأصلهم من بغداد ، وكان أبوه أحد الأعلام ببغداد ، تفقه على أبيه ثم سافر وقد برع فى المذهب ، وكان محتشما رئيسا فقيها متواضعًا خَيِّرًا حسن الأخلاق محبًا لأهل العلم ، سمع مسند الإمام الشافعى من أبى زرعة المقدسى ، وعنه : ابنه أبو العباس أحمد ،والحافظ زكى الدين البرزالى ، والأبرقوهى وغيرهم ، توفى بالقاهرة فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة اثنين وعشرين وستمائة عن سبع وستين سنة ، رحمه الله .

[١٧] محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر فخر الدين أبو عبد الله الفارسى الشيرازى الخبرى الفيروزابادى نزيل مصر الشافعى الصوفى المحقق فى الطريقة :

سمع الحديث من السلفى ، وابن عساكر وغيرهما ، وسمع منه : الزكيان المنذرى والبرزالى ، وشهاب الدين الأبرقوهى ، وجماعة وآخرهم : على بن القيم وكان فاضلاً له مصنفات كثيرة منها : كتاب « مطية النقل وعطية العقل » فى الأصول والكلام ، وغير ذلك من المصنفات ، وكان فاضلاً بارعًا فصيحًا بليغًا متكلمًا ، قال عمر بن الحاجب : كانت له معاملات ورياضات ومقامات ، إلا أنه كان بذىء اللسان كثير الوقيعة فى الناس لمن عرف ومن لا يعرف كثير الجرأة لا يفكر فيما يقول ،وعنده دعابة فى غالب الوقت ، وكذا قال ابن نقطة أيضًا ، وذكر أنه بنى زاوية بالقرافة بمعبد ذى النون ، وتوفى بها فى ذى القعدة سنة ثنتين وعشرين وستمائة ودفن بزاويته .

---

[١٥] انظر ترجمته فى : الطبقات للإسنوى (٢ / ١٩٣) .

[١٦] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤ / ٤١٤) ، الإسنوى (١ / ١٥٠) ، شذرات الذهب (٥ / ١٠١) ، والنجوم الزاهرة (٦ / ٢٦٣) ، الوافى بالوفيات (٢٢ / ٢٠٩) .

[١٧] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ١٠١) ، الإسنوى (٢/ ١٣٩، ١٤٠)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٧٩)، الوافى بالوفيات (٢ / ١٠) ، ميزان الاعتدال (٣ / ٤٥٢) ، لسان الميزان (٥ / ٣٦) .

[١٨] محمد بن عمر بن يوسف بن محمد بن محمد بن بهروز الفقيه أبو بكر ابن الشيخ أبى حفص البغدادى الشافعى المقرى الخياط سبط محمد بن نصر الشعار :

المحدث ، سمع حضوراً من جده ومن صالح بن الرحلة وشهده وجماعة ، وروى ابن النجار فى تاريخه تفقه بحماة وقال : كان مدرسًا بها وخطيبًا بليغًا قال : وهو صدوق متدين ذكر لى أنه تفقه على أبى طالب غلام ابن الخل ، وحفظ عنه تعليقه ، وقرأ عليه المهذب وتعليقة الشريف ثم تفقه على على بن على الفارقى شيخنا ، وخرج من بغداد سنة ثنتين وسبعين وخمسمائة فوصل إلى حمص ، ثم عاد إلى المعرة فأقام بها عشرين سنة يدرس ثم تحول إلى حماة ودرس بها ، ذكره شيخنا الذهبى فيمن توفى فى حدود سنة ثلاثين وستمائة .

[١٩] محمد ابن الفقيه أبى منصور فتح بن محمد بن خلف السعدى :

الفقيه زين الدين أبو عبد الله الدمياطى الشافعى الكاتب فى ديوان الإنشاء للملك الكامل ، سمعه أبوه من الحافظ السلفى وعدة، وكتب الخط المنسوب على فخر الكتاب حتى فُضِّل عليه فى حسن الكتابة ، وحدث بدمشق ، وكان حسن الأخلاق ، فيه دين وخير ، وعنه : الزكى المنذرى وابن البرزالى وابن الأنماطى ، مات فى رابع صفر سنة إحدى وعشرين وستمائة رحمه الله .

[٢٠] محمد بن أبى الفرج بن أبى المعالى الشيخ فخر الدين أبو المعالى الموصلى البغدادى المقرئ الشافعى :

معيد النظامية ،قدم بغداد سنة ثنتين وسبعين وخمسمائة ، فتفقه بها معيد النظامية ، قدم بغداد سن ثنتين وسبعين وخمسمائة ، فتفقه بها على يحيى بن سعدون القرطى ، وسمع الحديث منه ومن خطيب الموصل ، وقرأ العربية على الكمال عبد الرحمن الأنبارى ، قال ابن النجار : كانت له معرفة تامة بوجوه القراءات وعللها وطرقها وله فى ذلك مصنفات ، وكان فقيهًا فاضلاً حسن الكلام فى مسائل الخلاف ، ويعرف النحو معرفة حسنة ، وكان كيِّسًا مُتَوَدِّدًا .

---

[٢٠] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤ / ٣٠٣) ، الإسنوى (٢ / ٢٤٥) ، شذرات الذهب (٥ / ٩٦) ، النجوم الزاهرة (٦/ ٢٥٩) ، الوافى بالوفيات (٤ / ٢٢٦) .

[٢١] محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل أبو الفضائل الرافعى القزوينى :

نزيل بغداد ، أخو العلامة أبى القاسم الرافعى الشارح ، تفقه على أبى القاسم بن فضلان . سمع الحديث من أبيه وأجاز له ابن البطى ورحل إلى أصبهان والرى وأذربيجان والعراق ، وسمع من أبى السعادات نصر الله الغزار ومحمد بن يونس وابن الجوزى ، واستوطن بغداد ، وولى مشارفة أوقاف النظامية ، وكان فيه ديانة وأمانة وتواضع وتودد وحسن خـــلق ، كتـب الكـــثير مع ضعف خطه من التفسير والحديث والفقه، وكان له معرفة جيدة فى الحديث .قال ابن النجار : كان يذاكرنى بأشياء وله فهم حسن ومعرفة ، توفى فى الثامن والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وستمائة ، وقد قارب التسعين رحمه الله .

[٢٢] مظفر بن عبد القاهر بن الحسن بن على بن القاسم القاضى حجة الدين أبو منصور بن القاضى أبو على الشهرزورى الموصلى الحاكم بها الشافعى :

كان رئيسا سريا محتشما ، تولى الحكم بالموصل مدة ، وركب فى الرسلية إلى بغداد وإلى الشام ، وكان الثناء عليه جميلا ، سمع الحديث من أبى أحمد بن سكينة وابن الأخضر ،وتوفى ببلده فى رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة عن خمس وستين سنة ، وقد أضر فى آخر عمره .

[٢٣] المعافى بن إسماعيل بن أبى الحسين بن أبى السنان الفقيه أبو محمد بن أبى الحدوس الموصلى الشافعى :

كان فاضلا بارعا ،درس وأفتى وناظر،وكان مليح الشكل والبزة ،وله كتاب «أنس المنقطعين »وكتاب « الموجز فى الذكر »،وسمع الحديث من سليمان بن خميس،ومسلم ابن على السنجى ،وعنه :الزكى البرزالى ،المحبب العديم ،والخضر بن عبدان الكاتب ، وهو آخر من حدث عنه. توفى بالموصل فى شعبان أو فى رمضان سنة ثلاثين وستمائة عن تسع وسبعين سنة ،رحمه الله .

---

[٢١] انظر ترجمته فى : الطبقات للإسنوى (١ / ٢٨٠) ،سير أعلام النبلاء (٢١/ ٩٧) ، الوافى بالوفيات (٣/ ٢٣٠) .

[٢٣] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤ /٤٥٨)، الإسنوى (٢/ ٢٤٨) ،سير إعلام النبلاء (٢٢/ ٣٥٦).

[٢٤] هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن رواحة الأنصارى الحموى المعدل زكى الدين :

أحد التجار الكثيرين الأموال ،وإنما عرف بابن رواحة؛ لأنه ابن أخت الشيخ أبى عبد الله الحسين بن عبد الله بن رواحة المتقدم ذكره ، بنى مدرسة بدمشق ومثلها بحلب على الفقهاء الشافعية، وكان أوصى أن يدفن بمدرسته التى بدمشق إذا مات فى البيت الذى فى الإيوان ،فلما مات أراد أهله ذلك فمنعهم الشيخ تقى الدين ابن الصلاح ، رحمه الله تعالى ، وكان إذ ذاك مدرسها ؛ لأنه لم يشرطه فى أصل الوقف ،والله أعلم، وقد حدث عن أبى الفرج بن كليب ، وتوفى فى رجب سنة ثنتين وعشرين وستمائة .

[٢٥] همام بن راجى بن سرايا بن ناصر بن داود جلال الدين أبو العزائم المصرى الشافعى :

خطيب جامع الصالح هو وأولاده،قرأ العربية على ابن برى ،وارتحل إلى العراق فتفقه على الشيخين ببغداد :المجير وابن فضلان ،وسمع الحديث من عبد المنعم بن كليب ،وعبد الواحد بن على بن حمويه ،وقرأ الأصول بمصر على أبى منصور ظافر بن الحسين،ودرس وأفتى وصنف فى الأصول والخلاف والمذهب،وروى عنه الزكى المنذرى والأبرقوهى ،ومات فى ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة عن سبع وسبعين سنة.

[٢٦] يحيى بن عبد الله بن يحيى الإمام أبو الحسين الأنصارى الشافعى المصرى النحوى :

تلميذ العلامة عبد الله بن برى لزمه مدة طويلة ،وبرع فى اللغة والنحو وتصدر بالجامع العتيق ،وكان مشهورا بحسن التعليم ،وتخرج به جماعة ،وروى عنه الزكى عبد العظيم المنذرى ،وأرخ وفاته بذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة .

[٢٧] يونس بن بدران بن فيروز بن صاعد بن عالى بن محمد بن على قاضى القضاة جمال الدين المصرى الشافعى :

كان ينتسب إلى قريش ،وكان يكنى بأبى محمد ، وأبى الوليد ، وأبى الفضائل ،

---

[٢٤] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (١ / ٤)، سير أعلام النبلاء (٢٢ / ٢٨٨) .

[٢٥] انظر ترجمته فى: السبكى (٤/ ٤٦٩) ، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٦١).

[٢٧] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٤٥٣)، الإسنوى (٢/ ٢٤٦) ، شذرات الذهب (٥/ ١١٢) ، النجوم الزاهرة (٦ / ٢٦٦) ، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٥٧) ، الوافى بالوفيات (٢٩ / ١٧٥) .

أبى الفرج ،ولد تقريبا فى سنة خمسين وخمسمائة ،سمع السلفى وغيره ، وعنه الحافظ الزكى البرزالى ،والشهاب القوصى ،وعمر بن الحاجب ، وقال : كان يشارك فى علوم كثيرة ،وكان وكيلا لبيت المال فلم يحسن السيرة قبل القضاء ، قلت: قبل شأنه أمام الملك العادل واعتنى به الصاحب ابن شكر وبعثوه رسولا إلى الخلافة غير مرة ، فعظم ودرس فى الأمينية بعد التقى الضرير ، وباشر وكالة بيت المال، ثم ولى القضاء بالشام وولى تدريس العادلية أيام المعظم، وألقى بها التفسير كاملا دروساً واختصر كتاب الإمام الشافعى ،وصنف فرائض .

وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: كان فى ولايته عفيفا فى نفسه نزيها مهيبا ملازما لمجلس الحكم بالجامع وغيره .وكان ينقم عليه أنه إذا ثبت عنده دراية أمر بالمصلحة مع بيت المال ،ونقم عليه ولايته ولده التاج محمد نيابة الحكم مع السيرة غير المستقيمة ،قال: وتكلموا فى انتسابه إلى قريش ، قال: وولى القضاء بعده والتدريس بالعاملية القاضى شمس الدين بن الحولى ،وتوفى فى أواخر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وستمائة، ودفن بمجلس بقاعته قبلى الخضروات إلى جانب المدرسة الصدرية الحنبلية من المشرق . قال الحافظ الضياء : وقليل من الخلق كان يترحم عليه . قلت : ليس فى ترجمته ما يغير خواطر الناس عليه إلا ما ذكر من أمره بالمصالحة لبيت المال ، والله أعلم .



المرتبة الرابعة من الطبقة التاسعة

من أصحاب الشافعي رضي الله عنه

فيها من

أول سنة إحدى وثلاثين وستمائة

إلى

آخر سنة أربعين

[١] أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس الخويى الشافعى :

ولد ببلدة « خوى » ، وهى من مدن أذربيجان سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ودخل خراسان ، وقرأ بها الأصول على الفخر الرازى ، وقبل : بل عن صاحبه القطب المصرى ، وقرأ الجدل على علاء الدين الطوسى ، وسمع الحديث من المؤيد الطوسى ، وبدمشق من ابن الزبيدى وابن صباح ، وتولى قضاء القضاة بالشام فحدث بسيبويه ، وكان فقيهاً إماماً فاضلاً مناظراً متكلماً بصيراً بالطب والحكم مع دين وصلاح وصلاة وصيام ، وسمع منه : ابنه قاضى القضاة شهاب الدين بن محمد الخوى وتاج الدين بن أبى جعفر ، وعمر بن الحاجب والجمال بن الصابونى وغيرهم ، وله كتاب فى الأصول وكتاب فيه رموز حكمية ، وكتاب فى النحو ،وكتاب فى العروض ، وفيه يقول الشيخ شهاب الدين أبو شامة :

أحمد بن الخليل أرشـده الله كما أرشد الخليل بن أحمد

ذاك مستخرج العروض وهذا مظهر السر منه والعود أحمد

توفى رحمه الله بحمى الدق فى سابع شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة ، ودفن بقاسيون .

[٢] أحمد بن على بن ثابت الإمام أبو العباس الواسطى الشافعى الفرضى :

تلميذ أبى طالب المبارك صاحب الخل ، كان أستاذًا فى الفرائض ، له فيه المصنفات والتلامذة ، وتوفى فى رجب سنة إحدى وثلاثين وستمائة عن ست وسبعين سنة .

[٣] أحمد ابن الشهاب محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن عيسى القاضى العلامة نجم الدين أبو العباس المقدسى الحنبلى ثم الشافعى :

ولد ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، واشتغل فى مذهب الإمام أحمد بن حنبل على الشمس أحمد بن عبد الواحد البخارى والد الشيخ الفخر ،

---

[١] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤/ ٢٤٥) ، الإسنوى (١/ ٢٤٠) ، شذرات الذهب (٥/ ١٨٣) ، تبصير المنتبه (١/ ٣٧٦) ، النجوم الزاهرة (٦/ ٣١٦) ،سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٦٤) ، الوافى بالوفيات (٦/ ٢٣٢) .

[٢] انظر ترجمة فى : الطبقات للإسنوى (٢/ ٣١٢) ، الوافى بالوفيات (٧/ ١٣٢) .

[٣] انظر ترجمته فى : الطبقات للإسنوى (١/ ٢١٤) ، شذرات الذهب (٥/ ١٨٩) .

وقرأ المقنع على الشيخ موفق الدين سنة ثلاث عشرة ، وكتب له كتابة حسنة بليغة لم يكتبها لغيره ، ودرس بمدرسة الشيخ أبى عمر ، رحمه الله ، وسافر إلى بغداد وله سبع عشرة سنة ، صحبه الشيخ الضياء فسمع من ابن الجوزى وغيره ، ورحل إلى همذان فأخذ عن الركن الطاوسى الأصول ، ولازمه مدة حتى صار معيده ، وسمع بها من أبى العز عبد الباقى بن عثمان الهمذانى وغيره ، ثم سافر هو وأخوه إبراهيم إلى « بخارى » واشتغلا بها مدة وبرع هو فى علم الخلاف، وصار له صيت بتلك البلاد ومنزلة رفيعة ، ثم اشتغل فى مذهب الإمام الشافعى بالفقه ثم عاد إلى دمشق ، وله جلاله ومكانه ، وكان يحفظ « الجمع بين الصحيحين » للحميدى ، قاله الحافظ الضياء والمنذرى ، وكان يقوم الليل ويداوم على صلاة الضحى صلاة حسنة ، وكان لا تيرك الاشتغال ليلا ونهاراً ويطالع كثيرا ويشتغل ، قال العز بن الحاجب : كان إماما ورعا معظما لفضله ودينه عديم النظير فى فنه بالغ فى طلب العلم وكان وافر الحظ من الخلاف ، وكان سليم الباطن ذا سمت ووقار وتعبد .

قلت : وله كتاب ظريف فى الخلاف مجلدا ، وكتاب الفصول والفروق وكتاب الدلائل الأنيقة فى غير ذلك من الفوائد الجمة ، قال الحافظ الضياء : لما تولى المدرسة العذراوية رآه القاضى صدر الدين بن سليمان الحنفى رحمه الله ، فى النوم ، كان الإمام أحمد يدرس فيها فيسر به ، قال :ودرس بالصارمية التى إلى جانبها ، ودرس بأم الصالح إسماعيل ، وبالشامية البرانية ، ومات وهو مدرس العذراوية ، وقال شيخنا الحافظ شمس الدين الذهبى : ناب فى القضاء عن الكمال المصرى ، وعن القاضى شمس الدين بن سنى الدولة ، والقاضى شمس الدين الخوى ، والقاضى عماد الدين الخرستانى الخطيب ، وعن القاضى الرفيع حتى مات ، وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة : كان يعرف بالحنبلى ، وكان فاضلاً ديناً وكان بارعاً فى علم الخلاف وفقه الطريقة حافظاً للجمع بين الصحيحين للحميدى ، وقرأت وفاته بخط الحافظ الضياء يوم الجمعة خامس شوال سنة ثمان وثلاثين وستمائة .

[٤] سليمان بن مظفر بن غانم الإمام رضى الدين أبو داود الجيلى الشافعى :

تفقه بنظامية بغداد ، وأفتى ودرس وناظر وبرع فى المذهب ، وصارت له تلامذة وأصحاب ، وفيه ديانة وتعفف ، وعرض عليه القضاء ببغداد فامتنع ، وكذا عرض عليه مشيخة الرباط الكبيرة فامتنع ،وقال القاضى ابن خلكان:وكان من أكابر فضلاء عصره ،

[٤] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤/ ٣٢٠) ، الإسنوى (١/ ١٨٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٧٠) ، كشف الظنون (١/ ٣٨٩) ، وفيات الأعيان (١/ ١٠٩) .

صنف كتاباً فى الفقه يدخل فى خمسة عشر مجلداً، وعرضت عليه المناصب فلم يفعل ، وكان ديناً ملازماً لبيته محافظاً على وقته ، توفى وقد نيف على الستين، فى ثانى ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وستمائة .

[٥] عبد الحميد بن عبد الرشيد بن على بن بنيمان القاضى أبو بكر الهمذانى الشافعى :

وأمه عاتكة بنت الحافظ أبى العلاء الهمذانى ، ولد سنة أربع وستين وخمسمائة ، وسمع جده لأمه المذكور وشهده ، وابن شاتيل وغيرهم . وتفقه ببغداد ، وأعاد بالنظامية وناب فى القضاء بالجانب الغربى عن أخيه أبى الحسن على بن عبد الرشيد ، وكان صالحاً ورعاً دينًا زاهداً على طريقة السلف كثير المحفوظ ، وقدم دمشق ، وحدث بها فى سنة إحدى وعشرين وستمائة ، ونزل بالغزالية من الجامع ، ثم عاد إلى بغداد وولى قضاء الجانب الشرقى ، وكان محمود السيرة ، وروى عنه جماعة منهم : الخطيب عز الدين الفارومى ، والكمال بن الشربينى ، والخطيب عبد الحق بن عبد الله بن إسماعيل ، وغيرهم ، وأجاز جماعة منهم: شيخنا أبو نصر محمد بن محمد بن الشيرازى ، وشيختنا ست الفقهاء بنت الواسطى ، توفى فى سابع شوال سنة سبع وثلاثين وستمائة .

[٦] عبد الرحمن بن مقبل بن الحسين بن على بن مقبل العلامة قاضى القضاة عماد الدين أبو المعالى الواسطى الشافعى :

قرأ القرآن والقراءات وتفقه على ابن البوقى، والمجير بن فضلان ، وابن الربيع ، وبرع فى المذهب، وأفتى ودرس وناب فى القضاء عن أبى صالح الجميل ثم اشتغل بقضاء القضاة فى سنة أربع وعشرين وستمائة ، ودرس بالمستنصرية ، ثم عزل عن ذلك كله ، ولزم بيته يتعبد ويتنسك ، ثم باشر مشيخة رباط المرزبانية فى سنة خمس وثلاثين إلى أن مات فى الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة عن سبعين سنة .

[٧] على بن أبى على بن محمد بن سالم التعلبى سيف الدين الآمدى :

شيخ المتكلمين فى زمانه ، ومصنف الأحكام ، ولد بآمد بعد الخمسين وخمسمائة ، وقرأ بها القراءات على الشيخ محمد الصفار ، ثم ارتحل إلى بغداد وقرأ « الهداية » أولاً

---

[٥] انظر ترجمته فى : الطبقات للإسنوى (٢/ ٣٠١) ، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٦٦) .

[٦] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٣٤٢) ، الإسنوى (٢/ ٣١٢) ، الوافى بالوفيات (١٨/ ١٧١) ، شذرات الذهب (٥/ ٢٠٤) .

[٧] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ١٤٢) ، السبكى (٤/ ٤١٥) ، الإسنوى (١/ ٧٣) ، وفيات الأعيان (٣/ ٢٩٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٦٤) ، النجوم الزاهرة (٦/ ٢٨٥) .

على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، واشتغل عليه فى الخلاف ، وبرع فيه وحفظ طريقة الشريف ،ثم تحول شافعياً ،وصحب أبا القاسم بن فضلان ، واشتغل عليه فى الخلاف ونظر فى طريقة أسعد الميهنى وتفنن فى علم النظر ، والكلام ، والحكمة ، وصنف فى ذلك كتباً مشهورة ، دخل مصر وتصدر بالجامع الظاهرى للاشتغال فى العقليات وغير ذلك وأعاد بمدرسة الشافعى ، ثم قاموا عليه ونسبوه إلى سوء العقيدة .

قال القاضى ابن خلكان : وضعوا خطوطهم بما يستباح الدم ، فخرج مستخفياً إلى الشام ، ونزل حماة مدة وصنف فى الأصلين، والحكمة والمنطق والخلاف ، وكل ذلك من تصانيفه المشهورة « الإحكام فى أصول الأحكام » ، و«إنكار الأفكار » ، و « دقائق الحقائق » ، و « منتهى السؤال » فى علم الأصول ، و « طريقة فى الخلاف » ، وغير ذلك ، ثم قدم دمشق فى اثنتين وثمانين وخمسمائة ، وأقام بها مدة ثم ولاه الملك المعظم بن العادل تدريس العزيزية فلما ولى أخوه الملك الأشرف موسى عزله عنها ، ونادى فى المدارس : من ذكر غير التفسير والحديث والفقه أو تعرض لكلام الفلاسفة نفيته ، فأقام السيف الآمدى خاملاً فى بيته إلى أن توفى فى صفر سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، ودفن بتربته بقاسيون .

قال أبو المظفر بن الجوزى : وكان يظهر منه رقة قلب وسرعة دمعة ، ولم يكن فى زمانه من يجاريه فى الأصلين ، وعلم الكلام ، قلت : وقد حدث بغريب الحديث عن ابن شاتيل ، ومن تلاميذه : القاضى صدر الدين بن سنى الدولة ، والقاضى محيى الدين بن الزكى .

[٨] عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمويه الشيخ شهاب الدين أبو حفص وأبو نصر وأبو القاسم وأبو عبد الله القرشى التيمى البكرى السهروردى :

شيخ شيوخ العارفين بالعراق فى زمانه وصاحب عوارف المعارف فى بيان طرائق القوم ، ولد فى رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببلده سهرورد ، فلما كان عمره ستة أشهر قتل أبوه رحمه الله ، ونشأ الشيخ شهاب الدين فى حجر عمه أبى النجيب عبد القاهر ، وأخذ عنه التصوف والوعظ وعلم الحديث والفقه ، وصحب أيضاً الشيخ عبد القادر والشيخ أبا محمد بن عبد البصرى ، وسمع الحديث أيضاً من أبى زرعة المقدسى ،ومعمر بن الفاخر ، ويحيى بن ثابت وغيرهم ، وله مشيخة فى جزء لطيف ،

[٨] انظر ترجمته فى الطبقات للسبكى (٤/ ٤٣٦) ، الإسنوى (١/ ٣٤٢) ، شذارات الذهب (٥/ ١٥٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٧٣) ، النجوم الزاهرة (٦/ ٢٨٣ ، ٢٨٥) ، وفيات الأعيان (٣/ ٤٤٦) .

وروى عنه جماعة منهم : ابن الدبيثى ، وابن نقطة ، والضياء ، والزكى البرزالى ، وابن النجار ، والقوصى ، والعز الفاروفى والشهاب الأبرقوهى .

قال ابن الدبيثى :كان له فى الطريقة قدم ثابت ولسان ناطق ، وولى عدة ربط الصوفية ، ونفذ رسولاً إلى عدة جهات .

وقال ابن نقطة : كان شيخ العراق فى وقته ، صاحب مجاهدة وإيثار وطريقة حميدة ومروءة تامة ، وأوراد على كبر سنه .

وقال ابن النجار : كان شيخ وقته فى علم الحقيقة ، وانتهت إليه الرياسة فى تربية المريدين ، ودعاء الخلق إلى الله تعالى ، قرأ الفقه والخلاف والعربية ، وسمع الحديث ثم انقطع ولازم بيته وداوم الصوم والذكر والعبادة إلى أن خطر له عند علو سنه أن يظهر للناس ويتكلم عليهم ، فعقد مجلس الوعظ بمدرسة عمه على « دجلة » وحضر عنده خلق عظيم وأظهرله قبول من الخاص والعام واشتهر اسمه وقصد من الأقطار ، وظهرت بركات أنفاسه فى توبة العصاة ورأى من الجاه والحرمة عند الملوك ما لم يره أحد ، ونفذ رسولاً إلى ملوك البلدان ، قلت : وحصل له أموال فلم يتملك منها شيئاً ومات ولم يترك كفناً ، رحمه الله ، وكانت وفاته فى أول ليلة من محرم سنة ثنتين وثلاثين وستمائة ببغداد، ومن حسن الكلام ما جرى بينه وبين الملك الأشرف موسى بن العادل رحمهما الله فيما حكاه الأحرف . قال الشيخ شهاب الدين السهروردى : يا مولانا تتبعت جميع النسخ بكتاب الشفاء لابن سينا من الخزائن فحرقتها ، ثم ذكر فى أثناء كلامه أنه حصل لأهل بغداد فى هذه السنة مرض شديد كثير ، فقلت : وكيف لا وقد أذهبت عنهم الشفاء وهذا يدل على لطافة طبع السلطان وذكائه وقدرته على التعبير وديانة الشيخ ، رحمهما الله .

[٩] عمر بن محمد بن عمر بن على بن محمد بن حمويه العلامة الرئيس عماد الدين :

شيخ الشيوخ أبو الفتح بن شيخ الشيوخ صدر الدين الحسن بن شيخ الشيوخ عماد الدين أبى الفتح المشهور بابن حمويه الحموى الجوينى الأصل،الدمشقى المولد والوفاة ، ولد فى شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمصر واشتغل بها ، وسمع الحديث من عدة مشايخ وأسمع بدمشق والقاهرة ، وتولى مناصب والده بعد وفاته : التدريس بالشافعى ، ومشهد الحسين ، ومشيخة سعيد السعداء ، وكان صدراً كبيراً رئيساً نبيلاً

---

[٩] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤/ ٤٣٨) ، شذرات الذهب (٥/ ١٨١) ، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٩٧) ، النجوم الزاهرة (١/ ٣١٣ ، ٣١٥)

معظماً فى الدولة له نفوذ وكلمة ورأى متبع ،وهو الذى قام فى قضية الملك الجواد فى تملك دمشق بعد الكامل فانتظم أمر الجواد بمساعدته ، ثم شرع فى نقض ما أبرمه عن ممالأة العادل بن الكامل صاحب مصر ، وبعثه إليه العادل إلى دمشق ليعزله عنها ففطن الجواد لذلك ، وتنبه له ولم يزل حتى قتله ، بأن سلط عليه فداوية فقتلوه . قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة : وفى السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وستمائة نفر ثلاثة على عماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ داخل قلعة دمشق ، فقتله أحدهم ،وكان من بيت التصوف والإمرة من أعيان المتعصبين لمذهب الأشعرى ، قلت : حضر جنازته بشر كثير، ودفن فى تربة سعد الدين بن حمويه بقاسيون رحمه الله ، ومن شعره :

ولما حضرنا والنفوس كـــأنها لفرط اتحاد بيننا جـوهر فـرد
وقام لنا ساق يدير مـع الرحا كؤوس اقتراب ما لشاربها خـد
فيارب لا تجعل حراما لحلالها فيصبح حدا من تناولها البعـد

[١٠] محمد ابن السلطان الملك الكامل ابن السلطان الملك العادل بن أبى بكر بن أيوب بن شاذى أبو المظفر وأبو المعالى صاحب مصر :

مولده سنة خمس أو ست وسبعين وخمسمائة ، ولما أخذ أبوه الديار المصرية بعد الملك العزيز أعطاها له فحكم فيها فى حياة أبيه وبعد وفاته بأربعين سنة ، وكان شهماً عاقلاً لبيبا محباً للعلماء بنى دار الحديث الكاملية بمصر ، وعقد قبة عظيمة على ضريح الشافعى رحمه الله ، ووقف أشياء كثيرة على البر والصلات وكان عادلاً فى أحكامه وقضاياه مع عسف وجبروت ، اشتكى عليه مهتار أن أستاذه استخدمه ستة أشهر ولم يعطه أجرة فأنزل أستاذه عن فرسه وألبسه أثواب المهتار ، وأمر المهتار فلبس ثياب الجندى ورسم أن يخدمه الجندى ستة أشهر كما خدمه المهتار ، وكان مع ذلك قد ضيق على الفرنج وأذلهم برا وبحراً ، وأقام بدمياط مرابطًا نحواً من ثلاث سنين وفى ذلك يقول البهاء زهير :

بك اهتز عطف الدين فى حلل النصر وردت عـلى أعقابها بلد الكفر
وأقسم أن ذاقت بنى الأصفر الكـرى لما حكمت إلا بأعلامك الصفر
ثـــلاثة أعـــوام أقـــمت وأشـــهر تجاهد فيهم لا بزيد ولا عـمرو
ولـيـــلة نـفـــر الـعـــدو رأيتـهـا بكـثرة مـن أديتـه لـيلة الـنحر

[١٠] انظر : شذرات الذهب (٥/ ١٧١ ، ١٧٢) ، النجوم الزاهرة (٦/ ٢٢٧) .

فيا ليلة قد شرف الله قدرها فلا غرو أن سميتها ليلة النحر

ولما بلغة موت أخيه السلطان الملك الأشرف موسى صاحب دمشق ركب وجاء فأخذها فنزل قلعتها فأصابه زكام ،وتولد منه داء وبقى بعد أن دخلها سنتين ،ومات إلى رحمة الله تعالى فى الحادى والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة ، ودفن بالقلعة فى تابوت ثم حول إلى تربته سنة سبع وثلاثين ،وتربته مشهورة شمالى جامع دمشق شرقى خانقاه السمسطانية لها شباك كبير ، وباب إلى الحائط الشمالى من الجامع.

[١١] محمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى القاسم بن صدقة بن حفص قاضى القضاة بالديار المصرية شرف الدين أبو المكارم بن القاضى الرشيد أبى الحسن بن القاضى أبى الحديق الصفراوى الإسكندرانى ثم المصرى الشافعى ويعرف بابن عين الدولة :

من بيت علم وقضاء ، وحكم بالإسكندرية بين أعمامه وأقربائه ثمانية أنفس ، ولد بالإسكندرية فى سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، وقدم القاهرة فى سنة ثلاث وسبعين فكتب لقاضى القضاة صدر الدين بن درباس ثم ناب عنه فى القضاء سنة أربع وثمانين ، وناب أيضاً عن قاضى القضاة ابن أبى عصرون ، وعن غيرهما أيضاً ثم استقل بقضاء الديار المصرية وبعض الشامية سنة سبع عشرة وستمائة .

قال المنذرى : وكان عالماً بالأحكام الشرعية مطلعاً على غوامضها ، وكتب الخط الجيد وله نظم ونثر ، وكان يحفظ من شعر المتقدمين والمتأخرين جملة ، وتوفى فى تاسع عشر ذى القعدة سنة تسع وثلاثين و ستمائة ومن شعره :

وُليت القضاء ولَيت القــضاء لــم يك شيئاً توليته

فأوقعنى فى القضاء والقضاة وما كنت قـديما تمنيته

[١٢] محمد بن أبى الفضل بن زيد بن ياسين بن زيد جمال الدين أبو عبدالله التغلبى الأرقمى الدولعى ثم الدمشقى خطيبها الشافعى :

ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وورد دمشق شابا فتفقه على عمه ضياء الدين الدولعى ، خطيب دمشق ، وسمع منه ومن محمد بن على بن صدقة الحريمى

---

[١١] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٢٧٣) ، الإسنوى (١/ ٢٦٤) ، شذرات الذهب (٥/ ٢٠٦) ، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٥٥) .

[١٢] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٤) ، النجوم الزاهرة (٦/ ٣٠٢) ، الوافى بالوفيات (٤/ ٢٣٢) ، شذرات الذهب (٥/ ١٧٤) .

وغيره ، وولى الخطابة بعد عمه ، وطالت مدته فى المنصب ، وولى تدريس الغزالية مدة، وكان له ناموس وسمت حسن ، مفخم كلامه ، روى عنه الجلال بن الصابونى ، والمجد بن الحلوانية وغيرهما ،ومات رحمه الله ، فى رابع عشر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وستمائة ، ودفن فى المدرسة التى أنشأها بجيرون .

[١٣] محمد بن أبى المعالى سعيد بن يحيى بن على بن الحجاج بن محمد الحافظ الكبير أبو عبد الله الدبيثى ثم الواسطى الشافعى المعدل ببغداد :

ولد فى رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، سمع بواسط وبغداد وغيرهما من البلاد على جماعة من علماء الحديث النقاد ، وقرأ القرآن والعربية والفقه ، وتقدم وساد ، وعلق الأصول والخلاف ، وعنى بالحديث ورجاله ، وصنف كتابًا فى تاريخ واسط ، وذيل على مذيل السمعانى وأسمعهما ، وله معرفة بالأدب والشعر ، وقد أثنى على حفظه وذهنه واستحضاره الحافظ الضياء المقدسى ، وابن نقطة وابن النجار ، ورووا عنه ، وكذا روى عنه : الزكى البرزالى والجمال الشرفى وعز الدين الفاروثى ، وغيرهم ، ومن شعره :

إذا اختار كل الناس فى الدين مذهبا وصوبه رأيا وحققـه فعـلاً
فإنى أرى علـم الحـديث وأهـله أحـق اتباعاً بل أسدهم نبلا
لتركهـمو فيه الـقياس وكـونهم يرضون ما قال الرسول ومـا أملا

قال ابن النجار : أضر فى آخر عمره وتوفى ببغداد فى ثامن ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين [وستمائة] (١) .

[١٤] محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن بندار بن مميل القاضى شمس الدين الدمشقى أبو نصر الشيرازى الدمشقى الشافعى :

تفقه على قطب الشيرازى ، وأبى سعد بن أبى عصرون ، وسمع الحافظ أبا القاسم بن عساكر ، فروى عنه وعن أخيه الضياء بن عساكر ، ومن أبى يعلى بن الحبولى والخطيب أبى البركات والخضر بن سهل الحارثى وخلق ، وأجاز له أبو الوقت السجزى ، ونصر بن سيار الهروى ، وجماعة ، وتفرد بمشايخ ومرويات ، وعنه جماعة

---

(١) من المطبوعة .

[١٣] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤/ ٢٧١) ، الإسنوى (١/ ٢٦٣) ،سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٦٨) ، وفيات الأعيان (٤/ ٣٩٤) ، النجوم الزاهرة (٦/ ٣١٧) ،الوافى بالوفيات (٣/ ١٠٢ ، ١٠٣) .

[١٤] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤/ ٢٩٨) ، الإسنوى (٢/ ٢١) ، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣١) ، النجوم الزهرة (٦/ ٣٠٢) ، شذرات الذهب (٥/ ١٧٤) .

منهم :الجمال بن الصابونى ، وأبو الحسين بن الشولى ومحمد بن أبى الزكى الصقلى ، تفرد عنه حضوراً : سنجابى حفيده أبو نصر محمد بن محمد ، والبهاء أبو القاسم محمد بن مظفر بن عساكر ، رحمهما الله ، وكان ساكناً وقوراً مليح الشكل يصرف عامة أوقاته فى نشر العلم ، وقد ولى بالقدس الشريف ، ثم ولى تدريس العمادية بدمشق ، وتركها ودرس بالشامية البرانية ، ثم ولى قضاء دمشق بعد عزل العماد بن الحرستانى سنة إحدى وثلاثين ،وكان عادلاً فى حكمه منصفاً ، ومات فى ثانى جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وستمائة .

[١٥] محمد بن يحيى بن على بن الفضل بن هبة الله قاضى القضاة محيى الدين أبو عبد الله بن فضلان :

تفقه على والده العلامة أبى القاسم بن فضلان ، وبرع فى المذهب وساد وناظر ، ورحل إلى خراسان ، وناظر علماءها وتقدم ، وكان رئيساً كريماً جواداً حسن الأخلاق ، باشر تدريس النظامية ببغداد ، وفى سنة تسع عشرة وستمائة ولاه الخليفة الناصر لدين الله قضاء القضاة ببغداد ، فلما ولى ولده الظاهر سنة اثنتين وعشرين عزله بعد شهر فلزم بيته ثمانية أشهر فـى فقر وفـاقة ؛ لأنه لم يكن يدخر شيئاً ، ثم ولى نظر البيمارستان ، وعزل بعد ستة أشهر ، ثم ولى ديوان الجوالى ، ثم ولى مدرسة أم الخليفة الناصر لدين الله ، وذهب رسولاً إلى الروم ، وولى تدريس المستنصرية فى رجب فباشرها إلى شوال من عام إذ توفى ، وذلك سنة إحدى وثلاثين وستمائة عن ثلاث وستين سنة ،فاجتمع الناس لجنازته وكان أمراً عظيماً ، وحملوه وازدحموا على نعشه ، رحمه الله ، سمع الحديث من أصحاب ابن بيان ، وأبى طالب الزينبى .

[١٦] محمد بن يحيى بن مظفر بن على بن نعيم القاضى العالم أبو بكر البغدادى المعروف بابن الحبير الشافعى :

تفقه أولاً على مذهب الإمام أحمد على بن المنى ، ثم انتقل إلى مذهب الإمام الشافعى على المجير وغيره ، فبرع فيه ونال منه منالاً كبيراً ، وصار بصيراً بدقائقه دينا خيراً كثير التلاوة والحج صاحب ليل وتهجد ،وكانت له يد طولى فى الجدل والمناظرة ، وناب فى القضاء عن أبى عبد الله بن فضلان ، ثم ولى تدريس النظامية فى سنة ست

---

[١٥] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٢٩٩/٤) وفيه : « محمد بن واثق بن على . . .» ،الإسنوى (١٣٥/٢ ، ١٣٦) ، الوافى بالوفيات (١٣٢/٥) ، شذرات الذهب (١٤٦/٥) .

[١٦] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٢٩٩/٤) ، الإسنوى (٢١٥/١) ، سير أعلام النبلاء (١٠٧/٢٣) ، شذرات الذهب (٢٠٥/٥) ، الوافى بالوفيات (١٣٦/٥) .

وعشرين وستمائة ، وقد سمع الحديث من شهدة ، وعبد الله بن عبد الصمد السلمى ، ومحمد بن نسيم العيسونى ، وشيخه أبى الفتح بن المثنى وغيره ، توفى فى سابع شوال سنة تسع وثلاثين وستمائة . أنبانى شيخنا المعمر بهاء الدين القاسم ابن عساكر ، أنا ابن الحبير البغدادى ، أخبرتنا شهدة ، أنا طراد ، أنا هلال ، أنا ابن عباس القطان ، أنا أبو الأشعث ، أنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أن رجلاً أتى المسجد والنبى ﷺ يخطب يوم الجمعة فقال له :« أصليت ركعتين ؟» قال : لا ، قال : « فقم فاركع ركعتين » (١) .

[١٧] موسى السلطان الملك الأشرف مظفر الدين أبو الفتح موسى الملقب بشاهرين ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب بن شاذى :

ولد بالقصر سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ونشأ بها ، فلما آل الملك إلى أبيه أعطاه أول شىء القدس، ثم أعطاه حران والرها ، وتملك خلاط ، وهى قصبة أرمينية، ولقد لقب شاهرين ، وهو علم لكل من تملكها ، ثم تملك دمشق وصار إليها فى سنة عشرين وستمائة وأخذها من ابن أخيه الناصر داود بن المعظم فأحسن إلى أهلها، ووقف الأوقاف الكثيرة ، من ذلك : جامع « التوبة » بالعقبية وكان حانة وخمارة ودار قمار فهدها وبناها جامعا حسنا يذكر فيه اسم الله تعالى ويعبد ويوحد فيه ،وجعل خطابته للشافعية ، وبنى جامع « جراح » وجعله للشافعية ،وجامع « المرء » جدده ، وكذا مسجد أبى الدرداء بالقلعة بالمنصورة ، وكذا مسجد « باب النصر » ، وجامع « بيت الأبار » وبنى دار الحديث الأشرفية المشهورة ، وجعل تدريسها للشافعية ، وكان أول من وليها الشيخ الإمام العلامة أبو عمرو بن الصلاح ، رحمه الله تعالى ، وبنى للحنابلة دار حديث بالسفح ، ووقف على الصيانة شرقى الجامع المظفرى وكان فيه بر ووقار وإحسان إلى العلماء وحسن ظن بالفقراء ،كريما عفيفا سعيدا مليح الشكل ، لم تكسر له راية قط،حر الذيل ظاهر بلا خلاف شهما شجاعا معطى،لكنه كان يكثر من شرب الخمر سامحه الله .وكان سوق الشعراء أيضا عنده فى نفاق ، وكان باب القلعة لا يغلق فى شهر رمضان ويخرج منها صحون الحلوى إلى أماكن الفقراء ، وكان ذكيا فطنا يشارك فى أشياء بذهنه وكانت له دار السعادة داخل باب النصر والدهشة بالنيرب ،وصفه بقراط ، وقد سمع صحيح البخارى عنده داخل القلعة على الزبيدى وهو الذى استدعاه من بغداد

(١) البخارى (٩٣٠) فى الجمعة ، ومسلم (٥٤/٨٧٥) فى الجمعة ، وأبو داود (١١١٥) فى الصلاة ، والترمذى (٥١٠) فى الصلاة .

[١٧] انظر ترجمته فى : البداية والنهاية (١٣/١٥٧ ، ١٥٨) .

إلى دمشق وأحسن إليه وأكرم مورده ومصدره ، وحكايته وترجمته يطول استقصاؤها ، مرض سامحه الله تعالى فى رجب مرضين مختلفين : دمامل فى رأسه ، وبواسير فى مقعده وتزايد به ذاك حتى كانت الجراح تخرج بعض عظام من رأسه ، وهو يحمد الله ويسبحه ، فطالت علته إلى المحرم ، وتصدق فى مرضه بأشياء كثيرة وأعتق مائتى مملوك ومائتى جارية ، ولما يئس من نفسه قال لوزيره ابن جرير : فى أى شىء تكفنونى ، فما بقى لى قوة تحملنى أكثر من غد ، فقال : عندنا فى الخزانة تصافى ، فقال : حاش لله أن أكفن من الخزانة ،ثم نظر إلى ابن موسك الوزير وقال: قم فأحضر كفنى فقام ، وعاد وعلى رأسه مئزر صوف ففتحه وإذا فيه خرق من آثار الفقراء طاقيات قوم صالحين، وفى ذلك إزار عتيق يساوى نصف درهم أو نحوه فقال : هذا يكون على جسدى ألقى به حر جهنم ؛ فإن صاحبه كان من الأبدال ،وتوفى رحمه الله تعالى يوم الخميس سنة خمس وثلاثين وستمائة ، وكان آخر كلامه : لا إله إلا الله، وكان ذلك اليوم يوما مشهودا وحزنا شديدا على أهل البلد ، أغلقت فيه الأسواق، ولبس غلمانه البلاسات ، وجاء نساؤهم يندبن على باب القلعة ، وكان موته أمرا هائلا ، ودفن بالقلعة حتى فرغ من تربته التى بالكلاسة بعد أربعة أشهر ، ثم نقل إليها، رحمه الله تعالى ،وذكر بعض الصالحين أنه راه بعد موته وعليه ثياب خضر ، وهو يطير مع الأولياء ، فقلت : إيش تعمل مع هؤلاء وأنت كنت تفعل وتصنع ؟ فتبسم وقال : الجسد الذى كان يفعل تلك الأفاعيل عندكم ، والروح التى كانت تحب هؤلاء صارت معهم ، قلت : مصداقه فى الحديث الصحيح : « المرء مع من أحب » (١) .

[١٨] موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك العلامة كمال الدين أبو الفتح الموصلى الشافعى :

أحد المتبحرين فى العلوم المتنوعة ، قيل : إنه كان يتقن أربعة عشر علما ، تفقه بالنظامية على معيدها السديد السلماسى فى الخلاف والأصول والعربية ، وبالموصل على يحيى بن سعدون وببغداد على الكمال عبد الرحمن الأنبارى ، وتميز وبرع فى العلم ورجع إلى الموصل ،فأقبل على الدرس والاشتغال حتى اشتهر اسمه وبعد صيته ، ورحل إليه الطلبة وتزاحموا عليه. قال القاضى ابن خلكان : كان يقرأ عليه الحنفيون كتبهم ، وكان يحل الجامع الكبير حلا حسنا قال: وكان يقرأ عليه أهل الكتاب التوراة

---

(١) البخارى (٦١٦٨) فى الأدب ، ومسلم (٢٦٤٠/ ١٦٥) فى البر والصلة ،والترمذى (٢٣٨٦) فى الزهد ، وأحمد (١/ ٣٩٢) .

[١٨] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤/ ٤٦١) ، الإسنوى (٢/ ٣٢٣) ، شذرات الذهب (٥/ ٢٠٦) ، وفيات الأعيان (٥/ ٣١١) ، النجوم الزاهرة (٦/ ٣٤٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٨٥) .

والإنجيل فيقرون أنهم لم يسمعوا بمثل تفسيره لهما ، قال : وكان إذا خاض معه ذو فن توهم أنه لا يحسن غير ذلك الفن ، وبالغ فى ترجمته والثناء عليه و على تحصيله وجودة فهمه واتساع علمه .

وحكى عن بعضهم : أنه كان يفضله على الغزالى فى تفننه ، قال: وكان شيخنا تقى الدين بن الصلاح يبالغ فى الثناء عليه ويعظمه ، فقيل له يوما :من شيخه ؟ فقال: هذا الرجل ، خلقه الله عالما لا يقال : على من اشتغل ، فإنه أكبر من هذا إلى أن قال ابن خلكان : وكان ، سامحه الله ، يتهم فى دينه بكون العلوم العقلية غالبة عليه ، وقال الموفق أحمد بن أبى أصيبعة فى تاريخ الأطباء : هو علامة زمانه وواحد أوانه قدوة العلماء وأوحد الحكماء ،أتقن الحكمة ، أعنى الفلسفة ، وتميز فى سائر العلوم ، وكان يقرى العلوم بأسرها ، وله مصنفات فى نهاية الجودة ، ولم يزل مقيما بالموصل ، وقيل : إنه كان يعرف علم الكيمياء ، وله كتاب « تفسير القرآن » ، و« شرح التنبيه » ، و « مفردات ألفاظ القانون » ، وكتاب فى الأصول ، وكتاب « عيون المنطق » ، وكتاب « لغز فى الحكمة» ، وكتاب فى النجوم . قال ابن خلكان : توفى بالموصل فى أربع عشر من شعبان سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وكان مولده سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وسمى القاضى ابن خلكان ولده بكمال الدين موسى على اسمه ، قال : وكان بين مولديهما مائة سنة محررا رحمهما الله .

[١٩] يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن على بن صدقة قاضى القضاة شمس الدين أبو البركات ابن سنى الدولة الدمشقى الشافعى :

والد قاضى القضاة صدر الدين أحمد،وتعرف بنيهم بأولاد الخياط الشاعر المشهور، ولد سنة اتنثين وخمس وخمسمائة ، وتفقه على ابن سعدان ، والقطب النيسابورى ، والشرف بن الشهرزورى وغيرهم ، وسمع معه ولده من الخشوعى ، وكان إماما بارعا فاضلا جليلا مهيبا ، ولى القضاء بالشام ، فحمدت سيرته وحدث بالقدس وغيره ، وروى عنه : الشرف والفخر ابنا عساكر ، والمجد بن الحلوانية وغيرهم ، وتوفى ، خامس ذى القعدة سنة خمس وثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى .

---

[١٩] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤/٤٤٨) ، الإسنوى (١/٢٦٦) ، شذرات الذهب (٥/١٧٧) ، النجوم الزاهرة (٦/٣٠١) ، سير أعلام النبلاء (٢٣/٢٧) .

[٢٠] يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن شداد بن محمد بن عتاب قاضى القضاة بهاء الدين بن شداد أبو العريم أبو المحاسن الأسدى الحلبى :

الموصلى المولد والمنشأ ، ثم الحاكم بحلب وأعمالها وناظر أوقافها ، ولد فى ليلة العاشر فى رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ،وحفظ القرآن ، واشتغل بالعربية والقراءات على أبى بكر بن يحيى بن سعدون القرطبى ، ولازمه مدة كبيرة ،وأخذ عنه شيئا كثيرا ، وسمع صحيح مسلم والوسيط للواحدى على سراج الدين محمد بن على الجبائى ، وسمع مسند الشافعى وسنن أبى داود والترمذى وصحيح أبى عوانة ومسند أبى يعلى على فخر الدين أبى الرضى أسعد بن الشهرزورى ، وسمع من شهدة وجماعة كثيرين ببغداد وغيرها من البلاد ، وتفقه وتفنن ، وأفاد وأعاد بالنظامية ببغداد ، وحدث بمصر ودمشق وحلب ، وروى عنه : ابنه المجد والكمال العديمى ، والزكى المنذرى ، والشهاب القوصى ، والأبرقوهى و بالإجازة قاضى القضاة تقى الدين سليمان الحنبلى ، وشيخنا أبو نصر محمد بن محمد بن الشيرازى وجماعة .

قال عمر بن الحاجب: كان ثقة حجة عارفا بأمور الدين ، اشتهر اسمه وسار ذكره ، وكان ذا صلاح وعبادة ، وكان فى زمانه كالقاضى أبى يوسف فى زمانه ، دبر أمور الملك بحلب ،واجتمعت الألسن على مدحه ، قلت : أعاده فى النظامية فى حدود سنة سبعين وخمسمائة ، ثم انحدر إلى الموصل ، ودرس بمدرسة الكمال الشهرزورى ثم حج سنة ثلاث وثمانين وعاد على طريق الشام لزيارة بيت المقدس ، وبعث إليه الملك صلاح الدين فحضر عنده فاشتد إكرام صلاح الدين له ، وقرأ عليه شيئا من الحديث بنفسه ، وصنف له القاضى بهاء الدين كتابا فى فضيلة الجهاد ، فحظى عند الملك ، وولاه قضاء العسكر مع قضاء بيت المقدس ، ولم يزل ملازما للسلطان إلى أن توفى ، وهو عنده ، وصار الملك إلى ولده الظاهر بحلب فاستدعاه إليها وولاه قضاءها ، ونظر أوقافها ، وأجزل له رزقه وأعطاه وأقطعه أرضا تغل شيئا جزيلا ، ولم يكن له نسل ولا قرابة فكان ما يحصل له موفر عنده ، فبنى به مدرسة وإلى جانبها دار حديث بينهما تربة له ، وقصده الطلبة للدين والدنيا ،وعظم شأن الفقهاء فى زمانه لعظم قدره،وارتفاع منزلته .

وصنف من الكتب « دلائل الأحكام » فى مجلدين،و « الموجز الباهر» فى الفقه ، وكتاب « ملجأ الحكام فى الأقضية » مجلدين وكتاب « سيرة صلاح الدين » أجاد فيه وأفاد ، وممن أخذ عنه واشتغل عليه ولازمه قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان

---

[٢٠] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤/ ٤٤٩) ، شذرات الذهب (٥/ ١٥٨) ،وفيات الأعيان (٧/ ٨٤) ، النجوم الزاهرة (٦/ ٢٩٢) ،سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٨٤) .

رحمه الله وقد طول ترجمته فى وفيات الأعيان ، وذكر أن صاحب إربل كتب إلى ابن شداد كتابا بالوصاة به ،وما ضنه فأكرمهما حسب الإمكان وحكى عنه القاضى ابن خلكان قال : لما كنا بالنظامية اجتمع أربعة من الفقهاء أو خمسة على شوب « حب البلادر » فاستعـملوا منـه قدرا وصفه لهم الطبيب فجنوا وتمزقوا وخرجوا على وجوههم ، فلما كان بعد أيام إذا أحدهم قد جاء وهو عريان مكشوف العورة وعليه بقيار كبير ،وعذبة طويلة تضرب إلى كعبه ، فاجتمع عليه الفقهاء يسألونه كيف الحال ؟ فقال: لا شىء إلا أن أصحابى شربوا « البلادر » فجنوا ، وأما أنا فلم يصبنى شىء وهو مصم وهم يضحكون منه ، قال القاضى ابن خلكان : ولم يزل أمره منتظما فى ولايته ونفوذ تصرفاته إلى أن راح فى الرسلية إلى مصر لإحضار ابنة الكمال لزوجها العزيز ، فرجع وقد انتقضت الأمور واشتغل السلطان عنه بغيره فلزم بيته على ولاية القضاء ، وظهر عليه أثر الهرم وخرف فكان ينشد :

من يتمن العمر فلـيدرع صبرا على فقد أحبائه

ومن يعمر يلق فى نفسه ما يتمناه لأعـــدائه

قال : ومرض أياما قلائل ، ومات يوم الأربعاء رابع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بحلب رحمه الله تعالى .

المرتبة الخامسة من الطبقة التاسعة

من أصحاب الشافعى رضي الله عنه

فيها من

أول سنة إحدى وأربعين وستمائة

إلى

آخر سنة خمسين



[١] أحمد بن عبد الرحيم بن على القاضى الأشرف ابن القاضى الفاضل :

كان صدراً رئيسا محتشماً معظماً وزير الملك العادل أبى بكر ، فلما مات عرضت عليه الوزارة فلم يقبل ، وأقبل على طلب الحديث ، سماعه والتفقه والتدريس بمدرسة أبيه ، وكان مجموع الفضائل كثير الإحسان إلى المحدثين، وقف عليه وظيفة بالكلاسة شيخاً وقارئاً وعشرة محدثين ، وشرط أن يكونوا من الشافعية ، ووقف خزانة عظيمة فيها كتب نفيسة ، وذكر هذا الكندى أنه سمع القاضى الصاحب شرف الدين بن فضل الله أن الكامل بعثه رسولاً إلى بغداد وظهرت من حشمته وصدقاته ما بهرهم، وجمع ما تصدق به وأحسن به إلى أهلها مع جوائز الخليفة له فبلغ سنة عشرين ألف دينار ،مات سنة ثلاث وأربعين وستمائة عن سبعين سنة ، رحمه الله .

[٢] أحمد بن كشاسب بن على بن أحمد الإمام كمال الدين أبو العباس الذرمارى الفقيه الشافعى الصوفى :

صاحب المصنفات ، روى الزبيدى ، وأخذ عنه الشيخ شهاب الدين أبو شامة ، وقال : هو آخر من أخذت عنه المذهب فى صباى ، وكان فقيهاً صالحاً متضلعاً من نقل وجوه المذهب وفهم معانيه ، وكان كثير الحج والخير ، ووقف كتبه ، توفى فى ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

[٣] إسحاق بن أحمد الشيخ كمال الدين المغربى :

أحد مشايخ الشافعية وأعيانهم ، كان إماماً عالماً فاضلاً مقيماً بالرواحية أعاد بها على الشيخ تقى الدين بن الصلاح عشرين سنة ، وأفاد الطلبة ،وقد أخذ عنه جماعة كثيرون من الكبار ، وممن قرأ عليه : الشيخ محيى الدين النووى ، وكان فيه إيثار وبر وصدقة وزهد وتصنيف ، قيل : إنه كان يتصدق بثلث جامكيته ، وينسخ فى كل رمضان ختمة ويوقفها ، مرض بالإسهال مدة أربعين يوماً ثم انتقل إلى رحمة الله تعالى فى ثامن عشر ذى القعدة سنة خمسين وستمائة بالرواحية ،ودفن إلى جانب الشيخ تقى الدين بن الصلاح بالصوفية ، قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة : وكان زاهداً متواضعاً مؤثراً رحمه الله تعالى .

---

[١] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٢١٨) ،سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢١١) ، الوافى بالوفيات (٧/ ٣٧).

[٢] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤/ ٢٥٣) ، الإسنوى (١/ ١٥٢) ، كشف الظنون (٤٩٠) ، الوافى بالوفيات (٧/ ١٩٥).

[٣] انظر ترحمته فى : الطبقات للسبكى (٤/ ٣٠٨) ، الإسنوى (١/ ٧٤) ، شذرات الذهب (٥/ ٢٤٩) .

[٤] عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل القاضى رفيع الدين أبو حامد الجيلى الشافعى :

كان فقيهاً بلرعاً متكلماً مناظراً عارفاً بالفلسفة ، وأقوال الأوائل ، وشرح «الإشارات » لابن سينا شرحاً جيداً ، اشتغل بالمدرسة العذراوية مدة ، وكان فقيهاً فى عدة مدارس الشافعية والعذراوية والفلكية ، وكان بينه وبين أمين الدين أبى الحسن على ابن غزال المشرف بالإسلام عن السامرية الكاتب الصالح إسماعيل صحبة أكيدة ، وصحبة وعشرة وأمين الدين هذا هو الذى بنى المدرسة الأمينية ببعلبك أيام كان الصالح إسماعيل صاحبها ، فسعى للقاضى الرفيع فى قضاء بعلبك ، فكان عندهم بها مدة ، فلما انتقل الصالح إسماعيل إلى ملك دمشق واستوزر أمين الدين هذا المذكور نقل القاضى الرفيع إلى قضاء دمشق بعد موت قاضى القضاة شمس الدين الخويى المتقدم ذكره فسار هذا القاضى بن الرفيع سيرة فاسدة ، حمله عليها قلة دينه وسوء عقيدته من إثبات المحاضر الفاسدة، وقبول شهود الزور المستعملين عنده و الدعاوى الباطلة على أرباب الأموال،وأكل أموال الأوقاف واليتامى والرشا ، وغير ذلك من الوجوه الباطلة ، وذلك عما لاقاه من الوزير الأمين بل الخؤون هذا مع أن القاضى كثير استعمال الشراب المحرم المجمع عليه، وحضوره إلى صلاة الجمعة وهو سكران وداره كلها خمارة أو حانة فلما عمت به المصيبة و تفاخم الأمر ، واشتهر الخطب أزاح الله الكربة وأراح البلد بأن أوقع بينه وبين الوزير ،وأراد كل منهما هلاك الآخر ودماره ، فبادر الوزير فشعث عليه عند الصالح فقال له : هذا أنت جئت به وأنت تفضل به فعند ذلك طلبه طلبا عنيفا وسلمه إلى المقدمين من بنى صبيح وغيرهم من أهل البقاع وأمرهم أن يذهبوا به فهلكوه فيقال : إنهم ألقوه من شاهق فى تلك البلاد ، وقيل : إنه صلى ركعتين قبل ذلك ، والله أعلم.

وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة : وفى ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وستمائة قبض على أعوان الرفيع الجيلى الظلمة الأرجاس ،وكبيرهم الموفق حسين الواسطى بن الرواس وسجنوهم وعذبوهم بالضرب والعصر والمصادرة ، ولم يزل ابن الرواس فى العذاب والحبس إلى أن توفى جمادى الأولى سنة اثنين وأربعين وستمائة . قال : وفى ثانى عشر ذى الحجة ، أخرج الرفيع من داره وحبس بالمقدمية ، قال : ثم أخرج ليلا وذهب به فسجن بمغارة من نواحى البقاع ، ثم انقطع خبره ، وذكروا أنه توفى ، ومنهم من يقول : ألقى من شاهق ، وقيل:خذق،وولى بعده القاضى محيى الدين بن الزكى،

---

[٤] انظر ترجمته فى : الطبقات للإسنوى (١/ ٢٩٢) ، شذرات الذهب (٥/ ٢١٤) .

قلت : وأعطوا ابن الزكى مع القضاء من مدارس الرفيع تدريس العذراوية ، وأعطوا الشامية البرانية لتقى الدين صهر بن الخولى ، والأمينية لابن عبدالكافى . تلت : ومن أوابد الرفيع : أن رجلاً مات وترك مائة ألف وله من الورثة ابنة فلم يعطها فلساً ، ومنها : أنه استعار من الناس أربعين طبقاً ليبعث فيها هدية لصاحب حمص ، فلم يرد منها واحداً ومنها : أنه كان يستدعى ذا المال الجزيل فيدعى عليه مدع مسهل بألف دينار مثلاً أو أكثر من ذلك فيهب الرجل من ذلك وينكر ، فيقول المدعى : لى بينة فيقول : أحضر بينتك فيحضر مستعملين ، فيشهدون بالمبلغ المدعى به ، فيحكم الحاكم على المدعى عليه بذلك ، ثم ينفصل عليه ، ويقول : صالح غريمك ويرسم عليه فيأخذ الشهود نصيبهم ، والباقى للحاكم ، فيرسل إلى الوزير قسطه من ذلك ، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وبركة هذه الأحكام نقصت الأنهار حتى كان نهر بورا إذا كان عليه سياق ، لا يصل إلى طاحون تغرى وحكر القاضى الرفيع النساء من دخول الجامع ، وقال ما هو أعظم من الحرمين فكثر النساء بالجامع ، واتفق ليلة نصف فعظم الخطب وكثرت المفاسد بينهن ، وأما صاحبه الشيخ الأمين وزير العادل ، فإنه كان سامريا باطنياً أولاً فأظهر الإسلام وصار وزير الملك ، فإنه بقى إلى سنة ثمان وأربعين فأخرج من السجن وشنق بالديار المصرية ، وأخذت حواصله فبلغت ثلاثة آلاف ألف دينار .

[٥] عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبى نصر الإمام العلامة مفتى الإسلام تقى الدين أبو عمر بن الإمام البارع أبى القاسم صلاح الدين النصرى الكردى الشهرزورى الشافعى :

تفقه على والده ، وكان والده شيخ تلك الناحية ، وجمع بين طرفى المذهب قبل أن يخضر شاربه ، وساد وتفقه ثم ارتحل إلى الموصل ، فتفقه على العماد بن يونس ولازمه حتى أعاد له ودخل إلى بغداد وطاف البلاد ، وسمع من خلق كثير ، وجم غفير ببغداد والموصل وهمذان ونيسابور ومرو وحران وغير ذلك، ودخل الشام مرتين ، فالمرة الثانية سنة ثلاثين ، وولى تدريس دار الحديث وهو أول من درس بها ثم ولى تدريس الشامية الجوانية ، وكان إماماً بارعاً حجة متبحرًا فى العلوم الدينية ، بصيراً بالمذهب وأصوله وفروعه ، له يد طولى فى العربية والحديث والتفسير مع عبادة وتهجد وورع ونسك وتعبد وملازمة للخير على طريق السلف فى الاعتقاد ، يكره طرائق الفلسفة والمنطق يغض منها ولا يمكن من قراءتها بالبلد ، والملوك تطيعه فى ذلك ، له

---

[٥] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٥/ ٢٢١) ، البداية والنهاية (١٣/ ١٧٩) ، وفيات الأعيان (٣/ ٢٤٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٤٠) ، النجوم الزاهرة (٦/ ٣٥٤) ، طبقات السبكى (٤/ ٤٢٨) .

فتاوى سديدة ، وآراء رشيدة ما عدا فتياه الثانية فى استحباب صلاة الرغائب وله إشكالات على « الوسيط » ومؤاخذات حسنة ، وفوائد جمة وتعاليق حسنة « وعلوم الحديث » الذى اقتبسه من علوم الحديث للحاكم وزاد عليه ، وله كتاب فى طبقات الشافعية اختصره الشيخ محيى الدين النووى رحمهما الله ، واستدرك عليه من جماعة وليس ما جمعناه وافياً بالمقصود ؛ لأنه فاته جماعة لم يذكرهم فذلك الذى جرأنى على جمع هذه التعليقة فى ذلك وبالله الثقة وعليه التكلان ، فمن مشاهير شيوخه : ابن طبرزد (١) ، والمؤيد الطوسى ، وابن سكينة ، وزينب الشعرية ، ومنصور الفراوى ، والشيخ الموفق زين الأمناء والفخر ابنا عساكر ، وممن تفقه عليه وروى عنه : الشيخ شهاب الدين أبو شامة ، والإمام تقى الدين بن رزين قاضى الديار المصرية ، والعلامة شمس الدين بن خلكان قاضى البلاد الشامية ، والكمال سلار والكمال إسحاق وشيخنا النووى ، وروى عنه من النبلاء: ابنه محمد وصهره فخر الدين عمر بن يحيى الكرخى ، والشيخ الإمام تاج الدين الفروى ، وأخوه الخطيب شرف الدين ، والشيخ زين الدين الفارقى ، وآخر من حدث عنه : القاضى أحمد بن على الجيلى ، وشيخنا الشهاب أحمد بن العفيف ، رحمهم الله ، وانتقل إلى رحمة الله تعالى فى سحر يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، والبلد محاصر بالخوارزمية ، فشهد جنازته جم غفير ، وعدد كبير فى الجامع وحمل على الرؤوس، وصلى عليه ثانياً داخل باب « الفرج » ، ثم خرج به نفر يسير نحو العشرة ، ورجع الناس بسبب الحصار ، ودفن غربى مقبرة الصوفية ، وقبره مشهور هناك يزار رحمه الله تعالى ، وعاش ستاً وستين سنة .

[٦] على بن محمد بن عبد الصمد الشيخ علم الدين أبو الحسن الهمدانى السخاوى المصرى :

شيخ العربية والقراء والفقهاء فى زمانه بدمشق ،سمع بالثغر من السلفى وجماعة ، وبدمشق من أبى طبرزد ، وحنبل ، والكندى ، وأخذ عنه علم العربية ، وأكثر عن الإمام أبى القاسم الشاطبى ، وقرأ عليه وانتفع به حتى فاق أهل زمانه فى القراءات والعربية والتفسير ، وكان يفتتح على مذهب الإمام الشافعى ، وله حلقة للأمراء بجامع

---

(١) فى (ب) : « طرده » والمثبت من المطبوعة ومصادر التخريج .

[٦] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤/ ٤١٠) ، الإسنوى (١/ ٣٤٥) ، الأعلام (٥/ ١٥٤) ، وفيات الأعيان (٣/ ٣٤٠) ، شذرات الذهب (٥/ ٢٢٢) ، معجم الأدباء (٤/ ٣٢١) ، النجوم الزاهرة (٦/ ٣٥٤) ، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٢٢) ، معجم المؤلفين (٢/ ٥١١) .

دمشق عند قبر زكريا ، وهو يفتتح القراءة بتربة أم الصالح ، وله تفسير فى أربع مجلدات، وله غير ذلك فى فنون القراءة وانتفع به جماعة كثير من الطلبة وغيرهم ، وأثنى عليه أئمة كالعماد الكاتب والقاضى شمس الدين بن خلكان ، والشيخ شهاب الدين أبى شامة فإنه قال : وفى ثانى عشر جمادى الآخرة توفى شيخنا علم الدين علامة زمانة ، وشيخ أوانه بمنزله بالتربة الصالحية ، ودفن بقاسيون وكان على جنازته هيبة وجلالة و أصاب منه علوما جمة كالقراءات،والتفسير وفنون العربية ، صحبته من شعبان سنة أربع عشرة وستمائة إلى أن مات ، وهو غنى راض ، ومن شعره رحمه الله تعالى:

قالوا غدا نأتى ديار الحمى وترك الركب بمغناهم

وكل من كان مطيعا لهم أصبح مسرور بلقياهم

قلت فلى ذنب فما حيلتى بأى وجه أتلقاهم ؟!

قيل أليس العفو من شأنهم لا سيما عمن ترجاهم !

[٧] على بن هبة الله بن سلامة بن المسلم بن أحمد بن على الإمام العلامة بهاء الدين أبو الحسن اللخمى المصرى الشافعى الخطيب :

ابن بنت أبى الفوارس الحميرى ، ولد يوم عيد الأضحى سنة تسع وخمسين وخمسمائة بمصر حفظ القرآن ، وهو ابن عشر سنين ، ورحل به أبوه إلى دمشق فسمعه من الحافظ ابن عساكر صحيح البخارى وفاته اليسير ، ورحل معه إلى بغداد فقرأ بها القراءات العشر ، واشتغل بمذهب الشافعى على قاضى القضاة أبى سعد بن أبى عصرون، وقرأ عليه القراءات العشر أيضا ، وسمع عليه المهذب ، وقد سمعه ابن أبى عصرون من الشيخ أبى على الفارقى عن المصنف ، وسمع عليه « الوسيط » للواحدى رحمه الله تعالى ، و« الوجيز » أيضاً ، و « الوقف والابتداء » لابن الأنبارى ، و « معالم السنن » للخطابى وغير ذلك ، وقد عظمه ابن أبى عصرون وألبسه طيلسانا ليميزه بذلك ، وكتب له : « لما ثبت عندى علم الولد الفقيه الإمام بهاء الدين أبى الحسن على بن أبى الفضائل وفقه الله لدينه وعدالته رأيت تمييزه من بين أبناء جنسه وتشريفه بالطيلسان ، والله يرزقه القيام بحقه ، وكتب عبد الله بن محمد بن أبى عصرون » ، وقد تفقه أيضاً بمصر على أبى إسحاق إبراهيم بن منصور العراقى ، والشهاب محمد بن محمود الطوسى ، وقرأ بالقراءات أيضاً على أبى القاسم الشاطبى ، وسمع منه الموطأ ، وسمع أيضاً على السلفى ، وشهدة ، وجماعة ، وروى عنه :

[٧] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤/ ٤١٢) ، الإسنوى (١/ ١٨٣) ، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٥٣) ، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٤) ، شذرات الذهب (٥/ ٢٤٦) .

الزكيان البرزالى ،والمنذرى ، وابن النجار،وشرف الدين الدمياطى ، وابن دقيق العيد ، والقاضى تقى الدين سليمان المقدسى ، وأجاز لغير واحد من مشايخى ولله الحمد ، وتوفى عن تسعين سنة فى الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة تسع وأربعين وستمائة ، رحمه الله .

[٨] عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن الفقيه الإمام كمال الدين أبو هاشم بن العجمى الحلبى :

من بيت حشمة ورئاسة ، تفقه على طاهر بن جميل ، وسمع الحديث من يحيى الثقفى ودرس وأفتى ، ويقال : إنه درس « المهذب » من حفظه خمساً وعشرين مرة ، وكان شديد الوسواس فى الطهارة ، ولم يزل كذلك حتى كان سبب هلاكه ، وهو أنه دخل الحمام فدخل الجرارة ليستحم فيها فضاق نفسه وضعفت قواه ، ومات رحمه الله فى حادى عشر رجب سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، وقد جاوز الثمانين .

[٩] محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن ظفر القاضى شمس الدين أبو عبد الله العلوى الحسينى الأرموى ثم المصرى :

نقيب الأشراف بها ، وأحد أئمة الشافعية ويعرف بقاضى العسكر ، تفقه على شيخ الشيوخ صدر الدين أبى الحسن بن حمويه ، وصحبه مدة وبرع فى المذهب وساد وتقدم بعلمه وشرفه ، ودرس بمدرسة ابن مدين النجار بمصر ، وولى نقابة الأشراف وكان له يد طولى فى الأصول ، والنظر ، وسمع الحديث من فاطمة بنت سعد الخير ، وحدث عن الدمياطى وغيره ، وتوفى فى ثالث عشر شوال سنة خمسين وستمائة .

[١٠] محمد بن عبد الكافى بن على بن موسى القاضى شمس الدين أبو عبد الله وأبو بكر الربعى الصقلى ثم الدمشقى :

أحد أعيان أصحاب الشافعى فى زمانه ، أخو النجم على والرضى عبد الملك ، اشتغل وحصل وسمع الحديث ودرس بالأمينية ، وقد ولى فى وقت قضاء حمص ، وناب القضاء بدمشق ، وتوفى رحمه الله ، فى تاسع عشر ذى الحجة سنة تسع وأربعين وستمائة عن تسع وستين سنة ، سمع الأمير أسامة بن منقذ، وغيره ، وروى عنه : ابن الحلوانية ، والمجد بن العديم والحافظ شرف الدين الدمياطى ، وغيرهم .

---

[٨] انظر ترجمته فى : سير أعلام النبلاء (١١٥/٢٣) .

[٩] انظر ترجمته فى : الطبقات للإسنوى (٩٩/٢) ، الوافى بالوفيات (١٥/٣) .

[١٠] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤ / ٢٧٩) ، سير أعلام النبلاء (٢٣ / ٢٥٥) .

[١١] محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن الحافظ الكبير محب الدين أبو عبد الله بن النجار :

صاحب التاريخ الشهير الذى ذيل به على تاريخ بغداد للخطيب واستدرك عليه فجاء فى نحو ثلاثين مجلداً ، وكان شافعى المذهب له مناقب الشافعى ، وفوائد كثيرة جمة منها : كتاب « القمر المنير فى المسند الكبير » جمع كل صحابى وما رواه ، وكتاب « كنز الأنام فى السنن والأحكام » ، وكتاب « الكمال فى معرفة الرجال » ، وكتاب « المتفق والمفترق » وكتاب « المؤتلف والمختلف»، وكتاب فيه معجم له اشتمل على نحو من ثلاثة آلاف شيخ ، وغير ذلك من الفوائد الجمة والمقاصد المهمة ، ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وأول سماعه وهو ابن عشر ، وطلب بنفسه وهو ابن خمس عشرة فقرأ على ابن الجوزى ، والمبارك بن المعطوس ، وعبد المنعم بن كليب ، ومحمد ابن يونس ، وذَاكَرَ ابن كامل ،ورحل رحلة عظيمة إلى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وحران ومرو وهراة ونيسابور ، ولقى أبا روح الهروى ، وعن الشمس الفقيه ، وزينب الشعرية ، والمؤيد الطوسى ،وداود بن معمر ، والكندى ، وأبى القاسم بن الحرستانى، ثم المبارك ، وكتب عمن دب ودرج ، وعمن نزل وعرج،وعنى بهذا الشأن عناية بالغة ، وكتب الكثير وجمع ، وروى عنه : الكمال الصابونى ، والعز الفاروثى، وابن بليان ، وبالإجازة : التقى سليمان ، وغيرهم . قال شيخنا أبو عبد الله الذهبى : أنا على بن أحمد العلوى : أنا محمد بن محمود بن الحسن الحافظ سنة ثلاث وثلاثين وستمائة : أنا عبد المعز بن محمد الزارح : قال شيخنا : وأنا أحمد بن هبة الله عن عبد المعز : أنا يوسف بن أيوب الزاهد : أنا أحمد بن على الحافظ : أنا أحمد بن عبد الله الحافظ : أنا حبيب بن الحسن : أنا عبد الله بن أيوب : أنا أبو نصر النجار : أنا حماد ، عن على بن الحكم ، عن عطاء ، عن أبى هريرة ، قال رسول الله ﷺ : « من كتم علما علمه الله إياه ألجمه بلجام من نار » (١) .

[١٢] محمد بن ثاماور بن عبد الملك قاضى القضاة بالديار المصرية أفضل الدين أبو عبد الله الخونجى الشافعى :

ولد سنة سبعين وخمسمائة ، وطلب وحصل وبالغ فى علوم الأوائل حتى تفرد

---

(١) أبو داود (٣٦٥٨) فى العلم ، والترمذى (٢٦٤٩) فى العلم ، وابن ماجه (٢٦١) فى المقدمة ، وصححه الألبانى .

[١١] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٢٩٣) ، الإسنوى (٢/ ٢٨٢) ، شذرات الذهب (٥/ ٢٢٦ ، ٢٢٧)، فوات الوفيات (٤/ ٣٦) ،سير أعلام النبلاء (١٣/ ١٣١) ، النجوم الزاهرة (٦/ ٣٥٥) .

[١٢] انظر ترجمته فى : الطبقات للسبكى (٤/٢٩٧) ، شذرات الذهب (٥/ ٢٣٦) ، سير أعلام النبلاء (٢٢٨/٢٣) ، الوافى بالوفيات (٥/ ٧٣) ، كشف الظنون (٢ ، ٦٠٢ ،١٤٨٦، ١٩٠١، ١٩٨٦) .

برياسة ذلك فى زمانه ، واتفق له ولاية القضاء بالديار المصرية ، والتدريس بالصالحية ، وأفتى وناظر وصنف « الموجز » فى المنطق ، و« الجمل » ، و« كشف الأسرار » ، وغير ذلك فى المنطق والطب . قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة : كان حكيما منطقيا ، وكان قاضى قضاة مصر ومات فى خامس رمضان سنة ست وأربعين وستمائة ، وقد رثاه تلميذه العز حسن محمد الضرير الفيلسوف فقال :

مضى أفضل الدنيا فلم يبق فاضل ... ومات بموت الخونجى الفضائل

فيأيها الحبر الذى جـاء آخـــرا ... فحل لنا ما لـــم تحـل الأوائل

الطبقة العاشرة

من أصحاب الشافعى رضي الله عنه

المرتبة الأولى منها

من

أول سنة إحدى وخمسين وستمائة

إلى

آخر سنة ستين



[١] أحمد بن يحيى بن هبة الله بن سنى الدولة الحسن بن يحيى بن محمد بن على ابن صدقة بن الخياط قاضى القضاة صدر الدين ابن قاضى القضاة شمس الدين بن أبى البركات التغلبى الدمشقى الشافعى ابن سنى الدولة:

كان جده الحسن بن يحيى بن سنى الدولة، أحد كتاب الإنشاء لملك دمشق، قبل: نور الدين الشهيد، وكان ذا مال وثروة، وَوَلدَ قاضى القضاة صدر الدين سنة سبعين وخمسمائة، وسمع الحديث من ابن طبرزد، والكندى، والخطيب الدولعى، ونشأ فى صيانة وديانة ورياسة، ودرس فى سنة خمس عشرة وستمائة، وأفتى بعد ذلك وناب فى القضاء عن أبيه سنة ست وعشرين، ثم ولى وكالة بيت المال، ثم اشتغل بمنصب القضاء مدة ثم عزل، واستمر على تدريس الإقبالية والجاروخية، وكان محمود الأيام جميل السيرة، ووقف أوقافاً كثيرة على ذريته، ولما قدم «هولاكو» البلاد الحلبية سافر سنى الدولة، والقاضى محيى الدين بن الزكى إليه، فخدعه ابن الزكى، لأنه كان أدرى منه فولوه القضاء، ورجع ابن سنى الدولة بلا شىء فتمرض فى الطريق ودخل بعلبك فى محفة فبقى بها يومين، ومات فى عاشر جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة عن ثمان وستين سنة، وقد روى عنه جماعة منهم: القاضى تقى الدين سليمان، والخطيب شرف الدين الفراوى، وابن النجار، وشيخنا ابن الرزاد، والحافظ شرف الدين الدمياطى، وقال: خرجت له معجماً فأجازنى بملبوس نفيس، وكان يتفقدنى ويحسن إلى.

[٢] إسماعيل بن حامد بن أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى المرجا بن الموصلى بن محمد بن على بن إبراهيم بن نفيس الصدر المحترم شهاب الدين أبو المحامد وأبو الطاهر وأبو العرب الأنصارى الخزرجى القوصى ثم الدمشقى الشافعى:

ولد بقوص سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وسمع ببلده وقرأ القراءات، ثم قدم مصر سنة تسعين، وسمع بها أيضاً، واجتمع بالقاضى الفاضل، وسمع منه بيتين فقط، ثم ارتحل إلى دمشق فسمع بها من الخشوعى، والقاسم بن عساكر، والعماد الكاتب، وابن طبرزد وجماعة، وخرج لنفسه معجماً ضخماً فيه فوائد وعجائب وغرائب وغلط أيضاً، واتصل بالوزير ابن شكر فحظى عنده ونفذه رسولاً إلى البلدان ثم وَلاَّه وكالة بيت المال بالشام، وصارت له وجاهة وحشمة وتقدم عند الملوك، وكان ذا هيئة حسنة وسيادة وبزة

---

[١] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٢٦٠)، الإسنوى (١/ ٢٦٧)، شذرات الذهب (٥/ ٢٩١)، الوافى بالوفيات (٨/ ١٦١)، النجوم الزاهرة (٧/ ٩٢).

[٢] انظر ترجمته فى: الطبقات للإسنوى (٢/ ٩٥٨)، شذرات الذهب (٥/ ٢٦٠)، لسان الميزان (١/ ٤٤٤)، الوافى بالوفيات (٩/ ٦٥)، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٨٨)، معجم المؤلفين (١/ ٣٦٠)، النجوم الزاهرة (٧/ ٣٥).

مرتفعة وبغلة وطيلسان محبك لا يفارقه ودرس بمدرسته التى وقفها بجامع دمشق، وكان ذا فضل وفضيلة مفوها فصيحاً حافظاً للأشعار، وقد امتدحه جماعة وأخذوا جوائزه، وروى عنه الواسطى وابن الحلوانية وجماعة، وتوفى فى سابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

[٣] إسماعيل بن أبى البركات هبة الله بن أبى الرضا بن سعيد بن هبة الله بن محمد عماد الدين أبو المجد بن باطيش الموصلى:

أحد علماء الشافعية بتلك البلاد، ودخل بغداد فتفقه بها وسمع الحديث من ابن الجوزى ، وابن سكينة وجماعة ، وسمع بحلب ودمشق ، وصنف كتاباً فى طبقات الشافعية ، وكتاب « المغنى » فى شرح ألفاظ المهذب، وكتاب «مشتبه النسبة»، وله تعاليق ومجاميع فى أسماء الرجال، وصناعة الحديث مع براعة فى الفقه جيدة ، والأصول ، وتقدم، وقد درس بالنورية التى بحلب وتخرج به جماعة، وروى عنه: الدمياطى، وابن الظاهرى وجماعة ، وتوفى فى الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة، وقد جاوز الثمانين.

[٤] داود بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل الخطيب عماد الدين أبو المعالى أبو سليمان الزبيدى المقدسى ثم الدمشقى الشافعى:

خطيب بيت «الآبار» وابن خطيبها، سمع الخشوعى، وابن طبرزد ، وحنبل، وجماعة وعنه: الدمياطى، والشيخ زين الدين الفاروقى، والفخر بن عساكر، وجماعة. وكان دِيِّنا فصيحا مَهِيباً فقيهاً ولى خطابة دمشق، وتدريس الغزالية بعد انفصال الشيخ عز الدين بن عبد السلام دمشق، ثم عزل بعد ست سنين ورجع خطابة بلده، ومات فى حادى عشر شعبان سنة ست وخمسين وستمائة، وله ستون سنة، وتَأَسَّفَ النَّاس عليه.

[٥] صقر بن يحيى بن سالم بن عيسى بن صقر الإمام المفتى المعمر ضياء الدين أبو المظفر وأبو محمد الكلبى الحلبى:

شيخها ومفيدها ومفتيها الشافعى ، كان بارعاً إماماً فى مذهب الشافعى، وسمع الحديث من يحيى بن محمود الثقفى ، والخشوعى، وحنبل، وابن طبرزد ، وعنه : أخوه

---

[٣] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٢٦٧)، السبكى (٤/ ٣١١)، الإسنوى (١/ ١٣٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣١٩)، الوافى بالوفيات (٩/ ١٤٠).

[٤] انظر ترجمته فى: الطبقات للإسنوى (١/ ٧٥) ، شذرات الذهب (٥/ ٢٧٥) ، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٠١).

[٥] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٣٢٢)، شذرات الذهب (٥/ ٢٦١)، الوافى بالوفيات (١٦/ ١٩١)، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٠٦)، النجوم الزاهرة (٧/ ٣٤).

أبو إسحاق إبراهيم والدمياطى، وابن الظاهرى، والكمال إسحاق، وجماعة، وكان موصوفاً بالديانة والعلم، توفى وقد أضر فى آخر عمره فى سابع صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة بحلب، رحمه الله.

[٦] عبد الله بن أبى الوفا محمد بن الحسن بن عبد الله بن عثمان الإمام نجم الدين أبو محمد البادرائى (١):

أحد رؤساء الشافعية وعلمائهم، ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة، واشتغل حتى برع فى المذهب، وتقدم وساد حتى ولى تدريس النظامية ببغداد، وصارت له وجاهة ورياسة عند الخلفاء، وبعثوه رسولاً إلى الآفاق، وقد سمع الحديث من أبى منصور، وسعيد بن محمد الرزاز، وعبد العزيز بن رامين، وسعيد بن هبة الله الصباغ وجماعة، وحدث بدمشق وبحلب، وبمصر، وبغداد وغيرها من البلاد، وبنى بدمشق مدرسة كبيرة للشافعية من أحسن المدارس وكانت قبل ذلك داراً تعرف بدار أسامة، اشتراها البادرائى من الملك الناصر دواد بن المعظم ، فبناها مدرسة وشرط على فقهائها العربية ، وألا يكون الفقيه فى غيرها من المدارس ، وما ذاك والله أعلم إلا لتوفر همة الفقيه على الطلب والاشتغال ، وإلا فلو استشعر أن الطالب لا يصده ولا يرده راد ، لما ألجأهم إلى ذلك ، سامحه الله وغفر له ، وقد كان رحمه الله فقيهاً عالماً متواضعاً حسن الأخلاق، ولم يمت حتى أجبروه على ولاية القضاء ، فقبله عن كره فباشر خمسة عشر يوماً ، ثم جاءته المنية فى أول ذى القعدة سنة أربع وخمسين وستمائة، ولما وصل الخبر إلى دمشق عمل عزاؤه بمدرسته فى ثامن عشر ذى الحجة من السنة ، وحضره الشيخ شهاب الدين أبو شامة .

[٧] عبد الحميد بن عيسى بن عمويه بن يوسف بن خليل العلامة شمس الدين أبو محمد الخسروشاهى:

قرية بقرب تبريز، الفقيه المتكلم الشافعى، أخذ علم الكلام عن فخر الدين أبى عبد الله محمد بن عمر الرازى بن خطيب الرى، فبرع وتفنن فى علوم متعددة، ودرس وناظر وقد اختصر «المهذب فى الفقه»، و«الشفاء» لابن سينا، وله غير ذلك، وله تشكيكات وإيرادات وأسئلة استجاز بعضها، وقد سمع الحديث من المؤيد الطوسى، واشتغل عليه

---

(١) فى سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٣٢) : « الباذرائى ».

[٦] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٣٢٦)، الإسنوى (١/ ١٣٢) ، النجوم الزاهرة (٧/ ٥٧)، شذرات الذهب (٥/ ٢٦٩) ، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٣٢).

[٧] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٣٢٧)، الإسنوى (١/ ٢٤٢) ، شذرات الذهب (٥/ ٢٢٥)، النجوم الزاهرة (٧/ ٣٢).

الخطيب زين الدين بن المرحل الشافعى، وروى عنه: أبو محمد الدمياطى، وقد أقام مدة بمدينة الكرك عند صاحبها الملك الناصر داود المعظم، ثم انتقل إلى دمشق، ومات فى الخامس والعشرين من شوال سنة اثنتين وخمسين وستمائة، ودفن بقاسيون، ومولده سنة ثمان وخمسمائة، رحمه الله

[٨] عبد الرحمن بن نوح بن محمد ابن الإمام شمس الدين التركمانى الفقيه الشافعى:

تلميذ الشيخ تقى الدين بن الصلاح وكان بصيرا بالمذهب عارفا به، ولى تدريس الرواحية ونظرها مدة ثم نزل عن ذلك لولده ناصر الدين المقدسى، قالوا: ولم يكن أهلا لذلك ، وهو الذى صار إلى ما صار، وجرى له ما جرى من الشنق والشهرة وغير ذلك، وهو أخو الشيخ بهاء الدين المقدسى، توفى والدهما عبد الرحمن بن نوح فى ربيع الأول سنة أربع وخمسين وستمائة عن تسعين سنة، رحمه الله.

[٩] عبد الرحيم بن نصر بن يوسف الإمام الزاهد المحدث القاضى صدر الدين أبو محمد البعلبكى القاضى بها :

قال الشيخ قطب الدين: كان فقيها عالما زاهدا جودا كثير البر مقتصدا فى ملبسه ولم يفنى دأبه، وكان يقوم الليل ويكثر الصوم، ويحمل العجين إلى الفرن، ويشترى حاجته، وله حرمة وافرة، وكان يخلع عليه بطيلسان دون من تقدم من القضاة، تفقه على الشيخ تقى الدين بن الصلاح ، وسمع التاج الكندى، والشيخ الموفق، وصحب الشيخ عبد الله اليونينى، وغيرهم، توفى رحمه الله فى الركعة الثالثة من صلاة الظهر تاسع ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة، وكانت له أحوال، ومكاشفات، وقد رثاه شرف الدين بقوله:

لفقدك صدر الدين أضحت صدورنا تضيق وجاز الوجد غاية قـــدره
ومن كان ذا قلب على الدين منطو تفتـت أشجانــا على فقـد صدره

[١٠] عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن الشيخ الإمام العلامة وحيد عصره عز الدين أبو محمد السلمى الدمشقى ثم المغربى:

شيخ الشافعية، ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة، وتفقه على الفخر بن

---

[٨] انظر ترجمته فى :الطبقات للسبكى (٤/ ٣٤٢)، شذرات الذهب (٥/ ٢٦٥)، النجوم الزاهرة (٧/ ٤٠)، الوافى بالوفيات (١٨/ ١٧٥).

[٩] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٣٤٦)، الإسنوى (١/ ١٣٣)، الوافى بالوفيات (١٨/ ٢٤١).

[١٠] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٣٥٤)، الإسنوى (٢/ ٨٤)، فوات الوفيات (٢/ ٣٥٠)، شذرات الذهب (٥/ ٣٠١)، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٠٨)، الوافى بالوفيات (١٨/ ٣١٨).

عساكر، وبرع فى المذهب، وفاق فيه الأقران والأضراب، وجمع من فنون العلوم العجب العجاب من التفسير، والحديث، والفقة، والعربية، والأصول، واختلاف المذاهب والعلماء، وأقوال الناس ومآخذهم حتى قيل: إنه بلغ رتبة الاجتهاد ورحل إليه الطلبة من سائر البلاد، وصنف المصنفات المفيدة، واختار وأفتى بالأقوال السديدة، وقد سمع الحديث من ابن طبرزد، والقاسم بن عساكر، وحنبل، وأبى القاسم بن الحرستانى وغيرهم، وعنه: الشيخ شرف الدين الدمياطى، وخرج له أربعين حديثا عوالى، والقاضى تقى الدين ابن دقيق العيد، ورحل إلى بغداد سنة سبع وسبعين وخمسمائة فأقام بها أشهراً وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وقد ولى الخطابة بدمشق بعد الذيلعى، فأزال أشياء كثيرة من بدع الخطباء، ولم يلبس سوداً ولا سجع خطبة بل كان يقولها مسترسلاً، واجتنب الثناء على الملوك، بل كان يدعو لهم، وأبطل صلاة الرغائب والنصف فوقع بينه وبين شيخ دار الحديث الإمام أبى عمرو بن الصلاح بسبب ذلك، وبرز الشيخ عز الدين فى إصابة الحق ولم يكن يؤذن بين يديه يوم الجمعة إلا مؤذن واحد، وكان المؤذنون يقولون بعد المكتوبة الآية فى الأمر بالصلاة على النبى ﷺ، فأرشدهم أن يقولوا: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، الحديث فى صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير، ولحديث المغيرة فى الصحيح.

ولما سلم الملك الصالح إسماعيل بن العادل قلعة السقيف «صدف» للفرنج فساء ذلك المسلمين، فنال منه الشيخ عز الدين على المنبر، ولم يدع له، فغضب الملك من ذلك وعزله وسجنه، ثم أطلقه فبرح إلى الديار المصرية هو والشيخ كمال الدين بن الحاجب فتلقاه الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب مصر، وأكرمه واحترمه، واتفق موت قاضى القضاة شرف الدين عين الدولة فولى السلطان مكانه القاضى بدر الدين السخاوى، وفوض قضاء مصر والوجه القبلى إلى الشيخ عز الدين مع خطابة جامع مصر، فقام بالمنصب أتم قيام، وتمكن بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر حتى اتفق أن بعض الأمراء بنى مكاناً للطبلخاناه على سطح مسجد، فأنكر ذلك الشيخ عز الدين، وذهب بنفسه فأضربه وعلم أن هذا يشق على الوزير، فحكم بفسق الوزير، وعزل نفسه عن القضاء، فلما بلغ ذلك حاشية الملك شَقَّ عليهم، وأشاروا على الملكِ أن يعزله عن الخطابة لئلا يتعرض لسب الملك على المنبر، فعزله ولزم بيته يشغل الناس ويدرس، وذكروا أنه لما مَرِضَ مَرَضَ الموت بعث إليه الملك الظاهر يقول له: من فى أولادك يصلح لوظائفك؟ فأرسل: ليس فيهم من يصلح لشىء منها فأعجب السلطان ذلك، ولهذا لما مات حضر جنازته بنفسه والعالم من الخاصة والعامة وكان يوماً مشهوداً، وكان ذلك فى العاشر من جمادى الأولى سنة ستين رحمه الله تعالى، قلت: له تفسير حسن فى مجلدين،

واختصار النهاية وليس هو [كإمامته] (١)، والقواعد الكبرى تدل على فضيلة تامة، والكلام على الأسماء الحسنى مفيد، وكتاب الصلاة فيه اختيارات كثيرة اتباعاً للحديث، والقواعد الصغرى، وفتاوى كبيرة وغير ذلك، ورأيت بخط قاضي القضاة علاء الدين القونوى أنَّ الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله سئل عن الرجل بماذا يستحق الجامكية فى مذهب الشافعي ، أعلى اعتقاده المذهب أم على معرفته له ؟ فأفتى: أنه يستحق ذلك على معرفته له، ونشره إيَّاه، وإن كان لا يعتقد بعض المسائل أو كما قال، وقال الشيخ قطب الدين القوسنى : كان رحمه الله تعالى مع شدته فيه حسن مناظرة بالنوادر، والأشعار، وكان يحضر السماع ، ويرفض ، ويتواجد ، هكذا قال .

[١١] عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد الحافظ زكى الدين أبو محمد المنذرى الشامى ثم المصرى الشافعي:

ولد فى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بمصر، وقرأ القرآن، وأتقن القراءات، وبرع فى العربية والفقه، وتفقه على أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشى، سمع الحديث من محمد بن سعيد المأمونى، وربيعة اليمنى الحافظ، والحافظ على بن المفضل، وبه تخرج وسمع بمكة ودمشق وحران والرها والإسكندرية، وخرج لنفسه معجماً مفيدًا ، وعنه : الحافظ الدمياطى، والقاضى تقى الدين بن دقيق العيد، والعلم الدويدارى وخلق، ودرس بالجامع الظاهرى ثم ولى مشيخة دار الحديث الكاملية، وانقطع بها عشرين سنة يصنف ويفيد ، وتخرج به العلماء فى فنون من العلم، وكان عديم النظير فى زمانه فى معرفة الحديث على اختلافه وفنونه ، عالماً بصحيحه ، وسقيمه، ومعلوله ، وطرقه، متبحراً فى أحكامه، ومعانيه، ومشكله، واختلاف ألفاظه وغريبه وإعرابه، وكان إماماً حجة ثقة ثبتاً ورعا متحر فيما يرويه . قال الحافظ الدمياطى : توفى فى رابع ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة، وشيعه خلق كثير، ورثاه جماعة بقصائد رحمه الله تعالى.

[١٢] عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف العلامة كمال الدين أبو المكارم بن خطيب زملكا الأنصارى السماكى:

من سلالة أبى دجانة سماك بن خرشة، كان أحد الفضلاء فى زمانه، والمبرزين فى علم المعانى، والبيان، والنظم الحسن، والمشاركين فى فنون كثيرة، وولى قضاء صرخد، والتدريس ببعلبك، ذكره الشيخ شهاب الدين أبو شامة ، وأثنى عليه فقال: كان خيراً

---

(١) من المطبوعة.

[١١] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٣٨٧)، فوات الوافيات (٢/ ٣٦٦)، معجم المؤلفين (٢/ ١٧١)، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣١٩)، شذرات الذهب (٥/ ٢٢٧)، الإسنوى (٢/ ٩٩)، النجوم الزاهرة (٧/ ٦٣).

[١٢] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٤٢٢)، الإسنوى (١/ ٣١٠)، شذرات الذهب (٥/ ٢٥٤).

متميزاً فى علوم متعددة. قلت: وهو جد شيخنا العلامة كمال الدين محمد بن على عبد الواحد الزملكانى، توفى بدمشق فى محرم سنة إحدى وخمسين وستمائة.

[١٣] محمد بن الحسين تاج الدين الأرموى مدرس الشرفية ببغداد:

أحد تلاميذ الفخر الرازى، كان بارعاً فى العقليات وغيرها، وكان له مماليك ترك بخوائص وسرارى، وله حشمة، وثروة، ووجاهة وفيه تواضع ورياسة، توفى سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

[١٤] محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن الشيخ كمال الدين أبو سالم القرشى العدوى النصيبى (١) الشافعى:

أحد الصدور، والرؤساء المعظمين، وكان فقيها بارعا عارفاً بالمذهب، والأصول، والخلاف، ترسل عن الملوك، وساد وتقدم وأقام بدمشق بالمدرسة الأمينية، وفى سنة ثمان وأربعين وستمائة عينه الملك الناصر للوزارة، وكتب تقليده بذلك، فبعث يعتذر إلى السلطان، ويتنصل من ذلك فلم يقبل منه، فتولاها يومين، ثم انسل خفية وترك الأموال والموجود، ولبس ثوبا قطنا، وذهب فلم يدر أين ذهب، وقد سمع الحديث بنيسابور من المؤيد الطوسى وزينب الشعرية، وحدث ببلاد كثيرة، وروى عنه: الشيخ شرف الدين الدمياطى، والمجد العديمى، وابن الحلوانية، وجمال الدين بن الخوجى، وشهاب الدين المقرئ الحنفى وجماعة، وقد نسب إلى الاشتغال بعلم الحروف والأوقاف، وأنه يستخرج من ذلك أشياء من المغيبات، وقيل: إنه رجع عنه، فالله أعلم، توفى بحلب فى السابع والعشرين من رجب سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

[١٥] محمود بن أحمد بن محمد بن بختيان العلامة قاضى القضاة أبو الثناء (٢) الزنجانى الشافعى:

درس وأفتى وناظر، وكان من بحور العلم، وولى قضاء القضاة بالعراق مدة ثم عزل، وهو والد قاضى القضاة عز الدين أحمد، وقد سمع الحديث من عبيد الله بن محمد الشاذلى، واستشهد بسيف التتار سنة ست وخمسين وستمائة، عن تسع وسبعين سنة.

---

(١) فى طبقات الإسنوى (٢/ ٢٨٢): «النصيبنى».

(٢) فى مصادر التخريج: «أبو المناقب».

[١٣] انظر ترجمته فى: الإسنوى (١/ ٢١٦).

[١٤] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٢٧٢)، الإسنوى (٢/ ٢٨٢)، شذرات الذهب (٥/ ٢٥٩)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٧٣)، الوافى بالوفيات (٣/ ١٤٦)، النجوم الزاهرة (٧/ ٣٣).

[١٥] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٤٥٥)، معجم المؤلفين (٣/ ٧٩٧)، النجوم الزاهرة (٧/ ٦٨).

[١٦] مظفر بن أبى بكر محمد بن إلياس بن عبد الرحمن بن على بن أحمد الرئيس الصدر نجم الدين أبو غالب بن الشيرجى الأنصارى الشافعى:

ناظم الجامع، ومحتسب البلد كابنه شرف الدين عيسى، وابن ابنه شرف الدين، وكان وكيل بيت المال، أيضا ومدرس العصرونية مع ديانة وأمانة وعلم، سمع الحديث من ابن طبرزد، والخشوعى، وحنبل، وجماعة، وعنه: الدمياطى، والزين الفارقى، وشيخنا شمس الدين بن الدراد الصالحى الحنبلى وجماعة، توفى آخر يوم من سنة سبع وخمسين وستمائة عن سبعين سنة، رحمه الله.

[١٧] يوسف ابن السلطان الملك الصالح صلاح الدين ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذى صاحب حلب:

ولد بقلعتها سنة سبع وعشرين وستمائة، وبويع بالملك بها بعد موت أبيه سنة أربع وثلاثين، وهو ابن سبع سنين، وقام بتدبير الممالك الأتابكية بعد مشاورته جدته الخاتون صفية بنت الملك العادل، فلما مات سنة أربعين، وقد ترعرع، استبد، ولما كان فى سنة ثمان وأربعين واختلف بما قيل للسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب القاهرة ودمشق بعد موته ساق إلى دمشق فأخذها منهم لاشتغالهم عنها، ثم صار إلى مصر ليأخذها ، فمانعوه وقاتلوه وكسروه ، فرجع إلى دمشق واقتصر عليها ، وعلى الممالك الحلبية ، وكان محببا إلى الرعايا جوادا كريما ممدحا يحب العلماء والصالحين ويحاضرهم ويحفظ شعرا كثيرا وملحا ونوادر، وكان يذبح فى مطبخه كل يوم أربعمائة رأس غنم سوى الدجاج والطيور، ونفقته على سماطه كل يوم عشرون ألفا، وكانت الرعية مغتبطين به ، لكرمه وجوده وسماحة مع لعب فيه وإقبال منه على الملاهى والعشيرات ووقف على الشافعية مدرسة حسنة داخل باب الفراديس بدمشق وحضر بها الدرس وخلع يومئذ خلعا كثيرة وذلك فى سنة أربع وخمسين وستمائة، ثم بنى بالجبل رباطا وتأنق فى بنائه إلى الغاية، ووقف عليها أوقافا جيدة، وبنى دار الطعم إلى جوار الرتحلبية بالشعبة، وكان حسن الشكل مليح القدر، طرى الشباب أحول، عليه أبهة المملكة، من بيت عريق فى السلطنة، ولما استحوذ هولاكو ـ لعنه الله ـ على بغداد، وملك البلاد ساق إلى البلاد الحلبية فأخذها وقتل أهلها يوهم الملك الناصر كثيرا، وركب فى جيشه وهرب إلى الديار المصرية، فتمزق جيشه وتراجعوا، ولم يبق إلا فى نفر يسير فرجع هو أيضا بعد أن بلغ قطب على وادى موسى، وجاءت رسل التتار بالفرمان، والأمان لأهل دمشق فاستحوذوا

---

[١٦] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٢٥٨).

عليها، واستنابوا بها كتبغالوبن، وكان كافرا فاجرا يميل إلى دين النصرانية، وبعثوا وراء الناصر، فاقتبضوه فى تلك البلاد بعد أن سافروا وراءه أياما فى البرارى فرجعوا، وهو معهم كالأسير فمروا به على دمشق، ونزل بظاهر البلد، تحت الرسيم والهوان، وذهبوا به ومروا به على حلب، وقد تغيرت معالمها ورسومها وخرب سورها ومتعلقها، وقد أمكنوا بها، فاستعبر عند ذلك باكيا، ، وقال:

يعــز علينــا أن نـرى ربعـكم يبلى وكانت بـه آيـات حسنكم تتـلى

لما قدموا به على هولاكو أكرمه واحترمه وقد كان هولاكو يتوهم من جيوش الشام ومصر ، وكان قد جمع رعبا من الناصر، فلما هرب أمامه استهان به وحقره، وبقى عنده الناصر كالأسير إلا أنه يعامله معاملة الملوك الأسراء، فلما التقى الجمعان: الجيش المصرى المؤيد المظفرى مع الفريق المخزول التترى عند عين جالوت فأعز الله الإسلام وأهله وكسر جيش الكفر ورجاله وقتل اللعين كتبغالوبن استشاط الطاغية هلاكو، غضبا حين علم أن جيشه لن يعجز الله فى الأرض هربا استحضر الملك الناصر وأظهر حدته فيه، ورماه بسهام فلم يخطئه، ويقال: بل أمر بشجرتين من جور فجمع أعاليها وربط كل منهما إليه شق منه ، ثم أرسلهما فتفسخ رحمه الله وسامحه ، وذلك فى سنة تسع وخمسين وستمائة ، فمات عن إحدى وثلاثين سنة وشىء ، عوضه الله الجنة آمين .



المرتبة الثانية من الطبقة العاشرة

من أصحاب الشافعى رضي الله عنه

فيها من

أول سنة إحدى وستين وستمائة

إلى

آخر سنة سبعين



[١] إبراهيم بن عيسى ضياء الدين أبو إسحاق المرادى الأندلسى ثم المصرى :

الفقيه الإمام ، الحافظ المتقن المحقق الضابط ، الزاهد الورع. قال الشيخ محيى الدين النووى: ولمْ ترَ عَيْنى فى وقته مثله، وكان رحمه الله بارعاً فى معرفة الحديث وعلومه وتحقيق ألفاظه، لا سيما الصحيحان، ذا عناية باللغة، والنحو، والفقه ومعارف الصوفية، حسن المذاكرة فيها، وكان عندى من كبار السالكين فى طرائق الحقائق، حسن التسليم، صحبته نَحْوَ عشر سنين لم أرَ منه شيئاً يكره، وكان من السماحة بمحل عال على قدر وجده، وأما الشفقة على المسلمين ونصحهم فَقَلَّ نظيره فيهما، توفى بمصر فى أوائل سنة ثمان وستين وستمائة، جزاه الله عَنى خيراً، وجمعنى وإياه مع سائر أصحابنا فى دار كرامته بفضله ومنه، وهذا مما ألحقه النووى فى طبقات ابن الصلاح رحمهما الله تعالى.

[٢] أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن رافع:

قاضى القضاة كمال الدين أبو العباس، وأبو بكر بن قاضى القضاة زين الدين بن المحدث الإمام الزاهد أبى محمد بن الأستاذ الأسدى الحلبى الشافعى، ولد سنة إحدى عشرة وستمائة، وسمع حضوراً من جده أبى محمد بن علوان، والافتخار الهاشمى ، وثابت بن مشرف وابن روزبة وغيرهم، واشتغل فى المذهب، وبرع فى العلوم والحديث ، وأفتى ودرس، وتولى قضاء القضاة بحلب بعد أبيه فى الدولة الناصرية، وكان ذا وجاهة، ومكانة عند الملك الناصر صاحبها، فلما خربت حلب أيام الطاغية «هلاوو»، لعنه الله كان من جملة من أصيب بماله وأهله، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ارتحل إلى الديار المصرية، وفوض إليه تدريس المعزية بمصر، والهكاوية بالقاهرة، وكان صدراً معظماً وافر الحرمة، مجموع الفضائل ، صاحب رئاسة وأفضال وسؤدد ، وتواضع ، وسمعوا عليه بالديار المصرية ، واستفادوا به وأحسن إليهم، وكان الحافظ الدمياطى يدعو له كثيراً لما أسدى إليه من الإحسان، فلما رجعت الممالك الحلبية وطابت البلاد واستقرت الدولة فى أول السلطنة الظاهرية رسم للقاضى كمال الدين بقضاء البلاد الحلبية على ما كان الإمام عليه، فعاد إليها، وحكم بها إلى أن توفى فى منتصف شوال سنة ثنتين وستين وستمائة.

[٣] الأمير الكبير ناصر الدين أبو المعالى حسين بن عزيز بن أبى الفوارس القيمرى (١) :

كان ذا جلالة ومهابة وحرمة ظاهرة، وإقطاعات كبيرة وافرة، وكان بطلا شجاعاً كريماً

(١) فى (ب) : « القميرى » والمثبت من مصادر الترجمة والمطبوعة.

[١] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٣٠٦/٤)، الإسنوى (٢/ ٢٥٠)، الوافى (٥٢/٦) ، شذرات الذهب (٣٢٦/٥).

[٢] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٢٤٦/٤)، شذرات الذهب (٣٠٨/٥)، النجوم الزاهرة (٧/ ٢١٤).

[٣] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٣١٨/٥) ، الوافى بالوفيات (١٢/ ٢٦١).

عادلاً حازماً رئيساً كثير البر، وهو الذى سعى فى تملك الناصر صاحب حلب لدمشق المحروسة، وكان أبوه شمس الدين من أجَلِّ الأمراء وابن عمه، هو واقف المارستانى الصالحى، وأما هو فوقف المدرسة القيمرية الكبيرة بسوق الختمين على الشافعية، وهى من أحسن المدارس وأكبرهن، وهى مطروقة ومصلى للناس، فرحمه الله وأكرمه، توفى وهو مـرابط بالساحـل قـبالة الفرنـج فى ربـيع الأول سنة خمس وستين وستمائة رحمه الله تعالى .

[٤] خالد بن يوسف بن سعد بن الحسين بن مفرج بن بكار الحافظ المفيد زين الدين أبو البقاء النابلسى:

ثم الدمشقى، ولد بنابلس سنة خمس وثمانين وخمسمائة، وقدم دمشق فنشأ بها واشتغل فى الحديث والفقه والأغلب عليه الحديث، وسمع من البهاء بن عساكر، وحنبل، وابن طبرزد وعدة، ورحل إلى بغداد، فسمع بها من الحسين بن يوسف وأبى محمد بن الأخضر، وابن مينا وطبقتهم، وأقام فى النظامية، وكان يشتغل هو والبادرائى واقف المدرسة ثم رجع الزين خالد إلى دمشق فاستوطنها، وكتب وحصل الأجزاء، وكان دينًا فاضلاً ذكياً عارفاً باللغة العربية وأسماء الرجال، وكان يحب المزاح حسن النادرة، وكان الملك الناصر صاحب دمشق يحبه ويجله ويحسن إليه ويستحلى نادرته، سمع منه: الشيخ محيى الدين النووى، والشيخ تاج الدين الفراوى، وأخوه الخطيب شرف الدين الفراوى، وقاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد وخلق، وباشر مشيخة الحديث بدار الحديث النووية، وبالمدرسة العزية البرانية، ومن حسن كلامه: أن رجلاً من الشيعة قال له: أنت تقول: أنَّ أمير المؤمنين على بن أبى طالب ما هو معصوم، فقال له: ماأخفيك شيئاً: أبو بكر الصديق عندنا أفضل من على، ولم يكن معصوما، وحضر مرة عند الملك الناصر فقام ساعة يمتدح السلطان فأطنب، فقام الزين خالد فخلع عليه سراويله فضحك السلطان، وقال: ما حملك على هذا؟ فقال: ما وجدت معى مالا أحتاج إليه إلا اللباس ، فأعجب السلطان منه ذلك، ووصله بجائزة رحمهم الله، توفى سلخ جمادى الأول سنة اثنتين وستين وستمائة.

[٥] سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد الإمام العلامة مفتى الشام ومعيده كمال الدين:

أبو الفضائل الإربلى الشافعى، شيخ الأصحاب ومفيد الطلاب، تفقه بالإمام أبى

---

[٤] انظر ترجمته فى: الطبقات للإسنوى (٢/ ٢٨٣)، شذرات الذهب (٥/ ٣١٢)، البداية والنهاية (١٣/ ٢٤٥) ، الوافى بالوفيات (١٣/ ١٧٣)، معجم طبقات الحفاظ (٨٤)، الأعلام (٢/ ٣٠١)، فوات الوفيات (١/ ٤٠٣)

[٥] انظر ترجمته فى: السبكى (٤/ ٣٢٠)، الإسنوى (١/ ٣٤٦)، شذرات الذهب (٥/ ٣٣١).

عمرو بن الصلاح حتى برع فى المذهب، وتقدم وساد واحتاج الناس إليه، وكان عليه مدار الفتوى بدمشق مدة طويلة، وكان معيداً بالبادرائية، عينه بها واقفها نجم الدين البادرائى - رحمه الله - فباشرها منذ درس فيها إلى أن توفى يفيد، ويعيد ويصنف، ويعلق، ويؤلف، ويجمع، وينشر المذهب، وقد اختصر «البحر» للرويانى فى مجلدات عنده هى بخط يده، وهو تعليق حسن، وجمع فى هذا المختصر شيئاً كثيراً وبحراً غزيراً، وانتفع به جماعة من الأصحاب منهم: الشيخ الإمام العلامة محيى الدين النووى رحمه الله، وأثنى عليه ثناء حسناً، توفى وقد نَيَّفَ على السبعين بالبادرائية فى الليلة الخامسة من جمادى الآخرة سنة سبعين وستمائة، ودفن بمقابر «باب الصغير» رحمه الله تعالى.

[٦] عبد الله بن أبى طالب بن مهنى المفتى تاج الدين أبو بكر الإسكندرانى ثم الدمشقى الشافعى:

تفقه على الفخر بن عساكر حتى برع فى المذهب وساد وأفتى ودرس، وسمع الحديث من حنبل بن على الرصافى وأبى الفضل سعد بن طاهر المردفانى، وروى عنه: الشيخ تاج الدين، وأخوه الخطيب شرف الدين الفراويان، وغيرهما، وتوفى بدمشق فى سابع ذى الحجة سنة ثلاث وستين وستمائة.

[٧] عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون المتنوعة شهاب الدين أبو القاسم المقدسى الشافعى:

المقرئ النحوى، المحدث المعروف بأبى شامة لشامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر، ولد بدمشق سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وختم القرآن، وله دون عشر سنين، ثم أتقن القراءة على البخارى، وله ست عشرة سنة، وسمع صحيح البخارى من داود بن ملاعب وأحمد ابن عبد الله العطار، وسمع «مسند الشافعى»، و«الدعاء» للمحاملى من الشيخ موفق الدين بن قدامة، ورحل إلى ديار مصر فسمع بها، ثم عزم وَهَمَّ فى سماع الحديث وله بضع وثلاثون سنة، فقرأ بنفسه وسمع أولاده وكتب الكثير من العلوم، وله خط جيد متقن، وكان قد أتقن الفقه، وبرع فيه وفى النحو والقراءات وصنف كتباً جمة فمن ذلك كتاب: « البسملة » فى مجلد كبير نصر فيه المذهب وجمع وحشد، وكتاب «المحقق من علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول ﷺ » ومجلد فى حديث المبعث، ومجلد فى حديث الإسراء، وكتاب «ضوء السارى إلى معرفة رؤية البارى »، و « الباعث على إنكار

---

[٦] انظر ترجمته فى: الطبقات للإسنوى (١/ ٧٧)، شذرات الذهب (٥/ ٣٤٣).

[٧] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٣٢٩)، طبقات الحفاظ (٥٠٧)، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٢٤)، شذرات الذهب (٥/ ٣١٨)، فوات الوفيات (٢/ ٢٦٩)، الأعلام (٣/ ٢٩٩).

البدع والحوادث »، وكتاب « كشف حال بنى عبيد »،وكتاب « الروضتين فى الدولتين : النورية،والصلاحية» وذيل عليها تذييلا حسناً إلى زمانه،واختصر تاريخ دمشق لابن عساكر فى خمسة عشر مجلداً ضخمة ثم اختصره،فى خمسة مجلدات،وكتاب «الأصول فى الأصول»،وكتاب «السواك»،و«شرح الشاطبية»وهو فى غاية الجودة،ومفردات القراء ونظم مفصل الزمخشرى وله مقدمة فى العربية ، وشرح « القصائد النبوية » للسخاوى فى مجلد،وكتاب « الرد إلى الأمر الأول » وغير ذلك من الفوائد الكثيرة والفرائد الغزيرة التى هى لكنوز العلم منيرة،وكان فيه مع هذه الفضائل والفنون تواضع وأطراح بالكلية حتى إنه ذكر: أنه كان ربما ضمن البساتين،وركب من أحمال الفاكهة ، وكان معه من الوظائف مشيخة الإقراء بأم الصالح،ثم ولى مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد ابن الحرستانى سنة اثنتين وستين،وذكر أنه وخطه الشيب ابن خمس وعشرين سنة، وقد قرأ عليه شرح الشاطبية : الخطيب شرف الدين الفراوى،والشيخ برهان الدين الإسكندرى، وأخذ عنه علم القراءة الشيخ شهاب الدين الكفرى،والشهاب أحمد بن اللبان،وشيخنا زين الدين أبو بكر بن يوسف المزى،وجماعة،ذكر ـ رحمه الله تعالى ـ أنه جرت له محنة فى سابع جمادى الآخرة سنة خمس وستين وستمائة بداره بطواحين الأشنان ، وهو أنه دخل عليه رجلان جليلان فى صورة مستفتين فحَصَّلاَ عنده فى المنزل ، ثم تناولاه ضرباً إلى أن عيل صبره ، ولم يغثه أحد،ولكن ألهمه الله الصبر واللطف ، وقيل له : اجتمع بولاة الأمر فقلت : أنا قد فوضت أمرى إلى الله وهو يكفينا ،وقلت فى ذلك:

قلت لمـن قـال ألا تشتكـى ... مـا قـد جـرى فهو عظيم جليل
يقـيـض اللـه تعالـى لنـا ... مـن يأخـذ الحـق ويشفى الغليل
إذا توكلـنا عليـه كفـى ... فحسبـنا الله ونعـم الوكـيـل

ثم توفى ـ رحمه الله ـ فى تاسع رمضان من عامه، ودفن بمقابر باب الفراديس، رحمه الله تعالى.

[٨] عبد الرحيم ابن الإمام رضى الدين محمد العلامة عماد الدين محمد بن يونس ابن منعة الفقيه المحقق العلامة تاج الدين أبو القاسم الموصلى الشافعى:

مصنف « التعجيز فى اختصار الوجيز»،كان من بيت الفقه والعلم بالموصل،وتولى قضاء الجانب الغربى ببغداد،قال ابن خلكان: وتوفى ببغداد سنة سبعين وستمائة،وقال غيره: سنة إحدى وسبعين وستمائة،وقد جاوز السبعين،رحمه الله تعالى .

[٨] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٣٤٤)،الإسنوى (٢/ ٣٢٦)،شذرات الذهب (٥/ ٣٣٢).

[٩] عبد العزيز ابن القاضى أبى عبد الله محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف:

الإمام العلامة شيخ الشيوخ شرف الدين أبو محمد الأنصارى الأوسى الدمشقى ثم الحموى الشافعى الأديب الصاحب ابن قاضى حماة ويعرف بابن الرفا، ولد بدمشق سنة ست وثمانين وخمسمائة، وسمع الحديث من أبيه ورحل به، فسمعه جزء ابن عرفة ابن أبى كليب، ومسند الإمام أحمد من عبد الله بن أبى المجد الحربى، وسمع من أبى اليمن الكندى، وقرأ عليه كتباً كثيرة من الأدب، وتخرج به واشتغل فى الفقه فبرع فيه وفى علوم الحديث، وأقام مدة ببعلبك ثم بدمشق ثم بحماة، وكان صدراً كبيراً معظما نبيلاً وافر الحرمة كبير القدر، حدث بحران عرفة قريباً من ستين سنة، وببلاد شتى، وقرئ عليه المسند مرات، من جملة من قرأه عليه الخطيب شرف الدين الفراوى، وسمع عليه أيضا الحافظ الدمياطى والقاضى بدر الدين بن جماعة ، وأبو العباس بن الظاهرى، وأبو الحسن اليونينى ، وشيخنا أبو عبد الله بن الرزاز، وتوفى فى ثامن رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة ، ومن شعره، وفيه مجازفة:

شرحت لوجدى فى محبتكم صدرا	وصبرنى صحبى فلم استطع صبرا
وقلت لعزالى ألم تعرفوا الهوا	لقد جيتموا شيئا بعد لكم شكرا
لعمرى لقد طاوعت زيدا لوعتى	عليكم وما طاوعت زيدا ولا عمرا
خليلى ها سقط اللوى قد بدا لنا	فلا تقطعاه بل قفا نبك من ذكرا
فيا يوسف الحسن الذى من عقله	مـــن بكـــرتى قلـــت يا بشرا
بدا فاسترق العالمين جماله فمن	أجلى هذا حل بالنحس أن بشرا
لقد حل من فكرى بواد مقدس	ليقتبس من قلبى الكليم به جمرا
واذكر آيات الجليل عذاره محبته	الخضراء فــى تارة الحمـــرا
راجح كربى قبره من لحاظه	فأرسلت دمعا حرم النوم والصبرا

[١٠] عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الحرستانى بن أبى الفصل بن على الإمام العالم القاضى:

خطيب الشام، وشيخ دار الحديث عماد الدين أبو [الفضائل] (١) الخزرجى الدمشقى

(١) من المطبوعة.

[٩] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٣٨٦) ، شذرات الذهب (٥/ ٣٠٩) ، النجوم الزاهرة (٧/ ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨).

[١٠] انظر ترجمته فى: الطبقات للإسنوى (١/ ٢١٣) ، شذرات الذهب (٥/ ٣٥٦) ، البداية والنهاية (١٣/ ٢٥٧).

الشافعى بن الحرستانى، ولد فى سابع رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة بدمشق ، وسمع من والده قاضى القضاة كمال الدين، ومن ابن الخشوعى، والبهاء بن عساكر، وابن طبرزد، وحنبل، وغيرهم، روى عنه: الحافظ الدمياطى، والبرهان الإسكندرى، وابن الخباز، وشيخنا: ابن الرواز وجماعة كثيرون، واشتغل على أبيه فى المذهب، وبرع وتقدم وأفتى وناظر ودرس وناب عن أبيه فى الحكم مدة ثم عزل، ودرس بالغزالية مدة وباشر الخطابة مدة، وكان من كبار الأئمة وشيوخ العلم مع التواضع والديانة وحسن السمت، ولما توفى الشيخ تقى الدين بن الصلاح - رحمه الله تعالى - سنة ثلاث وأربعين وستمائة كما تقدم، ولى الخطيب عماد الدين الحرستانى مشيخة دار الحديث الأشرفية فباشرها إلى أن توفى سنة خمس وستين، كما سيأتى فوليها الشيخ محيى الدين النووى إلى أن مات سنة ست وسبعين وستمائة، كما سيأتى، فوليها الشيخ زين الدين الفارقى، وبعده الشيخ صدر الدين بن الوكيل، ومن بعده الشيخ كمال الدين السركشى إلى أن توفى سنة ثمانى عشرة وسبعمائة، وقد وليها فى أثناء مدته شيخنا الإمام كمال الدين بن الزملكانى مدة يسيرة، ثم رجعت إلى ابن السركشى، ثم وليها كفؤها شيخنا الإمام الحافظ الحجة المجتهد شيخ المحدثين، وبحر الفوائد أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى فسح الله فى أجله، وختم له بصالح عمله آمين.

[١١] عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامى قاضى القضاة تاج الدين أبو محمد ابن بنت الأعز الشافعى:

أحد القضاة الأجواد القائمين بحدود الله، لا تأخذه فى الله لومة لائم، ولا يراعى أحداً ولا يقبل شاهداً مربياً، ولا يراعى جاهلا وحصل له رئاسة عظيمة فى الدولة الظاهرية بحيث إنه باشر القضاء مع الوزارة مع نظر الدواوين، وتدريس الشافعى وغير ذلك من المناصب، وما ذاك إلا بحسن ظنهم بأمانته وديانته، وكان ينبه على الصاحب بهاء الدين بن الحنا ويعمل عليه ويحضر بحثه بن الحنا فلا يمكنه ذلك لتمكنه من الملك وكان ابن الجنى يَوَد لو دخل القاضى تاج الدين إلى منزله فلم يتفق له ذلك فمرض فعاده الناس وجاءه عائداً ، فلما رآه ابن الجنى وثب من الفراش ونزل من الإيوان ، فلما رآه القاضى قال : إنما جئنا لنعودك ؛ لأنه بلغنى أنه فى مرض شديد ، وأنت قائم سلام عليكم، ثم رد ولم يزد على ذلك ، توفى القاضى ابن بنت الأعز - رحمه الله تعالى - فى السابع والعشرين من رجب سنة خمس وستين وستمائة.

---

[١١] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٤٢٣) ، الإسنوى (١/ ٤٧ - ١٥٠) ، النجوم الزاهرة (٧ / ٢٢٢، ٢٢٣) ، شذرات الذهب (٥/ ٣١٩) .

وكان مولده سنة أربع وستمائة وقيل: سنة أربع عشرة وستمائة، وكانت له جنازة مشهورة، وهو والد قاضى القضاة صدر الدين عمر ، وقاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن وبرز أيضاً.

[١٢] الفتح بن موسى بن حماد بن عبد الله بن على الفقيه نجم الدين أبو نصر الجزيرى الأصل القصرى الشافعى:

ولد بالجزيرة الخضراء من بلاد المغرب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، ونشأ بقصر كنانة واشتغل هناك بالنحو، وسمع الجزولية على مصنفها، وورد دمشق سنة عشر وستمائة وأخذ عن الكندى، واشتغل بمذهب الشافعى، ودرس علم الكلام على الآمدى بحماة، ونظم «المفصل» فى النحو للزمخشرى، وكتاب «السيرة» لابن هشام فى اثنى عشر ألف بيت، رأيته، ونظم «الإشارات» لابن سينا وله عدة مصنفات، وكان من فضلاء زمانه، ودرس مدة برأس العين بمدرسة ابن المشطوب، ثم ارتحل إلى مصر فدرس بالفائزية بأسيوط ثم ولى قضاءها، وبها توفى فى رابع جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة رحمه الله.

[١٣] يحيى بن محمد بن على بن محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على ابن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد:

وقد رفع الحافظ شرف الدين [الدمياطى] (١) فى معجمه فى نسبه فقال: بعد القاسم ابن الوليد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان، والله أعلم بصحة ذلك، وقد أنكر شيخنا الحافظ الذهبى صحة هذا، وقال: لم يذكره ابن عساكر مع أنهم أجداده لأمه ، ولا رأينا فى شىء من التواريخ، ولا الأوقات المقدمة، فالله أعلم، قاضى القضاة محيى الدين أبو الفضل بن قاضى القضاة محيى الدين أبى المعالى بن القاضى أبى الفضل القرشى ومنهم من يقولون: الأموى أيضاً، الدمشقى الشافعى، ولد فى الخامس والعشرين فى شعبان سنة ست وتسعين وخمسمائة، وسمع من حنبل، وابن طبرزد ، والكندى، وابن الحرستانى وجماعة، واشتغل فى المذهب على الشيخ فخر الدين ابن عساكر، وبرع فى المذهب، وساد وتقدم لرئاسة بيته فى دمشق، ونسبه العريق، وقد ولى القضاء بدمشق وخلع عليه خلعة سوداء مذهبة، وقرئ تقليده تحت السر وهى عليه وإلى جانبه نائب هلاوو؟ ابنان وامرأته الخاتون حاضرة جالسة بين زوجها، وبين القاضى المذكور، ذكر ذلك

---

(١) من المطبوعة .

[١٢] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٤٤١) ، الإسنوى (٢/ ٢٤٩).

[١٣] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٣٢٧) ، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٥٩).

الشيخ شهاب الدين أبو شامة، ونثر الذهب على الناس لما قرئ اسم الملك الأصغر هلاوو، ندب منه هفوات فى أفعاله وأقواله مع شدة تعظيمه لمحيى الدين عربى وكتبه، محافظة على الحركات بمقتضى السير فى صناعة التنجيم بحيث إنه دخل على بيت سناء الملك صلاة الظهر بمقتضى الطالع فقدر الله أنها ماتت بعد أيام، لأنها أسقيت ما يغيب عقلها ليتمكن العريس من الدخول بها فماتت فجأة، والله غالب على أمره.

قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: ثم برع ابن الزكى فى جر الأشياء إليه وإلى أولاده مع عدم الأهلية، فأضاف إلى نفسه وأقاربه العذراوية والناصرية والفلكية والركنية والقيمرية والكلاسة، وانتزع الصالحية وسلمها إلى العماد بن العربى، وانتزع الأمينية من علم الدين القاسم وسلمها إلى ولده عيسى، وانتزع السونائية من الفخر النقشوالى وسلمها إلى الكمال بن النجار، وانتزع الربوة من محمد اليمنى وسلمها إلى الشهاب محمود بن زين القضاة، وولى ابنه عيسى مشيخة الشيوخ، ونيابته أخيه لأمه شهاب الدين إسماعيل بن حنش تدريس الرواحية والشامية البرانية، وعمل هذا كله فى مدة مقام التتار بدمشق، فلما جاء الإسلام، ورجع الأمر إلى نصابه بذل الأموال الجزيلة فى إبقائه على المنصب والتدريس، فاستمر على ذلك شهراً ثم عزل وأُلْزِمَ بالمسير إلى الديار المصرية صحبة السلطان المملك المظفر قطز، فلما استأمر الملك الظاهر أمر بعزله، ووَلَّى القضاء نجم الدين أبا بكر بن القاضى صدر الدين سنى الدولة قضاء الشام وألزم ابن الزكى بالمقام بالديار المصرية بعد ذلك، فلم يزل بها إلى أن توفى فى رابع عشر رجب سنة ثمان وستين وستمائة، ودفن بسفح المقطم، وترك أحد عشر ولداً، ومنهم: علاء الدين أبو العباس أحمد، وقاضى القضاة بهاء الدين يوسف، وزكى الدين حسين، وشرف الدين إبراهيم، وعز الدين عبد العزيز، وتقى الدين عبد الكريم، وكمال الدين عبد الرحمن، وزينب، وست الحسن، وعائشة، وفاطمة، وقد ذكر الشيخ قطب الدين اليونينى فى تاريخه: أنه نسب إلى تفضيل عَلَىٍّ على عثمان، وهذا غريب جداً، وإنما اقتدى فى ذلك بشيخه ابن عربى، ومن شعره فى ذلك بقوله:

أديـن بمـــا دان الرضـــى ولا أرى ... سواه وإن كـانت أمية محـــتدى

ولو شهدت صفين خليلى حيا لا عذرت ... ساء بنى حـرب هـنالك مشهـدى

[١٤] يوسف بن الحسين بن على ابن قاضى القضاة بدر الدين أبو المحاسن السنجارى الشافعى الزرزارى:

كان صدراً محتشماً وجوداً ممدحاً مقدماً فى العلماء بتلك البلاد، إمام الملك

[١٤] انظر ترجمته فى: البداية والنهاية (١٣/ ٢٦٠)، شذرات الذهب (٥/ ٣١٣).

الأشرف موسى وهو مباشر مملكته بتلك الناحية، وكان خطيباً عنده مقرباً لديه، فلما انتقل الأشراف إلى مملكة دمشق نقله إلى قضاء بعلبك والبقاع والزبدانى، وكان له نواب فى بعضها، يكتب فى استخلافه قاضى القضاة، وكان له عمل عظيم وخيل ومماليك كالوزراء والأكابر ثم عاد إلى بلاده «سنجار»، فخدم الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل بن العادل خدمة كبيرة، فلما صار الملك الصالح إلى مملكة الديار المصرية وفد عليه القاضى بدر الدين فأكرمه إكراماً زائداً وَوَلاَّه قضاء القضاة بالديار المصرية، وكان من جملة نوابه بالقاهرة شمس الدين ابن خلكان، ودرس بالصالحية ، وزر فى وقت بمصر مدة ، ولم يزل فى ازدياد ، مع ما ينسب إليه من أكل الرشا من النواب المتحاكمين وغيرهم ، إلى أول الدولة الظاهرية ، فعزله ولزم بيته محترما مكرماً معظماً ذا ثروة ظاهرة كثيرة ، قاله الشيخ شهاب الدين أبو شامة حتى توفى فى رجب سنة ثلاث وستين وستمائة عن خمس وثمانين سنة ، سامحه الله .



المرتبة الثالثة من الطبقة العاشرة

من أصحاب الشافعى رضي الله عنه

فيها من

أول سنة إحدى وسبعين وستمائة

إلى

آخر سنة ثمانين وستمائة



[١] آقوش (١) بن عبد الله الأمير الكبير جمال الدين النجيبى الصالحى النجمى:

نائب السلطنة المعظمة بدمشق وأعمالها، مولده فى حدود سنة عشر وستمائة، وأول تأميره فى الدولة الصلاحية النجمية، أعتقه مولاه الملك الصالح نجم الدين أيوب، وأمره، وولاه الاستاذارية، وكان يعتمد عليه لعقله وجزالة رأيه، ولما تسلطن الظاهر ولاه أولا استاذارتيه ثم استنابه بدمشق تسع وستين ووقف فى عيونها المدرسة النجيبية على الشافعية، وكانت دار الوزير صفى الدين بن مرزوق، فاشتراها منه فى المصادرة، وجعلها مدرسة أثابه الله، ثم عزله عن دمشق بعز الدين إيدمر ، فانتقل إلى القاهرة المحروسة وأقام بها معززاً مكرماً موقرا معظماً، ثم أصابه الفالج قريباً من أربع سنين، ولما اشتد مرضه عاده السلطان الملك السعيد، وكان كبير الصدقة والبر محبا للعلماء والفقراء شافعى المذهب، حسن الاعتقاد، قليل الأدب يكره الشكاوى والمرافعات، حسن الشكل جهورى الصوت ممتعاً بكثرة الأكل، ولم يرزق ولداً قط وله أوقاف على الحرمين وخانقاه فى دمشق، ووقف على عتقائه وغيرهم، وكانت وفاته رحمه الله فى ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وستمائة، ودفن بمصر نور الله ضريحه، ولما توفى وقعت الحوطة على تركته، والأوقاف التى وقعها، فلما فصل هذا من هذا فى التدريس بالنحيبية فى ذى القعدة من السنة المذكورة، فكان أول من درس بها قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان ، وذلك بعد عوده إلى القضاء فى المرة الثانية كما سيأتى فى ترجمته، إن شاء الله تعالى.

[٢] طه بن إبراهيم بن أبى بكر ابن الشيخ كمال الدين أبو محمد الإربلى الفقيه الشافعى الأديب:

ولد بإربل وانتقل إلى مصر شابا، وسمع من محمد بن عماد، وروى عنه الحافظ شرف الدين الدمياطى وجماعة، وانتفع به خلق، ورووا عنه من شعره، وتوفى وقد نيف على الثمانين فى جمادى الأول سنة سبع وسبعين وستمائة بمصر، وهو من الأفراد.

[٣] عبد الله بن الحسين بن على ابن الشيخ الإمام مجد الدين أبو محمد الكردى الوزرائى الإربلى الشافعى:

كان بارعا عارفا بالمذهب خبيرا، بصيرا بعلم القراءات، وهو والد شيخنا الإمام قاضى القضاة شهاب الدين أبى المجد أيده الله تعالى وسدده، أم بالتربة الظاهرية وبالمدرسة القميرية ودرس بالكلاسة، وكان حسن الأخلاق جيد الديانة ذا زهد، وتعبد، وحسن سمت،

---

(١) فى شذرات الذهب (٥/ ٣٥٧) : « أقش ».

[١] انظر ترجمته فى: البداية والنهاية (١٣/ ٢٩٦) ، الوافى بالوفيات (٩/ ١٨٨) ، شذرات الذهب (٥/ ٣٥٧).

[٢] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٣٥٧) ، الإسنوى (١/ ٧٩).

[٣] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٥/ ٣٥٨) ، الإسنوى (١/ ٨٠).

سمع الحديث من الحافظ يوسف بن خليل، وتوفى فى ذى القعدة سنة سبع وسبعين وستمائة.

[٤] على بن محمود بن على القاضى العلامة شمس الدين أبو الحسن الشهرزورى الكردى الشافعى:

أول من درس بالقميرية حين بناها الأمير ناصر الدين القميرى، وجعل تدريسها له ولأولاده من بعده ممن له أهلية، فدرس بها بعده ولده الصلاح، وقد ناب الشيخ شمس الدين فى الحكم عن القاضى ابن خلكان، وكان بارعا فاضلا دينا جيد النقل عارفا بالمذهب، له مشاركة فى علوم وقد تكلم فى مجلس الملك الظاهر حين عقد بسبب الغوطة فقال: الماء والكلأ والمرعى لله لا تملك، وكل من بيده ملك فهو له، فبهت السلطان بكلامه وانفصل الحال على ذلك، توفى رحمه الله بالقميرية فى شوال سنة خمس وسبعين.

[٥] عمر بن بندار بن عمر قاضى القضاة كمال الدين أبو حفص التفليسى الشافعى:

ولد ببلده سنة ثنتين وستمائة تقريباً وبرع فى المذهب، وساد وتقدم، وورد دمشق فلزم الشيخ أبا عمرو بن الصلاح، وسمع من ابن اللتى ، وولى نيابة الحكم فأحسن إلى الناس ثم لما قدم هلاوو (١) ولاه قضاء الشام والجزيرة والموصل، وكان معظماً عندهم لا يخالفونه فى شىء فأحسن أيضاً إلى الناس، ولم يظهر عنه مظلمة ظلم ولا شىء أخذه، بل يسعى فى حقن الدماء ، ثم ذهب القاضى محيى الدين بن الزكى فتولى الحكم بدمشق، وعزله وأخذوا منه تدريس العادلية وَوَلَّوْه قضاء حلب، ثم عزلوه وألزموه بالسير إلى الديار المصرية، فأقام بها يفيد الناس إلى أن توفى سنة ثنتين وسبعين وستمائة فى ربيع الأول منها رحمه الله تعالى .

[٦] عمر بن عبد الوهاب بن خلف قاضى القضاة صدر الدين:

ابن قاضى القضاة تاج الدين العلامى (٢) المصرى الشافعى ابن بنت الأعز، كان فقيهاً

---

(١) عند السبكى: « هولاكو ».

(٢) العلامى : بتخفيف اللام نسبة إلى عَلاَمَة ، قبيلة من لخم .

[٤] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٤١٢) ، الإسنوى (٢/ ١٨٧) ، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٥٧) ، الوافى بالوفيات (٢٢/ ١١٥).

[٥] انظر ترجمته فى: الطبقات للسبكى (٤/ ٤١٧) ، الإسنوى (١/ ١٥٢) ، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٤٤) ، شذرات الذهب (٥/ ٣٣٧) ، الوافى بالوفيات (٢٢/ ٢٧٢).

[٦] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٢٦٧) ، الإسنوى (١/ ٧٨) ، الطبقات للسبكى (٤/ ٤١٨) ، البداية والنهاية (١٣/ ٣١٤).

عارفاً بالمذهب يسلك طريقة والده فى التحرى والصلابة، وله معرفة بالعربية وفيه دين وتعبد، سمع الحديث من الزكى المنذرى، وغيره، وولى قضاء الديار المصرية، ودرس بأماكن، وكان وافر الحرمة له مهابة وجلاله عديم المزاح باراً بالفقهاء كثير الصدقة والبر، وتوفى يوم عاشوراء من محرم سنة ثمانين وستمائة عن خمس وخمسين سنة، رحمه الله.

[٧] محمد بن أحمد بن هبة الله بن الحسن قاضى القضاة شمس الدين أبو بكر بن قاضى القضاة صدر الدين أبى العباس بن قاضى القضاة شمس الدين أبى البركات الدمشقى الشافعى:

ناب عن والده، ثم ولى القضاء بدمشق عند كسرة التتار عند «عين جالوت» فبقى سنة ثم عزل بابن خلكان، ونقل إلى مصر وصودر، ثم أعيد إلى قضاء دمشق فمكث أياماً عقب زوال دولة «سنقر الأشقر» ولم تتم ولايته، وقد ولى قضاء حلب قبل ذلك، ودرس بأماكن كثيرة وكان موصوفاً بكثرة النقل وجودته وصحته عالى الهمة مشكور الأحكام، كثير الهيبة، وحدث عن ابن القاسم بن صصْرَى، وابن ماسويه وغيرهما، توفى فى ثامن المحرم سنة ثمانين وستمائة عن سبعين سنة، ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله تعالى.

[٨] محمد بن رزين بن الحسين بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى بن نصر الله قاضى القضاة مفتى الإسلام تقى الدين أبو عبد الله العامرى الحموى الشافعى:

ولد بحماة، وحفظ من «التنبيه»، ثم انتقل بحفظ «الوسيط» كله، وحفظ «المُفَصّل» أيضًا، ورحل إلى حلب ثم عاد إلى بلده، فتصدر للإقراء والاشتغال، وله ثمانى عشرة سنة ثم حفظ «المستصفى» للغزالى - رحمه الله - وكتابى عمرو بن الحاجب فى الأصول والنحو، ونظر فى التفسير، وبرع فيه، وشارك فى الحديث والمعانى والبيان والمنطق والخلاف، وقدم دمشق فلازم ابن الصلاح وأم بدار الحديث، وقرأ على السخاوى، وسمع الحديث منهما ومن جماعة، وأفتى بدمشق هذه الأيام، ثم ولى وكالة بيت المال فى الدولة الناصرية وتدريس الشامية البرانية، ثم انتقل إلى الديار المصرية، فظهرت فضائله واشتغل عليه الطلبة فى أيام الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وأعاد بالشافعية، ثم ولى تدريس الظاهرية، ثم ولى القضاء وتدريس الشافعى، وعدة جهات، وامتنع من أخذ الجامكية على القضاء دينا وورعاً، وكان يقصد بالفتاوى من النواحى، وتخرج به جماعة منهم: تلميذه قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة، وحدث عنه أيضاً، والحافظ شرف الدين الدمياطى،

---

[٨] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٣٦٨)، السبكى (٤/ ٢٦٣)، النجوم الزاهرة (٧/ ٣٥٣)، البداية والنهاية (١٣/ ٣١٥)، الوافى بالوفيات (٣/ ١٥).

وجماعة من المصريين، وكان حميد السيرة جميل الذكر - رحمه الله - توفى فى ثالث رجب سنة ثمانين وستمائة.

[٩] محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة الأوحد شيخ النحاة جمال الدين أبو عبد الله الطائى الجَيَّانى:

نزيل دمشق الشافعى، ولد سنة ستمائة، وسمع بدمشق من مكرم، وأبى صادق الحسن بن الصباح وأبى الحسن السخاوى وغيرهم، وأخذ العربية عن غير واحد، وجالس ابن عمرون بحلب ، وتصدر للإقرار بها، وتقدم وساد فى فنى النحو والقراءات وحصل منهما شيئاً كبيراً، وأربى على كثير ممن تقدمه فى هذا الشأن مع الدين والصدق وحسن السمت وكثرة النوافل وكمال العقل والوقار والتودد، وأقام بدمشق مدة شيخا بالتربة، العادلية وبجامع دمشق وانتفع به الطلبة وأكابر الفضلاء ، وتوفى فى ثامن عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة ،وله من المصنفات « تسهيل الفوائد»، و«الكافية الشافية» وشرحها والألفية، وأشياء كثيرة، وممن روى عنه: ولده الإمام بدر الدين، والنعمان بن جعران وابن أبى الفتح ، والشيخ علاء الدين بن العطار وجماعة، رحمهم الله.

[١٠] محمد بن عبد القادر بن ناصر بن الخضر بن على القاضى شهاب الدين الأنصارى الشافعى ويعرف بابن العالمة:

كان من الفضلاء الأدباء والفقهاء، رحل فى طلب العلم، وولى قضاء بلد الخليل عليه السلام، وكانت أمه عالمة كبيرة القدر تحفظ القرآن، وتعرف شيئا من الفقه والخطب، وتعرف بدهن اللوز، وقد قامت فى عزاء الملك العادل فقالت فأحسنت، ولولدها أشعار مليحة، روى عنه: ولده قاضى القضاة زين الدين قاضى حلب، ولد سنة ستمائة وتوفى فى سنة اثنتين وسبعين وستمائة رحمه الله.

[١١] منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الإمام المحدث الفقيه وجيه الدين أبو المظفر الهمدانى الإسكندرانى الشافعى:

محتسب الثغر مدرس الإسكندرية، له مصنفات فى فنون من الحديث والتاريخ وأسماء الرجال والفقه، وخرج لنفسه أربعين حديثا عن أربعين شيخا فى أربعين بلدا ، وتوفى فى الحادى والعشرين من شوال سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

---

[٩] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٤/ ٢٧٥) ، الإسنوى (٢/ ٤٥٤ ، ٤٥٥) ، البداية والنهاية (١٣/ ٢٦٧) ، شذرات الذهب (٥/ ٣٩٩) ، فوات الوفيات (٣/ ٤٠٧) ، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٤٤) ، الوافى بالوفيات (٣/ ٢٨٥ ، ٢٨٦).

[١٠] انظر ترجمته فى: الوافى بالوفيات (٣/ ٢٢١).

[١١] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٤/ ٤٥٩) ، الإسنوى (٢/ ١٠١) ، شذرات الذهب (٥/ ٣٤١) ، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٤٧).

[١٢] يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين محمد بن جمعة بن حرام الشيخ الإمام العلامة محيى الدين أبو زكريا الحزامى النووى الحافظ الفقيه الشافعى:

النبيل، محرر المذهب ومهذبه وضابطه ومرتبه، أحد العباد والعلماء الزهاد، ولد فى العشر الأواسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ونشأ ببلده نوى وكان يتوسم فيه النجابة من صغره، وقرأ بها القرآن، وقدم دمشق فى سنة تسع وأربعين، وقرأ التنبيه فى أربعة أشهر ونصف، وحفظ ربع المهذب فى بقية السنة، ولزم شيخه الكمال إسحاق بن أحمد المغربى، وأعاد عنده الجماعة، ومكث قريباً مِن سنتين لا يضع جنبه إلى الأرض وإنما يتقوت بجراية الرواحية التي هو مقيم بها، وحَجَّ مع والده فى سنة إحدى وخمسين وستمائة من شهر رجب، وحُمّ من أول ليلة خرجوا من نوى إلى يوم عرفة، قال والده: وما تَأَوَّهَ ولا تضجر، ثم عاد إلى دمشق، ولازم شيخه الكمال إسحاق بن أحمد وكان يقرأ فى اليوم اثنى عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً: درسين فى الوسيط، ودرسا فى المهذب، ودرسا فى الجمع بين الصحيحين، ودرسا فى أسماء الرجال، ودرسا فى صحيح مسلم، ودرساً فى أصول الفقه، تارة فى اللمع لأبى إسحاق وتارة فى المنتخب للرازى، ودرساً فى أصول الدين .

قال: وكنت أعلق ما يتعلق بذلك من الفوائد، قال: وعزمت مرة على الاشتغال بالطب فاشتريت «القانون» لأقرأه فأظلم على قلبى وبقيت أياماً لا أشتغل بشىء ففكرت فإذا من «القانون» فبعته فى الحال، وأخذ العلم عن جماعة من الشيوخ، وبورك له فى وقته ـ رحمه الله ـ وتقبل منه وقد سمع الحديث من جماعة أيضاً منهم: الرضى بن برهان الدين سمع عليه جميع صحيح مسلم، والشيخ شمس الدين بن أبى عمرو بن الشيخ عماد الدين بن الخرستانى، وإسماعيل بن أبى اليسر، وسمع صحيح البخارى، ومسلم، وسنن أبى دواد والترمذى والنسائى وابن ماجه والدارقطنى ، وشرح السنة ومسند الإمام الشافعى ، والإمام أحمد ، وأشياء كثيرة، ومصنفات عديدة كبيرة .

وأخذ علم الحديث من الزين خالد، وكان يقرأ عليه «الكمال» الحافظ عبد الغنى، وشرح صحيح مسلم، وأكثر صحيح البخارى على الشيخ أبى إسحاق بن عيسى المرادى وعلمه أصول الفقه على القاضى أبى الفتح التفليسى ، وتفقه على الكمالين: إسحاق المغربى وسلار الأيلى، والإمام شمس الدين عبد الرحمن بن نوح، وعز الدين عمر بن أسعد الإربلى، وقد تفقه به وروى عنه جماعة من أئمة الفقهاء والحفاظ منهم القاضى صدر الدين الدارانى ، وشيخنا الإمام العلامة علاء الدين بن العطار ، وجمع له سيرة،

---

[١٢] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٤/ ٤٧١) ، شذرات الذهب (٥/ ٣٥٤ ـ ٣٥٦) ، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٧٨) ، الإسنوى (٢/ ٢٦٦، ٢٦٧).

وشيخنا الحافظ أبو الحجاج المزى، وشيخنا القاضى محيى الدين الزرعى، وشيخنا شهاب الدين الأرندى وشيخنا أمين الدين سالم بن أبى الدرو، وآخر من بقى من أعيان الفقهاء من أصحاب شيخنا القاضى الإمام شمس الدين بن النسيب قاضى القضاة بحلب - أيده الله تعالى - وخلق سواهم كثيرة، وجم غفير .

وقد انتفع بتصانيفه وتعاليقه أهل المذهب، منها كتاب «الروضة» اختصر فيها شرح الرافعى وزاد فيها تصحيحات واختيارات حسان، وشرح ربع «المهذب» بكتابه «المجموع» سلك فيه طريقة وسطة حسنة مهذبة سهلة جامعة لأشتات الفضائل، وعيون المسائل، ومجامع الدلائل، ومذاهب العلماء، ومفردات الفقهاء وتحرير الألفاظ، ومسالك الأئمة الحفاظ، وبيان صحة الحديث من سقمه، ومشهوره من مكتمله .

وبالجملة فهو كتاب ما رأيت على منواله لأحد من المتأخرين ولا حذا على مثاله متأخر من المصنفين، ومن ذلك «شرح مسلم» جمع فيه مشروحات من تقدم من المغاربة وغيرهم، وزاد فيه ونقص وكتاب «تهذيب الأسماء واللغات» وكتاب «المنهاج» فى الفقه اختصر فيه «المحرر»، وزاد فيه ونقص، وكتاب «الإرشاد» وكتاب «التقريب» و «التيسير» وكتاب «البيان فى آداب حملة القرآن» وكتاب «المناسك» وكتاب «الرياض» وكتاب «الأذكار» وكتاب « الأربعين » وقد سمعناه على شيخنا المزى ، وغير ذلك من الفوائد ، وله كتاب «طبقات الشافعية » اختصر فيه كتاب ابن الصلاح، وزاد عليه أسماء نبه على ذيل فى كتابه مع أنهما لم يستوعبا أسماء الأصحاب، ولا النصف من ذلك، وهذا هو الذى جرأنى على جمع هذا الديوان، وبالله المستعان .

وقد كان - رحمه الله - على جانب كبير من العلم والزهد والتقشف والاقتصاد فى العيش والصبر على خشونته، والورع الذى لم يبلغنا عن أحد فى زمانه، ولا قبله بدهر طويل، فكان لا يدخل الحمام، ولا يأكل من فواكه دمشق لما فى بساتينها من الشبه فى ضمانها والحيلة فيه، صرح بذلك، وكان لا يأكل إلا أكلة واحدة فى اليوم والليلة بعد عشاء الأخيرة ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر، ولا يشرب المبرد، ولم يتزوج قط، وكان قليل النوم، كثير السهر فى العبادة والتلاوة والذكر والتصنيف، وكان أمَّاراً بالمعروف نهاء عن المنكر يواجه الأمراء والكبار والملوك بذلك ويصدع بالحق، وقام على الملك الظاهر فى دار العدل فى قضية الغوطة لما أرادوا وضع الأملاك على بستانها فَرَدَّ عليهم ذلك، ووقى الله شرها بعد أن غضب السلطان، وأراد البطش به، ثم بعد ذلك أَحَبَّه وعظمه حتى كان يقول: أنا أفزع منه .

وقد ولى الشيخ محيى الدين مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد الشيخ شهاب الدين أبى شامة سنة خمس وستين إلى أن توفى، ولم يتناول من معلومها فلساً، ولم يقبل لأحد هدية إلا نادراً وإنما كان يتقوت مما يأتيه من أبيه من «نوى» كعك وفطير، وكان يلبس ثوباً

حرانيا وعمامة سنجانية، وكان لا يؤبه له بين الناس وعليه سكينة ووقار، رحمه الله. قال الشيخ علاء الدين بن العطار: سافر الشيخ إلى «نوى» وزار القدس والخليل وعاد إلى «نوى» وتمرض عند أبيه إلى أن توفى ليلة أربع وعشرين من رجب سنة ست وسبعين وستمائة، ودفن بنوى، وصلوا عليه بدمشق يوم الجمعة رحمه الله وإيانا، ورثاه غير واحد من الشعراء بمراثٍ جَمَّةٍ.



المرتبة الرابعة من الطبقة العاشرة

من أصحاب الشافعي رضي الله عنه

فيها من

أول سنة إحدى وثمانين وستمائة

إلى

آخر سنة تسعين

[١] أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن طلحة بن عمر الفقيه الإمام أمين الدين أبو العباس بن الأشترى الحلبى ثم الدمشقى الشافعى:

كان ممن جمع من العلم والعمل والإمامة والإنابة والديانة التامة بحيث إنَّ الشيخ محيى الدين النووى رحمه الله، كان إذا جاء شاب يقرأ عليه يرشده إلى القراءة على أمين الدين الأشترى لعلمه بدينه وعفته، روى الحديث عن أبى محمد بن علوان، والموفق عبد اللطيف، والقاضى أبى المحاسن بن شداد بن روزبة وجماعة، وروى عنه: ابن عبد الجبار، والشيخ علاء الدين بن العطار، والحافظ أبو الحجاج المزى، وقال: كان ممن جمع من العلم والعمل، إماماً عارفاً بالمذهب ورعاً كثير التلاوة بارز العدالة كبير القدر مقبلاً على شأنه، وكان يقرئ الفقه وله اعتناء بالحديث، وتوفى بدمشق فجأة فى ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وستمائة، رحمه الله.

[٢] أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان قاضى القضاة شمس الدين أبو العباس البرمكى الإربلى الشافعى:

ولد بإربل سنة ثمان وستمائة، وسمع بها صحيح البخارى من أبى جعفر بن هبة الله بن مكرم الصوف، وأجاز له المؤيد الطوسى، وعبد العزيز، وزينب الشعرية، وغيرهم، وارتحل إلى الموصل فاشتغل بها على الكمال بن يونس، ثم قدم حلب فأخذ عن القاضى بهاء الدين بن شداد، ثم قدم دمشق، ثم صار إلى الديار المصرية، فتأهل بها وناب فى الحكم عن القاضى بدر الدين بن السنجارى، ثم قدم الشام على قضائها مستقلاً بالأمور، وذلك فى سنة تسع وخمسين، ثم أضيف إليه من المذاهب الثلاثة من كل قاض، وذلك فى سنة أربع وستين، واستمر فى الحكم إلى سنة تسع وستين فعزل بالقاضى عز الدين ابن الصائغ فصار إلى الديار المصرية، واستمر معزولاً سبع سنين، ثم أعيد إلى قضاء دمشق وعزله ابن الصائغ ودخل ابن خلكان دمشق فى أول سنة سبع وسبعين، وتلقاه نائب السلطنة، وأعيان البلد، وكان يوماً مشهوداً قَلَّ أن رئى قاض مثله، وأنشأ ابن مصعب فى ذلك:

رأيت أهـل الشام طـرا ... ما فيـهم قـط غـير راض
نالهـم الخـير بعـد شر ... فالـوقت بسـط بلا انقباض
وعوضـوا فـرحة بحـزن ... مذ أنصـف الدهـر فى التقاضى

---

[١] انظر ترجمته فى: طبقات الإسنوى (١/ ٢١٧)، الوافى بالوفيات (٧/ ٨٢)، شذرات الذهب (٥/ ٣٧٠).

[٢] انظر ترجمته فى: طبقات الإسنوى (١/ ٢٣٨)، الوافى بالوفيات (٧/ ٢٠١)، فوات الوفيات (١/ ١١٠)، النجوم الزاهرة (٧/ ٣٥٣، ٣٥٤)، شذرات الذهب (٥/ ٣٧١)، كشف الظنون (٢٠١٧)، طبقات السبكى (٨/ ٢٥٤، ٢٥٥).

فسرهـم بعـد طـول غـم قـدوم قـاض وعزل قـاضى
فكلهـم شاكـر وشـاك بحـال مستقبل ومـاض

وهذا وإنما قاله الشاعر بحسب حاله، وإلا فكل من القاضيين من خيار عباد الله الصلحاء، وكان ابن خلكان، رحمه الله، عالماً بارعاً عارفاً بالمذهب وفنونه سديد الفتاوى، جيد القريحة كريماً وقوراً رئيساً عارفاً بأيام الناس حسن الذاكرة، حلو المجالسة بصيراً بالشعر، جميل الأخلاق، له كتاب «وفيات الأعيان» من أحسن ما صنف فى ذلك، ولما سلطن «سنقر الأشقر» بدمشق فى أول الدولة المنصورة وتلقب بالملك الكامل وبايعه القضاة والأعيان ثم جاء الأمير علم الدين الحلبى وحاصر دمشق وأخرج منها «سنقر الأشقر» واسترجع البلد عزل خلقاً من أرباب المناصب ورسم على القاضى ابن خلكان فى الخنانقاه [النجيبية] (١) وعزله، وولى القاضى نجم الدين بن سنى الدولة، ولزمه بالانتقال من المدرسة العادلية، وألح عليه فأكرى جمالاً لينتقل إلى الصالحية، فورد المرسوم السلطانى بالعفو عمن بايع سنقر الأشقر، واستقرارهم على مناصبهم، ومعاملة القاضى بالإكرام، والاحترام ثم عزل بعد ذلك بالقاضى ابن الصائغ المرة الثانية، واستمر معزولاً وبيده الأمينية والنجيبية إلى أن توفى يوم السبت عشية السادس والعشرين من رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة بالمدرسة النجيبية بإيوانها، وشيعه خلق كثير، وقد روى عنه: قاضى القضاة نجم الدين بن صصْرَى وبه تخرج، وشيخنا الحافظ أبو الحجاج المزى، ومؤرخ الشام الحافظ علم الدين البرزالى، وخلق، ومن شعر القاضى شمس الدين ابن خلكان، رحمه الله تعالى:

أى ليل علـى المحـب أطـاله سائق الظـعن يـوم زَمَّ جماله
يزجـر العيس طـارقا يقطـع المهمـة عسفا سهـوله ورماله
يسأل الربع عـن ظـباء المصلى ما على الربـع لو أجاب سؤاله
هـذه سـنة المحـبين تتلى على كـل منزل لا محـاله
يا خليلى إذا أتيت إلـى الجز ع وعـاينت روضـة وتـلاله
قـف به ناشدا فـؤادى فلى ثم فؤاد أخشى علـيه ضلاله
رنا علـى الكثيب بيـت أغض الطرف عـنه ومـهابه وجلاله
حوله فتـية تهز مـن الخـوف عـليه ذوابـلا عسـاله
كـل من جئـته لا سأل عـنه أظهر الغـى غـيرة وتبـاله

(١) من المطبوعة.

منزل حقه على قديم في زمان الصبى وعصر البطالة
يا عريب الحمى أعذرونى فأنى ما تجنبت أرضكم عن ملاله
لى مذ غبتمو عن العين نار ليس تخبوا وأدمع هطاله
فصلونا إن شئتم أو فصدوا لا عدمناكم على كل حاله

[٣] عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء:

العلامة شيخ المذهب على الإطلاق فى زمانه، مفتى الفرق، أحد المجتهدين، فقيه الشام تاج الدين أبو محمد الفزارى البدرى المصرى الأصل الدمشقى الشافعى ويلقب بالفركاح نحيف فى رجليه، ولد فى ربيع الأول من سنة أربع وعشرين وستمائة، وسمع صحيح البخارى من الزبيدى، وسمع من أبانا وغيره، وسمع أيضاً من مكرم بن أبى الصفر، وابن الصلاح والسنجارى وخلق، وقد خَرَّجَ له الحافظ علم الدين البرزالى مشيخة عن مائة شيخ فى عشرة أجزاء، فسمعها عليه جماعة من الأعيان منهم: ابنه شيخنا الإمام العلامة برهان الدين، والشيخ الإمام العلامة أبو العباس تقِى الدين بن تيمية، والحافظ الجهبذ أبو الحجاج المزى، وقاضى القضاة نجم الدين بن صصْرَى، والشيخ علاء الدين بن العطار وعلاء الدين المقدسى، وزكى الدين زكى وآخرون، وتخرج فى الفقه أولا على الشيخ تقى الدين بن الصلاح، والشيخ عز الدين بن عبد السلام، فبرع فى المذهب سريعاً، وتقدم وساد وتصدر للاشتغال، وهو ابن بضع وعشرين سنة، ودرس فى سنة ثمان وأربعين ، وأفتى وهو ابن ثلاثين سنة، وأعاد فى المدرسة الناصرية الجوانية أول ما بنيت، ودرس فى المجاهدية ثم تركها، وولى البادرانية فى سنة ست وسبعين واقتصر عليها وعلى مرتب له فى الجامع .

وكان فيه كرم زائد، ومواساة وأخلاق جميلة، وعشرة صديقة، فقير النفس رحيب الصدر، له عبارة حسنة جزيلة فصيحةوخطابة بليغة الفوائد الجمة والفنون المهمة، والمصنفات البديعة عالى الهمة كثير الاشتغال والمطالعة، مداوما على الاشتغال فى جميع حالاته، وكان محببا إلى النفوس موقرا عندهم لديانته وعفته وفوائده وكرمه وعلمه ورياسته وعقله وفضله وتواضعه ونصحه للمسلمين، ومن جملة مصنفاته كتاب «الإقليد» علقه على «أبواب التنبيه» من نظر فيه علم محل الرجل من العلم وأين وصل إليه من مراتبه فى تصويره وتعبيره وشهومته وعلو قدره، وكان، رحمه الله، لطيف الطبع يميل إلى السماع، ويحضره ويرخص فيه، ورأيت فى ذلك شيئا قد تكلم عليه أباحه بشروط الشأن فى حصول تلك الشروط فى زماننا اليوم، وله اختيارات فى المذهب كثيرة، مشى على أكثرها ولده من بعده، رحمهما الله، وللشيخ رحمه الله فضائل كثيرة ومحاسن غزيرة، وله

---

[٣] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٥/ ٤١٣) ، فوات الوفيات (٢/ ٢٦٣) ، الإسنوى (٢/ ١٤١)، النجوم الزاهرة (٨/ ٣١) ، هدية العارفين (١/ ٥٢٥ ، ٥٢٦).

شعر جيد فمنه:

يا كريـــم الآبـــاء والأجــداد	وسعـــيد الإصـــدار والإيــراد
كنت سعدا لنا بوعـــد كـــريم	لا تكـــن فـــى وفـائه كسعاد

وقد تخرج به جماعة كثيرون، وأمم لا يحصون من قضاة، وقضاة قضاة، وعلماء، وفقهاء، وسادة، وقادة رؤوس، ورؤساء، وأئمة وكبراء، وكان له فنون فى الشرعيات من فقه، وحديث وتفسير، وعلوم الإسلام الشافعية، فرحمه الله، ونور ضريحه، توفى ضحى يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة سنة تسعين وستمائة عن ست وستين سنة، ودفن بمقبرة باب الصغير، وشيعه خلق كثير، وجم غفير وتأسف الناس عليه وحزنوا حزنا كبيرا، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

[٤] عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان القاضى نجم الدين الجهنى بن البارزى الحموى الشافعى:

قاضى القضاة بحماة ووالد قاضيها المعمر شرف الدين، فسح الله فى أجله وختم له بصالح عمله، كان فقيهاً أصولياً فاضلاً بارعاً إماماً شاعراً مطبعا مطيعاً، له معرفة جيدة بالمعقول ومشاركة فى الفنون، وسمع الحديث من ابن رواحة، وموسى بن الشيخ عبد القادر الجيلى، وعنه: ابنه العلامة شرف الدين، والحافظ أبوالعباس بن الظاهرى، وولده أبو عمر، وعثمان وجماعة، وكان مشكور السيرة محبا للفقراء وافرَ الديانة ظاهر الصيانة، درس وأفتى وأفاد وتخرج به جماعة وصار له تلامذة فى المذَهب، وعزل عن القضاء قبل موته بسنوات، وتوفى وهو آم بيت الله العتيق بتبوك فى ذى القعدة سنة ثلاث وثمانين وستمائة، ونقل إلى المدينة المنورة النبوية، ومن شعره، رحمه الله تعالى:

إذا شمت مـن تقـلاء أرضكم برقـا	فلا أضلعى تهـدأ ولا أدمعى ترقا
وإن ناح فوق البان ورقـاء حمـائم (١)	سحيرا فنوحى فى الدجى علم الورقا
فرقوا (٢) القـلب فى ضـرام غـرامه	حريق وأجـفان بأدمـعها غـرقا
سميرى من سعد خذا (٣) نحو أرضهم	ولا تستبـعدا نحـوها الطـرقا
وعوجا عـلى أفـق توشح شيحـه	بطيب الشذا المسكى (٤) أكرم به أفقا

---

(١) فى (ب): «الباروف حمائم» والمثبت من الإسنوى (١/ ١٣٤).
(٢) فى (ب): «فرموا» والمثبت من الإسنوى (١ / ١٣٤).
(٣) فى (ب): «حدا» والمثبت من الإسنوى (١ / ١٣٤).
(٤) فى (ب): «المكى» والمثبت من الإسنوى (١ / ١٣٤).
[٤] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٣٨١)، الإسنوى (١/ ١٣٤)، فوات الوفيات (٢/ ٣٠٦)، طبقات الشافعية للسبكى (٤/ ٣٤٣)، النجوم الزاهرة (٧/ ٣٦٢).

فإن به المعـنى الـذى بـترابه وذكراه يستشفى لقـلبى ويسترقا

ومن دونه عـرب يرون نفوس من يلوذ بمغناهم حـلالا لهـم طلقا

بأيديهم بيض بهـا الموت أحـمر وسم لدى هيجانهم تحمل الذرقا

وقولا محـب بالشام غـدا لقـى لفرقة قلب بالحـجاز غـدا ملقى

تعلـقكم فـى عـنفوان شبابه ولم يسل عن ذاك الغرام وقد أنقى

وكان يمنى النفس بالقول فاغتدى بلا أمل إذ لا يؤمل أن يبقى

عليـكم سـلام الله أما ودادكـم فباق وأما البعد عنكم فما أبقى

ثم امتدح النبى ﷺ وذكر جنابه الشريف ووصفه، وذكر فضل الخلفاء الأربعة أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم، وله فى القلم:

ومثقف الحـظ يحـكى فعل سم الخط إلا أن هـــذا أصـغر

فى رأسـه المسود أن أجـروه فى المبيض للأعـداء مـوت أحمر

[٥] عبد الكافى بن عبد الملك بن عبد الكافى بن على القاضى الخطيب المفتى جمال الدين أبو محمد الربعى الدمشقى الشافعى:

كان بارعاً فاضلاً عارفاً بالمذهب، خطب بدمشق، وناب فى القضاء ثم ترك النيابة، واقتصر على الخطابة، وكان للناس فيه اعتقاد لدينه وسكونه، سمع من ابن صباح، وابن الزبيدى وابن اللتى وجماعة، وقد خرج له الحافظ الربانى مشيخه سمعها منه الإمام العلامة أبو العباس بن تيمية وقاضى القضاة شمس الدين بن مسلم الحنبلى، مات فى سلخ جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وستمائة عن سبع وسبعين سنة، وازدحم الناس على نعشه، رحمه الله.

[٦] على بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهان الإمام علاء الدين أبو الحسن بن الإمام كمال الدين أبى المكارم ابن خطيب زملكان الأنصارى السماكى والد العلامة كمال الدين بن الزملكانى:

كان إمامًا جليلاً نبيلاً حسن الشكل وافر الحرمة درس بالأمينية، وتوفى وَقَدْ نَيَّفَ على الخمسين فى ربيع الأول سنة تسعين وستمائة.

---

[٥] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٤٠٩)، السبكى (٤/ ٤٠٠)، النجوم الزاهرة (٧/ ٣٨٦).

[٦] انظر ترجمته فى: الإسنوى (١/ ٣١٠).

[٧] عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن أبى الكاتب العلامة رشيد الدين أبو حفص الربعى الفارقى الشافعى:

مدرس الظاهرية، كانت له اليد الطولى فى التفسير والمعانى والبيان والبديع واللغة والنحو، وانتهت إليه رياسة الأدب فى زمانه، ومن قبل ذلك، وامتدح السخاوى ومدحه السخاوى، وله مشاركات جيدة فى فنون كثيرة، وباع فى الفقه والأصول والطب، خدم فى ديوان الإنشاء مدة، ووزر فى بعض الدول، وأفتى وناظر ودرس فى الناصرية مدة، ثم انتقل إلى تدريس الظاهرية، وألف مقدمتين فى النحو كبرى وصغرى، وكان حسن الخط حلو المذاكرة ظريف النادرة كَيِّساً فَطناً سمع الحديث، وروى عنه من شعره الحافظ الدمياطى، والمزى والبرزالى، وجماعة، وجد مخنوقاً ببيت مدرسته فى رابع المحرم من سنة تسع وثمانين وستمائة، وقد أخذ ذهبه رحمه الله، وقد كان له شعر رائق فمنه:

مر النسيم على الروض البسيم فما ... شككت أن سليمى حلت السلما
ولاح برق على أعـلى الثنية لـى ... فخـلت برق الثنايا لاح وابتسـما
مفتى الحبيبة رواد السحاب فكـم ... ظمئت فيك وكم رويت فيك ظما
به عهدت الهـوى حلوا ومن لنا ... للهو حـلوا وذاك الشمل ملتئما
والدار دانـية والدهـر فـى غسل ... عما يزيد وفى طرف الرقيب عما
والشمس تطلع من ثغر وتغرب فى ... شعر ويجلو سنا إشراقها الظلما
وظبية من ظباء الإنس ما اقتنصت ... ولا استباح لها حرف الرماد حما
وطفاء حاجبها قـوس وناظـرها ... سهم إذا مـا دنا طرف إليه رمـا
وجفنها فيه خـمر وهـو منكسر ... والخمر فى القدح المكسور ما علما
وقدهـا ناضر لكـنه نضـر ... حلو [الخبا ثمر التفاح] (١) والفما
ولفظها فيه ترخيم فلـو نطقـت ... يوما لاعصم وافاها ومـا اعتصما
وثغـرها يجـعل المنظوم منتثرا ... من اللآلـى والمنثور منتـظما
تبسمت فيك عيـنى وساعـدها ... قلـبى ولولا ثغـر البسيم لمـا
فصار مربعها قلـبى ومـرتعها ... لى وموردها ومعى الذى انسجما
ولم أكـن راضيا منها بطيف كرى ... فاليوم من لى به والنوم قد عدما

(١) من المطبوعة.

[٧] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/٤٠٩)، الإسنوى (٢/ ١٤٠)، فوات الوفيات (٣/ ١٢٩)، الوافى بالوفيات (٢٢/ ٢٦٥)، طبقات السبكى (٤/ ٤١٧).

[٨] عمر بن يحيى بن عمر بن حمد الشيخ فخر الدين الكرجي:

نزيل دمشق، صحب الشيخ تقى الدين بن صلاح، وخدمه وتفقه به وتزوج بابنته، وسمع الحديث من ابن الزبيدى، وابن اللتى، والبهاء عبد الرحمن وجماعة، وحدث ببخارى وكرمان من مسموعاته، وروى عنه: الشيخ علاء الدين بن العطار صحيح البخارى، وسمع منه جماعة، وقد تكلم فيه بعضهم من جهة أنه كان يلحق اسمه فى بعض طبقات السماع إلى الاستحالات على القضاة، وذكر أبو عمرو القابل أنه رآه قد ألحق اسم الشيخ زين دين الفارقى فى الغيلانيات على ابن الصلاح، والله أعلم. وكان شيخ الحديث بالمدرسة الظاهرية وبالقلنجية، توفى إلى رحمة الله تعالى يوم توفى الشيخ فخر الدين بن البخارى المقدسى ثانى ربيع الآخر سنة تسعين وستمائة، عن إحدى وتسعين سنه، رحمه الله تعالى.

[٩] محمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد شمس الدين المقدسى:

أخو الإمام شرف الدين المقدسى، تفقه وبرع فى المذهب ودرس فى الشامية البرانية نيابة عن الشيخ تقى الدين بن رزين، ثم اشترك هو والقاضى عز الدين بن الصائغ فيها، ثم استقل بها بعده إلى أن مات، وناب فى الحكم عن الصائغ، وكان مشكور السيرة متين الديانة ممن جمع بين العلم والعمل وروى عن السخاوى وغيره، وعنه: الحافظ البرزالى، وابن العطار وغيرهما، توفى فى ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وقد جاوز الخمسين، رحمه الله.

[١٠] محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن العلامة برهان الدين المراغى الشافعى:

أحد العلماء العباد، والأئمة الزهاد، درس مدة بالفلكية، وأفتى واشتغل بالجامع الأموى مدة طويلة، واستفاد به الطلبة والفضلاء، وكان له معرفة جيدة بالأصلين، والفقه وعرضت عليه وكالة بيت المال فأباها، ومشيخة الشيوخ فما قبلها، وقضاء القضاة فامتنع لزهده وورعه، سمع الحديث بمدينة حلب من أبى القاسم بن رواحة وزين الدين بن الأستاذ، وحدث عنه: الحافظ المزى، والعالم البرزالى، والشيخ علاء الدين بن العطار. قال الشيخ قطب الدين اليونينى رحمه الله: كان لطيف الأخلاق كريم الشمائل، عارفاً بالمذهب والأصول مكمل الأدوات توفى فى الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وستمائة، ودفن بمقابر الصوفية، وله ست وسبعون سنة، رحمه الله تعالى آمين.

---

[٨] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٤١٧)، السبكى (٤/ ٤٣٩)، النجوم الزاهرة (٨/ ٣٣).

[٩] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٣٨٠)، الإسنوى (٢/ ٢٥٢)، الوافى بالوفيات (٢/ ٩٣).

[١٠] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٣٧٤)، الإسنوى (٢/ ٢٥١)، السبكى (٤/ ٤٥٥)، النجوم الزاهرة (٧/ ٣٥٦).

[١١] محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد قاضى القضاة عز الدين أبو المفاخر الأنصارى الدمشقى الشافعى المعروف بابن الصائغ:

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع ابن اللّتى، وابن الحميرى، ويوسف بن خليل وجماعة وتفقه على جماعة، ولازم القاضى كمال الدين التفليسى، وصار من أعيان أصحابه، ودرس بالشامية البرانية، مشاركاً للقاضى شمس الدين بن المقدسى، ثم استقل بها ابن المقدسى وَعَوَّضَ ابن الصائغ بوكالة بيت المال، وذلك بسفارة الصاحب بهاء الدين ابن الحسى، وحظى ابن الصائغ عند الصاحب ابن الجنى ورفع من قدرة. ونَوَّهَ بذكره حتى آل من أمره أن عزل القاضى شمس الدين بن خلكان، وولى ابن الصائغ القضاء، وذلك سنة تسع وستين، فباشر القضاء، وظهرت منه نهضة وصرامة وقام فى الحق وإبطال الباطل، فتربى له بسبب ذلك مبغضون تعصبوا عليه وألهوا وشنعوا وتعاونوا وكذبوا، ثم أعيد ابن خلكان إلى القضاء فى أول سنة سبع وسبعين ففرح كثير من الناس بذلك، وبقى ابن الصائغ على تدريس العذراوية فقط.

فلما قدم الملك المنصور دمشق لغزوه حمص سنة ثمانين، أعاد ابن الصائغ إلى القضاء، وعزل ابن خلكان، وبقى بتدريس النجيبية فقط، فعاد القاضى عز الدين إلى ما عادته فيما كان عليه من إقامة الشرع وإسقاط الشهود المطعون فيهم، والتنقيب والكشف عن أمور مستورة، فتعاونوا وتساعدوا فيه، ورتبوا أموراً كبيرة متعددة، وعقدوا له مجالس يطول ذكرها، وكاد الرجل أن يعطب بأكملية ثم وقى الله شر تلك الناس، وخمد تلك النفوس الثائرة، وكاتب فيه ملك الأمراء حسام الدين لاجين نائب الشام إلى طلب حسام الدين طرنطاى نائب الديار المصرية وتساعدا فى الإنهاء إلى السلطان براءة القاضى المذكر، وأنه لم يثبت فى قلبه حق، وأنه متعصب عليه، فجاء المرسوم السلطانى بإطلاقه من اعتقاله، ومعاملته بالإكرام، والاحترام فأخرج من القلعة المنصورة بعدما مكث فيها أيَّاماً وأحيط على حواصله وأملاكه ففرج الله عنه هذه الكربة بسبب سؤاله الله ربه، وذهب إلى ملك الأمراء فسلم عليه، وإلى قاضى القضاة بهاء الدين بن الزكى ونزل بداره بمدرسة النخاسة، ثم انتقل إلى بستانه بحمص إلى أن توفى فى تاسع ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وقد جمع أهله عند احتضاره، وتوضأ وصلى بهم، وقال: هللوا معى وبقى يهلل معهم ساعة حتى توفى وذكروا أنَّ آخر كلامه لا إله إلا الله، فرحمه الله آمين.

---

[١١] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٣٨٣)، الإسنوى (٢/ ٤٩، ٥٠)، السبكى (٤/ ٢٧٩)، النجوم الزاهرة (٧/ ٣٦٤)، الوافى بالوفيات (٣/ ٢٢١).

[١٢] محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل الخطيب محيى الدين أبو حامد ابن الخطيب عماد الدين ابن قاضى القضاة ابن الحرستانى الشافعى الدمشقى:

خطيبها، ومدرس الغزالية والمجاهدية ، كان صينا فقيهاً نبيها فاضلاً شاعراً مجيداً بارعا ملازماً منزله فيه عبادة وتنسك وانقطاع، طيب الصوت فى الخطبة، عليه روح بسبب تقواه، أجاز له جده والمؤيد الطوسى، وزينب السعدية، وأبو روح الهروى، وسمع من زين الأمناء ، وابن صباح ، وابن الزبيدى ، وابن ماسويه وجماعة، وعنه: ابن العطار والبرزالى وجماعة ، توفى فى ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثنتين وثمانين وستمائة ودفن بقاسيون، رحمه الله.

[١٣] محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافى العلامة شمس الدين أبو عبد الله الأصبهانى:

شارح «المحصول» فى أصول الفقه، قدم الشام بعد سنة خمسين وستمائة، وناظر ، واشتهرت فضائله فى الأصلين، والمنطق، والخلاف، وله كتاب القواعد فى هذه الفنون الأربعة، وله معرفة جيدة بالنحو، والأدب، والشعر، ودراية بالمعقولات، وورد ديار مصر فتولى قضاء «قوص» ثم قضاء «الكرك» ثم عاد إلى مصر فأعاد وأفاد، وولى تدريس الصالحية ثم المشهد الحسينى ثم تدريس الشافعى وتخرج به الطلبة، وكتب عنه الحافظ علم الدين البرزالى وغيره، وتوفى بالقاهرة فى العشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة عن ثنتين وسبعين سنة، رحمه الله.

[١٤] يوسف بن يحيى بن محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على بن الحسن بن محمد عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم الفقيه الإمام قاضى القضاة بهاء الدين أبو الفضل ابن قاضى القضاة محيى الدين أبى الفضل القرشى الدمشقى الشافعى الزكوى:

ومولده فى ذى القعدة سنة أربعين وستمائة، وكان جليلاً نَبِيلاً وسيماً جسيماً ذكيًا

---

[١٢] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٣٨٠) ، الوافى بالوفيات (٣/ ٢٣١).

[١٣] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٤٠٦) ، طبقات السبكى (٤/ ٢٩٤) ، الوافى بالوفيات (٥/ ٩) ، فوات الوفيات (٤ / ٣٨) ، النجوم الزاهرة (٧/ ٣٨٢).

[١٤] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٣٩٤) ، السبكى (٤/ ٤٥٢) ، النجوم الزاهرة (٧/ ٣٧٠) ، الأعلام للزركلى (٩/ ٣٤٠).

سريا كَامِلَ الرئاسة، وافر العلم بارعاً فى أصول الفقه، بصيراً بالفقه فصيحاً بليغاً مفوهًا، حسن الشكل، تام القامة، له حظ فى المناظرات، وحل المشكلات، سريع الحفظ يدرس الدرس الجيد المفنن من نظرة واحدة، وله مع ذلك دروس متعددة، وله معرفة بالأخبار والأدب، كريماً حسن المذاكرة والمعاشرة، وكان أفضل أهل بيته، سمع ابن رواج وابن الحرى وغيرهما، وسمع منه: الحافظ علم الدين البرزالى، واشتغل بالمعقول على القاضى كمال الدين التفليسى، وكانت ولايته للقضاء بعد ابن الصائغ فى سنة ثنتين وثمانين، وتوفى فى حادى عشر ذى الحجة سنة خمس وثمانين وستمائة، وولى بعده ابن الحرى .

المرتبة الخامسة من الطبقة العاشرة

من أصحاب الشافعى رضي الله عنه

فيها من

أول سنة إحدى وتسعين وستمائة

إلى

آخر سنة سبعمائة

ولله الحمد والمنة



[١] أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور بن على بن غنيمة الإمام المقرئ الواعظ المفسر الخطيب شيخ المشايخ عز الدين أبو العباس الفاروقى الواسطى الشافعى الصوفى:

ولد بواسط سنة أربع عشرة وستمائة، قرأ القراءات على والده، وغيره، وقدم بغداد سنة تسع وعشرين فسمع بها من ابن الزبيدى، وابن اللّتى، وعمر ابن كرم وجماعة، ومن الشيخ شهاب الدين السهروردى ولبس منه خرقة التصوف، وسمع بواسط وأماكن أخر، واستمع الكثير بالحرمين، والعراق، ودمشق، وكان قدومه إلى دمشق سنة تسعين من الحجاز الشريف فولى بها مشيخة دار الحديث الظاهرية، وإعادة الناصرية، وتدريس النجيبية، ثم ولى خطابة البلد بعد زين الدين بن المرجل، وكان خطيباً بليغاً، فإذا نزل وصلى ربما خرج بالخلعة السوداء، وشيع الجنائز وزار بعض أصحابه من الأكابر وهو لابسها، وكان إماماً بارعاً فاضلاً فقيهاً مقرباً حَسَنَ الاعتقاد، جيد الديانة ظريفاً حلو المجالسة لَطيفَ الشكل صغير العمامة، يرتديها على ظهره، وكان كثير الاشتغال والعبادة، عنده كتب كثيرة جدا نحو من ألفى مجلدٍ أو أكثر، ذا مال جزيل، وكرم وسعة صدر، ووجاهة عند الأكابر، والأمراء سيما عند نائبِ السلطنة الشجاعى، فاتفق أنه عزِلَ عن الخطابة بموفق الدين بن حبيش الحموى فتألم لذلك، وترك الجهات، وأودع بعض كتبه وسار مع ركب الشامى إلى الحجاز، ورجع من ركب «العراق» إلى «واسط» فمات بها فى بكرة يوم الأربعاء مستهل ذى الحجة سنة أربع وتسعين وستمائة، وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب بعد سبعة أشهر، رحمه الله تعالى.

[٢] أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد ابن الإمام العلامة أقضى القضاة خطيب الخطباء شرف الدين أبى العباس النابلسى المقدسى الشافعى بقية الأعلام:

ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة تقريباً بالقدس الشريف إذ أبوه خطيبها، وسمع الحديث من ابن الصلاح، والسخاوى وجماعة، وأجاز له الشيخ شهاب الدين السهروردى والشيخ ابن عبد السلام، وأبو على بن الجواليقى، وتفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام بالقاهرة، وجالس أمير المؤمنين الحاكم، واشتغل عليه الخليفة فى العلم والأدب مدة،

---

[١] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٤٢٥)، الوافى بالوفيات (٦/ ١٣٨)، السبكى (٤/ ٢٣٨)، الإسنوى (٢/ ١٤٣)، النجوم الزاهرة (٨/ ٧٦).

[٢] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٤٢٤)، السبكى (٤/ ٢٤٤)، الإسنوى (٢/ ٢٨٤).

وكان إماماً فى الفقه، وأصول الفقه، والعربية، والنظر، حاد الذهن، سريع الفهم، قوى الكتابة، متواضعاً متنسكاً كيسًا، حسن الأخلاق، لطيف الشمائل، طويل الروح على الاشتغال، متين الديانة، حسن الاعتقاد، سلفى الطريقة انتهت رياسة المذهب إليه بعد الشيخ تاج الدين، وتخرج به جماعة، وأذن لجماعة فى الفتوى، وعندى بخطه مصنف له فى أصول الفقه جيد جدا، سمعت شيخنا العلامة برهان الدين الغزاوى يثنى على هذا الكتاب كثيراً مراراً، وكان يقرأ عليه فيه بعض الطلبة، وأنا أسمع فيستحسنه، وكان الشيخ شرف الدين المقدسى له حلقة عند باب الغزالية يشتغل فيها، ودرس بالشامية الكبرى، وولى مشيخة دار الحديث النورية وناب فى الحكم عن ابن الخوىّ، وكان نظيره فى الفضائل، وخطب بجامع دمشق مدة من إنشائه، ثم مات حميداً سعيداً فى رمضان سنة أربع وتسعين وستمائة، وقد نَيَّفَ على السبعين، رحمه الله.

[٣] أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم محب الدين أبو العباس الطبرى المكى الشافعى:

مصنف الأحكام المبسوطة أجاد فيها، وأكثر وأطنب، وجمع الصحيح والحسن، ولكن ربما أورد الأحاديث الضعيفة ولا ينبه على ضعفها، وكان فقيهاً بارعاً محدثاً حافظاً، درس وأفتى، وكان شيخ الشافعية هناك، ومحدث الحجاز فى زمانه، وهو والد قاضى القضاة كمال الدين محمد، وَجَدّ القاضى نجم الدين الحاكم بها، وكان مولده سنة خمس عشرة وستمائة، وسمع الحديث من ابن المقير وشعيب الزعفرانى، وابن الجميزى والمرسى وغيرهم، وعنه: الحافظ شرف الدين الدمياطى، والبرزالى، وابن العطار وغيرهم، وتوفى فى جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وستمائة.

[٤] أحمد بن فرح بن أحمد بن محمد الفقيه الإمام المحدث الحافظ شهاب الدين أبو العباس اللخمى الإشبيلى الشافعى:

ولد ببلده سنة خمس وعشرين وستمائة، وأسره الفرنج سنة ست وأربعين، وتخلص منهم، فورد الديار المصرية سنة بضع وخمسين، فتفقه بها على الشيخ عز الدين بن عبد السلام قليلاً، ثم صار إلى دمشق فنزل بالشامية البرانية، فقيهاً مقيماً، وسمع الحديث من

---

[٣] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥ / ٤٢٥، ٤٢٦)، السبكى (٤/ ٢٤٦)، النجوم الزاهرة (٨/ ٧٤، ٧٥).

[٤] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٤٤٣)، السبكى (٤/ ٢٥١)، النجوم الزاهرة (٨/ ١٩١، ١٩٣)، الوافى بالوفيات (٧/ ١٨٧)، الإسنوى (٢/ ١٤٣).

جماعة، وعنى بالحديث وأتقن ألفاظه ومعانيه وفقهه حتى صَارَ مِنْ أئمة هذا الْفَن مَعَ الديانة والورع وحسن السمت والعبادة والصدق والأمانة وملاَزمة الاشتغال، وكانت له حلقة يشتغل بها بجامع دمشق أول النهار، وقد عرضت عليه مشيخة دار الحديث النورية فامتنع، وكان رجلاً مهيباً تَامَّ القامة فى زى الصوفية، وله كتابة صحيحة لكتب كثيرة كبار وصغار، وله شعر جيد، من ذلك قصيدة نحو عشرين بيتاً فى أنواع الحديث، سمعناها من بعض أصحابه أولها :

غرامى صحيح والرجاء فيك مفضل وحزنى ودمعى مرسل ومسلسل

وقد سمعها منه: الحافظ شرف الدين الدمياطى والبونيبى سنة بضع وستين، وممن سمع منه: الحافظ علم الدين البرزالى، والمقاتلى، وأبو محمد بن أبى الوليد، وكان من أكبرهم له، توفى بتربة أم الصالح ليلة الأربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة، ودفن بمقابر الصوفية، وشيعه خَلْقٌ كثير، رحمه الله تعالى.

[٥] أحمد بن محسن بن مكى بن حسن بن عتيق بن ملى البارع المتفنن نجم الدين ابن ملى الأنصارى البعلبكى الشافعى المتكلم:

ولد ببلده سنة سبع عشرة وستمائة، وسمع الحديث من البهاء عبد الرحمن، وأبى المجد القزوينى، ولد ببلده، واشتغل بدمشق فى العربية على أبى عمرو بن الحاجب ، وأخذ الفقه عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وأخذ علم الحديث عن الحافظ زكى الدين المنذرى، وكان من أذكياء الناس، وفضلائهم، وتقدم فى علوم كثيرة، وناظر، وكان ذا عبارة وقدرة على المجادلة إلا أنه كان متَّهَماً فى دينه بترك بعض الصلوات، والمحافظة على تكرار علوم الأوائل ومباطنة الروافض ، والكلام فى الصحابة ﵃ ، حكى ذلك عنه: شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبى ، فسح الله فى مدته ، قال : وبلغنى عنه عظائم ، ومات فى جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وسبعمائة بقرية « نخعون » من جبل الطين، فنسأل الله حسن العافية إنه كريم وهاب.

[٦] جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن مجون بن محمد بن حمزة العلامة ضياء الدين أبو الفضل الصعيدى الشافعى:

أحد الأعيان، كان بارعا فى المذهب مناظرا درس بمشهد الحسين وبمدرسة ابن

[٥] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٤٤٥) ، النجوم الزاهرة (٨/ ١٩٣) ، تبصير المنتبه (٤/ ١٣١٥) ، السبكى (٤/ ٢٥٣) ، الإسنوى (٢/ ٢٥٦).

[٦] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٤/ ٣١٤) ، شذرات الذهب (٥/ ٤٣٥).

النجار، وأفتى بصنعاء أربعين سنة على السداد، ومات فى ثانى عشر ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة بمصر، رحمه الله تعالى.

[٧] عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامى قاضى القضاة تقى الدين أبو القاسم ابن بنت الأعز بالديار المصرية:

تفقه على والده، وعلى الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وسمع الحديث من الرشيد العطار، وغيره، وكان فقيها إماما بارعا سديد الأحكام رئيسا متواضعا، ولى الوزارة فى وقت، فاستعفى من ذلك ودرس بأماكن كثيرة، وولى مشيخة سعيد السعداء، وقضاء القضاة، وكان فصيحا بليغا شاعرا ماهرا، روى عنه: الشيخ شرف الدين الدمياطى شيئا من شعره، وتوفى [كهلا] (١) فى سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة، وولى بعده العلامة تقى الدين بن دقيق العيد، إنما يقال: ابن بنت الأعز نسبة إلى جدهم الأعز وزير الكامل بن العادل، وهو جَد القاضى تاج الدين عبد الوهاب لأمه ، وعلامة بالتخفيف قبيلة من لخم، والله أعلم.

[٨] عبد الرحيم بن عمر بن عثمان جمال الدين أبو محمد الباجربقى الموصلى الشافعى:

أحد الفقهاء النقالين والمبرزين المحققين، كان ملازماً لشأنه حافظاً لِلِسَانِه، وورد دمشق فتصدر للاشتغال بالجامع الأموى، واستنابه خطيبها فى الخطابة ودرس فى الغزالية أيضاً على وجه النيابة، ودرس بالفتحية من نواحى باب نوما، وقد نظم كتاب «التعجيز» وجعله مرموز، وحدث بجامع الأصول من الكتاب عن مصنفه، وكان يحافظ على الصلاة فى الجامع، كثير التلاوة والذكر منقبضاً عن الناس على طريقة واحدة، وهو والد الشمس محمد الباجربقى حتى رمى بالعظائم، ويحْكَى عنه ما لا يجوز نقله، فنسأل الله العفو والعافية فى الدنيا والآخرة، توفى جمال الدين الباجربقى فى خامس شوال سنة تسع وتسعين وستمائة (٢) ، وصُلى عليه عقب الجمعة بالجامع الأموى ، رحمه الله تعالى.

---

(١) من المطبوعة.

(٢) فى طبقات السبكى (٤/ ٣٤٤) :« سنة تسع وستمائة ».

[٧] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٤٣١) ، الإسنوى (١/ ٧٨) ، فوات الوفيات (٢/ ٢٧٩) ، السبكى (٤/ ٣٣٣) ، النجوم الزاهرة (٨/ ٨٢ ، ٨٣).

[٨] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٤٤٩) ، الإسنوى (١/ ١٣٦) ، السبكى (٤/ ٣٤٤) ، النجوم الزاهرة (٨/ ١٩٤).

[٩] عبد اللطيف ابن الشيخ عز الدين بن عبد المعز بن عبد السلام السلمى الدمشقى الشافعى:

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع عَلِيَّ بن اللَّتى، وطلب الحديث بنفسه، وتفقه وقرأ على الشيوخ، وكان أفضل إخوته، وكان يعرف تصانيف والده معرفة حسنة، وتوفى بالقاهرة فى ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستمائة.

[١٠] عمر ابن القاضى سعد الدين بن عبد الرحمن ابن إمام الدين عمر بن أحمد ابن محمد قاضى القضاة إمام الدين التميمى العجلى القزوينى الشافعى:

ولد بتبريز سنة ثلاث وخمسين وستمائة، واشتغل ببلاد العجم والروم، وورد دمشق فى الدولة الأشرفية، وفى صحبته قاضى القضاة جلال الدين، فأكرم مورده وعومل بالإكرام والاحترام، ودرس فى عدة مدارس بالشام ثم تولى القضاء فى سنة ست وتسعين، وعزل ابن جماعة، فشكرت سيرته، وحمدت أيامه لعقله وعلمه وديانته وفضائله ورياسته، ثم لما وقعت كاينة العدو المخزول فى سنة تسع وتسعين، ارتحل مع الناس إلى الديار المصرية، فلم يقم بها إلا جمعة حتى توفى فى الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين، وستمائة، وَشَيَّعَه الناس، رحمه الله تعالى.

[١١] عمر بن مكى بن عبد الصمد الشيخ الإمام زين الدين بن المرحل الشافعى:

خطيب دمشق ووكيل بيت المال بها، تفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وقرأ علم الكلام وأصول الفقه على الشمس الخسروشاهى، وغيره، وكان مع ذلك يتمسك بطريقة السلف الصالح، ودرس وأفتى، وكانت له فنون يتقنها، وهو من أعيان فضلاء وقته وعلمائهم، وهو والد العلامة صدر الدين بن الوكيل، توفى إلى رحمة الله تعالى ليلة السبت الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستمائة، وَصَلَّى عليه الشيخ عز الدين الفاروقى الذى ولى الخطابة بعده، ودفن بمقبرة الباب الصغير، رحمه الله تعالى.

---

[٩] انظر ترجمته فى: طبقات السبكى (٤/ ٤١٩)، شذرات الذهب (٥/ ٤٣٤)، طبقات الإسنوى (٢/ ٨٥)، الوافى بالوفيات (١٩/ ٨٠).

[١٠] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٤٥١)، السبكى (٤/ ٤١٨)، النجوم الزاهرة (٨/ ١٩٢)، الوافى بالوفيات (٢٢/ ٣١٠)، الإسنوى (٢/ ١٦٦).

[١١] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٤١٩)، الإسنوى (٢/ ٢٥٣)، السبكى (٤/ ٤٣٩)، النجوم الزاهرة (٨/ ٣٦).

[١٢] فضل الله ابن إمام الدين محمد بن أحمد بن محمد القاضى بدر الدين التميمى العجلى القزوينى:

مفيد الطلبة ببلاده بربر، وغيرها ، كان محفوظه « الوجيز » يكرر فيه إلى زمن الشيخوخة، وولى قضاء نيسابور من بلاد الروم، وقدم دمشق للحج فنزل بتربة أم الصالح عند ابنى أخيه القاضيين: إمام الدين، وجلال الدين، فلم يمكنه الذهاب للضعف والمرض، واتصل به إلى أن مات فى ربيع الآخرة سنة ست وتسعين وستمائة، وشيعه الخلق من الأكابر، والرؤساء، رحمه الله تعالى.

[١٣] محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر قاضى القضاة صدر العلماء شهاب الدين أبو عبد الله بن قاضى القضاة شمس الدين الخويى الشافعى قاضى دمشق وابن قاضيها:

مولده سنة ست وعشرين وستمائة، فإن والده مات وهو ابن إحدى عشرة سنة ، فأقام بالعادلية ولزم الدرس والاشتغال حتى حفظ كتبا كثيرة وعرضها وتثبت وتميز على أقرانه وسمع الحديث من ابن اللتى، وابن الصلاح، والسخاوى وجماعة، وأجاز له خلق، وَخَرَّجَ له الحافظ تقى الدين عنه معجماً، من الحفاظ والفقهاء، وقد درس فى شبيبته فى المدرسة الدماغية ، وحدث بمصر ودرس وروى عنه جماعة من الحفاظ ثم ولى قضاء القدس قبل وقعة هلاوو، ثم حمل إلى القاهرة وتدرس ثم ولى قضاء المحلة، والبهنسا، ثم قلد قضاء حلب ،ثم عاد إلى قضاء المحلة، ثم ولى قضاء القاهرة، والوجه البحرى، ثم ولى قضاء القضاة بالشام بعد القاضى بهاء الدين بن الزكى فاجتمع الفضلاء عليه، ولاذوا به لفضائله المتعددة، وفواضله المزيدة وذهنه الثاقب، [وثمر] (١) فكره المتراكب، وقد صنف فى فنون كثيرة، فمنها: كتاب ضمنه عشرين علماً وكان له نظر جيد فى المعقولات، ومع هذا له اعتقاد سليم على طريقة السلف، وله «شرح الفصول» لابن معطرة، ونظم علوم الحديث لابن الصلاح، والفصيح لثعلب، وشرح خمسة عشر حديثاً من أول كتاب الملخص للقابسى، فلو أتمه لكان غاية ، مرجحا على التمهيد لأبى عمر بن عبد البر، وكان رحمه الله حسن الأخلاق، حلو المجالسة دينا متصوفاً، حسن الهيئة، ربعة مِنَ الرجال،

---

(١) من المطبوعة.

[١٢] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٤٥٢) ، الإسنوى (٢/ ١٦٧، ١٦٨).

[١٣] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٥/ ٤٢٣) ، الوافى بالوفيات (٢/ ٩٧) ، الإسنوى (١/ ٢٤١) ، الأعلام (٦/ ٢١٩) ، فوات الوفيات (٣/ ٣١٣).

أسمر مهيباً كبير الوجه، فصيح العبارة، مستدير اللحية قليل الشيب، توفى فى بستان صيف بالشام يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وصلى عليه بالجامع المظفرى بين الصلاتين ، ودفن عند والده بالجبل رحمهما الله ، قال الحافظ أبو الحجاج المزى : كان أحد الأئمة الفضلاء فى عدة علوم ، وكان حسن الخلق ، كثير التواضع ، شديد المحبة لأهل العلم ، رحمه الله تعالى .

[١٤] محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل الحاكم بحماة:

أحد الأعلام وأذكياء العالم، وممن حصل علوماً جمة متعددة، وصنف وأفتى ودرس وناظر دهراً واشتهر اسمه، وبعد صيته ، ودوام على الاشتغال إلى آخر تاريخ حتى غلب عليه الفكر بحيث كان يذهل عمن يجالسه وعن أحوال نفسه، وتوفى يوم الجمعة الثانى والعشرين من شوال سنة سبع وتسعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

[١٥] محمد بن عبد السلام ابن المطهر ابن العلامة أبى سعد بن أبى عصرون الشيخ الإمام المسند تاج الدين أبو عبد الله التميمى الشافعى:

ولد فى المحرم سنة عشر وستمائة، وبها نشأ واشتغل وحصل، وسمع الحديث من والده وابن روزبه، ومكرم بن أبى الصفر، والعز بن رواحة وجماعة، وأجاز له: المؤيد الطوسى وخلق، وقدم دمشق فدرس بالشامية الجوانية، وكان يدرس درساً مفيداً ويورده إيراداً حسناً، وكان فيه جودة وتواضع ورياسة، وحدث بكتب كثيرة بصحيح مسلم والموطأ، وغيرهما، وتوفى فى سلخ ربيع الأول سنة خمس وتسعين وستمائة، ودفن بتربتهم عند حمام النحاس من سفح قاسيون رحمه الله تعالى.

[١٦] الشيخ الإمام العلامة حامل لواء الشافعية فى عصره نجم الدين أحمد بن محمد بن على بن مرتفع بن حازم بن إبراهيم بن العباس الأنصارى البخارى المصرى المشهور بالفقيه ابن الرفعة:

أحد أئمة الشافعية علما، وفقها، ورياسة، شرح التنبيه شرحا حافلا لم يعلق على التنبيه نظيره، وكذلك شرح «الوسيط» وأودعه علوماً جمة، ونقلا كثيرا ومناقشات حسنة

---

[١٤] انظر ترجمته فى: الأعلام (٦/ ١٣٣) ، الوافى بالوفيات (٣/ ٧١) ، شذرات الذهب (٥/ ٤٣٨). وكشف الظنون (٢١ ، ١٢٩ ، ١١٣٤ ، ١٧٧٢ ، ١٩٣٧).

[١٥] انظر ترجمته فى : شذرات الذهب (٥/ ٤٣٢) ، الوافى بالوفيات (٣/ ٢١١) .

[١٦] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٦/ ٢٢) ، الإسنوى (١/ ٢٩٦) ، الوافى بالوفيات (٧/ ٢٥٧) ، طبقات السبكى (٥/ ١٣) ، النجوم الزاهرة (٩/ ٢١٣).

بديعة وهو شرح بسيط جدا ولم يكمل سماع الحديث من أبى الحسن على بن نصر الله ابن الصواف، والمقرى محيى الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم بن الدميرى وحدث بشىء من تصنيفه فى أمر الكنائس وتخريبها، وولى حسبة الديار المصرية ودرس بالمعزية بها ، وكان مولده فى سنة خمس وأربعين وستمائة، وتوفى فى الثانى عشر من رجب سنة عشر وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

[١٧] عبد الله بن مروان بن عبد الله بن مسر بن الحسن الفارقى هو الشيخ الإمام العالم خطيب الشام مفتى المسلمين أبو عبد الله محمد الفارقى:

شيخ دار الحديث الأشرفية بعد النووى، وكان مولده بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وسمع الحديث من علم الدين السخاوى، والشيخ تقى الدين بن الصلاح، وابن رواحة، وابن خليل ، وكريمة القرشية ، وشيخ الشيوخ ابن حمويه ، والضياء المقدسى وجماعة ، واشتغل بالفقه على مذهب الشافعى، عند جماعة من المشايخ، وأفتى ودرس بالناصرية الجوانية، وبالشامية البرانية، وولى مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق بعد النووى، واستمر فيها سبعا وعشرين سنة، وولى الخطابة قبل وفاته بتسعة أشهر، وكان ذا وقار وهمة عالية وتصميم، وكان يلازم الصلوات فى الجامع، ولا يتردد إلى أحد، وكان حسن المفاكهة والمحاضرة ، توفى بدار الخطابة من جامع دمشق فى عصر يوم الجمعة الحادى والعشرين من صفر سنة ثلاث وسبعمائة ، وصلى على باب دار الخطابة فى الجامع، ودفن بسفح قاسيون، وهو الذى جدد عمارة دار الحديث بعد خرابها فى سنة قازان أثابه الله ورحمه آمين.

[١٨] عبد الله بن عمر بن أبى الرضا الشيخ الإمام العلامة نصير الدين أبو بكر الفاروثى :

وفاروث من عمل شيراز ، ثم البغدادى شيخ المنتصرة وغيرها من المدارس الكبار، قال الحافظ البرزالى : قدم علينا دمشق فى رمضان سنة سبع وسبعين وستمائة ، وكان يعرف الفقه ، والأصلين ، والعربية ، والأدب ، وكان جيد المناظرة ، وأرخ وفاته سنة ست وسبعمائة .

---

[١٧] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٦/ ٥٨) ، الإسنوى (٢/ ١٤٤) ، السبكى (٥/ ٢٥٣).

[١٨] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٦/ ١٣ ، ١٤) ، الإسنوى (٢/ ١٤٤).

[١٩] عبد العزيز بن محمد بن على ابن الشيخ الإمام العالم ضياء الدين أبو محمد الطوسى:

قال البرزالى: كان شيخا فاضلاً شرح «الحاوى» فى الفقه، و«المختصر» فى الأصول وأعاد مدة فى الباذرائية وبالناصرية، ودرس بالنجيبية، ومات بها فى أول نهار الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة ست وسبعمائة عقيب خروجه من الحمام، ودفن من الغد بمقابر الصوفية، رحمه الله تعالى.

[٢٠] عبد الكريم بن على بن عمر الأنصارى الإمام العلامة:

أحد مشايخ الشافعية فقها وتفسيرا ونحواً وأصولا وعلم الدين، ويعرف بالعراقى، نسبة إلى جده لأمه فخر الدين العراقى لإقامته بالعراق، ليتفقه بها مدة ثم عاد إلى مصر، توفى علم الدين هذا بمصر فى سابع صفر سنة ثلاث وسبعمائة، قال الحافظ علم الدين البرزالى: وكان شيخاً فاضلاً مدرساً يعرف التفسير، وغيره من العلوم، وأقرأ الناس مدة، وجاوز الثمانين، وكان والده من أهل الأندلس من بلدة بقرب غرناطة، وذكر لى قاضى القضاة تقى الدين السبكى: أنه كان بارعاً فى علم التفسير جدا، وله فنون أخر، وأثنى عليه ثناء حسناً ومدحه بالفضائل الجمة، وذكر أنه أخذ عنه العلم، وقال غيره: كانت فيه دعابة كثيرة، وله مصنفات فى التفسير، والأصول، وغير ذلك، رحمه الله تعالى.

[٢١] عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى الحافظ أبو محمد الدمياطى شيخ المحدثين وإمام اللغويين فى زمانه:

ولد فى أواخر سنة ثلاث عشرة وستمائة بتونة: بليدة فى بحيرة تنيس من عمل دمياط، واشتغل بدمياط، وتفقه وقرأ الفرائض ثم طلب الحديث بنفسه فكان أول سماعه سنة ست وثلاثين وستمائة بالإسكندرية، سمع من نحو عشرين شيخاً من أصحاب السلف، ثم رحل إلى دمشق سنة خمس وأربعين، فسمع على أصحاب ابن عساكر، ثم رحل إلى العراق فأدرك أصحاب شهدة، وابن شاتيل، ثم رجع إلى الديار المصرية وقد حصل سماعاً كثيراً فصنف وجمع، وألف المؤلفات الكبيرة الفائقة، ورحل الطلبة إليه

---

[١٩] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٦/ ١٤)، الإسنوى (٢/ ٧٤)، الوافى بالوفيات (١٨/ ٣٤٢).

[٢٠] انظر ترجمته فى: الإسنوى (٢/ ١٠٧)، طبقات السبكى (٥/ ٢٨١)، الوافى بالوفيات (١٩/ ٦٥).

[٢١] انظر ترجمته فى: شذرات الذهب (٦/ ١٢)، الإسنوى (١/ ٢٧٠)، فوات الوفيات (٢/ ٤٠٩)، طبقات السبكى (٥/ ٢٨٥)، النجوم الزاهرة (٨/ ٢١٨).

من الأقطار، وتصدى لفن الحديث واللغة، وكان غاية فيهما، لاسيما فى اللغة والأنساب، وولى المناصب الحديثية. قال الحافظ البرزالى: وكان آخر من بقى من الحفاظ وأهل الحديث أصحاب الرواية العالية والدراية الوافرة ، ومات رحمه الله فجأة لم يحصل له مرض ، بل حضر الميعاد وأصابه عقب ذلك غشى ، فحمل إلى منزله فمات ساعته بالقاهرة يوم الأحد خامس عشر ذى القعدة سنة خمس وسبعمائة ، ودفن فى الغد بمقابر باب النصر ، رحمه الله .

[٢٢] ابن دقيق العيد هو الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام قاضى القضاة تقى الدين أبو الفتح محمد بن على بن وهب بن مطيع بن أبى الطاعة القشيرى الشافعى:

أحد علماء وقته، بل أجلهم وأكبرهم علماً وديناً وورعًا وتقشفاً ومداومة على العلم فى لَيْلِهِ ونهاره مع كبر السن والشغل بالحكم، وله التصانيف المشهورة، والعلوم المذكورة، ولد بمدينة ينبع من أرض الحجاز فى يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ،ونشأ بديار مصر، واشتغل أوّلا بمذهب الإمام مالك، ودرس فيه بمدينة قوص ، ثم تمذهب للشافعى رحمه الله ، فحصل فيه الغاية دراية ونقلا وتوجيها، وبرع فى علوم كثيرة لا سيما فى علم الحديث ، فاق فيه أقرانه، وبرز على أهل زمانه، ورحل إليه الطلبة من الآفاق ووقع على علمه وورعه وزهده الاتفاق، وكانت وفاته يوم الجمعة الحادى عشر من شهر صفر سنة ثلاث وسبعمائة [١] بالقاهرة، ،ودفن بالقرافة الصغرى.

[٢٣] الشيخ الإمام العالم عز الدين الحسن بن الحارث بن الحسن [٢] بن خليفة بن نجا بن الحسن بن محمد بن مسكين القرشى الزهرى:

وكان من أعيان الشافعية بالديار المصرية ، وكان مدرساً بالمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعى ، وروى شيئا عن الرشيد العطار ، وكان عُين لقضاء دمشق فامتنع لمفارقة الوطن ، توفى فى ليلة السبت ثامن جمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة.

---

(١) فى شذرات الذهب : «اثنتين وسبعمائة ».

(٢) فى (ب) : « الحسين » والمثبت من مصادر الترجمة.

[٢٢] انظر ترجمته فى: الإسنوى (٢/ ١٠٢) ، السبكى (٥/ ١١٥) ، الوافى بالوفيات (٤/ ١٣٦)، فوات الوفيات (٣/ ٤٤٢) ، النجوم الزاهرة (٨/ ٢٠٦) ، شذرات الذهب (٦/ ٥) ، هدية العارفين (٢/ ١٤٠).

[٢٣] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢/ ٢٥٧) ، شذرات الذهب (٦/ ٢٥).

[٢٤] الإمام العلامة بدر الدين أبو البركات عبد اللطيف ابن قاضى القضاة تقى الدين محمد بن الحسين بن رزين الحموى الشافعى :

كان من صدور الفقهاء ، وأعيان الرؤساء ، وسادات الفقهاء وأحد المذكورين فى الفضلاء ، أعاد عند والده وهو ابن عشرين سنة ، وأفتى وناب فى الحكم عن والده بالقاهرة ، وولى قضاء العسكر المصرى فى حياة والده ، ودرس بالظاهرية والسيفية والأشرفية ، وخطب بالجامع الأزهر ، وكان له اعتناء جيد بالحديث ، ويلقى الدروس منه ومن التفسير والفقه وأصوله ، وله اعتناء بالسماع والرواية ، سمع بدمشق والقاهرة عن جماعة ، وروى عن عثمان ابن خطيب القرافة ، مولده سنة تسع وأربعين وستمائة ، وتوفى يوم الأحد الثانى والعشرين من جمادى الآخرة سنة عشر وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

[٢٥] الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوى المصرى :

أحد الفضلاء المناظرين من الشافعية ، أفتى ودرس وناظر بين يَدَى العلامة ابن دقيق العيد ، والعلامة صدر الدين ابن الوكيل فاستجاد ابن دقيق العيد بحثه ، ورجحه فى ذلك البحث على ابن الوكيل فارتفع قدره من يومئذ ، وصحب نائب السلطنة الأمير سيف الدين سلار ، فازداد وجاهة فى الدنيا بذلك ، وكانت وفاته ليلة الأربعاء تاسع ذى القعدة سنة عشر وسبعمائة بالديار المصرية .

[٢٦] أحمد بن إبراهيم بن سباع ضياء العلامة شرف الدين أبو العباس الفزارى خطيب دمشق ومحدثها وأحد أئمتها وعلمائها فى فنون من العلوم :

من القراءات ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والعربية ، وأحد الفصحاء البلغاء والسادة الخطباء ، كان مولده فى عاشر رمضان سنة ثلاثين وستمائة ، فطلب الحديث بنفسه ، وقرأ الكثير من الكتب والأجزاء ، وسمع من السخاوى ، وابن الصلاح ، وإبراهيم الخشوعى وابن خالد ، وابن عبد الدائم وجماعة ، وكان شيخ النحو بالناصرية ، وشيخ القراءة بالتربة العادلية وإمامها أيضاً ، ودرس بالمدرسة الطيبية ، وناب عن أخيه العلامة تاج الدين الفزارى ، وابن أخيه شيخنا برهان الدين ، وكان شيخ الرباط الناصرى مدة ، ثم ولى خطابة

---

[٢٤] انظر ترجمته فى : الإسنوى (١/ ٢٩٤) ، السبكى (٤ / ٢٦٣) ، النجوم الزاهرة (٧/ ٣٥٣) ، الوافى بالوفيات (٣/ ١٥).

[٢٥] انظر ترجمته فى : الإسنوى (٢/ ٢٨٥ ، ٢٨٦) ، البداية والنهاية (١٤/ ٦٢).

[٢٦] انظر ترجمته فى : البداية والنهاية (١٤/ ٤٢) ، النجوم الزاهرة (٨/ ٢١٧) ، معجم المؤلفين (١/ ٨٩) ، شذرات الذهب (٦/ ١٢)

جامع «جراح» ثم انتقل إلى خطابة دمشق، قال الحافظ البرزالى: وكان من أعيان الفضلاء، حسن الخلق ، لطيف السلام، كثير التودد، لا تمل مجالسته، عديم المثل فى فنونه، ولم يزل محببا إلى الناس قريبا إلى قلوبهم، وتوفى عشية يوم الأربعاء التاسع عشر من شوال سنة خمس وسبعمائة، رحمه الله، وصلى عليه صبيحة يوم الخميس بجامع دمشق، وسوق الجبل ، ودفن بمقابر باب الصغير، عند أبيه وأخيه.

[٢٧] صالح بن ثافر بن حامد بن على القاضى الإمام تاج الدين أبو محمد الجعبرى الشافعى:

له فضائل وعلوم متنوعة، وله يد طولى فى الفرائض، وله فيها نظم حسن، وولى الحكم فى أماكن متعددة ، ومكث قريبا من خمسين سنة حاكما، وكان آخر أمره فى نيابة الحكم [العريز] (١) بدمشق، وناب عن الخطيب أيضا وأعاد فى المدارس، وكانت له ديانة ظاهرة وسلوك، وكان مشكور السيرة دربا فى الأحكام، حسن الشكل، وسمع الحديث من الحافظ يوسف بن خليل، وأخيه وجماعة، وخرجت له مشيخة، وعاش فى خير ديانة وعفة وسكينة وحرمة ونزاهة، وتوفى بدمشق فى يوم الاثنين سادس عشر ربيع الأول سنة ست وسبعمائة، ودفن بسفح قاسيون، وكان مولده تقريبا سنة ثلاثين وستمائة، رحمه الله تعالى .

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه فى اليوم الثانى عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاثة وسبعمائة .

(١) من المطبوعة.

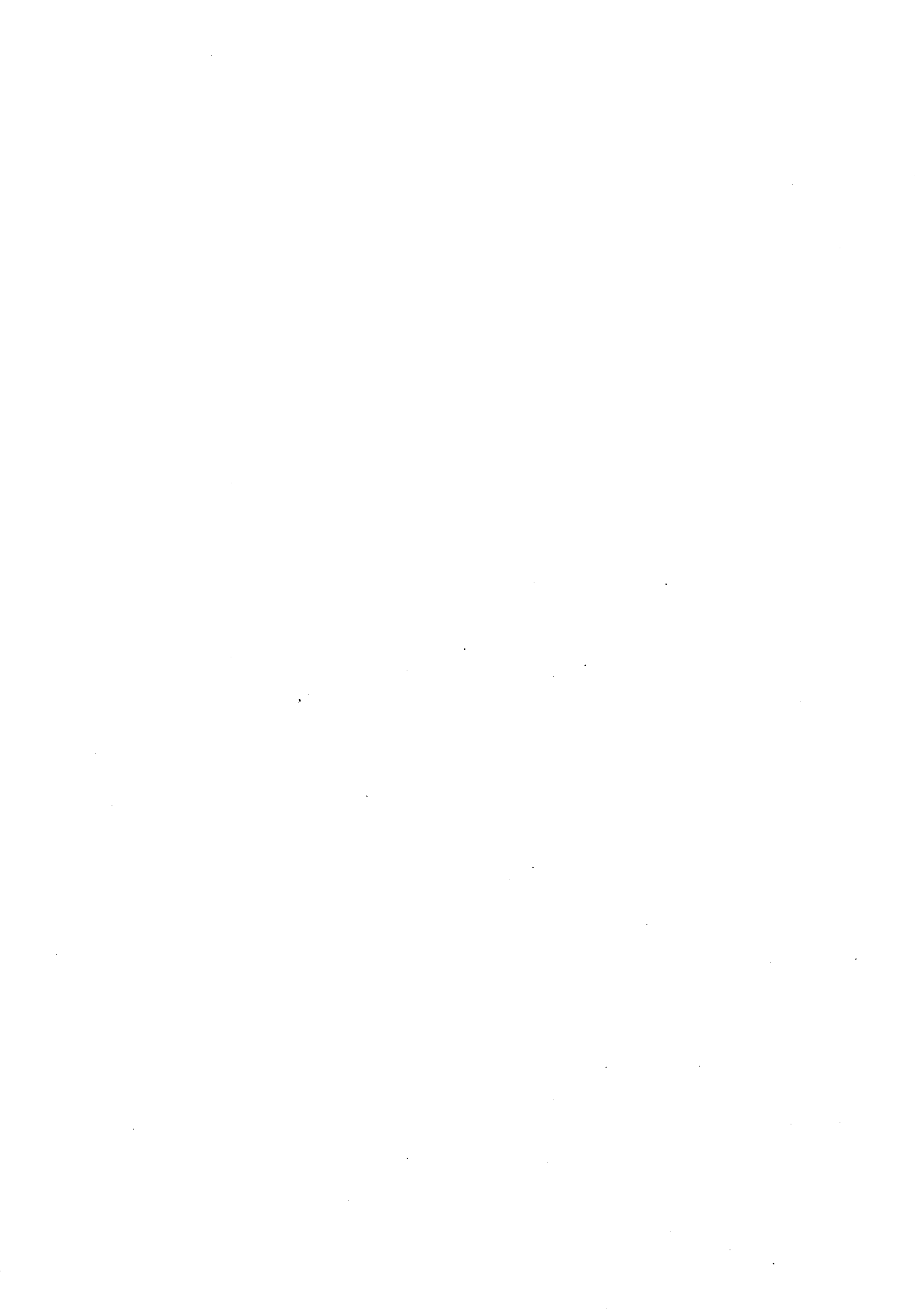
الفهارس العامة

أولا : فهرس الآيات القرآنية .

ثانيًا : فهرس الأحاديث والآثار .

ثالثًا : فهرس الأعلام المترجم لهم .

رابعًا : فهرس الأشعار .



أولا : فهرس الآيات القرآنية

ثانياً : فهرس الأحاديث والآثار

« لا »

« م »

« ن »

ثالثًا : فهرس الأعلام المترجم لهم

العلم | الجزء / الصفحة

« أ »

« ج »

« ح »

« ف »

« ق »

« ن »

« هـ »

« و »

« ى »

رابعاً : فهرس الأشعار

« ب »

فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة

رقـم الإيـداع : ١٧٨٨٨ / ٢٠٠٢م

I.S.B.N : 977-15-0407-x